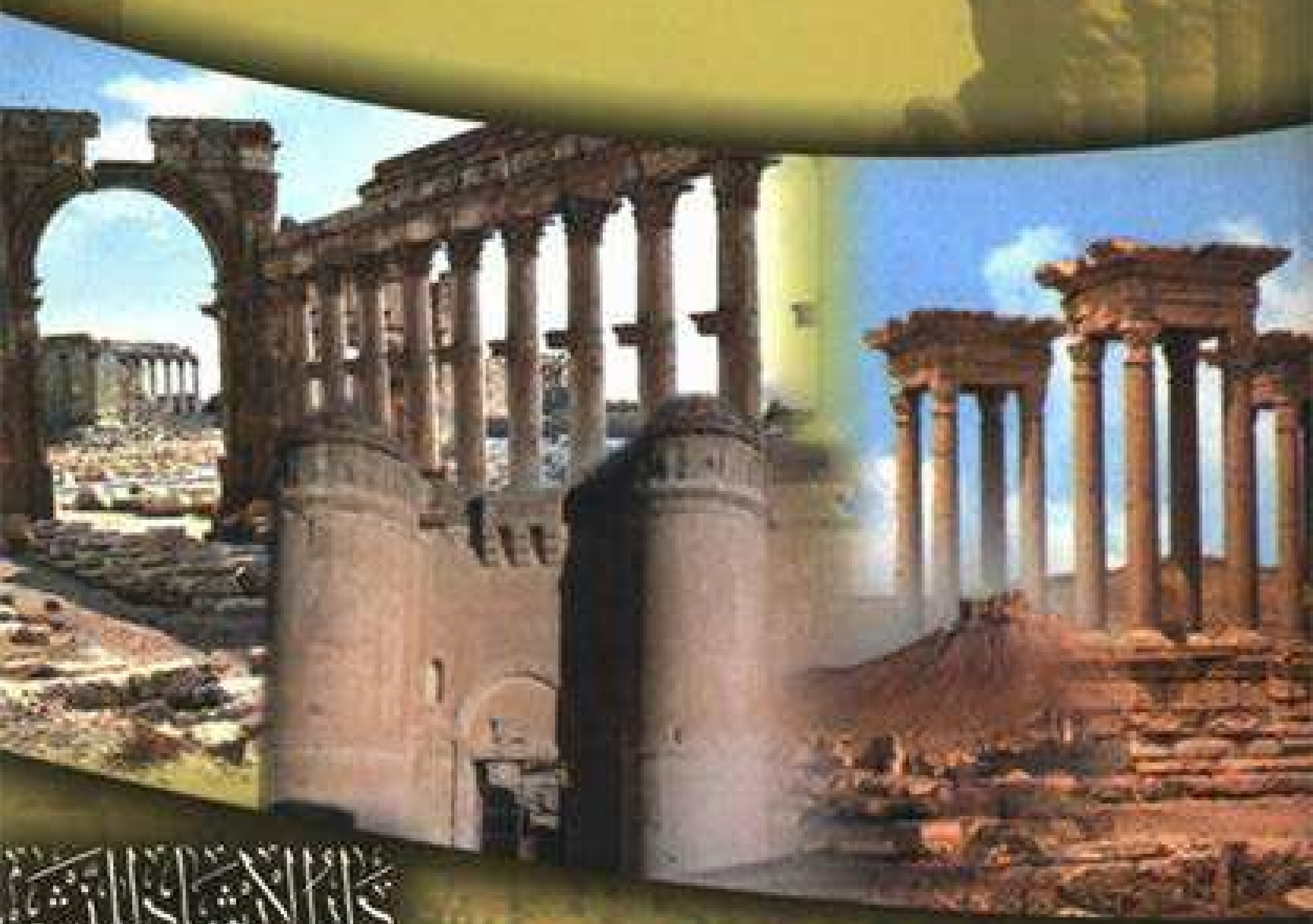
أحمد مشقال فشم

أسماء الأمكنة في تدمر وباديتها

معجم تاريخي جغرافي



دار الإرشاد للنشر



أحمد شقال قشعم

أسماء الأمكنة في تدمر وباديتها

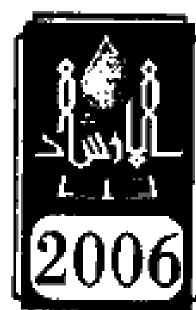
معجم تاريخي جغرافي

جمع وتحقيق ودراسة

دار الإرشاد للنشر

أسماء الأماكن في تدمر وباديتها

أحمد شنان الفج



طبع بموافقة وزارة الإعلام
رقم٧٩٣٤٣ تاريخ ١٢/٤/٢٠٠٥

الطبعة الأولى

دار الإرشاد للنشر - ٢٠٠٦

توزيع	نشر
مكتبة دار الإرشاد	دار الإرشاد للنشر

سوريا - حمص - مقابل غرفة التجارة
دار النشر: ٤٥٦٩٨٧ ٠٣١ المكتبة: ٤٥٦٧٨٩ ٠٣١
فاكس: ٢٢٥٨٠٢ ٠٣١ ص.ب: ١٧٢

E-mail:irshadpub@mail.sy

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إلى كلّ من أحبّ بلاده وترابها الطاهر..

إلى كلّ من يعيد كتابة التّاريخ من وجهة النّظر العربيّة، ولا يسير وراء الآخر الذي زوّر التّاريخ وغيّر الحقائق، ودسّ السّموم

أحمد مثقال قشعم

ذو الحجّة ١٥/ ١٤٢٥ هـ

الموافق ٢٤/١/ ٢٠٠٥ م

المصطلحات

تسهيلاً على القارئ والباحث أضع هذه الرّموز للمعاجم والكتب التي يرد ذكرها في أكثر صفحات هذا الكتاب، وهي على الشكل التالي:

الرّمــز	اسم الكتـــاب	المؤلّــف
(أ.ب)	أساس البلاغة	الزّمخشريّ
(ع.ز)	العباب الزّاخر واللباب الفاخر	الصّغانيّ
(م.ع)	العين	الخليل بن أحمد الفراهيدي
(م.ص)	الصّحاح	الجوهريّ
(م.م)	المحكم والمحيط الأعظم	ابن سيدة
(ت.ع)	تاج العروس من جواهر القاموس	الزّبيديّ
(م.ل)	المحيط في اللغة	الصّاحب بن عبّاد
(ج.ل)	جمهرة اللغة	ابن دريد
(ل.ع)	لسان العرب	ابن منظور
(ت.ل)	تهذيب اللغة	الأزهريّ
(م.ب)	معجم البلدان	ياقوت الحمويّ
(م.س)	معجم ما استعجم	البكريّ
(م.ج)	المعجم الجغرافي للقطر العربيّ السّوريّ	مركز الدّراسات العسكريّة

توطئـة

لو حاول الباحث أو القارئ أن يجد كتاباً يتحدّث عن المناطق التي تقع ضمن بادية تدمر في العصر الحديث فإنه سيجد صعوبةً في محاولة الوصول إلى هذه الأماكن، ولقد وجدت أن أسماء المناطق القديمة في تدمر وباديتها لم يحاول أحدٌ من قبل أن يبحث عنها في الكتب والمصادر، وما أدري سبب ذلك، وكلّ الذين كتبوا عن تاريخ تدمر اقتصروا على تدمر أيام فترة الازدهار قبل الإسلام، وأغفلوا ما عدا ذلك.

ومن يبحث في المصادر يجد الكثير من أسماء الأمكنة من أودية وجبالٍ ومسيلاتٍ وتلالٍ وعيون ماءٍ وهضابٍ ونجودٍ وقيافٍ وصحراوات وسباخٍ وواحاتٍ وينابيع وقرى وبلداتٍ وخاناتٍ وخبراتٍ وفيضاتٍ واستراحاتٍ وقصورٍ وقلاعٍ وما إلى ذلك من مسمّياتٍ.

ونرى أن الكتب القديمة قد احتفت بأسماء هذه الأمكنة وأشارت إليها في الأشعار والتّاريخ وفي كتب الأدب والسِّيَر والتّراجم، وفي العصر الحديث نجد أن المعجم الجغرافيّ قد فصّل القول في الكثير من المناطق، وحدّدها تحديداً دقيقاً شاملاً، فهو من أشمل الكتب والمراجع التي تتحدّث عن أسماء الأمكنة وما شابهها.

ويعتبر كتاب (تفاعلات حضاريّة على طريق الحرير) للباحث الكبير السّيّد (محمد علي مادون) من الكتب المهمّة في هذا المجال، ويعود لـــه الفضل في تثبيت أسماء الكثير من الأمكنة القديمة والمقارنة بين أسمائها في الماضي والحاضر، ومن الكتب الهامة في هذا المجال كتاب (ربوع محافظة حمص) للدّكتور عماد الدّين الموصليّ الذي درس جغرافيّة المنطقة دراسةً علميّةً مستفيضةً أعطت للمنطقة حقّها من الدراسة والبحث، وهناك الكثير من الكتب التي تتحدّث عن البادية ومعالمها، ولكن هذه الكتب الثلاثة هي التي فصلت وأغنت عمّا سواها من الكتب.

ربّما يظنّ البعض أن هذه الأمكنة التي نتحدّث عنها لا تقع ضمن منطقة تدمر وباديتها اليوم، وهو محقٌّ في ذلك بعد التّقسيم الحديث للبادية بين المحافظات، ولكن هذه الأمكنة كانت في الأزمنة القديمة ومنذ فجر التاريخ، وحتى بدايات القرن العشرين واقعةً ضمن تدمر وباديتها.

من خلال هذا التّقديم وجب علينا أن نذكر أسماء هذه الأمكنة كما وردت في معجم البلدان لياقوت الحمويّ، وفي (معجم ما استعجم) للبكريّ، وفي المعجم الجغرافيّ للسّيّد العماد (مصطفى طلاس)، وفي (كتاب تفاعلات حضارية) للسّيّد الباحث (محمّد مادون) أوغيرها من الكتب مثل

كتاب (الأمكنة والمياه والجبال للزّمخشريّ) وكتاب (الأمكنة والأزمنة للمرزوقيّ) وكتاب (صفة جزيرة العرب للهمذانيّ) وسبب الجمع بين هذه الكتب هو أن بعض الأمكنة ذكرت في واحدٍ من هذه الكتب، ولم تذكر في بقيّة الكتب، والبعض منها ذكرت في دواوين الشّعر، ولم تذكر في الكتب الأخرى، وهكذا يكمل كلّ كتابٍ ما نقص من الكتاب الذي سبقه ويتمّمه، ويزيل اللبس والغموض، ولذلك أرى أنّ الجمع بين هذه الكتب هو الذي يحقّق الفائدة المرجوّة ويغني البحث، ولهذا أكاد أقول أن الجمع بين هذه الكتب هو الغاية المرجوّة، وتكاد هذه الكتب تحيط بكلّ الأمكنة التي تقع في تدمر وباديتها، ولكن لا أجزم بأنّني لم أنسَ بعض الأمكنة، ولكن ألفتُ النّظر إلى أنّها قد ذكرت في أماكن أخرى من الكتاب، ولذلك نجد أن أسماء الأمكنة قد وصلت إلى درجةٍ مقبولةٍ هي أقرب إلى الواقع والحقيقة ولكنّني لا أقول أنّني قد أحطتُ علماً بكلّ أسماء الأمكنة، وإنّما بذلتُ ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً، وما وقع تحت يدي، وهذا غاية ما أمكن.

وإذا عثر القارىء الكريم أو الباحث المدقّق على أيٍّ من المواضع التي لم تذكر في هذا الكتاب، فأرجو أن يزوّدني بما يعرفه حتّى أسعى إلى تداركه في الطّبعات القادمة إن شاء الله، وله كلّ الشّكر، فالعلم حلقاتٌ متّصلةٌ لا تنفصم عراها، وهي تكمل بعضها البعض بتوافر الجهود والنّيّة الصّادقة.

ومن المنطقيّ أن أبدأ الحديث بتعريفٍ شاملٍ لمنطقة البادية كما جاء في المعجم الجغرافيّ الذي جاء فيه:

((تقع منطقة البادية في الجهة الجنوبيّة والشّرقيّة للقطر، ويميّزها عن المناطق الداخليّة الأخرى في الشّمال والغرب حدٌّ مناخيٌّ هو خطّ مطر/٢٠٠مم/ وبذلك تمتدّ على ثلثي المساحة العامة للقطر، أي حوالي/ ١٣٠٠٠٠كم٢/....... ويطلق على هذا الجزء الجافّ من القطر – قديماً وحديثاً– اسم البادية نسبةً إلى سكّانها البدو الرّحّل الذين يتنقلون في أرجائها مع أغنامهم وإبلهم، ويقسم وادي الفرات منطقة البادية إلى قسمين:

١. **قسم شماليّ شرقيّ**: يقع في الجزيرة ويدعى بادية الجزيرة.
٢. **قسم جنوبيّ غربيّ**: يدعى الشّاميّة أو بادية الشّام، وهي منطقةٌ جغرافيةٌ متميزةٌ، يحدّها غرباً الخط الذي يساير المعمورة، ويبدأ من الحدود السّوريّة الأردنيّة إلى الشّرق من جبل العرب، ويتّجه نحو الشّمال الغربيّ ليمرّ شرق غوطة دمشق قبل أن ينحرف نحو الشّمال

الشّرقيّ مسايراً سلسلة القلمون الثّانية ويمرّ غرب القريتين وشرق حبّ الجرّاح وعقيربات، وإلى الشّرق من مملحة الجبول ينحرف باتّجاه الشّرق ليلتقي ببلدة مسكنة على الفرات...

أقسام البادية:

***- بادية الرُّصافة: وتقع شمال السّلاسل التّدمريّة الشماليّة.**

***- بادية الشّام: وتقع جنوب وشرق السّلاسل التّدمريّة وتتألّف من قسمين:**

- منطقة الحماد والخبرات.

- منطقة الأودية والفيضات.

***- بادية الرُّصافَة: وتشمل المنطقة الواقعة شمال السّلسلة التّدمريّة والمحصورة بين وادي الفرات من جهة الشّمال الشّرقيّ، وهضبة حلب من جهة الغرب.**

- الجبال التّدمريّة الشّماليّة.

- الجبال التّدمريّة الجنوبيّة.

- حوض الدّوّ.

- حوضة تدمر.

- بادية الشّام (أو الشّاميّة).

- منطقة الحماد والخبرات.

- منطقة الأودية والفيضات)).[1]

كما يتحدّث السّيّد مادون عن البادية التّدمريّة، ويبين المعالم الأساسيّة لهذه البادية حيث يقول: ((البادية التّدمريّة متميزةٌ لأنّها تشرف في جانبها الشّماليّ الشّرقيّ على وادي الفرات حيث في حوضه القريب نشأت حضاراتٌ متعدّدةٌ ومتميّزةٌ..

التي تمتدّ من شرقيّ حمص وحتّى (ممرّ الصّبا والدّبور) عند السّخنة حاليّاً والكوم- مهد الإنسان الأوّل- وعُرْض (الطّيّبة).. وبعد ممرّ (الصّبا والدّبور) يبدأ امتدادٌ جبليٌّ هو (جبل البشر) الذي كان

---

(1) المعجم الجغرافيّ. مركز الدّراسات العسكريّة. بإشراف العماد مصطفى طلاس /١٩٩٢م/.

معروفاً فيما سبق تاريخيّاً بجبلين هما (الثني والبشر) وكلاهما كانا يسمّيان باسمٍ واحدٍ شاملٍ لهما هو (الزُّميل) أما اليوم فيحملان اسمين هما (الضّاحك والضّويحك) وبشكلٍ عامٍّ فإنّ هذه السّلاسل الجبليّة الثّلاث كانت مكسوّةً بالغابات التي تراجعت بشتّى العوامل، وما زالت بقايا غابات البطم في السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة – وبعض شجيرات البربريس في السّلسلة الجنوبيّة شاهدةً على الشّتاء مما يجعلها تكوّن مع البادية بجانبها تنوّعاً فريداً ومميّزاً للبادية التّدمريّة)). [١]

كما بيّن لنا السّيّد (مادون) التّقسيمات الأوّليّة للبادية التّدمريّة على الشّكل التّالي:

الأول: مناطق البادية التّدمريّة بالمفهوم البيئيّ:

- الوديان.
- الفيضات.
- الخبرات.
- الحرّات.

وجميع هذه المناطق المكوّنة للبادية التّدمريّة تقع جنوبيَّ نهر الفرات – وتسمّى الشّاميّة – حيث تقابلها وراء الفرات منطقة الجزيرة.

الثّاني: التّقسيم الإقليميّ للبادية السّوريّة:

- الجنوب — الشّاميّة.
- الشّرقيّة (وتشمل الوديان والفيضات والخبرات).
- منطقة الغَلَب.
- السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة– جزءٌ من سنير التّاريخيّة.
- السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة ومتمّماتها البشري والشّومريّة.
- بريّة خساف (شماليّ السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة).
- الحزم.
- الوعر.

---

[١] تفاعلاتٌ حضاريّة على طريق الحرير– محمد عليّ مادون – دمشق /١٩٩٥م/.

- ديرة التلول.

- الحرّات)). [1]

كما يذكر ويبيّن المسمّيات النوعيّة لأرض البادية على الشكل التالي:

((١- السّباسِب: هي ما اطّرد من الأرض واستوى.

٢- الحُزُوْن: جمع (حزن) ويقال (حزم) الظّهر العالي قليلاً عمّا جاوره من الأرض.

٣- القَرَادِيْد: رؤوس الحزون وقممها (الذّروة).

٤- الدَّعْــث: المناطق التي تجمّعت فيها عواثير الأرض من حجارةٍ متفرّقةٍ أو جذوع النّباتات الغليظة التي تعثر السّير.

٥- النُّعُوْس: أكوام الرّمل الصّغيرة المتجمّعة حول النّباتات الشّجريّة القزمة، فتجعل الأرض متعرّجةً.

٦- الشّنَاخِيب: الشّظايا الحجريّة في المناطق الوعرة البركانيّة الشّبيهة بكسرات الزّجاج مصطلحٌ محليٌّ معروفٌ في المناطق القريبة من الوعرات والحرّات.

٧- السّلاَسِل الحَجَرِيّة: غالباً ما تكون من صنع الإنسان، يلجأ إليها بالقطعان احتماءً من المخاطر... وقد ذكرت هذه السّلاسل في النّقوش الصّفائيّة.

٨- المَزَالِف والمَشَارِف والفَلَجَات.

٩- السَّمَاوَة: بين الكوفة والشّام، وقبيلة كلب كانت نزلها وغيرها، وبها الفلجات والمشارف والمزالف: قال امرؤ القيس:

يعبّنيّ ظعنُ الحيِّ لمّا تحمّلوا   لدى جانب الأفلاجِ من جنب تيمرا)) [2]

كما يذكر لنا بعض النّقوش الصّفائيّة التي تحدّثت عن معالم البادية وصوابها لتمييز الأرض في البادية التّدمريّة مثل (جبل غراب- وكبد- والرّمامين- والضّاحك والضّويحك- وتلّ الفري- وتل دكوة- وتلّ شيع القوم- والدّملوغ السّوري والدّملوغ العراقيّ)، ومن النّقوش التي تحدّثت عن الصّوى النّقش التّالي:

---

[1] تفاعلاتٌ حضاريّة على طريق الحرير- محمد عليّ مادون - دمشق /١٩٩٥م/.

[2] تفاعلاتٌ حضاريّة على طريق الحرير- محمد عليّ مادون - دمشق /١٩٩٥م/.

((ظالم بن وائل وروحم على أبيه وبني الصّوى للصّائر (للسّائرين) فياللات سلم وأرك (ركن ثبت) الذي يدع هذا الخطّ). وهذا يفسّر بناءهم الرّجوم العالية (جمع رجم) على قبور أعزائهم......

الصّوى جمع صوّة: ما غلظ وارتفع من الأرض، وما نصب من الحجارة ليستدلّ به على الطّريق... وقد تحوّلت إلى اسم علمٍ لموقعٍ من هذه الصّوى في (صواب): وهو وادي وقصر وحسر، ولقد ورد ذكر (الصّوى) في النّقوش الصّفائية التي كانت في البادية التّدمريّة: (عبط بن كهل بن محلم وقد بني الصّوى للسّائر)... ولعبط هذا أخٌ اسمه (صوار) كان بناءً مثله حيث يقول في النقش:

(صوار بن تيم من كهل ودمي (زين وجمّل) وصعل (رفع بناءها وحملها عاليةً وطويلةً) الصّوى فياللات وحدعوذ نقأة رودد (كسر عظم يمنع راحة) الذي خبن (خبل) (شوش) هذا الخط)).[1]

كما يتحدّث السّيّد (مادون) عن الطّرق والمدقّات بشكلٍ تفصيليٍّ دقيقٍ على الشّكل التّالي:

((١- الصّالحية (دورا أوربوس) (مرفأ تدمر على الفرات- وركة- وربكة - السّحري- التّنف- خبرة مرقية ربشة- باتّجاه دومة الجندل (الجوف) ويتفرّع عنه:

- عند حيمة (الحماة) طريقٌ إلى: المربّعة - المنبطح- تدمر.

- وعند وركة ووربكة طريق إلى: غرّب - السّحري- جفة وخفيفة- بيّوض- أمّ العمد- تدمر أو عذيّة تدمر.

٢- هيت - وادي حوران - قصر الحلقوم- قصر صواب- السّحري.

٣- وادي حوران- بيار ملّوسي- التّنف- كبد- الرّمامين - تلّ السّاعي (شبع القوم) - مليكة- تلّ الفري- البخراء- تدمر.

٤- الرّحبة - الفيضات- السّخنة - تدمر.

٥- مقابل قرقيسيا- قباقب- الخير الشّرقيّ (أدادا) - السّخنة- تدمر.

٦- زلبيّة وحلبيّة- قصيبة- الخير الشّرقيّ (أدادا) - السّخنة- تدمر.

٧- سورا - الرّصاب (الرّصافة) - الكوم- الكوبم - الطّيّبة - السّخنة - تدمر.

---

[1] تفاعلاتٌ حضاريّة على طريق الحرير- محمد عليّ مادون - دمشق /١٩٩٥م/.

٨- تدمر- كدمة (قديم) – إسريا- زبد – حلب- مرعش- آسيا الصغرى- أوروبا.

٩- تدمر- إسريا – الأندرين – قنسرين – أنطاكية – موانىء إسكندرون – سلوقيّة – اللاذقيّة إلى أوروبا وسواحل البحر الأبيض المتوسّط.

١٠- تدمر- البيضا (منطقة الدوّ) – الفاية- حماة – أفاميا- جسر الشغور- اللاذقيّة – أوروبا وسواحل المتوسّط.

١١- تدمر- البيضا- الفرقلس – حمص – رفنيّة طرطوس- أرواد.

١٢- تدمر- البيضا- الحير الغربيّ – القريتين – دمشق – بيروت- بانياس – صور طبريا – عكا.

١٣- تدمر – البصيري – ضمير – دمشق – أو البصيري – السّبع بيار – تلّ شبيع القوم – جبل سيس – الزّلف – النّمارة – بصرى – أو سيس- تلّ حدلة – إلى دومة الجندل.

١٤- تدمر- مليكة – سبع بيار – خبرة مرفية – الرّيشة – دومة الجندل منها إلى:

- موانىء البحر الأحمر.
- موانىء اليمن وحضرموت.
- موانىء الخليج بين دبا والأبلّة.)). [1]

وبعد هذا العرض أعود إلى الجغرافيّين العرب القدامى الذين رسموا حدود البادية، ومن هؤلاء الجغرافيّ الكبير (المقدسيّ) الذي أطال الوصف والترسيم لحدود البادية، فقال:

((وتخوم هذه البادية تأخذ من ويلة على مدائن قوم لوط، وتصعد إلى مآب، ثم على تخوم عمان وأذرعات ورساتيق وتدمر وسلمية وأطراف حمص إلى بالس، ثم ترجع إلى الفرات، وتعطف على الرقة والرحبة والدالية إلى هيت والأنبار، ثم على الحيرة والقادسية ومغارب البطائح ثم على سواد البصرة)) [2]

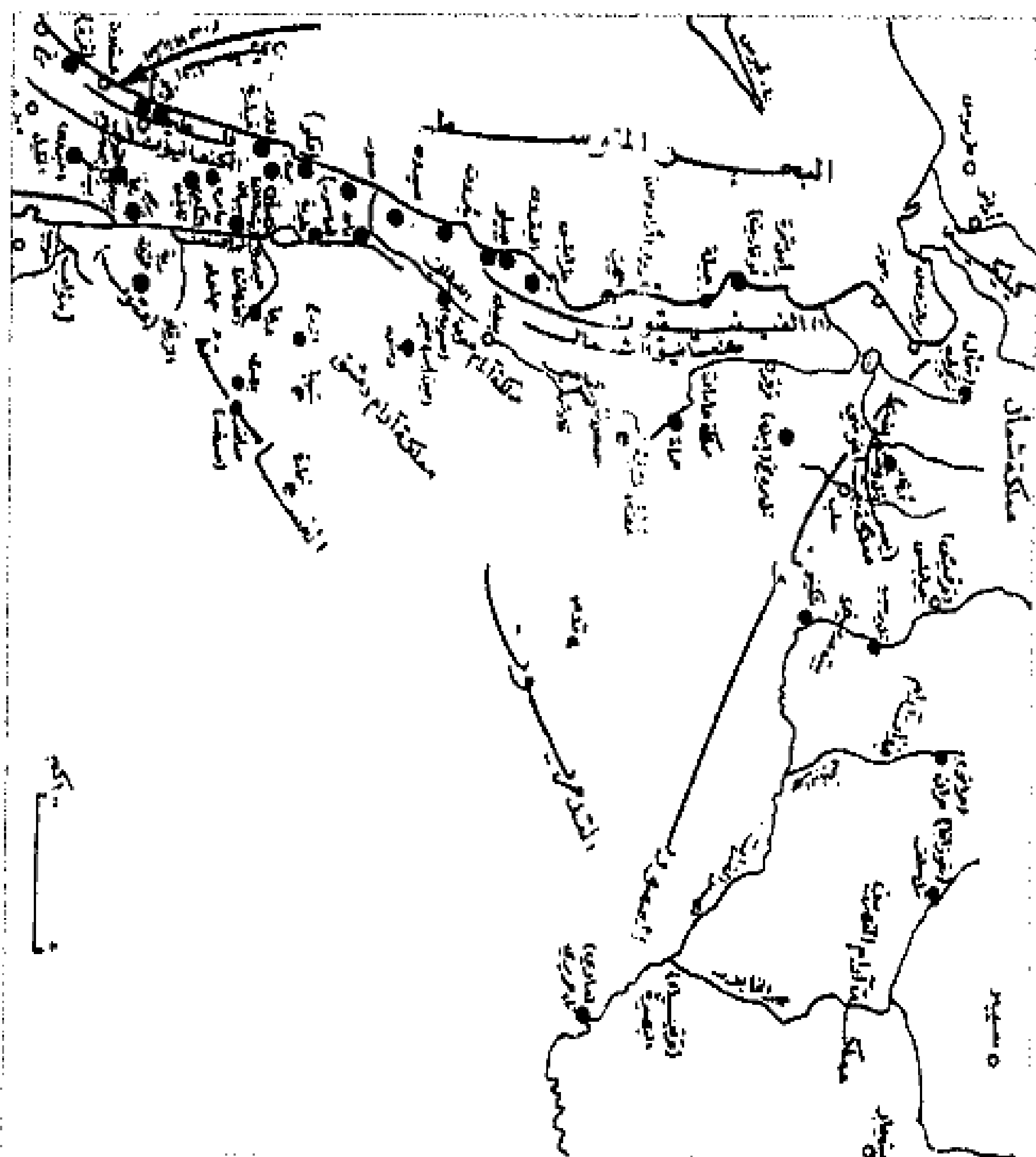
---

(1) تفاعلاتٌ حضاريّة على طريق الحرير- محمد عليّ مادون – دمشق /١٩٩٥م/.

(2) أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم – للمقدسيّ. الأستاذ غازي طليمات – وزارة الثقافة / ١٩٨٠م/.

المصوّرات

وفي بداية هذا الكتاب لا بدّ من أضع بين أيدي الباحثين والقرّاء المصوّرات التي ترسم حدود البادية ومنطقة تدمر وما حولها من حيث التضاريس والمناخ والجغرافية، وكلّ ما يتّصل بها، وهي تفيد القارىء في معرفة: أين تتوضّع هذه الأمكنة؟ وما هي طبيعة الجبال والأودية ؟ وما هي نسب المياه والأمطار؟ وما هي الخبرات والمسيلات والتلال والممالح وما يتّصل بذلك من معالم وصوىً اختصّت بها البادية دون غيرها من الأمكنة والمواضع، ولهذا أضع المصوّرات التالية تسهيلاً للقارىء، إغناءً للبحث ودعماً للمعلومات، وقد أحببتُ أن تكون هذه المصوّرات في هذا الموضع لكي يطّلع عليها الباحث والقارىء في بداية البحث، ولكي يرى أين تتوضّع هذه الأمكنة على المصوّر، ويقابل بين المصوّر والواقع، وهنا يكون على بيّنةٍ من أمره وعلى درايةٍ ومعرفةٍ بالمنطقة التي ندرسها ونبحث فيها، وهذه هي المصوّرات التي أحببتُ أن أضعها بين يدي القارىء:



ـــ أطلسي الأول – رابطة الإدريسي الجغرافية – بمجموعة من المؤلفين دمشق– ١٩٨٥م.

المنطقة الجنوبية الشرقية

مركز محافظة

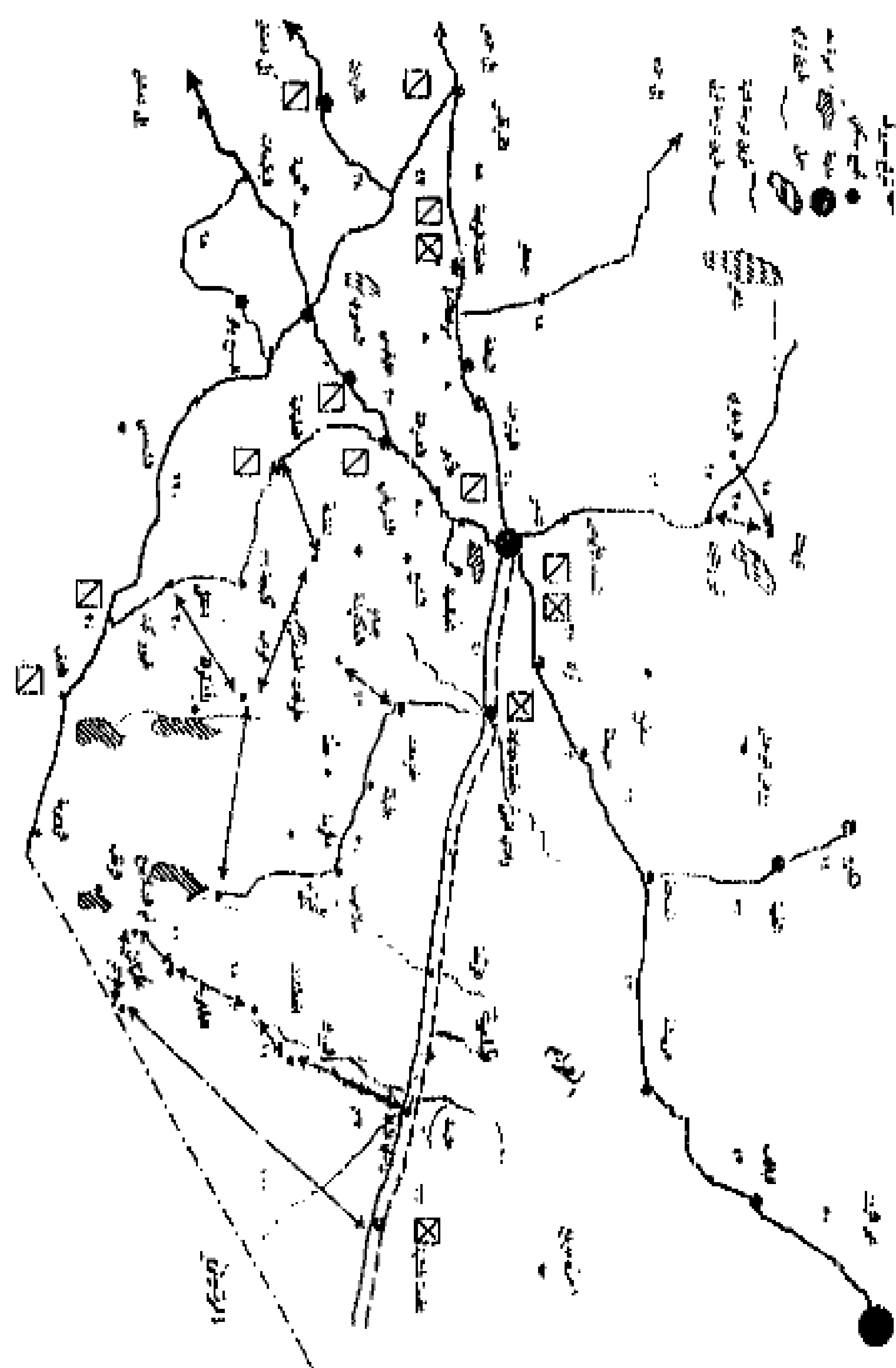
مركز منطقة

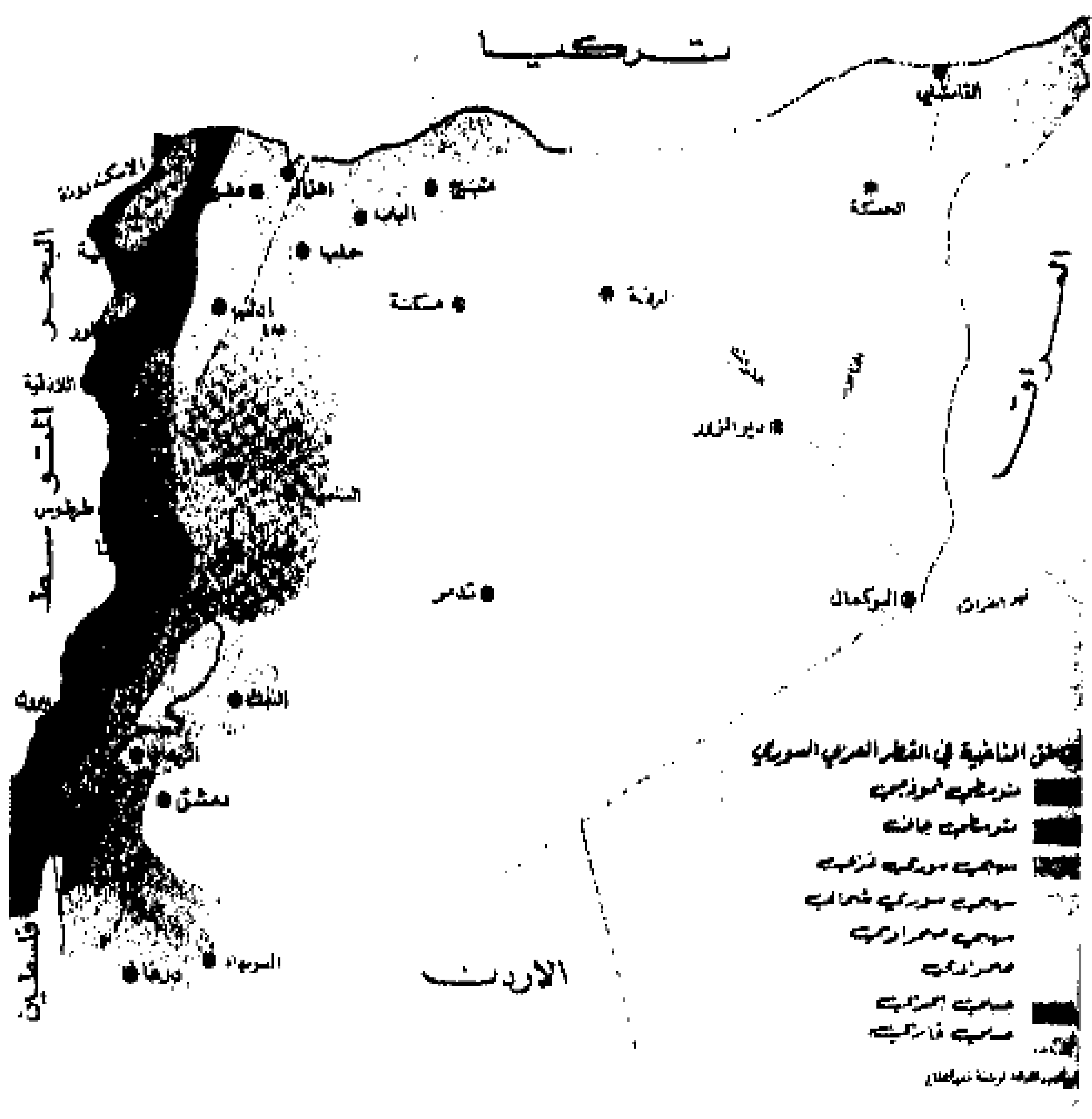
بلدة أو قرية

العراق

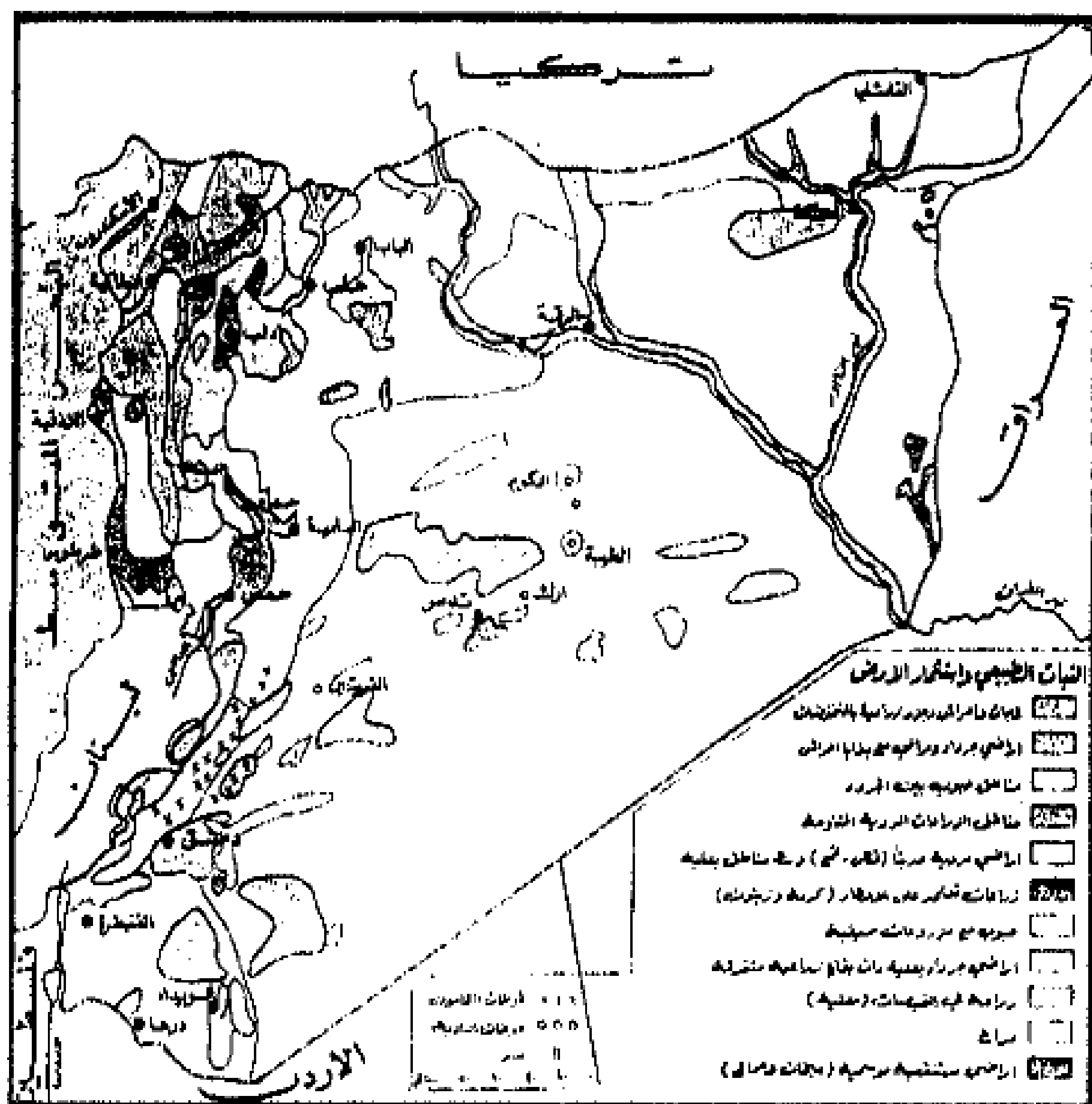
الأردن

ـــ أطلسي الأول – رابطة الإدريسي – مجموعة من المؤلفين – ١٩٨٥م

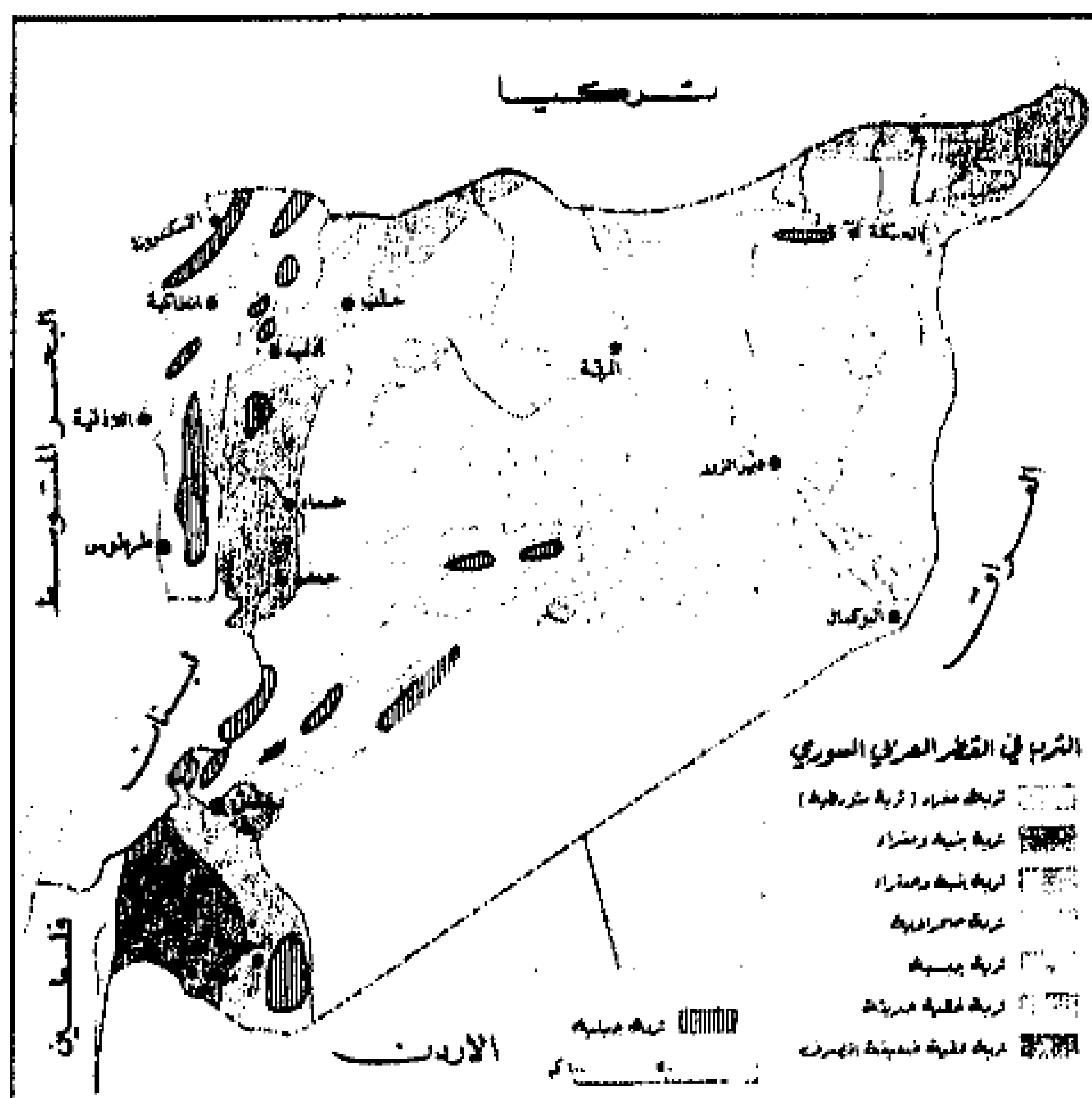




ـــ أطلس سورية والعالم – مؤسسة سعيد الصباغ – دمشق ١٩٧٣م.



ـــ أطلس سورية والعالم – مؤسسة سعيد الصبّاغ – دمشق ١٩٧٣م.



ـ أطلس سورية والعالم – مؤسسة سعيد الصباغ – دمشق ١٩٧٣م.

ـــ أطلس سورية والعالم – مؤسسة سعيد الصبّاغ – دمشق ١٩٧٣م.

ـ أطلس سورية والعالم – مؤسسة سعيد الصبّاغ – دمشق ١٩٧٣م.

ـ أطلس سورية والعالم – مؤسسة سعيد الصباغ – دمشق ١٩٧٣م.

ـ أطلس سوريّة والعالم – مؤسّسة سعيد الصبّاغ – دمشق ١٩٧٣م.

ـــ أطلس سورية والعالم – مؤسسة سعيد الصبّاغ – دمشق ١٩٧٣م.

٢٤ الجمهورية العربية السورية

تشكيلات سطح الأرض في سورية وما جاورها

الشامية

الحماد

دمشق

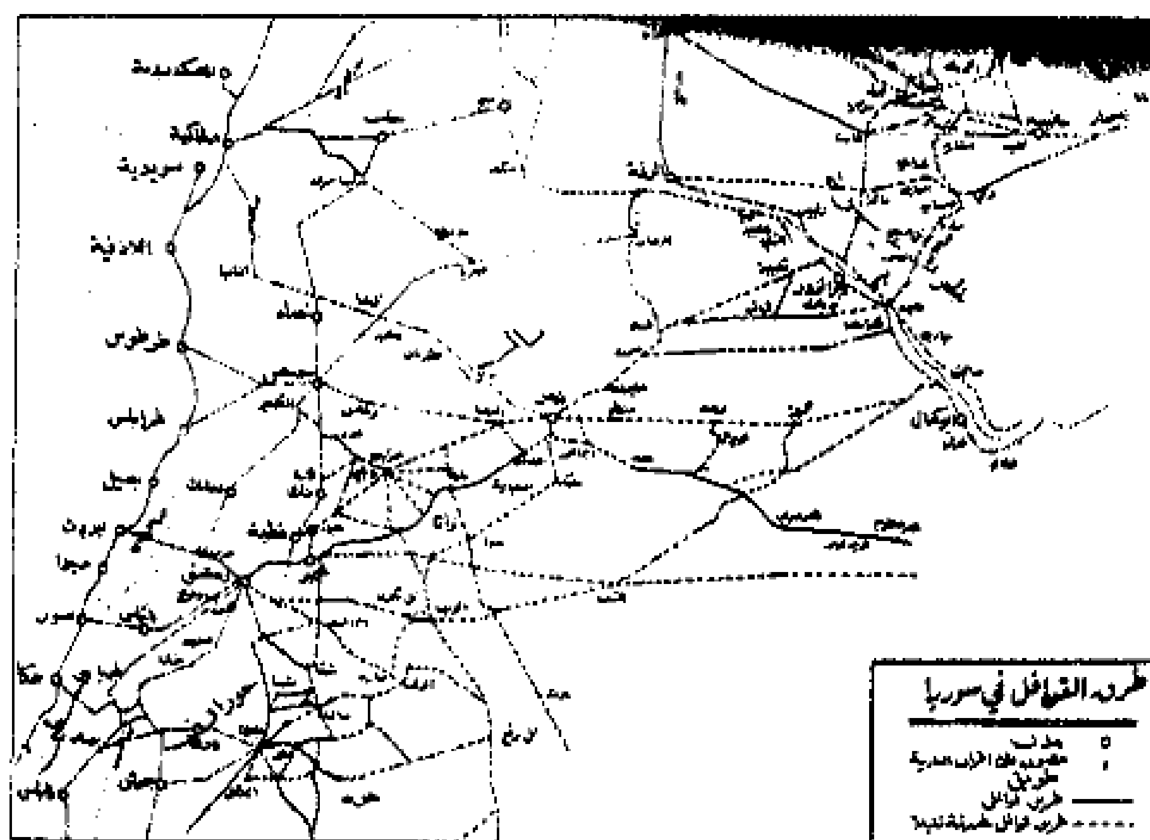
بيروت

حلب

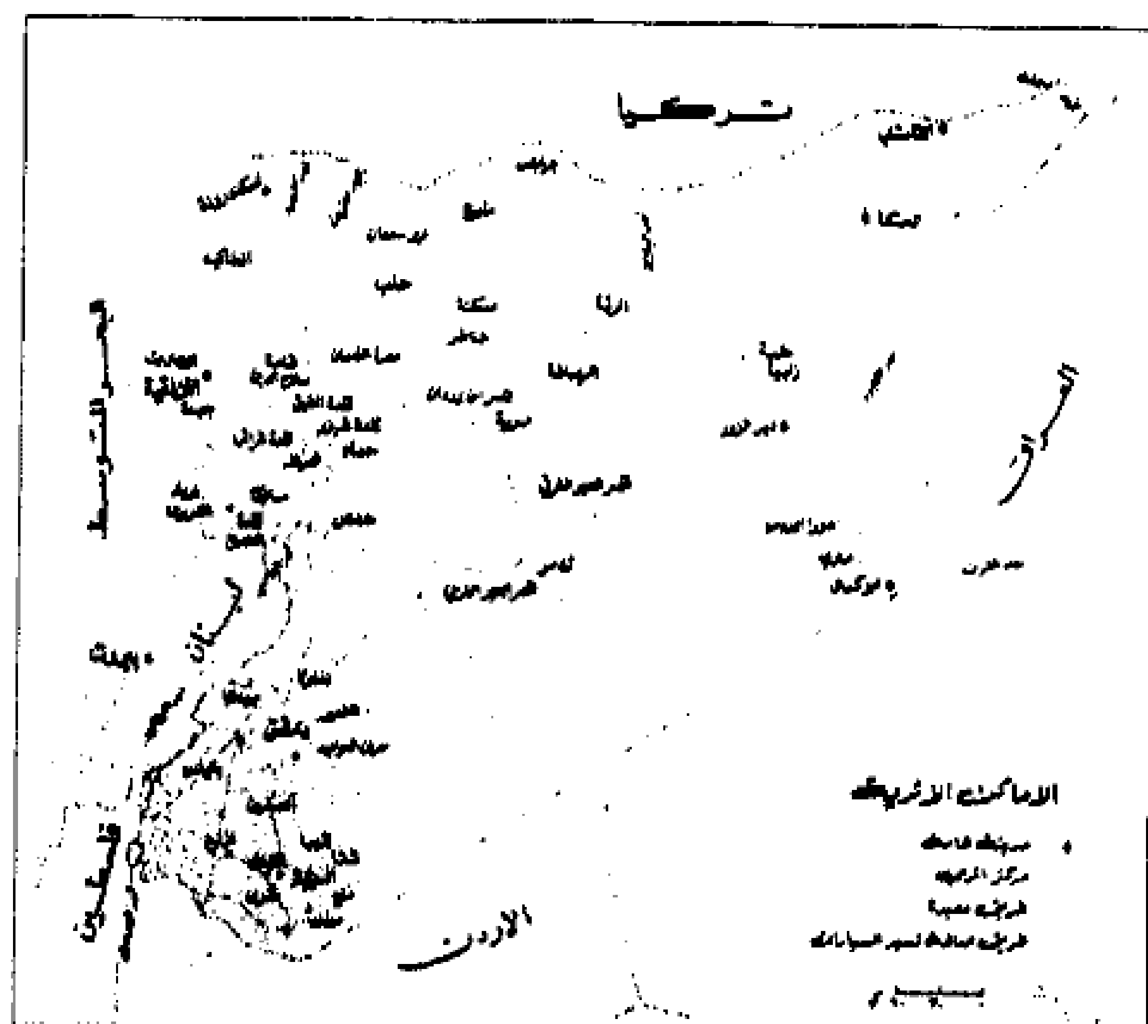
الرقة

ـ أطلس سوريّة والعالم – مؤسّسة سعيد الصبّاغ – دمشق ١٩٧٣م.

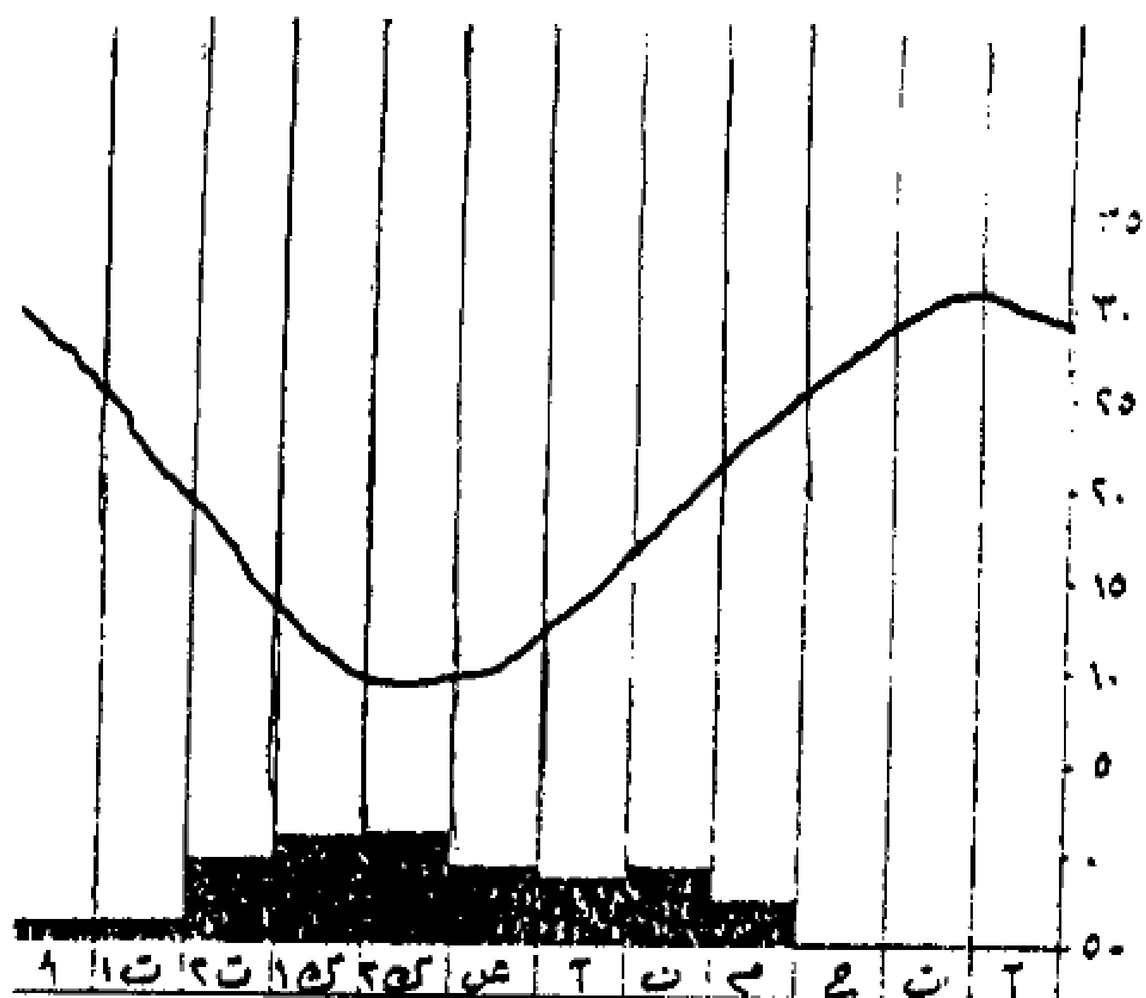
ـــ أطلس سورية والعالم – مؤسسة سعيد الصباغ – دمشق ١٩٧٣م.



ـ أطلس سورية والعالم ـ مؤسسة سعيد الصبّاغ ـ دمشق ١٩٧٣م.

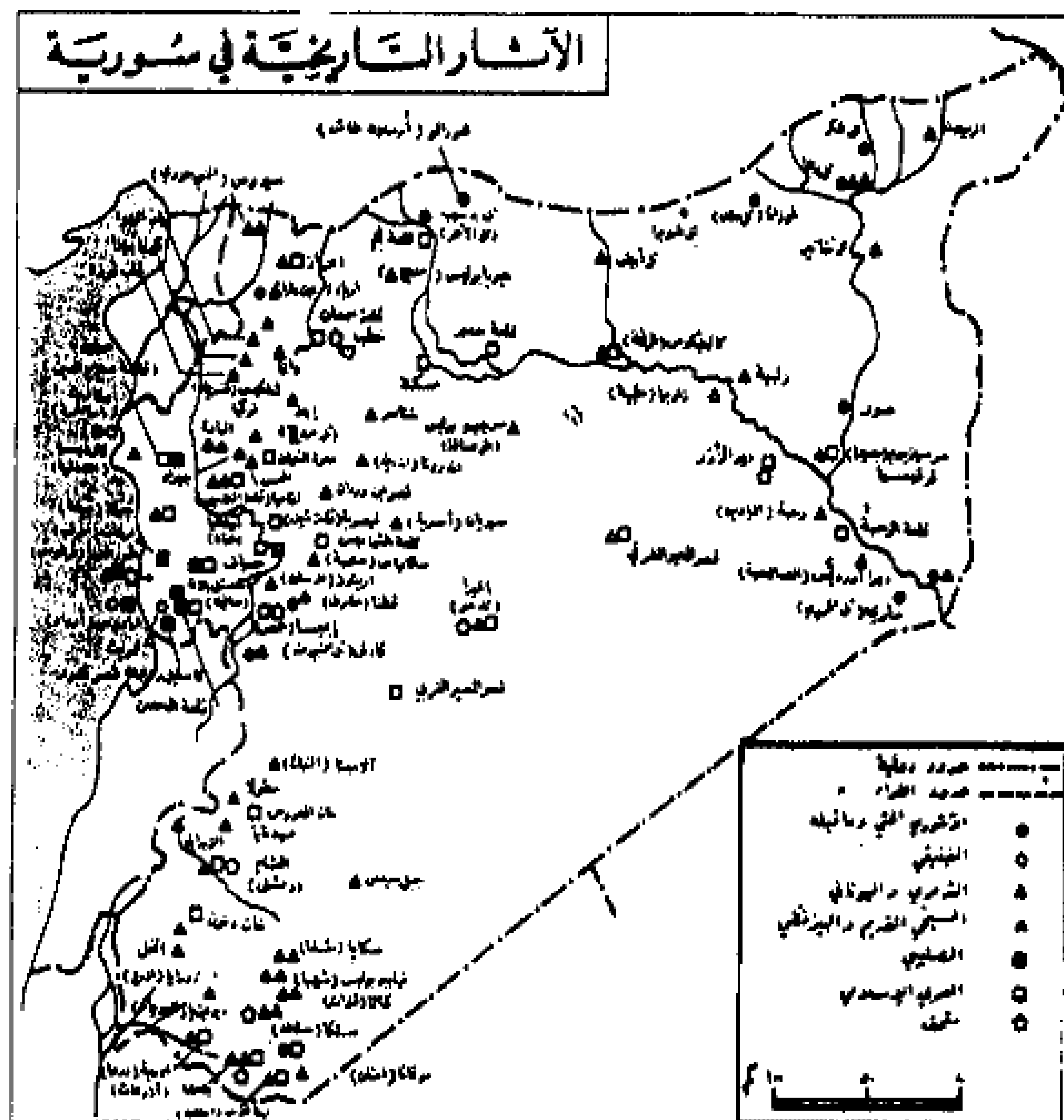


ـ أطلس سورية والعالم – مؤسسة سعيد الصبّاغ – دمشق ١٩٧٣م



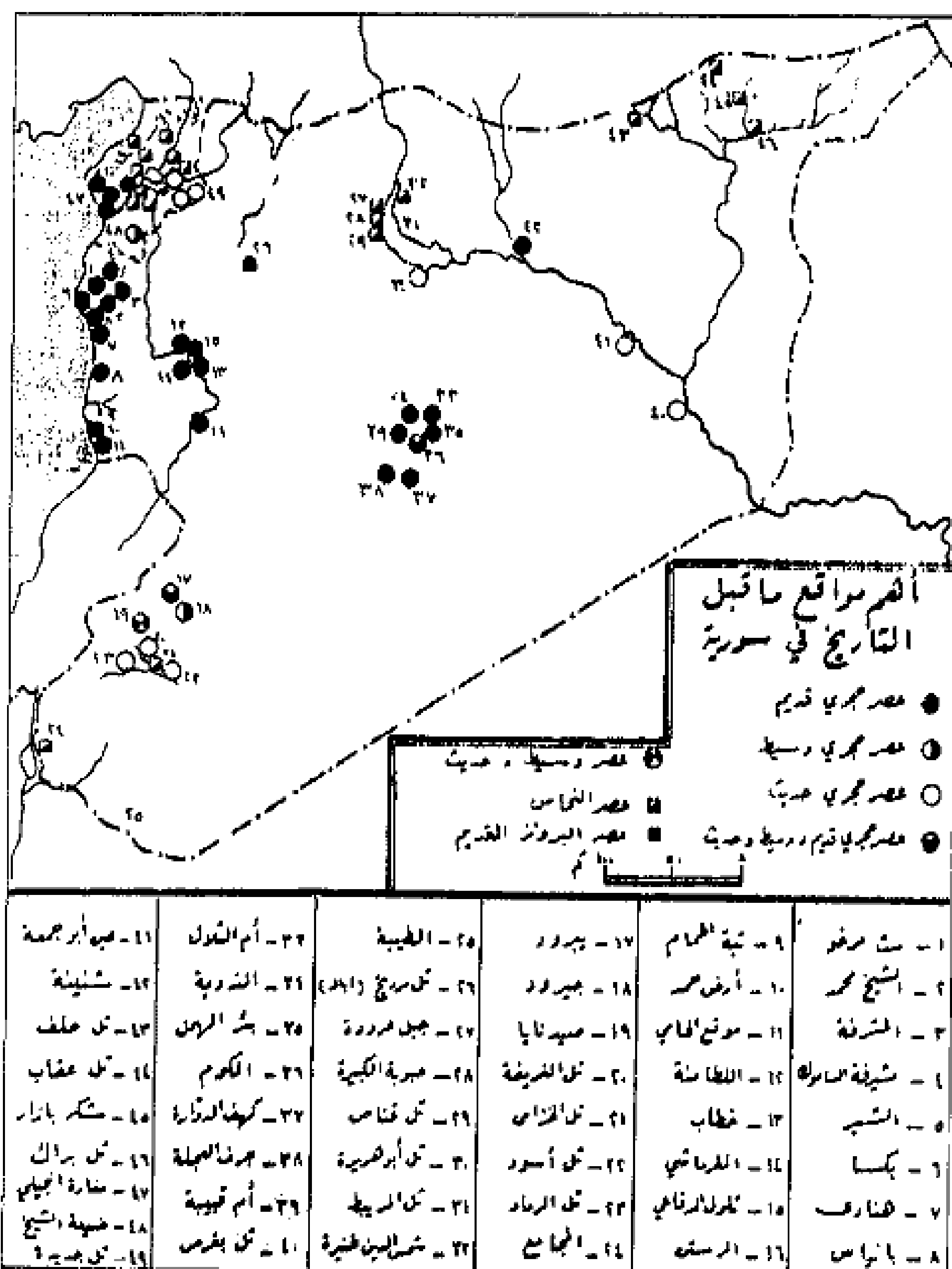
المتوسط الشهري للمطر والحرارة

ــ أطلس سورية والعالم – مؤسسة سعيد الصبّاغ – دمشق ١٩٧٣م



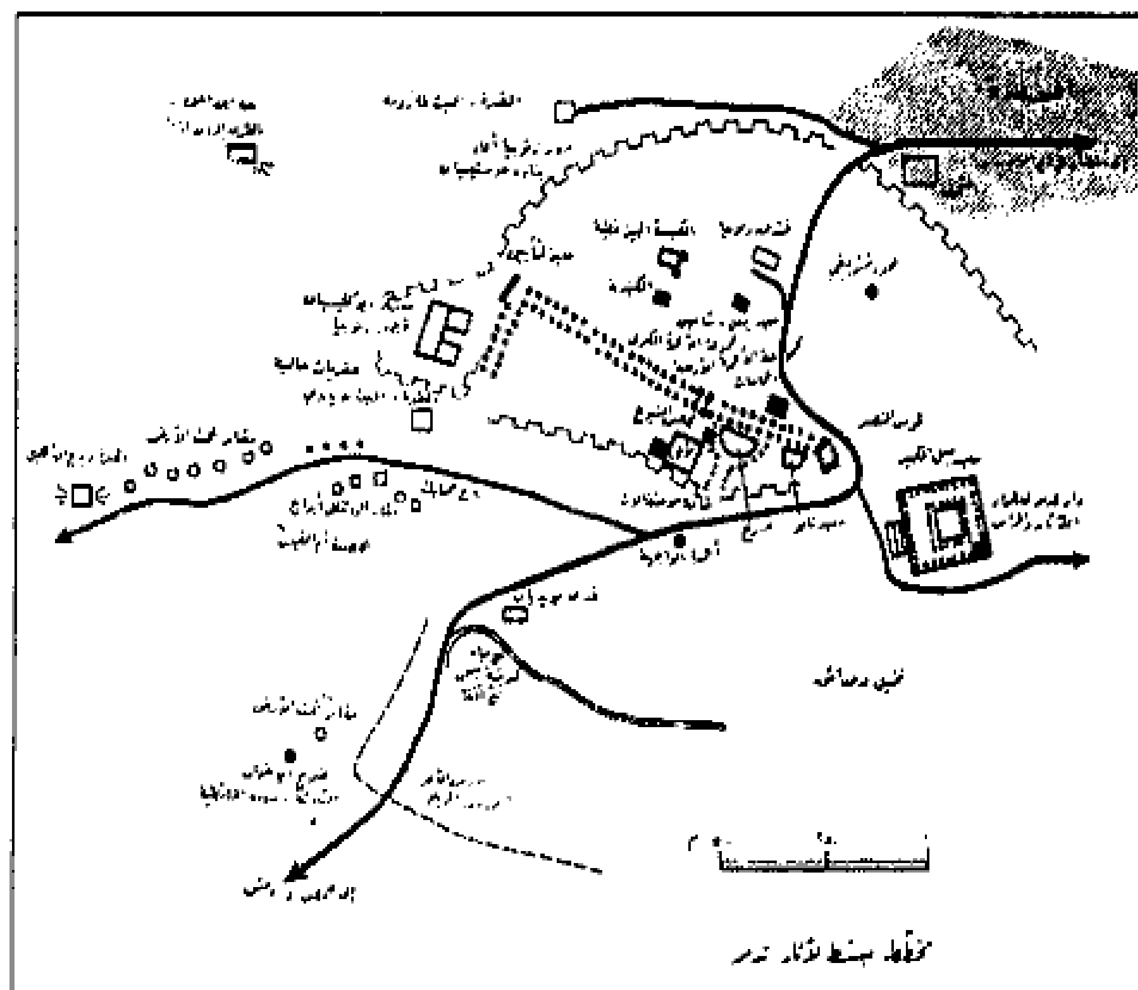
الآثار التاريخية في سورية

- المعجم الجغرافي. مركز الدراسات العسكرية. بإشراف العماد مصطفى طلاس/١٩٩٢م/.



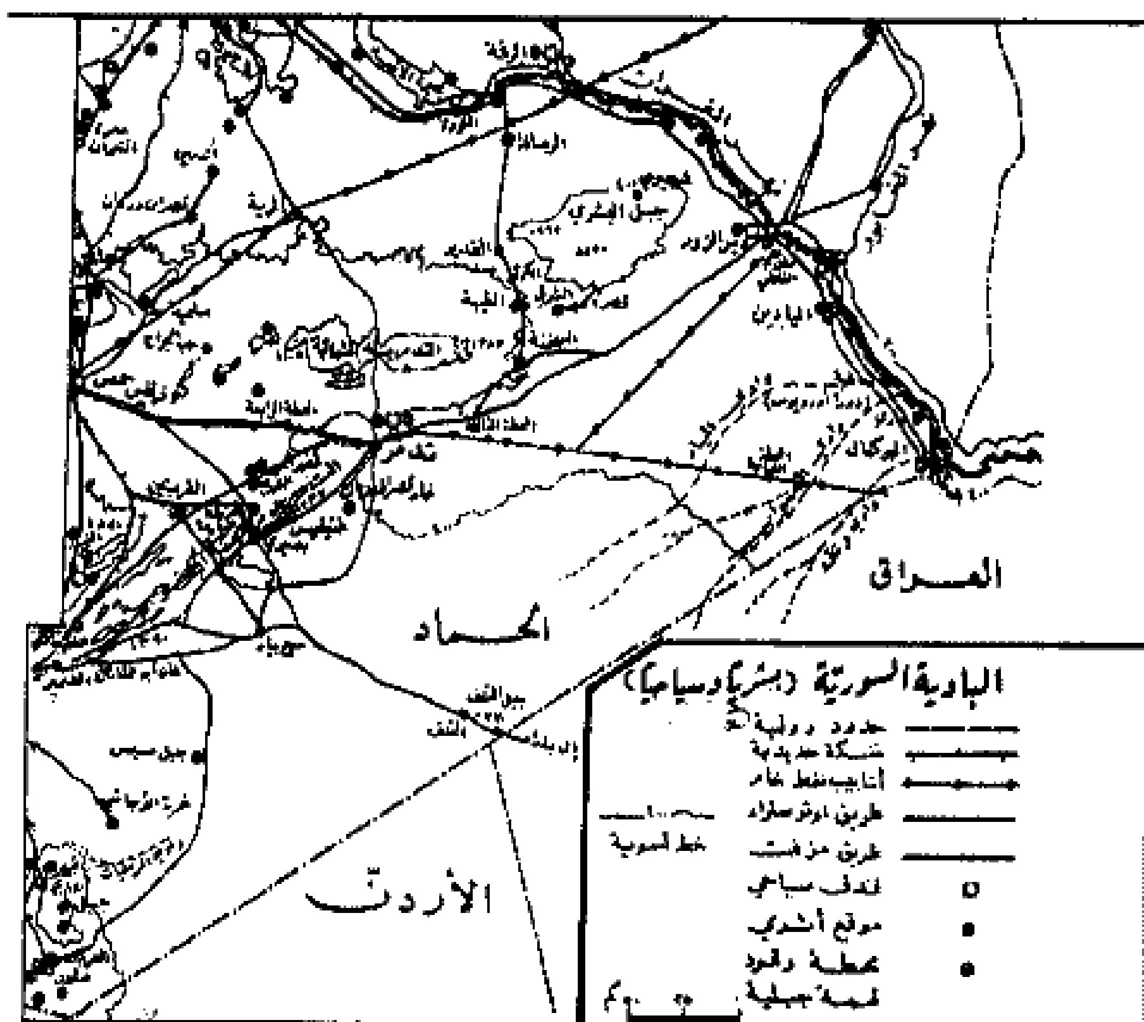
أهم مواقع ما قبل التاريخ في سورية

ـ المعجم الجغرافي، مركز الدراسات العسكرية، بإشراف العماد مصطفى طلاس/١٩٩٢م/.



مخطط توزع آثار تدمر

- المعجم الجغرافي. مركز الدراسات العسكرية. بإشراف العماد مصطفى طلاس/١٩٩٢م/.



البادية السورية (بشرياً وسياحياً)

- المعجم الجغرافي، مركز الدراسات العسكرية، بإشراف العماد مصطفى طلاس/١٩٩٢م/.

توزع المنشآت ومراكز الخدمات في مشروع حوض الحماد المشترك

- المعجم الجغرافي. مركز الدراسات العسكرية. بإشراف العماد مصطفى طلاس/١٩٩٢م/.

- المعجم الجغرافي. مركز الدراسات العسكرية. بإشراف العماد مصطفى طلاس/١٩٩٢م/.

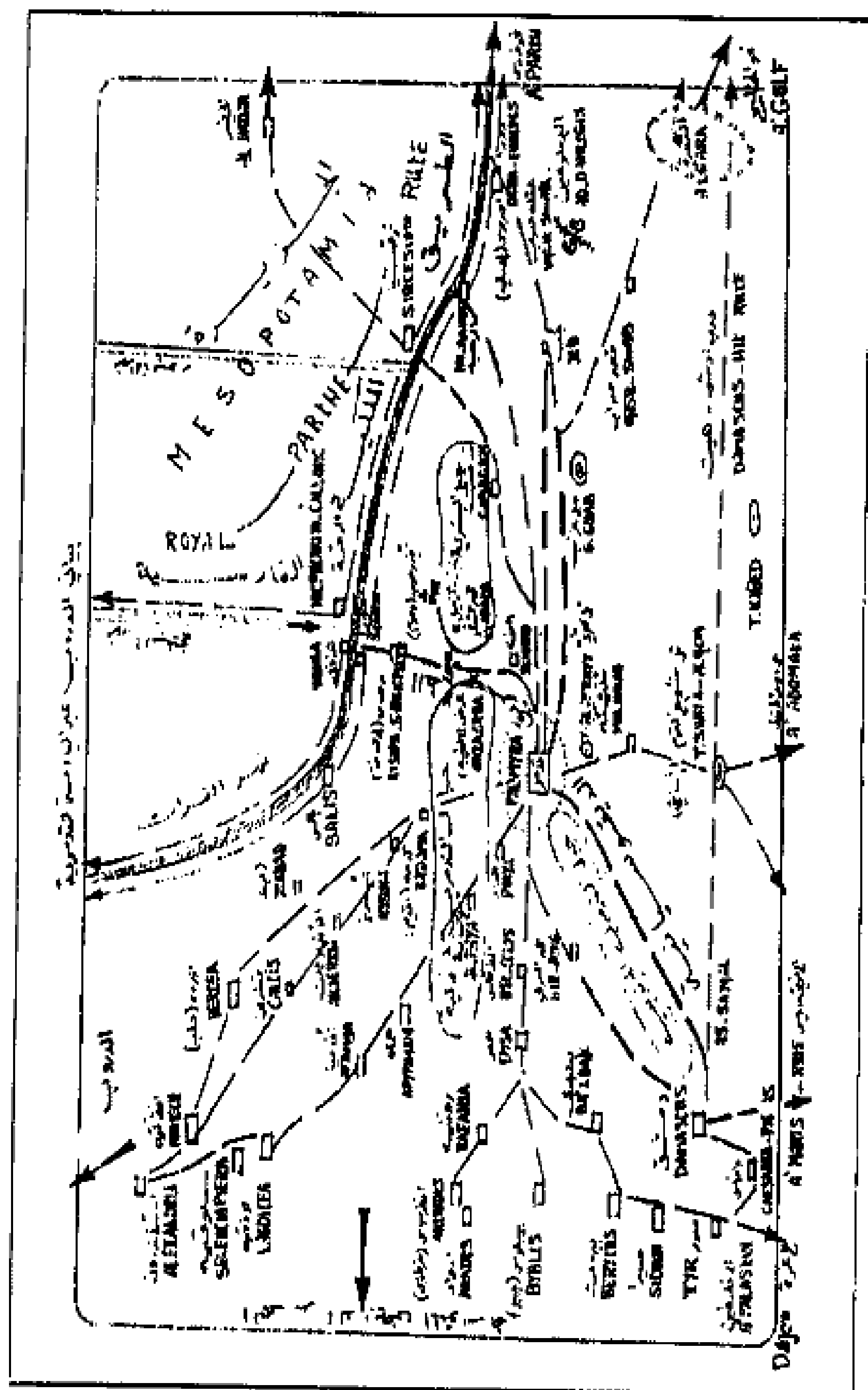
البحر المتوسط

طرابلس

بيروت

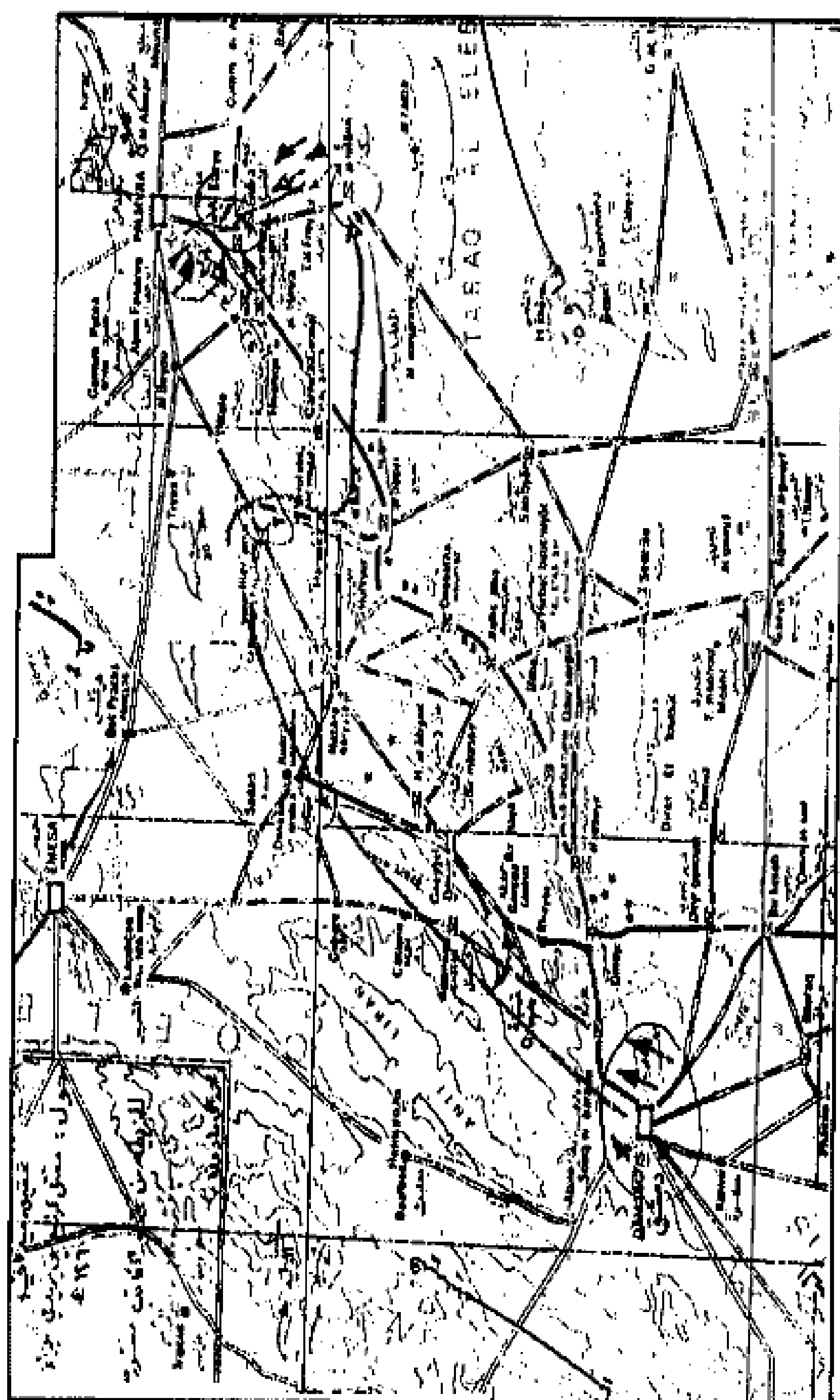
مصور بنيوي لمنطقة سورية المركزية والساحلية

- المعجم الجغرافي. مركز الدراسات العسكرية. بإشراف العماد مصطفى طلاس/١٩٩٢م/.

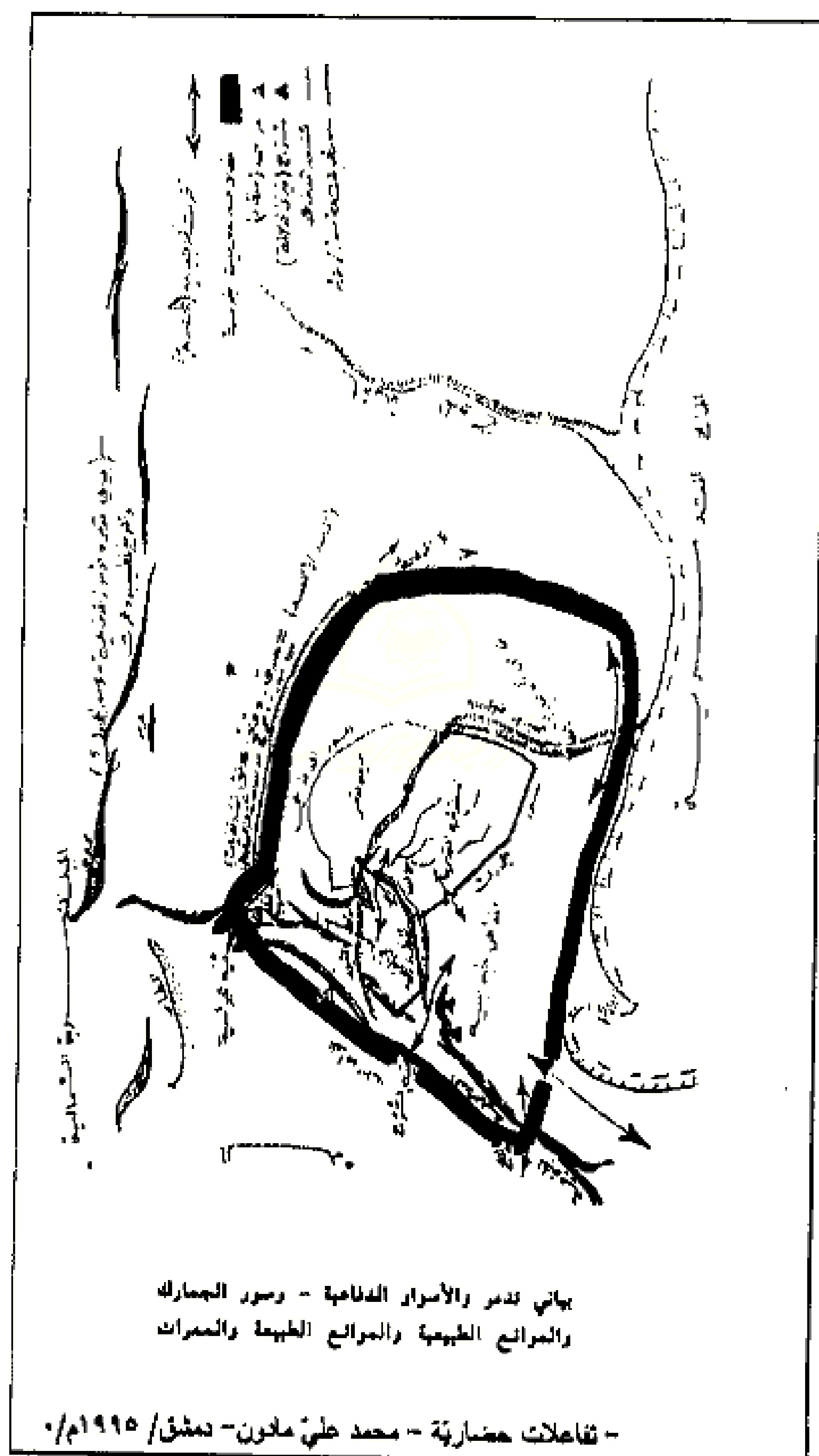


بيان الدروب عبر البادية التدمرية-

تفاعلات حضارية – محمد علي مادون- دمشق/ ١٩٩٥م/.



- تفاعلات حضارية – محمد عليّ مادون – دمشق/ ١٩٩٥م/.



بياني تدمر والأسوار الدفاعية - وسور الجمارك والموانع الطبيعية والموانع الطبيعة والممرات

- تفاعلات حضارية - محمد عليّ مادون- دمشق/ ١٩٩٥م/٠

الخريطة التاريخية
للقبائل العربية في البادية التدمرية

TANOKH
تنوخ
BAHRA A
بهراء
AMER
عامر
كلب
تغلب
TAGLEB
إياد
النمر
K A L B
GASSAN
AMELA
المصطلحات
الأردن

- تفاعلات حضارية – محمد علي مادون- دمشق/ ١٩٩٥م/.

وإذا أردنا أن نتوسّع بالبحث ونوفيه حقّه من الدّراسة والتّفصيل والتّقصّي، وخصوصاً من النّاحية الجغرافيّة والسّكانيّة، فلا بدّ من أن نستعين بكـــتاب (ربوع محافظة حمص) للدّكتور عماد الدّين الموصليّ، الذي تحدّث عن محافظة حمص حديثاً دقيقاً شاملاً وافياً مستقصياً، فهو من أوسع الكتب وأشملها، فقد تحدّث عن مناطق الفيضات والحماد والجبال والسّلاسل والأحواض والأودية والجذور الأولى للسكّان في المحافظة، وأفرد فصلاً للحديث عن العمران في منطقة تدمر وما وراءها وما يتبع لها من المدن والقرى والتجمّعات، وقد زوّد البحث بالصّور والمصوّرات والخرائط والجداول التّبيانية، ولهذا يعتبر الكتاب من أفضل الكتب التي تحدّثت عن هذه النّواحي، ولا بدّ أن نستعين به حول ما جاء به من دراسات تخصّ تدمر وباديتها، ولذلك نأخذ من هذا الكتاب ما يخصّ المنطقة، ونترك ما سواه، علماً أنّ كلّ ما في الكتاب لا غنى عنه، ولكنّ المجال هنا مخصّصٌ للحديث عن تدمر وباديتها، ويبدأ الحديث بتقسيم تضاريس المحافظة:

١- سهول حمص وما غربها.

٢- منطقة جبال وسط محافظة حمص وما بينها.

٣- منطقتي الفيضات والحماد.

وقد فصّل الحديث فيها على الشّكل التالي:

((- جبال الأبيض، الضّليل (غربي تدمر)، التركمانية، عصب، يتيمة، مقيبع، المنشار (غربيّ الطّيبة والكوم)، مخسّة وما جاورها (شرقيّ القريتين)، تتميّز بطيّاتها السّنامية الواطئة المتقطّعة وبحوافّها المنخفضة.

- السّلاسل التّدمريّة الجنوبيّة وجبلي روس الطّوال والمزيلة (قرب القريتين)، والجبال التّدمريّة في شمال تدمر الشّرقيّ والغربيّ (جبال سطيح وحويّة الرأس والمراح وشلالة..) تتميّز بطيّاتها (التواءاتها) الخطّيّة وذراها المنبسطة العريضة ومقطع أوديتها العرضانيّ وارتفاعها المتوسّط.

- امتدادات جبل البشريّ في محافظة حمص. التي تتميّز بطيّاتها السّناميّة وبارتفاعها الضئيل، وذراها المنبسطة ومنحدراتها الضعيفة الميل.

- حوضيّ الدّوّة والفرقلس: تتميّزان باتّساعهما الكبير كحوضات بين جبليّة (وهدات ارتخائيّة)، تأخذ شكل سهولٍ متموّجةٍ طمّيّةٍ، تسودها التّرسّبات القديمة والحديثة.

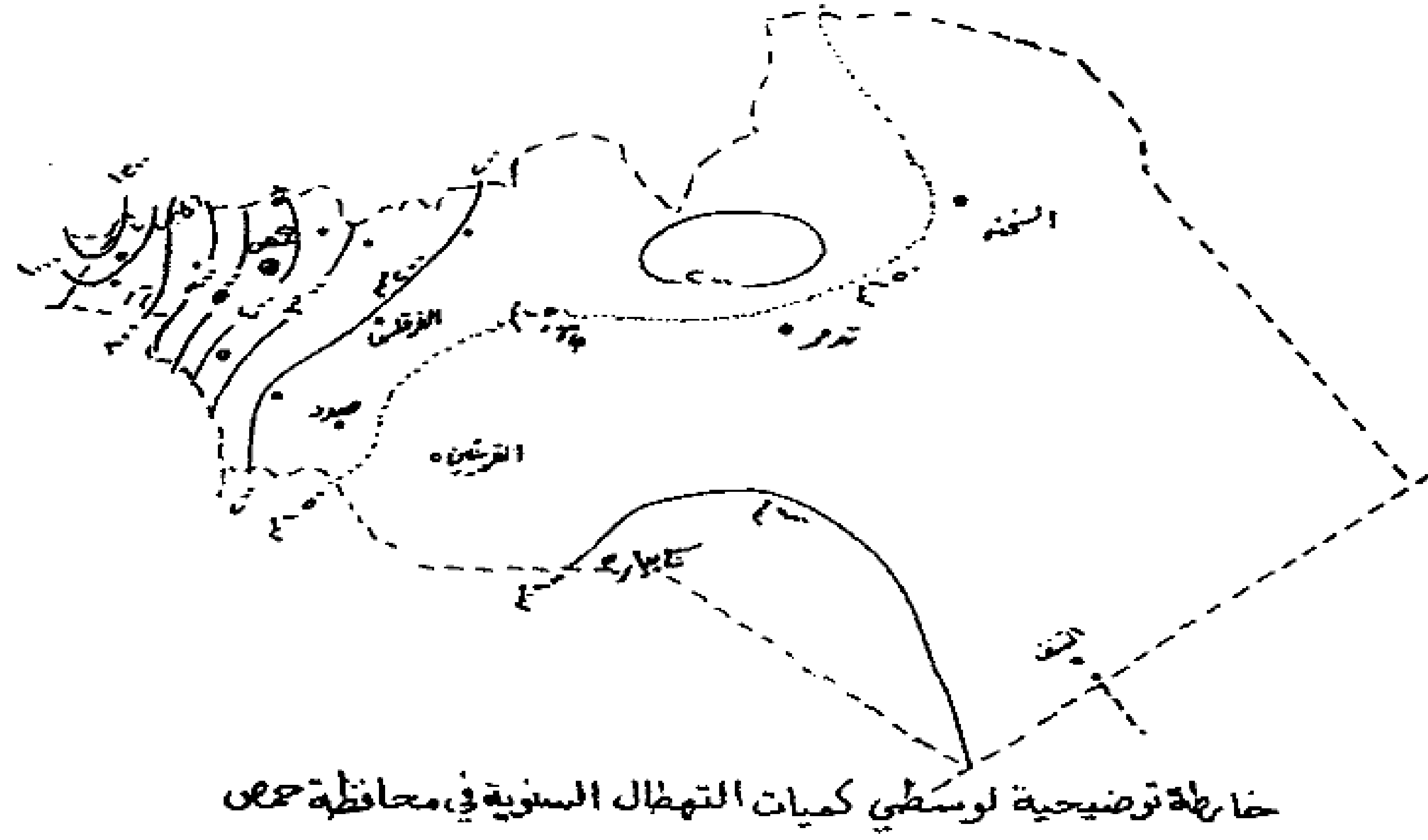
- حوضة الطِّيبة - الكوم: تمتاز بسهلها المتموّج كحوضة بين جبليّة ضعيفة الميل.

٣ - منطقتي الفيضات والحماد:

تمتدّ جنوبيّ وشرقيّ السّلاسل التّدمريّة حتى حدود المحافظة مع كلّ من العراق والأردنّ ومحافظتي الرّقّة ودمشق وتشغل مساحة (١٩٦٠٠) كم٢ أي ما يعادل ٤٦ % من مساحة المحافظة. تقسم إلى قسمين:

آ- **منطقة الفيضات والأودية الصّحراويّة:** تفصلها عن الحماد حروف مرتفعات تارات (طرّاقات) العلب.. تتميّز بسهلها الصّحراويّ ذي الطبقات الأفقيّة والخفيف التموّج والأودية الجافّة. تغشى هذه الأودية سهولٌ فيضيّةٌ، تظهر على سطح بعضها تموّجاتٌ واضحةٌ تكوّنها التوضّعات الغرينيّة والرّمليّة. تتجه هذه الوديان عموماً نحو الشّمال والشّمال الشّرقيّ لتنتهي في فيضات، ما هي في الواقع إلا مراوح أو مخاريط فيضيّةٌ، تشكّل مع بعضها سهلاً طميّاً واسعاً ضعيف التحدّد. تشغل المنطقة الغربيّة من هذه المنطقة مجموعة أشكال تضاريسيّة متباينة، فحول سبخة الموح (حوضة تدمر) ينتشر سهلٌ تراكميٌّ قاريٌّ منبسطٌ مالحٌ تتخلّله بعض الكثبان الرّمليّة، كما تظهر عند أقدام السّلاسل التّدمريّة سهول أقدام الجبال المنحدرة ذات الحتّ الواضح، وتظهر في أقصى جنوب هذه المنطقة الغربيّ جبال التوائيّةٌ خطّيّةٌ متموّجةٌ (جبال الصّوّانة ورماح وعادة) تحصر فيما بينهما وبين السّلاسل التّدمريّة الجنوبيّة حوضةٌ سهليّةٌ بين جبليّة تسودها التّرسّبات الطميّة.

ب - **منطقة الحماد:** تقع جنوبيّ منطقة الفيضات والأودية الصّحراويّة، تعلو عليها بحافّة مرتفعة تأخذ شكل حروف جبليّة (تارات أو طرّاقات). تشغل الحماد الحوضات المغلقة (الخبرات) وبعض المرتفعات الاندفاعيّة البازلتيّة (الغراب والتنف). تأخذ عموماً شكل هضبة أو مائدة ذات طبقات صخريّة شبه أفقيّة (مائديّة) وسطح لطيف التّموّج والتّقطّع. تغطّي بعض أقسامها - قطعٌ حجريّةٌ (جحف) كلسيّةٌ تارةً وصوّانيّةٌ تارةً أخرى أو بازلتيّة، وتسمّى عندئذ الحمادة باسمها.



خارطة توضيحية لوسطي كميات الهطال السنوية في محافظة حمص

وتتعرض مناطق المحافظة الداخليّة للأجواء السّديميّة المليّدة بالغبار نتيجةَ تصاعد الأتربة بالتّيارات الهوائيّة في فصول الجفاف. وقد قدّر تكرار هذه الحالات سنويّاً بـــ (٣٥) يوماً في تدمر و (١٥) يوماً في التّنف.

أما أوضاع الرّياح السّطحيّة فتمتاز بسيادة الرّياح الغربيّة بشكلٍ عامٍّ، إذ تصل مدّتها حتّى ١٢ شهراً (طوال العام) باستثناء بضعة أسابيع كما في تدمـــر أو (٧) أشهرٍ فقط كما في المحطّة الرّابعة. وتظهر الاتّجاهات غير الغربيّة عموماً في كافّة أرجاء المحافظة خلال أشهر التّهطال فيما بين تشرين الثّاني وآذار.

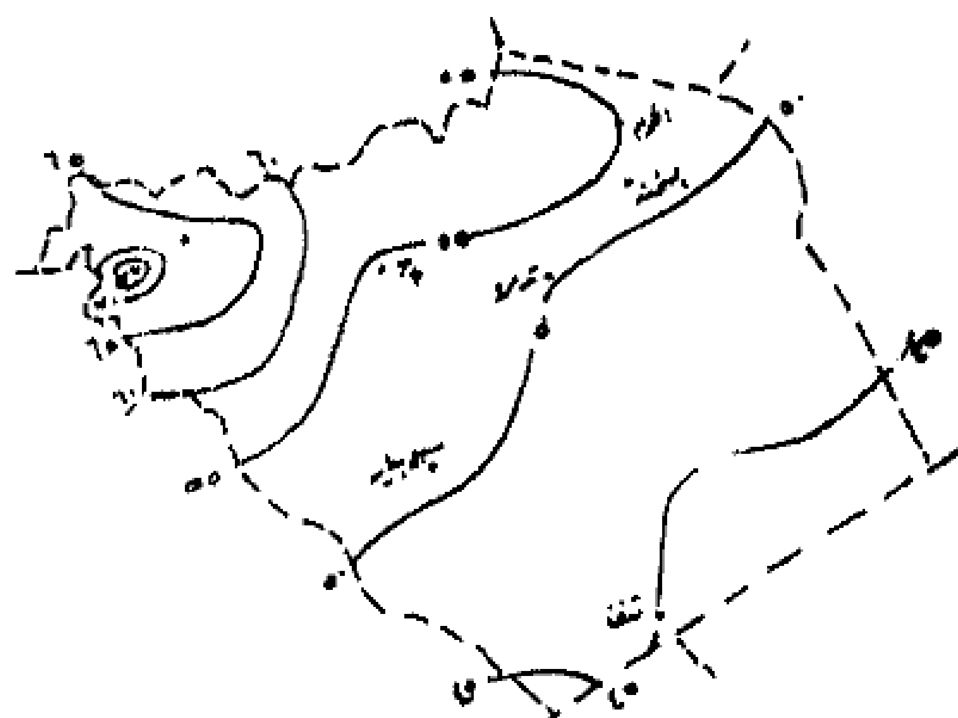
وقد ســـجلت محطّة رصـــد قطّينة أقصى ســـرعةٍ للرّيـــاح في المحافظة قدرها /١١٢/ كم/ سا.

وفيما يلي جدول اتّجاهات الرّياح ومدّتها وسرعتها في بعض محطّات المحافظة المناخيّة:

	الرّياح الغربيّة	الجنوبيّة	الشّرقيّة	الشّماليّة	السّرعةالقصوى للرياح
قطينة	١٠ أشهر	-	-	ك١ و ك٢	أكثر من ٣١م/ثا
المحطة ٤	٧ أشهر في الربيع والصيف	-	٥ أشهر من تشرين ٢ حتى آذار	-	٢٣م/ثا
تدمر	١٢ شهراً	-	١٠ أيام	٩ أيام	٢٧م/ثا
المحطة ٣	١١ شهراً	-	كانون الثاني	-	٢٠م/ثا
الكوم	٩ أشهر	-	ك٢ و ك١	-	٢٣م/ثا
التنف	١١ شهراً	تشرين٢	-	تشرين ٢	٢٧متراً/ثا

– الرّطوبة والتّبخّر:

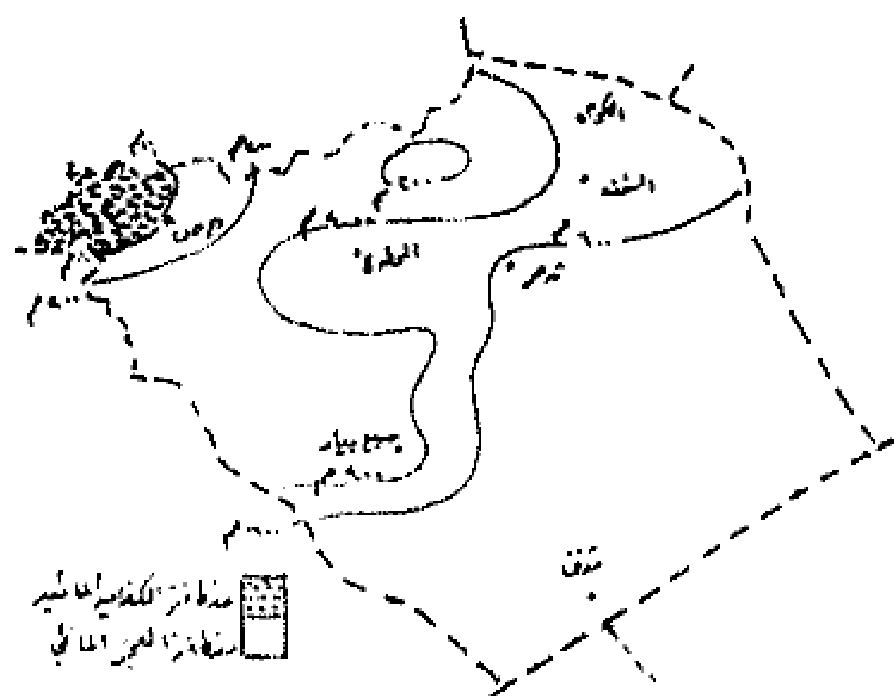
يتناسبان عكساً فيما بينهما، ويتأثّران بشدّةٍ بدرجة الحرارة وبخاصّةٍ فيما يتعلّق بالرّطوبة النّسبيّة والرّطوبة المطلقة، كما يتأثّران بحركة الرّياح، لذا تزداد الرّطوبة النّسبيّة عموماً ليلاً وفي الفصل البارد (الشّتاء) وفي الوقت ذاته يتناقص التّبخّر. وتنعكس الآية في ظهيرة الأيّام المشمسة الحارّة وفي فصل الصّيف، فتتناقص الرّطوبة النّسبيّة ويزداد التّبخّر.



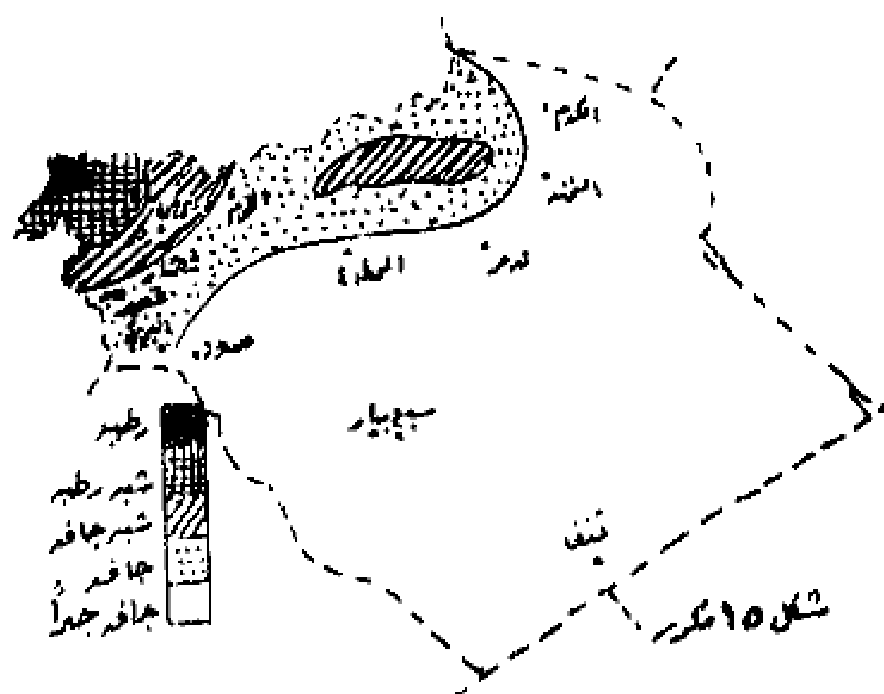
خارطة معدل الرطوبة النسبية السنوية ٪ في محافظة حمص



خارطة معدل التبخر الممكن (مم/سنة) في محافظة حمص



معدل التوازن المائي (النقص بالمم) خلال فترة نمو المحاصيل الشتوية في أنحاء محافظة حمص



المناطق المناخية في محافظة حمص

٤ – جبال وسط محافظة حمص وما بينها:

يمكن تقسيمها إلى مجموعتين جبليّتين رئيسيّتين، شماليّة وجنوبيّة، وإلى حوضة الدّوّ التي تتوسّطهما وهي كما يلي:

. مجموعة الجبال التدمريّة الشماليّة وجبل البشري:

تشغل قسماً كبيراً من شماليّ المحافظة، ويصل امتدادها من الغرب إلى الشّمال الشّرقيّ مابين الفرقلس وحدود المحافظة مع دير الزّور حوالي/٢٢٠/ كم، بعرضٍ وسطيٍّ يقارب الـ /٤٠/ كيلو متراً، تتقطّع بدورها إلى أشرطة جبليّة ذات بناءٍ قالبيٍّ أو التوائيٍّ سناميٍّ واسعٍ ذات اتّجاه سائد لذراها نحو الشّمال الشّرقيّ، أهمّ هذه الأشرطة الجبليّة من الغرب إلى الشّرق هي:

– جبل الشّومريّة – الصّوّانة:

يمتدّان شرقيّ الطّريق الواصل ما بين حسّ الجراح والفرقلس ويبرزان بمجموعهما ككتلةٍ واحدةٍ، يفصل وادي حمرة الصّوّانة كتلة جبل الشّومريّة الرّئيسيّة (+١٠٧٢ م) عن كتلة جبل الصّوّانة (+٩٤٣ م) الواقعة في الجنوب الغربيّ والمكوّنة من هضبةٍ التوائيّةٍ ناهضة. بينما تمثّل قمّة جبل الشّومريّة طبقاتٍ أفقيّة تميل بلطفٍ نحو الشّمال وبدرجة (٢٠°) نحو الغرب شماليّ أم سرج الشّماليّ. تتخلّل هذه الكتلة الجبليّة بعض الصّدوع التي سلكت بعضها المجاري المائيّة ويسلك جوانبها الرّعاة والمتجوّلون بين شعاب هذا الجبل وقراه.

– جبال البلعاس:

أوسع امتداداً من جبل الشّومريّة وأكثر ارتفاعاً (١١٠٥ م)، تكثر ضمن هذه الجبال التموّجات التّضاريسيّة باتّجاه شمال الشّمال الشّرقيّ والتي ترجع في أغلبها إلى بنيةٍ التوائيّةٍ سناميّةٍ وقاعيّة مصدّعةٍ – تقع على الجانبين الشّرقيّ والغربيّ من القسم الشّماليّ تكوّن في الغرب جبليّ أم قبيبة الغربيّ والشّرقيّ مع وهدةٍ شديدة انحدار الجوانب تفصل بينهما. كما تكوّن في الشّرق وادي سرّة الشّفا، الذي يفصل ما بين جبل المكامن وجبل الشّفا، التي يشبه وضعها في مجموعها ككلٍّ جبل أم قبيبة وواديهما. وشبيهٌ بذلك أيضاً وضع جبل أبو الظّهور وسرّته.

تتّجه وديان هذه الجبال شمالاً نحو حوضة خناصر كما تتّجه مجاري وادي سرّة الشّفا نحو وادي العزيب في ناحية السّعن بمحافظة حماه.

- جبل الشّاعر ومرتفعات التّياس الصفا:

يرتفع جبل الشاعر إلى/ + ١٢٦٢م/ يدخل قسمه الشّماليّ في أراضي محافظة حماه (ناحية السّعن)، كما يبعد عن المحطّة الرّابعة حوالي ٤٠ كم باتجاه شمال الشّمال الشّرقيّ، يتميّز بقبّته السّناميّة العريضة ذات الطّبقات الأفقيّة في الأعلى والمختلفة الميول عن الجوانب، يتمّمه من جهة الجنوب جبل مسعدة (+ ١٢١٨ م) وجبل المأدبة (+ ١٠٥٤ م) أما مرتفعات التّياس فأغلبها ذات بنية وحيدة الميل (كويستات وهرغ باك) يتراوح ارتفاعهاما بين/+٩٠٠م و+٧٠٠ م/ تقطعها أودية كثيرةٌ، يتجمّع أغلبها في وادي التّياس (زملة المهر) الذي أقيم عليه سد حباب شقرة، ووادي الرّخيم (الرّخيمة) المعروف بمكامنه الفوسفاتيّة. ويمكن لأيّ مسافرٍ ما بين حمص وتدمر مشاهدة القسم الأكبر من مرتفعات وأودية التّياس عندما يعتلي أحد جبالها شماليّ المحطــة (٤).

- جبال المراح، الأبيض، الدليل (الضليل أو الظليل):

أهمّها جبل المراح الذي يرتفع حتى /+ ١٣٣٢ م/ تمتد ذراه باتجاه شماليٍّ جنوبيٍّ على مسافة ٢٠ كم تقريباً، تأخذ الطّبقات الصّخريّة عند قمّته وضعاً أفقيّاً بينما تميل هذه الطّبقات عند منحدراته الشّرقيّة والجنوبيّة ما بين/ ٤٠ درجة و ١٥ / درجة، فطيّاته سناميّةٌ غير متناظرة يكتنفها صدعان طولانيّان محدودان، يفصله عن جبل أبو رجمين شرقاً وادي الزّهاوي المتّجه شمالاً ووادي سليم (الأبيض) المتّجه جنوباً والذي أقيم عليه سدّ سليم السّطحيّ، كما يفصله عن جبال البلعاس من جهة الغرب وادي شلالة وخبار المتّجه شمالاً ووادي زكاكيّة المتّجه نحو الجنوب الشّرقيّ ليلتقي بوادي سليم، وقد أقيم أيضاً على وادي زكاكيّة سدٌّ سطحيٌّ مشابه لسدّ سليم.

أما جبلي الأبيض والضليل وتفرّعاتهما الجبليّة الأخرى، فتمثّل جبالاً وحيدة الميل يتمّم بعضها الآخر، تقطعها الوديان، تأخذ عموماً شكل قوسٍ، تتّجه فتحته نحو حوض الدّوّة جنوباً وتأخذ الطّبقات الصّخريّة في ميلها ذات الاتّجاه بينما تأخذ واجهات الكويستات الجهة المعاكسة نحو جبل المراح. يفصل بينهما وبين جبل المراح وادي الضليل المتّجه نحو الجنوب الغربيّ ووادي الأبيض المتّجه نحو الجنوب الشّرقيّ، وتقوم وزارة الأشغال العامّة والثّروة المائيّة حاليّاً بدراسة حوض وادي الأبيض لإقامة سدٍّ سطحيٍّ عليه[1]. يأخذ المقطع العرضانيّ لهذين الواديين شكلاً معلقيّاً يسود قاعه الطّمي السّيليّ الوفير الحصى، كما تنتهي الوديان الخارجة من هذه الجبال بمراوح (مخاريط) طمّيةٍ كبيرةٍ واضحةٍ وإلى الجنوب الشّرقيّ من جبل الأبيض تظهر مجموعة مرتفعاتٍ مشابهة له من حيث البنية والبناء والمظهر الخارجيّ باستثناء بعض الاتّجاهات، نذكر منها: جبل عنتر ورويسات أبو الغوارس وجبل الرّويسة.

- جبال أبو رجمين:

قطعت المجاري المائيّة بأوديتها المتعمّقة جبل أبو رجمين إلى عدّة جبال هـي: جبل البريضة فـي الشّمال (١٣٥٤ م) وجبل قلعة جابر في شماله الغربيّ (+ ١٣٥٢ م) وجبل الشّعرة (+ ١٢٤٧ م) في جنوبه الشّرقيّ وجبل الدّفاعيّ وجبل بير الصّيّاح في شماله الشّرقيّ (١٣٢٦ م). تأثّر كلٌّ من جانبه الشّرقيّ وجانبه الجنوبيّ بفالقين كبيرين عدا الفوالق الثانويّة مما أدّى إلى غموض طبقاتٍ في الشّرق وميلها نحو الجهة المعاكسة كما في جبل بير الصّيّاح الذي يشرف بانحداراتٍ شديدةٍ على هوّة فالج ثنيّة الهوا، وأخذ جبل الشّعرة شكل مائدةٍ ناهضةٍ (هورست).

---

[1] تمت إقامة هذا السدّ، وهو سدّ وادي أبيض.

تظهر إلى الجنوب والشّرق من جبال أبو رجمين مجموعة جبالٍ تعرّضت لحركاتٍ أرضيّة أعنف وفوالق أشدّ وأكثر. أدّت إلى ميل الطّبقات الأرضيّة في بعضها إلى /٤٠/ درجةً، تشكّل مرحلةً بنائيةً انتقاليّةً ما بين بناء كلّ من السّلاسل التّدمريّة الجنوبيّة والتّدمريّة الشّماليّة، ويعتبر جبل سطيح قمّة التّلاقي بين نموذجي السّلسلتين، ويمثّل بصفاته السّلسلة التّدمرية الجنوبيّة ويشكّل امتداداً طبيعيّاً لها وهو يلتصق بالوقت ذاته التصاقاً كاملاً بمجموعة الجبال التّدمريّة الشّماليّة.

يعتبر جبل هاوية (حويّة) الرّأس الذي يقابل جبل بير الصّبّاح، ويفصله عن فالق (فالج) ثنية الهوا أعلى جبال السّلاسل التّدمريّة على الإطلاق (١٣٨٧م) يظهر إلى الشّمال منه جبل لبدة وجبل حمد، تلي هذه الجبال بالأهمّيّة جبال: أبو الحور (+ ١٣٢٩ م) وأم مركبة (١٢٢١ م) ومحشا (+ ١١٣٢م) ثم جبل ثنيّة الصّفرة (+ ١٢٢٥ م) والصّفرة (٩٨١ م).

أكثر وديان هذه المنطقة بنائيّةٌ بسائر اتّجاهها اتّجاه الذّرا الجبليّة نذكر منها وادي القنطار ووادي الكبير (الفايج) وامتدادات وادي عبيد.

وإلى الشّمال من جبال أبو رجمين تبدأ روافد واديي (بتيمة وخسارة) اللذان يتّجهان فيما بعد شمالاً كغيرهما من وديان هذه المنطقة حيث تتقطّع الكتل الجبليّة إلى جبالٍ متباعدةٍ تارةً ومتقاربةٍ تارةً أخرى تمتدّ بشكلٍ عامٍّ من الغرب إلى الشّرق، ساهمت الحركات الالتوائيّة في بناء بعضها والصّدوع في بعضها الآخر والبنية الوحيدة الميل. نذكر منها من الغرب إلى الشّرق: (جبال بتيمة، عصب (عصاب) اللبدة، الحمد، وإلى الشّمال من هذه الجبال تمتدّ مجموعة جبالٍ توازيها وتأخذ اتجاهها ذاته مع بعض الانحرافات نذكر منها جبال: (صوّانة تويننان، صوّانة كديمة، مكبٍّ، قلعة نوار).

وأخيراً جبل منشار الذي يشرف طرفه الشّرقيّ على طريق السّخنة – الكوم. كما يتراوح ارتفاع هذه الجبال عموماً ما بين (+ ٧٠٠ م و + ١١٣ م).

كانت هذه الجبال ككلّ ((الممتدّة من الشّومريّة وحتّى أبو رجمين)) جبالاً وفيرة الغطاء النّباتيّ تسودها عشيرة البطم الأطلسيّ الذّرويّة كما تنتشر على سطحها مئات الخزّانات المائيّة التي شيّدها سكّانها تحت سطح الأرض (كالآبار) لجمع مياه الأمطار واستعمالها في الشّرب وريّ المواشي في فترات الجفاف والتي ترجع فترة بناء بعضها إلى أيّام الأسرة السّفيريّة التي حكمت روما. وينتشر حالياً في جبال البلعاس على الأراضي القرقيّة شبه الكلسيّة مجتمع الخوخ المضحع وخوخ طرطوسه والشّيح. كما يسود الأراضي الأكثر صخريّةً مجتمع النّبق الفلسطينيّ، ترافق ذلك بشكلٍ غيرِ محدّد

النّباتات التّالية: البروق (العصيلان صفير التّمر) الصّرّ، الرّوثا، الزّعتر السّوريّ، الجعدة، الحاذ، السّوسن والبوسطيّة.

وحيث تظهر التّرب القرفيّة والبنيّة في جبال أبو رجمين والبلعاس يظهر حاليّاً مجتمع الشّيح والصّرّ يرافقهما القبأ البصليّ.

وقد تعرّضت المجتمعات النّباتيّة في هذه الجبال إلى القطع والحرق والرّعي الجائر وجني الثّمار الكلّيّ مما أدّى إلى تخريب هذا الغطاء. وتعمل الحكومات الحاليّة المتعاقبة على حماية ما تبقّى منه وتشجير أقسامٍ محدّدة، كبدايةٍ لإعادة الوجه النّباتيّ الأصيل لها في المستقبل.

- حوضة الكوم وأطراف جبل البشري:

تمتدّ إلـى الشّمال والشّمال الشّرقيّ مـن الجبال الـتي سبق ذكـرها (شماليّ جبال أبو رجمين) حوضة مغلقة واسعة تتوسّطها تجمّعاتٌ مائيّةٌ سطحيّةٌ تتمثّل في سبخة القدر ومملحة الكوم (٤٢٢ م). تأخذ شكلاً بيضويّاً بأخذ محوره اتّجاه الشّمال الشّرقيّ، تحيط به من الجنوب مجموعة جبال شماليّ أبي رجمين. تتمّمها شمالاً وشرقاً مرتفعاتٌ كلسيّةٌ قاسيةٌ ذات طبقاتٍ إيوسينيّةٍ وحيدة الميل (كويستات)، تميل نحو الجهة المعاكسة لمركز الحوضة، تمثّل ذراها من الغرب إلى الشّرق في محافظة حمص: (جبل الكمب، جبل التّركمانيّة، جبل الدّيلم، تلّ الأصفر، جبل النّهدة، جبل السّبع، جبل طبوق (المشهور برماله الكوارتزيّة الصّالحة لصناعة الزّجاج).

وبلدة الكوم كواحةٍ طبيعيّةٍ صغيرةٍ مشهورةٍ بمياهها الوفيرة كجارتها، بلدة الطّيبة، وتتميّز نباتاتها المالحة بمجتمع الحمرة والعكرش الّتي تشمل أيضا المرار البوسطيّ والبدرانة (بيضويّة الأوراق) والإرغال السّنبليّ (الشّويل) وحشيشة تدمر.

أما جبل البشري فيتكوّن من قبّةٍ النواتيّة مترامية الأطراف مصدّعةٍ في بعض جوانبها، لها عدّة ذرا، تقع إحداها على حدود محافظة حمص مع محافظتي الرّقّة ودير الزور (جبل ضبّة + ٨٥١ م)، تأخذ عموماً شكل كويستا من الصّخر الكلسيّ الإيوسينيّ القاسي. تشكّل هذه الكويستا مع كلّ من جبل سيع في الغرب وجبل (حشم البغل) في الجنوب تتمّة الإطار المرتفع الذي يحيط بحوضة الكوم من جهة الشّرق كقوسٍ منفتحٍ نحو الجنوب الغربيّ.

يمتدّ إلى الجنوب الغربيّ منه جبل الضّاحك على شكل كويستا ذات واجهةٍ محدّبةٍ عاليةٍ في الجنوب تتمّ قوس ذرا جبل البشري. يشكّل القسم الجنوبيّ من هذه الذرا حوض تجمّع مسيلاتٍ ضخم، ينتهي أغلبها قرب قصر الحير الشّرقيّ.

يسود هذه الجبال غطاء نباتيٌّ متدهورٌ يتمثّل بشجيرات الصّرّ الشّوكيّة والرّوثا كمجتمعٍ اضطرابيٍّ ترافقها نباتاتٌ كثيرةٌ نذكر منها: (كعوب الأباعر، السّلبين، القبا بنوعيها البصليّ السّينائيّ، العذم، البصل البرّيّ، السّوسن، الشّقائق، الخبّيزة المصريّة).

- السّلاسل التّدمريّة الجنوبيّة:

على بعد ٣٠ كم جنوبيّ القريتين وعند ثنية وضحة، تبتدئ السّلاسل التّدمريّة الجنوبيّة التابعة لمحافظة حمص، بعد أن تودّع الحدود الإداريّة لمحافظة دمشق. تأخذ في مجموعها اتجاهاً شماليّاً شرقيّاً يستمرّ حتى بلدة السّخنة على شكل طيّات طولانيّةٍ خطيّةٍ، تزدوج هذه الطّيّات أحياناً كما قد تصبح ثلاثاً متوازيةً أو متلاصقةً تارةً ومتباعدةً أخرى.

إلى الشّرق من وادي محسّة تبدأ هذه السّلاسل في الجنوب بجبل المنقورة (بطم) (+ ١٣٣٨ م)- يحاذيه شرقاً وادي منقورة الذي أقيم عليه سدٌّ سطحيٌّ لجمع مياه فيضانه شتاءً. يليه ويحاذيه شرقاً جبل أبي دالة (+ ١٠٠٣ م). تتضاعف الطّيّات التّدمريّة شماليّ (خان غيبة)عدّة مرّاتٍ نحو الشّمال الشّرقيّ – تشكّل خطّها المحوريّ الجبال التّالية: غيبة، النّصرانيّ، غنطوس (+ ١٤٠٦ م) (أعلى جبال السّلسلة التّدمريّة) الباردة، تحاذيه غرباً جبال الشّيخ (+ ١٣٤٤ م) وجبل غنم (الهام) كما تحاذيه شرقاً جبال (طنب عدا وجبل رماح) الذي يدلّ على ذاته شرقيّ طريق دمشق تدمر المفروش بالإسفلت من خلال أسنّته المشرعة نحو العلاء. يفصل فيما بينها ويوازيها وادي رماح الذي يجمع مياه العديد من الأودية ويتّجه نحو الشّمال الغربيّ مخترقاً السّلاسل التّدمريّة عند الباردة حيث شيّد منذ ما قبل مملكة تدمر على هذا الوادي سدّ خربقة (سدّ الباردة) وما زال صالحاً لتخزين المياه حتّى يومنا هذا، ويعتبر من الأوابد التاريخيّة الهامّة، كان هذا السّدّ يؤمّن في الماضي المياه لقصر الحير الغربيّ بشكل منظّمٍ، بدل أن تتجه إليه كسيلٍ مؤقّت، وعلى الجانب الغربيّ من وادي رماح مقابل جبل رماح، ينتصب جبل (كحيلاً) تعلوه مائدةٌ بازلتيّةٌ ضاربةٌ إلى السّواد تعود إلى الميوسين الأعلى.

إلى الشّمال من وادي الباردة ينتصب جبل (زقاق الخلايل) كما ينتصب جبل البصيري شمال بئر بصير، فجبل خنزير (النّفناقيّة) الشّهير بمكامن الجصّ والفوسفات، فجبل أمّ جرن فجبل طبق الذي يوازيه شرقاً جبل الخال وجبل حيّان الذي يلاصقه شرقاً جبل القلع فثنيّة الملح. تحاذي جبل البصيري شرقاً صوّانة خنيفيس (حيث مناجم ومعمل تركيز فوسفات وبلدة خنيفيس) ولهذه الصّوّانة امتداداتٌ جبليّةٌ نحو الشّمال الشّرقيّ تحاذي جبلي النّفناقيّة وأمّ جرن وتتمثّل في جبل الأبتر (+١١٦٢ م) ويمكن للزّائر مشاهدة هذه الكتل الجبليّة بشكلٍ واضحٍ على امتداد طرق نقل الفوسفات الحديديّة والمفروشة بالإسفلت فيما بين حمص وخنيفيس والصّوّانة وتدمر.

تمرّ عند ثنيّة الملح أنابيب نقل البترول العراقيّ، كما يمرّ طريق حمص تدمر، يخرج من خلالها القادم على طريق حمص من حوضة الدّوّة والجبال التّدمريّة ليشرف مباشرةً على مسطّحٍ مائيٍّ شديد الاتّساع هو سبخة الموح. تستمرّ السّلاسل التّدمريّة بعد الثّنيّة باتّجاه الشّمال الشّرقيّ في جبل الكايد (القائد) الذي يحتضن مقابر تدمر الأثريّة ونبع أفقا وفندق مريديان (أفقا) تدمر عند أقدامه الجنوبيّة الشّرقيّة. ينتهي هذا الجبل بوادي أبي الفوارس ليظهر جبل تدمر الذي يحتضن عند سفحه معسكر ديوقليسيان كجزء لا يتجزّأ من بلد تدمر القديمة والتي تنتهي عند سفوحه الدّنيا أسوار بلدة تدمر الأثريّة وتعلو ذروته شمالاً قلعة فخر الدّين المعنيّ التي تطلّ شمالاً على وادٍ سحيقٍ يمرّ فيه طريق تدمر المتّجه إلى وادي الأبيض فيما بين جبلي المراح وأبو رجمين إلى حلب. كما تظهر من القلعة السّلاسل التّدمريّة المتّسمة باتّجاه الشّمال الشّرقيّ، بدءاً بجبل المزار الذي شيّد على سفحه الأعلى بناءٌ لضريح (مزار) فجبل القنطار، وبينهما وادي عبيد الذي يدفع بسيوله ليغمر فيها شوارع بلدة تدمر وبساتينها والذي تأخذ تدمر منه مياه شربها (بيار العمي) العذبة، يقابل جبل القطّار من جهة الشّرق جبل قلعة المرّي، يليه شمالاً جبل الخرازيّة فجبل عبيرة فجبل سطيح فجبل طنطور.

تظهر بجوار هذه الجبال من جهة الجنوب الشّرقيّ مرتفعاتٌ إيوسينيّةٌ كلسيّةٌ صلبةٌ على شكل كويستات تتّجه تارةً نحو الشّمال الشّرقيّ وأخرى نحو الجنوب الشّرقيّ كما تأخذ أحياناً أشكالاً مستديرةً أو شكل فم ضاحكٍ نذكر منها مرتفعات: (المستدير والدّوّارة والضّواحكيّة قرب أرك، والقليلات ورقبة المزارق قرب السخنة).

ج – حوض الـــــدَوَّة:

هو حوضٌ مغلقٌ بين مجموعة الجبال التّدمريّة (الشّمالية الجنوبيّة) وامتدادات جبال الفلمون، عملت الوديان السّيليّة المنتهية إليه على غمر وسطه بمجروفاتها النّاعمة في الوسط والأكثر خشونةً على الأطراف، يستوي تقريباً فيما بين الغنثر (القصر) وشماليّ القريتين وأبي الفوارس على امتداد (١٠٠ كم) تقريباً باتّجاه الشّمال الشّرقيّ وبعرضٍ وسطيٍّ يقدر بـ /٢٠ كم / تظهر على جوانبه عند أقدام الجبال وحيث تنطلق الأودية الجبليّة مخاريط (مراوح) رسوبيّة فيضيّة، تعمل مياه الوديان على تجديدها عند بداية كلّ جريانٍ وردمها عقب انتهائه، مقدّمةً المادّة الأوليّة للغبار والرّمال التي تسفيها الرّياح. وتبلغ حركة الرّمال عندما تشتدّ الرّياح في منطقة أبي الفوارس (غربيّ جبل الكايد) من الشّدّة بحيث تبدو وكأنّها سيلٌ صاعدٌ باتّجاه الجبل، مخلّفةً بعد هدوئها بعض الكثبان الجنينيّة هنا وهناك وبخاصّةٍ باتّجاه وادي القبور.

يمكن تقسيم سطحه تبعاً لغطائه التّرابيّ إلى ثلاثة أقسام:

- رمليّ يختلط بالغبار في بعض أقسام المنطقة الشّرقيّة، وهو أصغر هذه الأقسام.
- غباريّ ناعم، يشغل وسط الحوض، وهو أفضل هذه الأقسام للاستثمار الزّراعيّ، أنشئت عليه عشرات المزارع وبخاصّةٍ في القسم الشّرقيّ، وتمّ ريّ هذه المزارع بمياه الآبار الجوفيّة، وبخاصّة فيما بين ثنيّة الملح وأبي الفوارس والبيضا والمقسم.. ونظرا للضّخّ الشّديد لمياه الآبار الذي لا يتناسب مع كميّة الموارد السّنويّة من مياه السّيول والأمطار، فقد أخذ الغشاء المائيّ يتقدّم على حساب العذب في كثير من المواقع، وأخذت ترب المزارع المستحدثة تتعرّض للتّلوّث بالأملاح.

  وتقع ضمن هذه الأراضي أخفض نقاط حوض الدّوّة (+ ٤٤٩ م شمال شرقيّ البيضا) أما مزارع القريتين في هذا الحوض فتروى من مياه المجاري السّيليّة، إذ تجودُ مواسمها مع وفرة سيولها.
- حصويّ ترابيّ خشن يتركّز ما بين سفوح الجبال والمناطق السّهليّة بشكلٍ عامٍّ كما هو الحال بجانب قصر الحير الغربيّ والمحطّة الرّابعة، وهي أراضٍ تنمو فيها النّباتات بوفرةٍ وتصلح كمراعٍ للماشية.

يتميّز غطاء الحوض النّباتيّ بسيادة مجتمع النّيتون والخافور ما بين القريتين وقصر الحير الغربيّ، يشاركه القبا البصليّ والنّميص والحرمل وبصل الخنش وبصل الزّير وقرون الوعل والشّوفان اللحوي ومشيط العرايس والقفعاء ثلاثية القرون والشّويعرة... أمّا في الفيضات فتكثر شقائق النّعمان والبلاّن الزّعوي، كما يظهر شرقيّ خطّ القريتين – المحطّة الرّابعة مجتمعٌ نباتيٌّ متدهورٌ من الأشنان والقويصيمة يرافقه النّيتون والحرمل والخافور.

وقد لوحظ في عسيج (المنطقة المحميّة في المحطّة الرّابعة) نموّاتٌ جديدةٌ من الرّغل والشّيح فوق الأتربة غير المالحة، والبدرانة فوق الأتربة المتملّحة، والركيحة فوق الأكمات الغباريّة التي تتجمّع حول نباتات الأشنان.

٥- الباديـــة والحماد:

يمكن تقسيمها كما هو ظاهر من تسميتها إلى قسمين هما: بادية تدمر (السّماوة) والحماد.

آ – بادية تدمر (السّماوة) [1]:

تمتد ما بين السّلاسل التّدمريّة الجنوبيّة – مرتفعات جبل البشريّ من جهةٍ والحماد وحدود المحافظة مع العراق ودير الزّور من جهةٍ أخرى. تنقسم إلى قسمين متميّزين:

(١) حوضة تدمر (حوضة الموح):

تشكّل واحة تدمر في الشّمال جزءاً صغيراً منها وكذا الأمر بالنّسبة لبلدة تدمر التي بنيت غربيّ الواحة وشمالها كما تشغل سبخة الموح بمساحتها الواسعة قسماً كبيراً من الحوضة إذ تبلغ أبعادها القصوى/ ٢٥ × ١٥ كم/ تنتهي إليها من الجنوب أودية: قصر الحلاّبات، الصوّانة وغدير الحمل، إضافةً إلى وادي الملكة (العليق) والعليّانيّة الذي يبدأ مجراه الأعلى عند فروع طرّاقات العلب. كما تنتهي إليها من الشّمال الأودية القادمة من جبال سطيح وقليلات وغيرها. تتميّز الحوضة بينابيعها العذبة ذات المحتوى الكبريتيّ (المعدنيّة الحارّة)، ويقرب مياهها الجوفيّة النّسبيّ (الذي ساعد على ازدهار واحتها ومملكتها عندما واتتها الظّروف السّياسيّة) وباستواء أرضها وتوفّر بعض الكثبان في شرقها.

---

[1] السماوة: المناطق الشديدة الجفاف التي تمتد ما بين الميادين والسبع بيار.

تشكّل تليلة الضّبعة إلى الشّرق منها الحدّ الفاصل ما بين الحوضة ومنطقة الأودية الصّحراويّة رغم ارتفاعها الضّئيل. تغطّيها نباتاتُ عشيرة الأرطي والعلندى والرّيتاء ومجتمع الرّمث والحاذ الاضطرابيّ والحاذ والقتاد.

كانت سبخة الموح في العصور المطيرة (في البلايستوسين) بـــحيرةً واسعةً (٦٠٠ كم٢) وفيرة النّموّ النّباتيّ والحياة الحيوانيّة مما ساعد على كثرة موائل الإنسان الحجريّ الأوّل على أطرافها. وفي فترة ازدهار تدمر ومملكتها شقّت في منطقة تدمر العديد من الأقنية الجوفيّة (الفجّارات) للرّيّ والشّرب والاستعمالات المنزليّة. تسود منطقة الكثبان الرّمليّة نباتات مجتمع الوبيراء في جنوبيّ غربيّ المملحة وبالقرب من المملحة (شماليّ الموح) تنتشر نباتات مجتمع الرّغل الفلسطينيّ والملّوح والرّغل السّوري وأمّ لبيدة، وحيث تتعرّض التّربة للغمر نجد أيضاً العكرش الشّاطئيّ والمرّار البوسطيّ. وفوق الأراضي عالية الملوحة ذات السّطح الأكميّ تنتشر نباتات مجتمع الثليث والخريزة كما تنتشر على جوانب الممرّات المائيّة المالحة جدّاً نباتات مجتمع الطّرفاء والأسل، وقد أخذت شجيرات الطّرفاء منذ عام ١٩٧٥ بالتّلاشي. وتعتبر مملحة تدمر أغنى ممالح القطر بالمجتمعات النّباتيّة، وقد تتعرّض الأغنام الغريبة التي ترعاها إلى الإسهالات والنّفوق (تسبيخ).

(٢) – منطقة الأودية الصّحراويّة والفيضات (السّماوة):

تأخذ التّضاريس إلى الشّرق من المرتفعات التّدمريّة وسبخة الموح مظهراً مستوياً ضعيف التّموّج، تشغل بطاحها أوديةٌ جافّةٌ أشهراً طوالاً، قد تمتلئ فجأةً عقب هطول الأمطار الغزيرة. تأتيها جلّ أوديتها (الوعر، المياه، والعطشان والمربعة والسّودا...) من مرتفعات الحماد (طرّاقات العلب). وقد أقيمت السّدود السّطحيّة على كلّ من وادي الوعر ووادي المربّعة للاستفادة من مياه السّيول الشّتوية في فترة الجفاف الطّويلة من كلّ عامٍ. كما تردها بعض الأودية من الجبال التّدمريّة، أهمّها الوادي الكبير (قرب السّخنة) الذي أقيم عليه هو الآخر سدٌّ سطحيٌّ لخزن مياه سيله. وبجواره وادي نجيب الذي اكتشف في بئره الاستكشافيّ الغاز الطّبيعيّ بنسبةٍ كبيرةٍ وكذلك بئر الظّبيّات الاستكشافيّ.

والأودية هنا واسعةٌ عريضةٌ تملؤها الرّسوبات النّاعمة من الرّمال والغبار وبعض الحصى على شكل سهولٍ فيضيّةٍ بتموّج سطح بعضها ويتعمّق الماء في وسط بعضها الآخر. تنمو فيها النّباتات الرّعويّة عقب الفيضانات بغزارةٍ وتؤمّن غدرانها (تجمّعات المياه في بعضها) مياه الشّرب للمواشي والبداة. ونظراً لأهمّيّة مياه الشّرب للبداة المتنقّلين هناك فقد حفرت الآبار العميقة لأصحاب المواشي في كثيرٍ من أرجاء السّماوة.

وليس من الضّروريّ أن تنتهي السّيول الضّعيفة في وادي الفرات بل كثيراً ما تنتهي في أماكن مختلفة على طريقها (حيث ينتهي الفيض فيضه، جمع فيضات) وتتركّز أهمّ الفيضات فيما بين سفوح جبل البشريّ والطّريق الواصل ما بين (المحطّة ٣ والمحطة ٢) (مثل فيضة المربّعة والبرايج).

ب – الحمــــاد:

يشغل أقاصي المنطقة الجنوبيّة من المحافظة، عند حدودها مع الأردنّ وقسماً من حدودها مع العراق ودمشق. تتبع إداريّاً منطقة تدمر، وليس فيها سوى بضع مواقع هامّة نذكر منها: (سبع بيار والتّنف على طريق بغداد المفروش بالإسفلت القادم من حمص عبر الباردة أو من دمشق عبر أبي الشّامات. وكذلك موقع آبار سحري حيث تتوفّر خامات الفوسفات وخامات اليورانيوم المشعّة) يمتدّ الحماد أيضاً عبر محافظة دمشق والأردنّ والعراق والسّعوديّة. وتقوم حاليّاً الدّول العربيّة المشاركة في أراضيه بدراسته من أجل تطويره وزيادة إمكانات الاستفادة منه بشكلٍ علميٍّ.

تأخذ الطّبقات الصّخريّة في الحماد وضعاً أفقيّاً يسودها الصّوّان والكلس. تخترقها من الشّرق إلى الغرب الفوالق إضافةً إلى العديد من الفوالق في اتّجاهاتٍ أخرى ممّا عقّد بناءها. وقد زادت الثّورات البركانيّة وما قذفته من دفقاتٍ بازلتيّةٍ في تعقيد تضاريس وبناء هذه المنطقة.

تركّزت أهمّ الدّفقات البازلتيّة في موضع البطميّات[1]، تلول البعير، قرب السّبع بيار، جبل التّنف[2]، جبل الغراب وحمادة الغراب. وهنا (في الأخيرة) تكثر المخاريط البركانيّة الّتي ترافق خطوط الصّدوع.

وتحتل الخبرات[3] المنخفضات المغلقة ذات التّصريف الدّاخلي وهي كثيرةٌ نذكر منها خبرات التّنف والزّوبريّة وخبرات المشقوقة (المشكوكة) وخبرات عناصر، وادي الصّوت، الزّقف. ينتهي عند الأخيرة وادي الوخ (الوالج) القادم من الأراضي العراقيّة وقد أقيم عليه سدٌّ سطحيٌّ لتخزين مياه

(1) البطميات: نسبة إلى وفرة أشجار البطم وقد خلت منه منذ الستينات. شبهها الرحالة موسيل بالغابة الطبيعية عام ١٩١٢.

(2) التنف: المفازة، الأرض القفر البعيدة الماء.

(3) الخبرة: حوض مغلق كبير يتجمع فيه الماء شتاء تصلح ماؤه لري قطعان الماشية، أرضه غرينية ذات نسبة عالية من الطين تتصلب بالجفاف، عارية من الكساء الخضري، يصنف السوفييت تربتها ضمن الترب القلوية المالحة (التاكير).

فيضانه، كما تخترق الحماد باتّجاه الشّرق المجاري العليا من وادي المياه ووادي صواب، وقد أقيم على رافد وادي صواب (وادي الوعر) سدٌّ سطحيٌّ لحفظ مياه فيضانه في فصل الشّتاء.

تنتهي حدود الحماد شمالاً وشرقاً بنواشز صخريّة تنحدر بشدّة باتّجاه منطقة الأودية الصّحراويّة (السّماوة) من بادية تدمر، يصل ارتفاع هذه النّواشز أحياناً حتّى (٥٠ م) عمّا يجاورها ويطلق عليها اسم تارات (طرّاقات) العلب[1]. تأخذ هذه الطّرّاقات مظهراً مشرشراً بسبب الحتّ التّراجعيّ الرّأسيّ الذي تمارسه روافد الأودية الكبيرة المتّجهة إلى منطقة الأودية الصّحراويّة وسبخة الموح. وقد استطاعت بعض الأودية تقطيعها كليّاً وبخاصّة منها تلك المتّجهة نحو الشّرق إلى محافظة دير الزّور فوادي الفرات مثل (وادي الوعر، وادي صواب، وادي المياه، وادي العطشان).

تكثر في بعض المواقع كتل الأحجار من الصّوّان والكلس والبازلت على سطح الحماد، ويتراوح حجم هذه الكتل ما بين قبضة اليد وكرة القدم وأحياناً حتّى المتر فيطلق عليها اسم الحمادة (من وجهة النّظر الجيومورفولوجيّة)، كما قد تغطّي أطرافها المتّجهة نحو الجنوب طبقةٌ قاتمةٌ لامعةٌ من الأكاسيد المعدنيّة يطلق عليها (على الطّبقة) اسم الدّهان الصّحراويّ، كما تظهر تحت بعض الحجارة مظاهر تربيّةٌ فقاعيّةٌ يطلق عليها اسم التّرب الرّغاليّة.

يمتاز غطاء المنطقة النّباتيّ بتغيّره من موضعٍ لآخر، ففي جبال التّنف حيث التّربة الحمراء المصفرّة يظهر مجتمع الشّعران والطّمحاء الاضطراريّ بشكلٍ متناثرٍ ومبعثرٍ جدّاً، كما تنمو في الخبرات الجيّدة الصّرف ذات التّرب الطّميّة الحمرة نباتات أوج بمجتمع الرّغل والرّوثا، يحلّ محلّها في أماكن الرّعي والفلاحة مجتمع الشّيح والخافور الاضطراريّ، ويتشابه الغطاء النّباتيّ في خبرتي الحمض والزّويريّة بوجود النّباتات التّالية: الرّغل أبيض الفروع، الرّوثا، القبا السّيناليّة، الزّريقاء الأوربيّة ويتباين بوجود الشّيح كلّ من الحمض والخذراف في خبرة المشقوقة. وتظهر في خبرة الزّويريّة نباتات القيصوم العطريّ والذّفراء إضافةً إلى الرّغل والشّيح والزّريقاء الأوربيّة)).[2]

---

(1) العلب: الأرض الغليظة التي لو أمطرت دهراً لم تنبت خضراً، وهي أرض صخرية منجرفة التربة.

(2) ربوع ريف حمص – د.عماد الدين الموصلي

الجـذور الأولى للسـكان والمجتمع في الـمحافـظـة

((لقد كانت البيئة الطبيعيّة في العصور الحالية في أكثر أنحاء المحافظة، ملائمةً لحياة الإنسان الأوّل منذ البلايستوسين / أوائل الدّور الرّابع / وقد دلّت عمليّات التّنقيب رغم إمكانات القطر المحدودة في هذا المجال، على وجود الكثير من الأدوات الحجريّة القديمة المصنوعة العائدة إلى عصر حضارة الصيّادين الحجريّة القديمة في أنحاءٍ عدّةٍ من المحافظة سنورد ذكرها في حينها.

إنّ المواطن الكثيرة للإنسان الصيّاد في القطر بشكلٍ عامٍّ والمحافظة بشكلٍ خاصٍّ الذي ترجع آثاره إلى ما قبل /٤٠٠٠٠/ عام / لا تعني أنّه الإنسان الأوّل في المحافظة... بل هو نتاج إنسانٍ أسبق في الحضارة لمّا تكتشف آثاره كلها بعد، علماً بأنّ جلّ ما اكتشف حتّى الآن من آثار هذا الإنسان القديم يرجع الفضل فيه إلى البعثات الاستكشافيّة الأجنبيّة المحدودة العدد، التي تزور المحافظة في مواسم معيّنة محدودةٍ من عامٍ لآخر، وفيما يلي بعض ما تمّ التوصّل إليه في هذا الميدان، تاركين للكشف والبحث العلميّ في المستقبل ترميم الثّغرات الغامضة من هذا التّاريخ.

آ- في العصور الحجريّة القديمة:

ترجع أصول الإنسان الحضاريّة المكتشفة في هذه المحافظة إلى العصر الحجريّ، حيث اكتشفت آثاره (أدواته الحجريّة) على ضفاف العاصي (الرّستن) وفي جرف العجلة شمال غربيّ تدمر وجبل الأبيض وعنتر وأبي الفوارس والصّفرا وفي كهف الدّوّارة (في جبل الدّوّارة غربيّ أرك) شماليّ بحيرة تدمر البلايستوسينيّة، وفي خربة غازي (ثنيّة البيضاء) والكوم وغيرها...

يرجع فان لير[1] اكتشافه للأدوات الحجريّة في السّفوح العليا لوادي العاصي عند الرّستن (موقع الطّاحونة سابقاً والسدّ حاليّاً) إلى العصر الفيليفرانشيّ المتأخّر (أوائل البلايستوسين الأوسط) ضمن طبقةٍ رقيقةٍ من الحصى، ترتفع/ ٧٠/ متراً عن سرير النّهر، وتأخذ شكل مكاشط ونصالٍ وشفرات، استدار بعضها بسبب انتقالها ضمن المياه الجارية، ويمكن اليوم العثور على بقاياها على سفوح العاصي قرب سدّ الرّستن حيث شقّ طريقٌ بعمق عدّة أمتارٍ ضمن المصطبة النّهريّة العائدة لتلك الفترة.

---

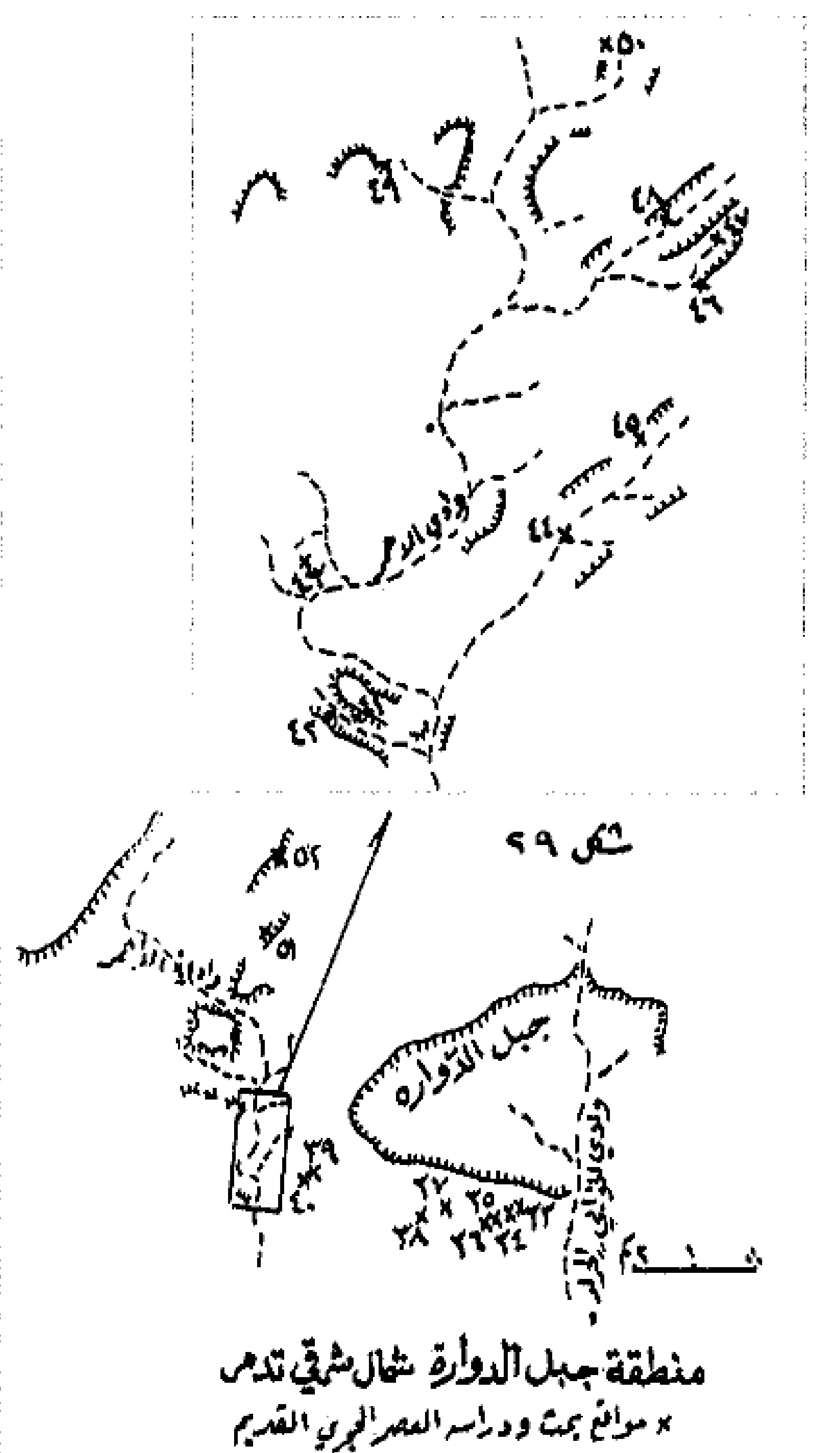
(1) L.Van Leer البلايستوسين والعصر الحجري في وادي العاصي الأوسط – الحوليات الأثرية – الجزء الثاني – دمشق ١٩٦٦.

كما وجدت على ارتفاعات / ٥-٣٥ م /صناعاتٌ شيليّةٌ آشوليّةٌ ضمن رسوبات البلايستوسين الأوسط مع فاونا ترجع إلى (فترة مندل – ريس) أمّا أدوات آخر الشيليّ – آشوليّ، فنجدها ضمن تشكّلات البلايستوسين الحديث (الأعلى) الرّمليّة الغرينيّة التي تأخذ ارتفاعاً مساوياً لارتفاع التوضّعات الهولوسينيّة الحديثة.

وفي جرف العجلة (مغارة التين) على بعد/ ١٢ كم/ شمال غربيّ تدمر، قام المنقّب الأثريّ الدّكتور (كارلتون كون) من جامعة بنسلفانيا بعمل ثلاثة أسبار، حصل من خلالها على عشرات الآلاف من الأدوات الصوّانيّة /٦٧٨٥٠ قطعة/ ترك منها /٤٦٩٢ /قطعةً في متحف تدمر و/١٥٠/ قطعةً في متحف دمشق[1] وخرج منها بالنّتائج التّالية:

---

[1] الأدوات الصوانية في جرف العجلة الحوليات /١٩٦٦/ تعريب خالد أسعد.



منطقة جبل الدوارة شمال شرقي تدمر

× مواقع بحث ودراسة العصر الحجري القديم



شكل

مواقع بحث ودراسة العصر الحجري القديم
في منطقة الكوم



- تمثّل الأدوات المكتشفة على أعماق ما بين/ ٣٨٠-٤٦٠ سم/ ذات التراب البنيّ مرحلة التحوّل من حضارة الصوّان المشطوف، إذ يتميّز فيها أسلوب عمل أدوات العصر الليفالوازيّ بطابعه الخشن. ويتناقص أثره في الطّبقات العليا على عكس الموستيري[1] فتصبح نسبة /٦٧%/ حتّى عمق /٢٢٥/ سم ثم يتساوى مع الموستيريّ على عمق مترين. ويتناقص إلى/٣٠,٣%/ اعتباراً من/ ١٤٠سم/ وقد تمثّلت الفؤوس الليفالوازيّة ذات الصّفات الموستيريّة في معظم الطّبقات ترافقها نسبٌ مختلفةٌ من الأمواس (الشّفرات) والمكاشط والمخارز.

- في أدنى الطّبقات على عمق/ ٦١٠ سم/ وجدت فؤوسٌ مختلفة الحجم.

- في أعلى الطّبقات (أقل من ١٤٠ سم) وجدت أدواتٌ حجريّةٌ تتكوّن من مكاشط ومخارز.

وقد أثبتت هذه الحفريّات من قبل الدّكتور كون مع حفريّاته في خربة غازي (ثنيّة البيضاء) القريبة من تدمر أيضاً، الأرض التي نشأ عليها جدّ الإنسان الحاليّ (إنسان هوموسا بيانس). وإذا ما اعتبرنا أن البقايا العضويّة والأدوات الصوّانيّة الآشوليّة تعود إلى ما قبل/ ٦٠٠٠٠ سنةً ق.م/ ومثيلتها الموستيريّة – الليفالوازيّة إلىما قبل/٣٠٠٠٠ سنةً ق.م/ فإنّ هذا الإنسان قد أقام حول تدمر/ ٣٠٠٠٠ سنةً/ متعاقبةً على الأقلّ، وبذلك وجد هذا الإنسان (الهوموسا بيانس) في المناطق الرعويّة السّهليّة وأحراجها الخيّرة في القدم خير مكان يقطنه[2].

وقد كانت تدمر وما حولها وأرك والكوم مراكز حضارةٍ حجريّةٍ قديمةٍ خلّفت الكثير من آثارها في عشرات المواقع، التي اهتمّ العالم من أقصاه الشّرقيّ (اليابان) إلى أقصاه الغربيّ (الولايات المتّحدة) بدراستها، وقد وضع اليابانيّون منذ وصول بعثتهم الاستكشافيّة الأولى /أيار ١٩٦٧/ وحتّى /عام١٩٧٨/ أربعة مجلّدات، خصّصت ثلاثٌ منها لحضارة العصر الحجريّ في منطقة تدمر وما حولها، ومازالت هذه البعثة الاستكشافيّة تتمّم دراساتها في مواسمها السّنويّة المعتادة المحدّدة[3].

وقد حدّدت منذ /عام ١٩٧٠/ في مجلّدها الأوّل:

---

[1] تعادل فترة الليفالواز والموستيري أفق البلايستوسين الأعلى أي الفورم أو العصر الحجري القديم الأعلى.

[2] سوريا أرض عربية تطفح بروائع الآثار الحوليات الأثرية سليم عادل عبد الحق ٩٥٧.

[3] تتكون البعثة اليابانية من علماء متخصصين في علوم الانثروبولوجيا الفيزيائية والباليونتولوجيا والجغرافيا والجيومورفولوجيا والجيولوجيا والبيولوجيا، والنبات وحضارة ما قبل التاريخ... وغيرها وقد وضعت ٤ مجلدات صدرت باللغة الإنكليزية عن جامعة طوكيو على شكل نشرات عام ١٩٧٠-١٩٧٣-١٩٧٤ وعام ١٩٧٨.

- مواقع الكوم الثّلاث وتقع شماليّ الكوم مباشرةً.
- جبل الدّوّارة (٦) مواقع على السّفح الجنوبيّ.
- وادي الأحمر (غربيّ وادي الخوابي ومواز له، يضمّ ١٤ موقعاً).
- في جبل الصّفرا، وجد موقعٌ واحدٌ باسم تلّ العاليات (Aaleitite).
- في جبل عنتر، موقعين.
- على جانبي ظهر رويسات أبي الفوارس (٦) مواقع.
- جبل الأبيض وجبل المقيطعة (جنوبيّ جبل الأبيض) ١٧ موقعاً.

ولم يأت /عام ١٩٧٨/ إلاّ وأضيفت إلى هذه المواقع عشرات المواقع الأخرى ضمن سبخة الموح وشمالها الغربيّ (عوينات محمّد الفارض) (شكل ٣١ و ٣٢) وجنوبيّ تدمر وبساتينها ووادي الخوابي (الخزّار) وغيرها.

يعتبر كهف الدّوّارة أهمّها، يقع على السّفح الجنوبيّ لجبل الدّوّارة، على بعد /١٨ كم /شمال شرقيّ تدمر (شكل ٣٣ و ٣٤)، تبلغ سماكة الرّسوبات ضمنه / ٤٣٠ سم/ مكوّنة من /١٤ طبقة/، تختلف في اللون والقساوة والقوام وحدود الطّبقات قسّمت هذه الطّبقات حضاريّاً إلى أربع طبقات، تمّ تأريخها وتقدير أعمارها بطريقة الفحم المشعّ (C14) الموجود ضمن رماد مواقد هذه الطّبقات كما يلي:



شكل ٢٣

* الطّبقة العليا/ ٣٨٩٠٠ سنة/ (± ١٧٠٠سنة) على عمق/ ١١٠– ١٢٠سم/.
* الطّبقة الوسطى أكثر من/ ٤٣٠٠٠ سنة / على عمق/ ١٢٠ – ١٤٠ سم/.
* الطّبقة الدّنيا (١) أكثر من/ ٤٣٠٠٠سنة / على عمق/ ١٤٠ – ١٥٠ سم/.
* الطّبقة الدّنيا (٢) أكثر من /٥٢٠٠٠ سنة / على عمق/ ١٥٠ – ١٦٠ سم/.

كان مناخ هذه المنطقة في الفترة ما بين (قبل ٢٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠ عام) رطباً بارداً، ومستوى بحيرة تدمر/ + ٤٠٠ م / كانت النّباتات المنتشرة ذلك الحين، كما أثبتتها دراسات غبار الطّلع التّحليليّة ترجع إلى العائلات والأجناس التّالية: (الصّنوبر، العرعر، البلّوط، الشّيح، الزّهريّة الأنبوبيّة، الزّهريّة اللسانيّة، السّرمقيّة، القرنفليّة، الخلاّبية، الصّفافيّة، القرنيّة، الطّرفاء، الزّيتونيّة، البطميّة، القرعيّة، الخيميّة، الرّبل، الورديّة، الجوزيّة، الدّردار، النّجيليّة، التّوتيّة، النّخيليّة، السّعديّة، الغرنوقيّة، الصّديقيّة، الخبازيّة.

لقد ساعد هذا النّموّ النّباتيّ الكثيف في مناخ معتدلٍ باردٍ رطبٍ على تكاثر الحيوانات البرّيّة الرّعويّة كالأرانب والغزلان والخراف والماعز والإبل والخيول... وغيرها.

شكّل هذا بدوره بيئةً صحّيّةً وفيرة الغذاء لإنسان العصر الحجريّ الصّيّاد. وقبل حوالي /١٥٠٠٠ عام/ تحوّل المناخ إلى رطبٍ حارٍّ مع فترةٍ جافّةٍ، تشكّلت خلالها قشرةٌ كلسيّةٌ، تظهر بوضوحٍ جوار حمّام تدمر الكبريتيّ، وبعـــدها، أي قبل / ٨٠٠٠ عام/ أخذ الجفاف يشتدّ وأخـــذت البحيرة شكل بلايـــا (Playa) في المصطلح الجيومورفولوجي وأصبح ارتفاعها / + ٣٧٨ م/ علماً بأنّ ارتفاعها الأقصى /عام ١٩٧٤ لم يتجاوز + ٣٧٠ م/.

وجدت أكثر الأدوات الحجريّة في كهف الدّوّارة على عمقٍ يقلّ عن مترين تحت السّطح، أقدمها الطّبقة (E) وقد وجد ضمن ما نقّب من طبقتها/٣١٨ أداة/ ترجع إلى أواسط الباليوليتيك (العصر الحجريّ القديم) اللبفالوازيّ – الموستيريّ، وترجع إلى نفس الفترة محتويات الطّبقتين (C-D) من أدوات، وقد وجد في الطّبقة / (D) ٨٤٦ أداةً/ وفي الطبقة / (C) ٦٤٩ أداةً / أكثر حداثةً من غيرها. وتشكّل الطّبقتين (E-D) والطّبقة الأقدم المناطق الدّاخليّة للكهف كافّةً وبخاصّةٍ الأمتار العشرة الأولى، وتظهر بجوار المدخل الطّبقات الحاوية على الأدوات الحجريّة الأحدث/ (B)

٧٣٧ أداةً / و/ (A) ٨٧٥ أداةً / ترجع جميعها إلى المرحلة السادسة (الأخيرة) من العصر الحجريّ القديم الأعلى وبذلك يبلغ المجموع/ ٣٤١٩ أداةً /.

يظهر التّحليل أن الأدوات ترجع إلى مجموعتين: إحداهما ذاتُ قدرٍ كبيرٍ من النّصال (الشفرات) وأدوات مشحوذة تحمل صفات الباليوليتيك الأعلى (العصر الحجريّ القديم الأعلى) في الطّبقتين: (A-B) ومجموعة أخرى ذات قدرٍ كبيرٍ من الشّظايا (المشطوفة) العائدة لليفالواز.

وحضارة الليفالواز هي حضارة صيّادي المرحلة الانتقاليّة بين عهدي (المندل والرّيس) الجموديّتين. تتميّز صناعاتها بالمضارب الحجريّة المأخوذة من العقد الصّوّانيّة على شكل مجنٍّ موجّهٍ، بينما تتميّز حضارة الصّيد الموستيريّة بأدوات الضّرب الصّوّانية المشذّبة من جانبٍ واحدٍ على شكل مكاشط ونصال، كما اكتشف داخل الكهف موقدٌ ضخمٌ منحوتٌ في الحجر وبجانبه الكثير من الرّماد.

أمّا حضارة منطقة الكوم العائدة للعصر الحجريّ القديم فقد اكتشفت عام ١٩٦٨ في تلالٍ ثلاثٍ هي:

- تلّ مضر الذي ترجع آثاره إلى الباليوليتيك الأوســط، تظهر أدواته حول بئرٍ، على بعد عدّة كيلومترات شماليّ الكوم، ويبعد /٧٠ كم/ عن تدمر، تشبه مكتشفاته من الناحية الحضاريّة مكتشفات تلّ أمّ نطيل (um-nteil).
- تلّ حسّان وتلّ النّوزي أو عنوزه (Unozi) ترجع أدواتهما أيضاً إلى الباليوليتيك الأوسط.

وما زالت هذه التّلال تنتظر استكمال أعمال التّنقيب والدّراسة من قبل البعثة الفرنسيّة التي تزور المنطقة في أيلول من كلّ عامٍ، وقد وضعت البعثة برنامج عملٍ لمدّة عدّة سنواتٍ قادمة، يشمل دراسة المواقع وآثار العصر الحجريّ ومخلّفات إنسانه وبيئته المناخيّة والنّباتيّة والحيوانيّة...)).[1]

---

[1] ربوع محافظة حمص – د – عماد الدين الموصلي.

العمران في منطقة تدمر وما وراءها

((يتضاءل العمران عند حدود السّلاسل التّدمريّة ويقتصر على الواحات (المناظر) المتمركزة بجوار الينابيع المائيّة والمسيلات الوفيرة المياه والترب الصّالحة للزّراعة، وإذا ما ظهرت تجمّعاتٌ سكنيّةٌ هامّةٌ خلاف ذلك كالمحطّة الثّالثة وحنيفيس والصّوّانة، فما هي إلا تجمّعات طارئة سرعان ما تتلاشى أهمّيتها بزوال الوظيفة الطّارئة التي أنشئت من أجلها، وقد تنعكس الآية لتتدعّم وتتوسّع أكثر وأكثر إذا ما ظهرت في مناطقها مشاريع ومنشآت اقتصاديّةٌ جديدةٌ، وبخاصّةٍ بعد أن تمّ فرش طريق دمشق – دير الزّور بالإسفلت الذي يمرّ بكافّة التجمّعات السّكانيّة في المنطقة (حنيفيس – تدمر – السّخنة) وإلى حدّ ما بتفرّعاتٍ قريبةٍ منه كالصّوانة والمحطّة الثّالثة وأرك والحير الشّرقيّ، وقسْ على ذلك دور الخطوط الحديديّة المزمع إنشاؤها والتي ستصل المنطقة بشبكات حمص – دمشق ودير الزّور الحديديّة، واحتمال فرش طريق السّخنة – الرّصافة – الفرات بالإسفلت وكذلك طريق تدمر – حوضة الجبول – حلب، واكتشافات موارد لطاقةٍ في المنطقة إضافةً إلى الخدمات والتّنظيمات المتوفّرة حاليّاً لكافّة هذه التجمّعات السّكانيّة.

وإذا ما كان عمران كلٍّ من حنيفيس والصّوّانة (الشّرقيّة) والمحطّة الثّالثة وقصر الحير الشّرقيّ قد تمّ بناءً على تصميمٍ وتخطيطٍ مسبقٍ فإنّ تدمر التاريخيّة (الأثريّة) وتدمر الحاليّة قد تمّ عمرانهما أيضاً بناءً على مخطّطٍ تنظيميٍّ مسبقٍ، وبذلك لم يبقَ في المنطقة كلّها من تجمّعات سكّانيّة تستحقّ الذّكر دون تنظيم مسبقٍ سوى السّخنة وأرك والطّيبة والكوم، والتي يعادل سكّانها ثلث سكّان المنطقة المنظمة أو ربع عدد سكّان التجمّعات السّكّانيّة الرّئيسيّة ككلٍّ كما توضّحه الإحصاءات التّالية[1]:

تدمر	الصوانة	المحطة الثالثة	حنيفيس	قصر الحير الشرقي
١٣١٨٠	٣٦٩	٨٨٣	٩	٥
السخنة	الطيبة	الكوم	أرك	
٣٦٧	٤٠٥	١١٤٥	٢٠٧	

---

(1) إحصاء ١٩٧١.

آ – عمران التجمّعات السّكنيّة المسبقة التّنظيم:

– خنيفيس والصّوّانة:

أنشئتا لأغراض استخراج الفوسفات وتركيزه وتصديره، وما يتبع ذلك من إدارات ومخابر وأعمالٍ وخدمات، يقوم بها العاملون في هذه المناطق. وقد وضعت الدّولة المخطّط التّنظيميّ المناسب وقامت بتنفيذه عمرانيّاً على نفقتها، وكأنّهما بلدتان مغلقتان فيهما كلّ متطلّبات الحياة للعاملين في قطاع الشّركة العامّة للفوسفات وعائلاتهم، فيها المدارس والنّدوات وفيها المتاجر والعيادات... الخ.

وقد حدّد موقع المعامل المغلقة للرّاحة بعيداً عن المساكن والإدارات والمخابر... الخ كي لا تلوّث المعامل جوّ العاملين فيها خارج أوقات عملهم بالضّوضاء والغبار... وما شاكل ذلك، يزيد عدد سكّان كلٍّ منها على الألف شخـــص إذْ بلغ عدد تلامذة المدارس الابتدائيّة في هاتين البلدتين / عام ٩٧٨-٩٧٩ / كما يلي:

خنيفيس	٣٠٠ تلميذ وتلميذة +١١معلماً	في المرحلة الابتدائية
	٨٦ تلميذ وتلميذة +١١ معلماً	في المرحلة الإعدادية
الصوانة	٢٢٦ تلميذ وتلميذة +١٠ معلمين	في المرحلة الابتدائية

– المحطّة الثّالثة:

أنشأتها شركة نفط العراق لتأمين سكن وخدمات عمّال وموظّفي المحطّة وعائلاتهم، للمحطّة وظيفة محدّدةٌ، ألا وهي الإشراف على ضخّ النّفط العراقيّ من حقول كركوك إلى البحر المتوسّط بشكلٍ عامٍّ من المحطّة الثّانية إلى المحطّة الرّابعة بشكلٍ خاصٍّ، وقد صمّمت على نمط المحطّة الرّابعة، ورغم انقطاع ضخّ النّفط العراقيّ خلال الأنابيب من وقتٍ لآخر فلا زالت البلدة مزدحمةً بسكّانها

الذين يقارب عددهم الألف لصيانة المنشآت الباهظة التّكاليف وتأمين خدماتها وتشغيلها عند اللزوم.

يبلغ عدد تلامذة مدرسة المحطّة الابتدائيّة (٢٩١) يضاف إلى ذلك (٩) معلّمين.

- قصر الحير الشرقيّ:

بلغ قمّة نشاطه كمحطّة صحراويّة متقدّمة أيّام الأمويّين ثمّ تراجع دوره تدريجيّاً حتّى أصبحت قيمته أثريّةً وحضاريّةً وفنيّةً بحتةً، كما هو عليه الآن، كان حصناً تدمريّاً قبل أن يأمر الخليفة عبد الله هشام بتشييده على النّمط الأمويّ على يد (سليمان بن عبيد من حمص عام ١١٠هـ) يمتاز بقصريه (الكبير والصغير) وبقناته الحجريّة الّتي تمتدّ / ٥٠ كم/ وتروي السّهل الواقع غربيّ القصرين، وبمطحنته الّتي استفادت من طاقة مياه القناة القادمة إليه من الكوم، وقد سبقت دراسة هذا القصر في موضع آخر.

- تدمر:

من أعرق المدن في التّاريخ، سكنها إنسانها الأوّل قبل أن يسجّل مؤرّخٌ ما هجرةَ قومٍ إليها، سكن إنسانها في العصر الحجريّ جوانب الوديان وسفوح الجبال، وبتطوّر الإنسان الحضاريّ وانتقال أسلوب معيشته من الصّيد والجمع إلى الرّعي والزّراعة وتكديس الغلال والمتاجرة بها وما رافق ذلك من صناعةٍ بسيطةٍ، تطوّر مسكن أبناء تدمر من كهفٍ إلى خيمةٍ وبيتٍ من الطّين، ثمّ من الطّين المشويّ ما زالت آثاره تشهد عليه تحت بناء معبد بل.

ازدهرت تدمر ووصلت أوج ثرائها وقوّتها أيّام ازدهار روما، وبخاصّة عندما حصلت تدمر على حرّيتها الكاملة وكوّنت مملكتها المستقلّة، وبنفس الوقت وصل عمرانها الأوج في الفنّ والهندسة والتّنظيم والأبّهة والقوّة ليعبر عن روح بناتها من التّدمريّين.

شوارعها الرّئيسيّة مستقيمةٌ، تزيّنها الأعمدة الحجريّة الضّخمة بتيجانها الكورنثيّة، تتلاقى بزوايا قائمة وبخاصّةٍ عند التزايل (السّدّة) حيث يستعرض قادة البلد الجماهير والجند المحتفلين بالمناسبات والانتصارات في الطّريق إلى المعبد الكبير (معبد بل) عبر قوس النّصر.

يحيط بالبلدة سورٌ منيعٌ من الصّخر المنحوت ترتفع جدرانه بخطوطٍ مستقيمة وأبراجه على شكل أنصاف دوائر متناسقةٍ تبرز من بعد عظمة ورخاء ورقيّ من يسكن في داخلها. ويظهر تنظيم البلدة في الدّاخل وظيفة البلدة آنذاك، ففي الجوار (السّاحة العامّة) تتجمّع القوافل التّجاريّة لتبيع

وتشتري أو لتدفع المكوس، وفي المسرح يعبّر الأدباء والفنّانون عن مكونات الشّعب والدّولة، وفي المعابد هنا وهناك تبرز السّلطة الدّينيّة وعظمتها، في الحمّامات تظهر العناية العامّة بالنّظافة، وفي قوس النّصر والمعسكر تخلد القوّة والعزيمة والانتصار... وفي الأروقة تظهر الوظيفة التّجاريّة للأسواق...

وحتّى المدافن وسط المدينة وخارجها سواءً كانت تحت الأرض أو فوقها تدلّ على عناية التّدمريّين وتقديرهم لموتاهم بعد انتقالهم إلى الدّار الآخرة.

إنّ كلّ شيءٍ في هذه البلدة التي يلفّها الصّمت اليوم سواءً تحت ضوء القمر أو تحت أشعّة الشّمس اللاهبة، يتجمّع في كلٍّ متناسقٍ جميلٍ كسيمفونيّةٍ فقدَت مفاتيحها وحركاتها الإيقاعيّة ومدارجها وآلاتها وعازفوها من الصّخر.وبعد انتهاء تدمر ودورها كعاصمةٍ للمملكة ومركزٍ لجندٍ وتجارةٍ على أطراف مملكةٍ ضخمةٍ، تحوّلت إلى مجرّد واحةٍ وثغرٍ صحراويٍّ في دولةٍ مترامية الأطراف، فتضاءلت قيمتها واكتفى بنوها ببناء مساكن صغيرةٍ من الطّين ضمن خرائبها، وحتّى الكنائس والمساجد والقلاع التي عمّرت فيما بعد، اكتفت بأخذ جزءٍ من أحجار المباني لترقيع أبنيتها الجديدة.

و لم تعرف تدمر بعد ذلك عمراناً قويّاً متيناً فترةً طويلةً من الزّمن إلى أن جاء بناء قلعة تدمر المسمّاة بقلعة فخر الدّين المعنيّ التي تحتلّ قمة مرتفعٍ شاهقٍ شديد الانحدار من كافّة جوانبه.

زاد الخندق المحفور على جوانبها في منعتها، كما زاد ارتفاع أسوارها وطوابقها في زيادة مدى إشرافها ومراقبتها لما يجري في حوض تدمر وقسمٍ من جبالها وأوديتها وفي زمن الانتداب الفرنسيّ أجبر سكّان تدمر على مغادرة بيوتهم المبنيّة على أنقاض المدينة الأثريّة إلى مساكن سبق عمرانها على الطّراز المحلّيّ ذات فسحاتٍ سماويّةٍ ونوافذ مفتوحةٍ على الفسحة الدّاخليّة في إطارٍ منظّمٍ متناسقٍ، مستقيم الشّوارع وارتفاع الطّوابق متشابه، والوظيفة العمرانيّة واضحةٌ إذ وزّعت الأسواق وأماكن الخدمات بشكلٍ منسجمٍ، فالسّوق الجنوبيّ فيه مراكز انطلاق السّيّارات والمقاهي والمطاعم والمسجد. وعند نهايتيه ساحتان: في الغربيّة: (مركز البلديّة وإدارة النّاحية والمستوصف والمخفر والمدرسة والحديقة) وفي نهايته الشّرقيّة: (مركز البريد والحديقة والمدرسة والمستوصف العسكريّ والنّادي العسكريّ ومركز الجمارك وقيادة الموقع...).

أما السّوق الشّماليّ فهو ساحةٌ واسعةٌ لتجّار الحبوب والمواشي ومنتجاتها... والمسجد وعلى بعدٍ كبيرٍ شرقيّ المدينة شيّدت الثّكنات العسكريّة، إذ أعيدت للبلدة أهمّيّتها العسكريّة والجمركيّة مع إعادة الحدود

الصّنعيّة بين القطرين الشّقيقين سوريا والعراق، كما شيّد المطار والسّجن العسكريّ بجوار الثّكنات، وفي جنوب غربيّ البلدة وبجوار نبع أفقا (الكبريتيّ) شيّد مسبحٌ حديثٌ مع كلّ مستلزماته.

وبعد إنشاء محطّات ضخّ البترول (المحطّة الثّالثة في الشّرق والمحطّة الرّابعة في الغرب) لنقل النّفط العراقيّ واختيار عددٍ كبيرٍ من العاملين فيهما من بلدة تدمر، تحسّنت موارد البلدة الماليّة وبدأ العاملون في المحطّتين في توظيف مدّخراتهم في مشاريع زراعيّةٍ وعمرانيّةٍ في البلدة فتوسّعت البلدة وازدهرت، ثم زاد العهد الاستقلاليّ في ازدهارها إذ وفّر بنوها كافّة الخدمات من مدارس وكهرباء ومواصلات... كما وضعت الدّولة مخطّطاً تنظيميّاً حديثاً لتوسّعها العمرانيّ /عام ١٩٦٣ م/.

حدّد المخطّط العمرانيّ الجديد شريطاً من الخضرة يحيط بالمناطق الأثريّة (الحديقة الأثريّة) من جهة البلدة كما حدّد ارتفاع ولون وطراز ومواد بناء المباني التي ستشاد بجوارها، وإذا ما وقفت الآثار والبساتين أمام توسّع البلدة من الجهتين الجنوبيّة والغربيّة فقد كان المجال رحباً واسعاً أمام التوسّع في الجهتين الشّماليّة والشّرقيّة، وقد تميّز المخطّط الجديد الذي يمتدّ على مسافة / ٢,٥ كم/ من الشّرق إلى الغرب و/ ١,٥ كم/ من الشّمال إلى الجنوب بما يلي:

- بناء متحف تدمر جنوبيّ دار البلديّة من الحجر المنحوت بشكلٍ يتناسب وأهمّيّة هذه المنطقة حضاريّاً وإلى الشمال من دار البلديّة وإدارة المنطقة ومدرسة البنات... حدّدت مناطق السّكن السّياحيّة بأشكالها الثّلاث/ أ و ب و ج / كما حدّد موقع المقبرة في أقصى الشّمال الغربيّ.
- تمّ تخصيص مواقع السّكن التّعاونيّ والسّكن العماليّ.
- تمّ تحديد منطقة الصّناعات المقلقة للرّاحة وفصلت عن المساكن بشريطٍ من الخضرة شرقيّ البلدة وكذلك سوق المواشي (شمالي منطقة الثّكنات العسكريّة) أمّا المستودعات فنظّمت جنوبيّ المنطقة الصّناعيّة تليها الأسواق التّقليديّة المسقوفة والملاعب.
- حدّد موضع المستشفى في النّهاية الجنوبيّة الشّرقيّة من منطقة التوسّع العمرانيّ.

وتشجيعاً للحركة السّياحيّة تمّ تسيير خطٍّ سياحيٍّ خاصٍّ من سيّارات البولمان من دمشق إلى تدمر ومن حمص إلى تدمر، كما تمّ تشييد فندق ميريديان تدمر بطوابقه المتعدّدة بجوار نبع أفقا ليتمتّع المقيم به بمنظر الواحة إلى الشّرق منه والجبال الصّخريّة التي تغطّي جوانبها الرّمال من جهة الغرب وبمياه النّبع الكبريتيّ الدّافئة إضافةً إلى مناظر الآثار في الشّمال وبذلك يتيح فندق ميريديان تدمر (أفقا) (شكل ١١٣ أ و ب و ج) لزوّاره التمتّع بنظرةٍ بانوراميّةٍ شاملةٍ لأكثر معالم تدمر

السّياحيّة، يتضمّن الفندق /٢٥٠/ غرفةً/ إضافةً إلى الأجنحة والمسابح وقاعات الطّعام والتّراس وناد ليليٍّ للعب وقاعات اجتماعاتٍ وإسطبلٍ وملاعب وغير ذلك...

وهكذا أخذت تدمر تستعيد حيويّتها رويداً رويداً لتصبح بحقٍّ مدينةً شابّةً، يعدّ سكّانها الآن حوالي ثلاثين ألفاً (٢٨٣٨٠ نسمةً) [1] حركتها السّياحيّة نشطة، زار متحفها عام /١٩٧٧م/ فقط أكثر من/٢٠٠٠/ زائر، وفيها وحدةٌ إرشاديّةٌ لصناعة السّجّاد تضم/١٠٠/ عاملة، تربط البلدة منذ زمنٍ بعيدٍ شبكاتٌ كهربائيّةٌ وهاتفيّةٌ ومياه للاستعمالات المنزليّة والشّرب، وأخرى للمجاري، كما تكثر فيها الفنادق والخدمات السّياحيّة.

ب – عمران التجمّعات السّكنيّة غير المسبقة التّنظيم:

بعضها مغرقٌ في القدم لم تتح لها الظّروف التّاريخيّة في مختلف العصور أن تلعب دوراً بارزاً فبقيت محدودة الأهمّيّة والتّطوّر، سكن الإنسان الحجريّ القديم مواطنها وخلّف آثاره في قسمٍ منها مثل الكوم التي يتجاوز عدد سكّانها الألف نسمةً، بينما يقلّ عدد سكّان كلٍّ من الطّيبة وأرك عن /٥٠٠/ نسمة (إحصاء م١٩٧٠).

وثمّة مجمّعاتٌ حديثةٌ أخذت تنمو غربيّ تدمر (البيّارات) في حوض الدّوّة لمّا تبلغ أيٌّ منها الـ /٥٠٠/ نسمة بعد.

أمّا بلدة السّخنة فتعتبر أهمّ وأكبر هذه التّجمّعات واستحقّت حديثاً مخطّطاً تنظيميّاً مناسباً.

- السّخنة:

إحدى الواحات (المناظر) الهامّة على الهامش الجبليّ المنفتح على البادية وهي أبعد تجمّعٍ سكنيٍّ هامٍّ شرقيّ محافظة حمص، تقع عند السّفح الأدنى للمرتفعات التي تأخذ ذراها اتّجاها شماليّاً شرقيّاً. فمعرض البلدة، هو شرق الجنوب الشّرقيّ، يحدّ توسّع البلدة القديمة من الشّمال وادٍ سيليٌّ واسعٌ. يتراوح ارتفاع البلدة عموماً ما بين/ ٥٠٠ م و ٤٧٥ /فوق سطح البحر.

يتركّز التّجمّع السّكنيّ القديم على رقعةٍ من الأرض أبعادها/٦٠٠ × ٦٠٠ م/ تتلاصق فيها المساكن الطّينيّة مع بعضها لتأخذ طرقاتها شكل أزقّةٍ ضيّقةٍ ومسدودة النّهاية في بعض الحالات،

---

[1] إحصاء عام /١٩٧٠/.

وحتى عام /١٩٧٨ م/ كانت مجارير المياه المكشوفة تحدّد أرض أكبر ساحاتها بخطوطٍ سوداء تفوح منها الرّوائح الكريهة.

وضع مخطّطها التّنظيميّ في /١٩٧٩/٩/١٥م/ وصدّق عليه من قبل الوزارة والمجالس المختصّة في آذار عام/ ١٩٨٠م/.

يتأثّر المخطّط التّنظيميّ الجديد بالوضع الطّبوغرافيّ المتموّج وبالطّرقات الرّئيسيّة التي تصل السّخنة بكلٍّ من دير الزّور وتدمر، وسيعمل الطّريق الجديد المفروش بالإسفلت على ربطها ببقيّة أنحاء القطر بعد أن كانت معزولةً عنه عزلاً شبه تامّ.

يأخذ التوسّع العمرانيّ امتداداً كبيراً نحو الجنوب وامتداداً محدوداً نحو الشّمال، كما يرسم واجهةً عريضةً شرقيّ المدينة القديمة وواجهةً ضيّقةً غربيّ المدينة القديمة أيضاً.

يلحّ المخطّط التّنظيميّ الجديد على ضرورة تحويل المقبرة الموجودة ضمن البلدة إلى حديقة، وأبعاد المقبرة المقترح إنشاؤها (٣٠٠ م) عن التوسّع العمرانيّ، على أن يكون في كلّ اتجاه للتوسّع الرّئيسيّ مدارس ومستوصف وجامع وحدائق، واقترح التّنظيم الجديد للبلدة تحويل مجرى السّيل إلى شريطٍ عازلٍ أخضر.

علماً بأنّ محطّة الوقود ومستودع الأعلاف وانطلاق السّيّارات متمركزةٌ كلّها في الجنوب على طريق تدمر، كما حدّدت المنطقة الحرفيّة في أقصى الشّرق من جهة الشّمال (شماليّ مجرى السّيل). والسّوق المحلّيّ في أقصى شرقيّ البلدة القديمة.

– الطّيّبة:

بلدةٌ صغيرةٌ يقلّ عدد سكّانها عن/ ٥٠٠/ نسمة، تقع على الطّريق ما بين السّخنة والرّصافة، تضمّ أطلال بلدة (أوزيرا) الأثريّة يحيط بها سورٌ ذو أحجارٍ منحوتةٍ و تدعمه بضعة أبراجٍ نصف دائريّةٍ ومربّعة، تتوسّطه باحةٌ رئيسيّةٌ يحيط بها رواقٌ، تحمله أعمدةٌ منحوتةٌ ذات تيجانٍ كورنثيّة، تحوّل معبدها إلى كنيسةٍ ومن ثمّ إلى جامع، وقد اكتشف في ساحة الجامع منذ زمنٍ بعيدٍ مذبحٌ يرجع إلى القرن الثّاني الميلاديّ وهو موجودٌ حاليّاً في متحف إستانبول.

- الكوم:

يزيد عدد سكّانها على الألف نسمة، تشتهر بمياهها المعدنيّة الكبريتيّة الحارّة، كما اشتهرت بما اكتشف فيها وحولها من آثارٍ ترجع إلى العصور الحجريّة، كما تشتهر بقناتها المنحوتة في الحجر التي كانت تروي كلاًّ من قصر الحير الشّرقيّ والبستان والسكّان، وتمتدّ على طول/ ٣٠ كم/.

وفي ختام موضوع عمران المناطق الصّحراويّة لا بدّ أن نشير إلى وجود العديد من الخانات والقصور المترامية في هذه المنطقة على شاكلة كلٍّ من قصر الحير الغربيّ وقصر الحير الشّرقيّ نذكر منها على امتداد طريق ديوقليسيان القديم ما بين خنيفيس وتدمر:

* **خان قصر الحلاّبات:**

كان يسمّى (برياركا) يأخذ بناؤه شكلاً مربّعاً، طول ضلعه/ ٤٧ م / تدعمه في زواياه أبراجٌ مستديرةٌ، له بابٌ وحيدٌ من جهة الشّرق بني أيّام ازدهار مملكة تدمر، ثمّ دعم من جديدٍ بسورٍ ثانٍ فيما بين القرن /٣ و ٦/ الميلادي.

* **قصر السّكّريّ:**

بني أيّـــام ازدهار مملكة تدمر (في القرن الثّاني الميلاديّ) بشكلٍ مستطيلٍ / ٧٠ × ٥٠ م / كانت تسقي سهله إلى الشّمال منه قناةٌ محفورةٌ في الصّخر الرّخاميّ تمتدّ غربيّ القصر، بقي منه برجه المربّع وبابه الرّئيسيّ الشّرقيّ وبعض العضائد والتّيجان الكورنثيّة.

* **حصن البخراء:**

ترجع أصول عمرانه إلى القرن الثّاني الميلاديّ على الطّريق ما بين تدمر والخليج العربيّ، دعم في القرن السّادس الميلاديّ وحوّل إلى استراحةٍ لخلفاء بني أميّة في القرن الثّامن الميلاديّ، تمتدّ أطلال عمرانه على مستطيلٍ أبعاده (١٦٠ × ٢٠٠ م) يحيط بها سورٌ حجريٌّ بعرض/ ٣ م/ مدعّمٌ بأبراجٍ نصف مستديرةٍ، ويحيط ببابه برجان مستديران.

* حصون البازارية:

بنيت كمحطّة للقوافل على طريق تدمر وادي المياه، تتكوّن من ثلاثة حصون متجاورة مبنيّة من الحجر الكلسيّ الرّخاميّ، أبعاد كل منها /٣٠ × ٦٠ م/ وجدت بين أطلالها آثارٌ لمدفنٍ ترجع إلى/ ١١٠م/ تدلّ على قدم أصول عمرانها)).[1]

كما يتحدّث السّيّد مادون عن أهمّ معالم البادية التدمريّة وكلّ ما يتّصل بها من صوىً ومعالم، ويبيّن أكثر هذه المعالم ويبيّن امتدادها وأين تتوضّع بدقّة وحرص على التوثيق والتثبيت، وقد ذكر الكثير من هذه المعالم التي جاءت على الشّكل التّالي:

((١- بادية السّماوة (ما بين السّماوة – وضمير شرق دمشق).

٢- قراقر (مفازة في بادية السّماوة).

٣ – وادي حوران (وادي يأتي من جبل عنيزة إلى الفرات).

٤- الكمرة (القعرة منخفضٌ واسعٌ كثير المياه غضّ النبت).

٥- الحلقوم (مجموعة آبار).

٦- قصر صواب (على وادي صواب).

٧- عقلة صواب (سوى: التّاريخيّة التي مرّ عليها خالد بن الوليد في جيش الزّحف إلى اليرموك).

٨- وادي صواب: (كوادي حوران يتّجه إلى الفرات).

٩- الدّملوغ السّوري والدّملوغ العراقيّ.

١٠- وادي المياه (يصبّ في الفرات كثير المياه فيه حيٌّ قديمٌ).

١١- عويرض – وادي وموقع – كثير الرّوافد.

١٢- حُمَيْمة (الحماة) كثير المياه.

١٣- الفُراض – البوكمال الحاليّة عندها قاتل خالد بن الوليد وانتصر على الفرس والروم معاً.

١٤- عانة (حيدان) (إحدى موانئ تدمر على الفرات).

١٥- الرُّحبة – رحبة مالك بن طوق.

١٦- بير المدْخول (موقع غرب دير الزّور فيه آبارُ ماء.

---

[1] ربوع محافظة حمص – د.عماد الدين الموصلي.

١٧- قُباقِب - (ج شرق البشريّ فيه آبارٌ جاهليّةٌ).

١٨- قُصيبة (موقع فيه مياهٌ عند ذيل البشريّ).

١٩- الزُّمَيل (الثّني والبِشْر) - (الضّاحك والضّويحك).

٢٠- حَلَبِيّة وزَلَبِيّة (مرفأي تدمر متقابلان على ضفّتيّ الفرات).

٢١- الدّملوغين السّوريّ والعراقيّ (جبلين).

٢٢- سُوْرا (سوريا) ج غرب الرّقّة مقابل هرقلة.

٢٣- قصر الشّولة (القرية - تلقاء باب الرّصافة).

٢٤- الرُّصَاب (الرّصافة) رصافة سير جيلوي.

٢٥- رُحُوب (رحوم) آبارٌ جاهليّةٌ تصل فيما بينها بسرب.

٢٦- الكُديْر (مجموعة آبار مياه).

٢٧- تَدوبّات الكدير (كذلك).

٢٨- عُرْض: الطّيبة (أوريزة أوريا).

٢٩- الطّريق الديقلوسيانيّة (ما بين الفرات وتدمر ودمشق).

٣٠- قصر الحير الشّرقيّ (أدادا) شرق السّخنة عند البشريّ.

٣١- ممرّ الصّبا والدّبور بين البشريّ والجبال التّدمريّة الشّماليّة.

٣٢- السُّخْنة - قرية شرق تدمر / ٧٥ كم /.

٣٣- أُرَكَة: أرك شرق تدمر / ٣٠ كم/.

٣٤- المُرَبّعَة موقع ج السّخنة عندما انكسر التّتر وجنكيز خان.

٣٥- وادي الهَيْل الشّماليّ ج شرقيّ السّخنة.

٣٦- جُفْة منطقةٌ بها وادي وآبار جاهليّة حماه باسم قبيلةٍ صفائيّة جاهليّة.

٣٧- جُفَيْفة (كذلك).

٣٨- السّخريّ آبارٌ عند وادي المياه.

٣٩- بُيُوض برج شرقيّ تدمر.

٤٠- أمّ العَمَد (كذلك) وفيه آثارٌ قديمةٌ.

٤١- البَخْراء (البخرة) - فيها آثارٌ قديمةٌ، وعندها قتل الوليد ممزّق القرآن.

٤٢- البُخيرة (المشبّهة) - ملاحقته للبخراء عند قصر النّعمان بن بشير.

٤٣- تلّ الفري: علمٌ متميّزٌ ج تدمر وجنوب شرق قصر السّكريّ.

٤٤- غراب (جبل) أسود يرى من مسافاتٍ بعيدةٍ في الحماد.

٤٥- غراب حدلة (وحدلات مجموعة تلولٍ صغيرةٍ تكمله).

٤٦- الَهَليا – موقعٌ قديمٌ.

٤٧- مُلَيْكَة – كذلك فيها قصرٌ قديمٌ وبئر ماءٍ جنوب تدمر.

٤٨- البُرْقع – خبرة وقصر – على طرف الحماد السّوري الأردنيّ جنوباً.

٤٩- وادي المِيْل الجنوبيّ – وادي عنده بير السّري.

٥٠- السّبع بيار مجموعة آبارٍ وأوديةٍ.

٥١- العليّانيّة – موقع جنوبيّ تدمر.

٥٢- جبل هَيّان (حَيّان) جزءٌ من التّدمريّة الجنوبيّة مشرفٌ على تدمر.

٥٣- خويبيقة (ممرّ: الشُّعْب).

٥٤- أبو الوعول (ممرّ).

٥٥- ثنية السُّرُج (ممرّ) قرب سور الجمارك التّدمريّة.

٥٦- ثنية الملبح (ممرّ) قرب سور الجمارك التّدمريّة تفضيان إلى الدَّوّ.

٥٧- الباردة (الممرّ الكبير السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة).

٥٨- البصيريّ (فيه سدٌّ حربقة عند الباردة).

٥٩- حويفير (ممرّ) في التّدمريّة الجنوبية.

٦٠- خان وممر بير عنيّبة في التدمرية الجنوبيّة.

٦١- خانٌ وممرٌ وسدّ المنقورة في التّدمريّة الجنوبيّة.

٦٢- صِفِيّن – سهل جنوب غربَ الرّقّة وشمال غرب الرّصافة.

٦٣- نبّاج – غرب الرّصافة.

٦٤- بالس مسكنة: إعمار على الفرات عند منطقة الغمر.

٦٥- الخربة وسط بريّة خساف شماليّ السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة.

٦٦- الغابة (الخربة) في وادي ججار.

٦٧- ج أبي رجمين أعلى قمّةٍ في التّدمريّة الشّماليّة / ١٣٩٠ م/ وفي قمّتــه (حويّة الرّأس: بركة ماء).

٦٨- قديم: كَدَمة – شماليّ أبي رجمين.

٦٩- ججَار (جفار).

٧٠- البيضا موقع آبارٍ وفيضةٌ كبيرةٌ وسط الدّوّ.

٧١- الدّوّ- سهلٌ كبيرٌ غرب تدمر بين السّلسلتين التّدمريتين الشّماليّة والجنوبيّة.

٧٢- أبو الفوارس نبع غربيّ تدمر.

٧٣- زَبَد – موقعٌ أثريٌّ قرب ملاّحة الجبول ج شرق حلب.

٧٤- الأندرين / المشهورة بكرومها وخمورها / ج حلب.

٧٥- قصر أبو وردان – موقعٌ أثريٌّ قريب من الأندرين.

٧٦- إسرْيا – موقعٌ أثريٌّ شماليّ السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة.

٧٧- القريتين: نزلا (نشالا) بلدةٌ على طريق الحير الغربيّ – دمشق.

٧٨- حُوّارين.

٧٩- صَدَد.

٨٠- مَهِين حواضر بين القلمون والسّلسلة التّدمرية الجنوبيّة.

٨١- الفرقلس Bet-proclis حفار ماء غزيرة / ٣٥ كم/ شرقيّ حمص.

٨٢- ج البلعاس / شاعر / الأبيض / المراة (المراح) / أبو رجمين.

٨٣- حويّة الرّأس (في قمّة ج أبي رجمين).

٨٤- و. الشّام (في منطقة الصّفا).

٨٥- و. الغرز (في منطقة الصّفا).

٨٦- و. التّيس: وادي يفيض على ذيول الصّفا الشّماليّة.

٨٧- رِجْلَة التّيس: وعرةٌ صغيرةٌ قرب الوادي المذكور.

٨٨- الصّفا (وعرةٌ بركانيّة واسعةٌ).

٨٩- البُطميّات منطقةٌ ووادي شاهدتُ فيها شجرة البطم متقزّمةً.

٩٠- بركة البطميّات: منطقةٌ حجريّةٌ قديمةٌ رمّمها سلطان الطّيّار شيخ الولد علي.

٩١- تلّ السّاعي: تلّ شيع القوم شرق مفرق تدمر على طريق بغداد.

٩٢- سد ريشة: جدارٌ حجريٌّ طويلٌ على أطراف الصّفا.

٩٣- الجُويف: وهدةٌ جبسيّةٌ بيضاء التّربة قريبة المياه شرقيّ جبل أُسيس عند الصّفا.

٩٤- الصّيقل: منقع ماء يصل طوله إذا امتلأ / ٢٥ كم /شماليّ ديرة التّلول شرقيّ دمشق، وفيه قصرٌ قديمٌ يسمّى قصر الصّيقل.

٩٥- أبو الشّامات غربيّ الصّيقل.

٩٦- ج سيس / فيه قصرٌ وبئرٌ وبركةُ ماءٍ وجد فيه أحد النّقوش الخمسة الأقدم المدوّنة بخطّ الجزم العربيّ.

٩٧- ديرة التّلول: منطقةٌ كثيرة التّلال شمال الصّفا.

٩٨- الرَّحْبة: منقع ماءٍ يزرع بعد انحسار مياهه.

٩٩- الكنيسة: مبنىً قديمٌ غرب الرّحبة.

١٠٠- قصر الأبيض (قصر نفعة).

١٠١- الزّلف: بئر ماءٍ وموقعٌ عند الرّحبة.

١٠٢- النّمارة: موقع جنوبيّ الرّحبة، وجد فيه قبر امرئ القيس بن عمرو ونقلت كتابة شاهدة قبره إلى اللوفر في بداية هذا القرن.

١٠٣- العيثة: منطقة مراعي منبتةٌ للأعشاب الصّيفيّة جنوب طريق دمشق.

١٠٤- خربة الأمْباشي: على طرف الصّفا الغربيّ فيه خليط لاباتٍ بركانيّةٍ بعظامٍ حيوانيّةٍ كثيرةٍ ربّما بينها عظامٌ بشريّةٌ.

١٠٥- و. الرّاجل: وادي.

١٠٦- حرّة (وعرة) الرّاجل (الرّجلاء) فيها دوهم دحية الكلبيّ وهو مرسلٌ رسولاً إلى الشّام.

١٠٧- أم الجمّال: جنوب فهل جبل العرب وجد فيها نقشٌ من خمسةِ الأقدم بخطّ الجزم.

١٠٨- ج عنيزة: مرتفعاتٌ كبيرةٌ واسعةٌ وسط الحرّات.

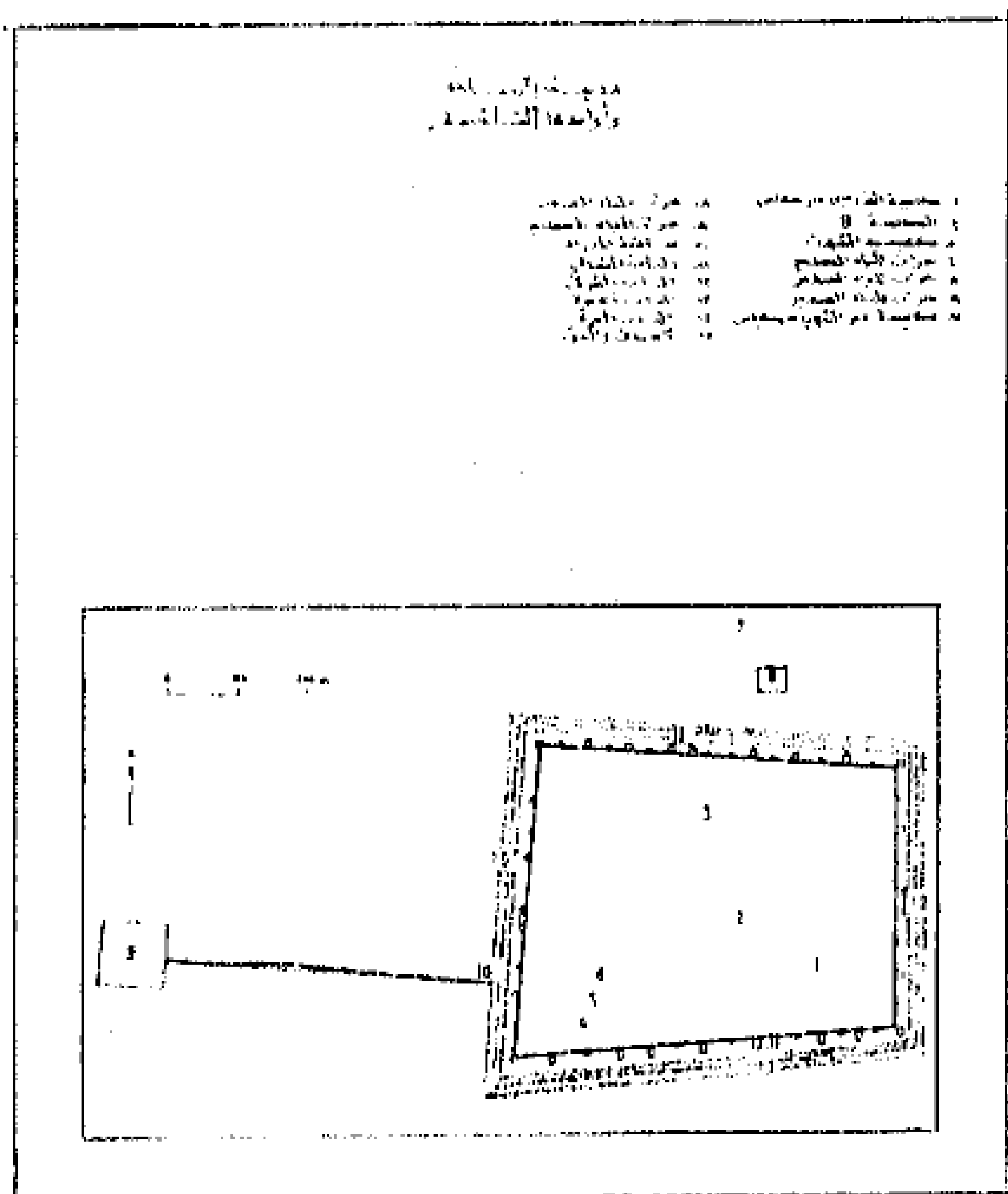
١٠٩- ج عامود: ويسمّى عمود الحمى وسط جبل عنيزة وقمّتها.

١١٠- ج محمد بن عليّ: بن إسماعيل المتوفّى سنة (١٩٨ هـ) شماليّ تدمر عنده، في قمّته ضريح المذكور وهو جدّ عبيد الله بن إسماعيل بن أحمد الوفي بن محمّد بن عليّ – جد الفاطميّين الذي ارتحل إلى المغرب ومن هناك صدرت دعوته إلى مصر وبها استقرّت عام/ ٣٥٤ هـ/ بالفسطاط (القاهرة). ولثلاثةٍ من الدّعاة الأربع: عويمر وحيّان وخنيس مواقع بأسمائهم في المنطقة المجاورة لتدمر (ج عويمر وجبل حيان ومنطقة خنيس "خنيز").

١١١- السّكريّ = قصر الخزيم (الحزيم).)) [1]

---

[1] تفاعلات حضارية على طريق الحرير – السيد محمد علي مادون.



شكل رقم (٢١)

الرصافة (الرضاب)

رصافة هشام

توصيف/ ٣٥/ موقعاً من الـ/ ١١١/ معلم من البادية التدمرية

((بعد تعدادنا لأهمّ مواقع البادية التدمريّة لا بدّ من توصيف بعض أهمّ هذه المواقع علماً أن مشاهد ووقائع وأحداثاً تاريخيّة رأها هذه المنطقة جعلت من بعضها أوابد في الأدبيّات القديمة.

- بادية السّماوة:

باديةٌ ما بين السّماوة في العراق - وبين ضمير شرقيّ دمشق (٣/٤٦٣ معجم البلدان - لياقوت الحموي) ويبدو أنّ لقبيلة كلب شأناً عظيماً فيها فسمّيت سماوة كلب.

- سوى:

وهي التي ورد عليها خالد بن الوليد وجيشه عندما قدم من الحيرة في مسيره إلى اليرموك وتحمل اليوم اسم (عقلة صواب) (انظر الدّرب المفقود - م.ع مادون - دار الفكر بيروت ١٩٨٢).

وكانت مربكةً لكلّ من درس موقع سوى من المؤرّخين فلم يهتدوا إليها، وهي ليست بعيدةً عن الدّملوغين السّوريّ والعراقيّ الذين هما دلّهم دليلهم عامر بن فهيرة الطّائيّ حينما قال لهم ابحثوا عن جبلين كأنّهما نهدان... وهما علمان من أعلام الحماد يهتدى بهما.

- قصر صواب:

وتمرّ أنابيب النّفط القادمة من العراق من وسطه ويقع على درب تدمر - هيت. وكان ثغراً ومسلحةً من مسالح عصر الصّراع بين الجبّارين الرّوم والفرس.

- وادي المياه:

له مثيلٌ يحمل اسمه في الجزيرة العربيّة وما زال يحمل وادينا هذا الاسم حتّى الآن ونتبجة استقصاء على الأرض وفي المصادر يتّضح أنّه من أهمّ معالم البادية التدمريّة - فهو يقع في (سماوة كلب) بين الشّام والعراق قال الرّاعي:

ردّوا الجمالَ وقالوا إنّ موردكم (وادي المياه) وأحساءٌ به برَد

وقد لاحظت على الأرض ميدانيّاً وعلى الخرائط الرّوسيّة مقياس ١: ٢٠٠٠٠٠ جدراناً تحيط بجوانبه تظهر مبعثرةً بقاياه أنّه كان محميّاً في غالبه ولا بدّ أنّه كان أحد أكبر مستودعات احتياطيّ المراعي بالنّسبة لاقتصاد البادية – وهذا ما كان عليه في هذا القرن وحتّى الآن، وفيه وممّا قاله عبد الله بن الدّمينة:

ألا ياحي (وادي المياه) فتلتقي ... أباطحُكَ لي قبل المماتِ مبيحُ

رأيتك غضّ النبتِ مرتطبَ الثّرى ... بحوطك شجّاعٌ عليك شحيحُ

كأنّ مدوفَ الزّعفرانِ بجنبه ... دمٌ من ظباءِ الواديينِ ذبيحُ

وفي وادي المياه مناهل كثيرةٌ وأحساءٌ (جمع حسي وحسو) وهي مياهٌ تتجمّع في قعر الوادي الصّخريّ الكتيم فينتقع الماء فيه تحت الحصى والرّمال التي تحول دون تبخّره في الصّيف فيكون خير المناهل في زمنٍ تقلّ فيه – ويُحرّ التّراب بالصّاج فيشرب النّاس ومواشيهم وركائبهم وتشرب القافلة والجيش رواءً فلا يبرح عن مائه.

وقد ورد ذكر: الحسي والحسو في النّقوش القديمة (انظرها في مدوّنة النّقوش العربيّة القديمة – م.ع مادون برقم ١٦١ ورقم ١٦٢ – جاهزةٌ للنّشر).

النقش رقم ١٦١ بالخط الصفائي: ويُقرأ:

شكل رقم (٢٢)

لفليطه بن تيم بن فليطه بن بش ابن أذينه وقد حلّ على هذا ـ الحسي فكلمه (جرحه) الأسد فياللات سلم ا.

النقش رقم ١٦٢ بالخط الصفائي:

شكل رقم (٢٣)

ويقرأ:

ل: ظنين بن دار إيل (ذريل) بن أشيم وقد حلّ بهذا (الحسي) بسنه شظف (قحط) فياللات سلم الذي سار.

ل: حبيب بن علي بن خبيث بن (ملك)؛ سماك بن سور بن مالك بن بديل. ويارضو غنيمة هذه سنة وامعلب: (والحال قحط).

– تل سهس أو: جبل أسيس في أكناف دير التلول وحرّة الصّفا ويعلوه قصرٌ قديمٌ وعنده بركة ماءٍ قديمةٌ وبئر – حدّثني من شاهد عنده خرّام (حجر مثقوب تربط به الدابة لمنع شرودها) مكتوب عليه مرّ بهذا الموقع سيف الله خالد بن الوليد سنة/ ١٨ هـــ /.

وعند قصر أسيس المسمّى باسم أحد آلهة الصّفائيّين من القبائل العربيّة القادمة من اليمن (الإله أسيس) عثر المرحوم أبو الفرج العش على نصٍّ مدوّنٍ على حجرٍ محفوظٍ في متحف الخطّ بالجقمقيّة قرب المسجد الأمويّ بدمشق – وكان يعاون د.هيرش في بعثة تنقيبٍ – ويعتبر هذا النّصّ واحداً من خمسة نقوشٍ مبدئيّة هي بواكير خطّ الجزم – الخطّ العربيّ الموصول المستعمل حاليّاً – والناجم عن الخطّ المسند وفروعه.

– وادي التّيس:

وفيه رجلة التّيس (حرّة) وفيه بئر التّيس الحضريّ – وبئر التّيس البطنيّ وفيه سلاسل حجريّةٌ كأنّها جدرانٌ سودٌ: وادي ينحدر باتّجاه جبل أسيس باتّجاه الجنوب الغربيّ وينسب إلى رجلة التّيس وهي وعرةٌ قريبةٌ منه قال سلامة بن جندل:

نحن رردْنا ليربوعٍ مــوالــيــهَا   برجلة التّيس ذات الحمضِ والشّيحِ

مجموعة أودية: تنحدر من السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة:

– والبطميّات:

/١٠٠ كم/ عن دمشق على طريق بغداد – دمشق وشاهدت فيه بعض شجيرات البطم المتقزّمة.

– الوعـــر:

منطقةٌ حسنة المرعى كثيرة الحجارة قريبةٌ من مناهل منطقة الوديان قال الأخطل:

ولا تزعموا بالوعْر أن قد منعتم   ولا تمنعوا (بالوعْر) بطناً ولا ظهرا

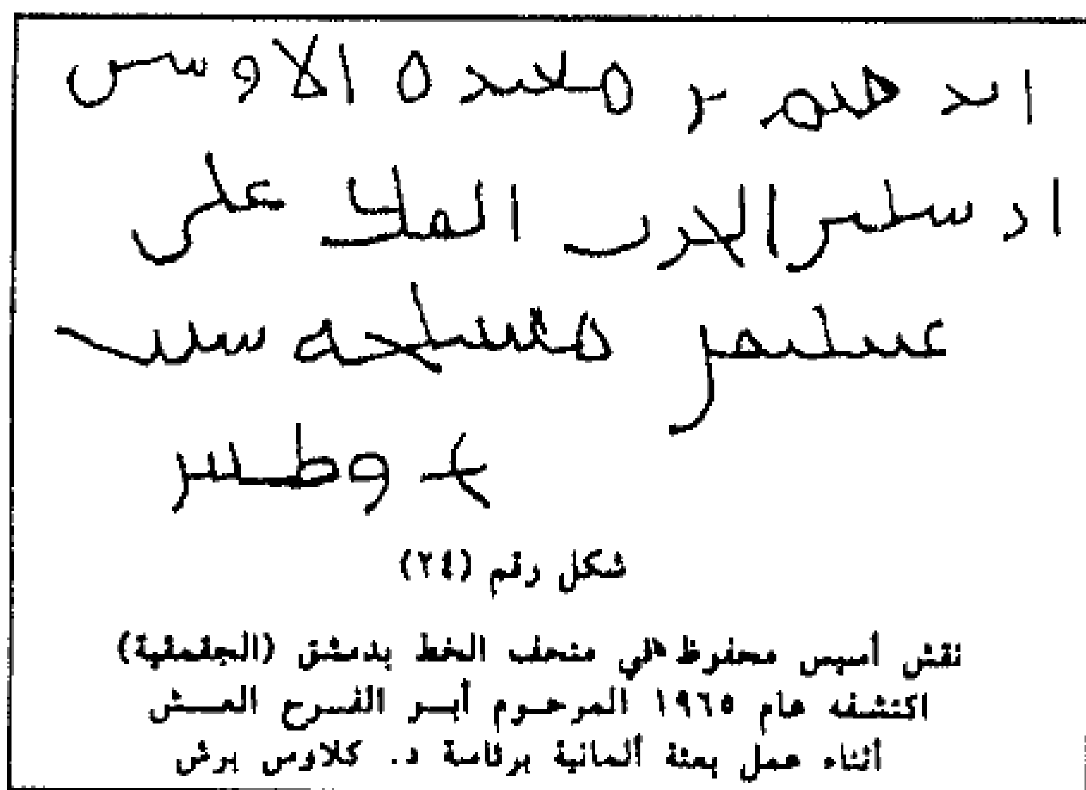
وقالوا فيه أنّه وادٍ في ديار تغلب:

قال القطاميّ:

سار الظعائن من عقبانَ ضاحيةً   إلى النّبيّ (وبطنُ الوغر) إذ سجما

والنّبي هنا هو نبيّ البشر– وهو كثيب رملٍ في ديار تغلب (وفيه على قول البكريّ) أن عدي بن زيد قال:

ولا تحلّ نبيّ البشرِ قبته   تسومه الرّومُ أن تعطوه قنطارا



شكل رقم (٢٤)

نقش أسيس محفوظ في متحف الخط بدمشق (الجقمقية)
اكتشفه عام ١٩٦٥ المرحوم أبو الفرج العش
أثناء عمل بعثة ألمانية برئاسة د. كلاوس برش

– وادي السّبع بيار:

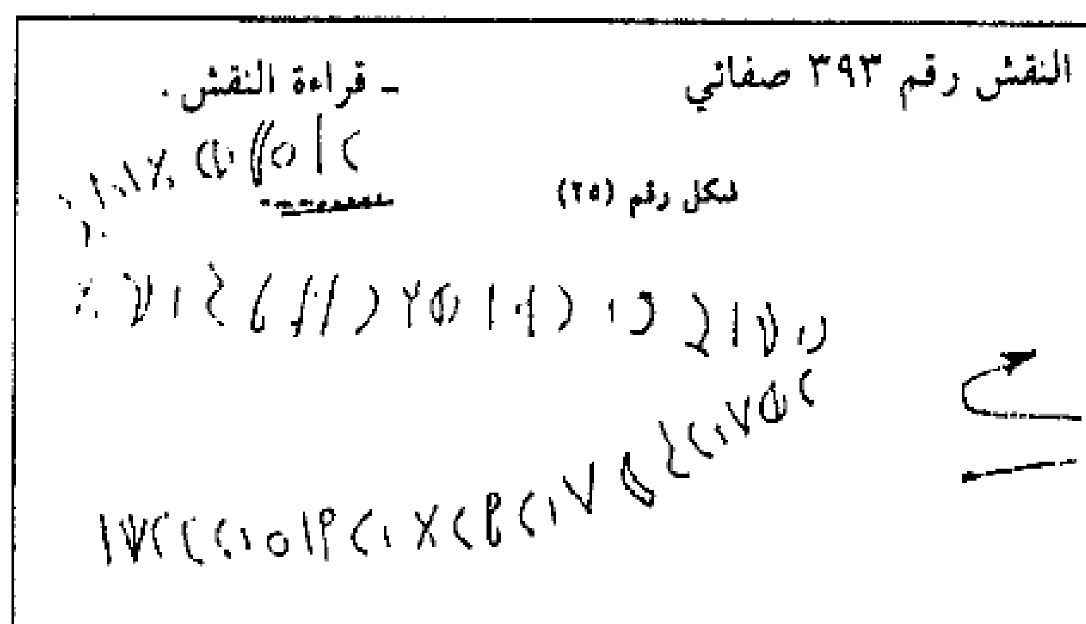
على بعد/ ١٥٠ كم/ شرقيّ دمشق على طريق التّنف المعبّد ينحدر بمياهه في الشّتاء من منطقة (العلب) نحو الجنوب ويفيض في منطقة تقع شرقيّ العيثة غربيّ الرّمامين – وهناك يميل إلى (مدافع السّبعان) حيث الأرضون التي تعلوه غرباً حتّى البطمّات تسمّى (بالصّحن) وهو (صحن الملا)

وتجده في السّنين الخصبة مليئاً بمنازل البدو فهو دبارٌ تربع فيها قطعانهم وكلؤها مريءٌ، وممّا قاله مرّة بن عيّاش:

وهم بلادٌ طالما عرفتْ لهم صحنَ الملا ومدافعَ السّبعانِ

- العلب:

جمع عِلْبٍ، وارض عِلْبٌ وعِلْبةٌ أي لاتنبت، وفعل عَلِب: أصل العلب منبت السّدر جمعه عُلُوب فلم ينبت، وهي الأرض الغليظة ولو أمطرت دهراً لم تنبت (امعلب / انظر النقش ٣٩٣ – مدوّنة النّقوش السّابق ذكرها – م.ع مادون) وهي منطقةٌ منها فعلاً لا ينبت الكلأ ولئن أنبت بعضها لا يخصب فإنّ عشبها لا يمري ولا تمنا القطعان فلا تكسب عافيةً منها، وتمتدّ بين الشّرق والغرب وهي سلسلةٌ من الهضاب تمتدّ من قرب جبل الرّماح جنوبيّ ممرّ البصيريّ وحتى منطقة السّحريّ لأكثر من /١٥٠/ كم.



- و. السّريات.
- و. المنقورة: وعنده كان سدٌّ رومانيٌّ نقر بجراه في صخورٍ وعنده خانٌ قديمٌ وبركة مياهٍ تملأ من السّدّ وقد بني على نفس المكان القديم سدٌّ جديدٌ والمنقورة هذه أحد استراحات الطّريق الدّيقلوسيانيّة وإلى شمالها وعلى مسافةٍ لا تبعد عنها كثيراً يقع (خان عنيبة) على نفس الطّريق.
- و. البعير.
- و. صوت وتنحدر جميعها نحو الجنوب والشّرق.

(أما مجموعة الوديان التّالية):

- وادي رتيد.
- وادي العليّانيّة.
- و. عويرض (عويرضات).
- و. بيوض.
- و. خُفّة وخُفيفة.
- و. مُليكة.

فتنحدر جميعها من منطقة العلب السّابق ذكرها وتتّجه شمالاً، ولهذ ذكرت في أدبيّات ووقائع البادية التّدمريّة.

فقد مرّ الوليد بن يزيد ممزّق القرآن بالمليكة عندما انهزم يريد التّحصّن بالبخراء جنوبيّ تدمر على مسافة/ ٢٥ كم /.

- تلّ البخراء:

هي البخرة الواقعة على/ ٥ فراسخ = ٢٥ كم /على ما وصفت في دائرة المعارف الإسلاميّة وفيها حصنٌ كان للنّعمان بن بشير الصّحابيّ وآل في وقتٍ متأخّرٍ للكمال بن جرادة وفيها تحصّن الوليد معتمّداً على قبيلةٍ كانت بتدمر هم بنو العُليص – ويبدو أن مياهاً كانت جاريةً فيها، ففي بداية هذا القرن كانت معالم الزّراعة فيها واضحةً، ويقال أن أهلها هجروها بعد / ١٩٠٠م/ لانعدام الأمن ولعدم قدرتهم على منع البدو من الورود عليها وقد دهمتهم قطعان الغزلان فلم تدع لهم زراعةً تثمر، وقسمٌ منهم استقرّ في حلب.

وبقربها تلّةٌ أصغر هي البحيرة واسمها التاريخيّ (المُشبّهة) (ص ٥/٥٥٢ تاريخ الطّبريّ) فهي مثل البخراء إنما أصغر.

يشاهد اليوم سور البخراء المهدّم والبئر الذي حفرت الحبال صخر فوّهته التي تسمّى عرقاً بـــ (خرزة البئر أو حلقوم البئر) ماؤها نتنٌ (كبريتٌ) وقد وصفتها دائرة المعارف الإسلاميّة أنّها تقع في منطقة بساتين الليمون (هكذا) ورد حرفيّاً.

وورد اسم البخراء (وجارتها البحيرة) محرّفاً عند الليدي بلنت باسم (البوحارة) (انظر ص ٣٧٤/ قبائل بدو الفرات – الليدي بلنت – ترجمة أسعد الفارس ونضال خضر معيوف ونشر دار الملاح – دمشق ١٩٩١)، وانظر ٥/٥٤٩ تاريخ الطبري – وما بعدها).

- كبد:

علمٌ من أعلام الحماد مرتفعٌ صخريٌ يبدو وسط البادية مرئيّاً من مسافاتٍ بعيدةٍ مثله مثل جبل غراب وليس بعيداً عن منطقة الرّمامين عند السّبع بيار قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: كبد موضعٌ بالسّماوة (٤/٤٣٣) قال جران العود النّمريّ:

أيا كبداً كانت عشيّة غُرّبٍ ... من الشّوق إثْرَ الظّاعنين تصَدّعُ

وقال الرّاعي:

غدا ومن عالجٍ ركنٌ يعارضه ... عن اليمين وعن شرقيّه كَبِدُ

وقال عبد الله بن الدّمينة يتشوّق لكبدٍ هذا:

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعني ... بها كبداً ليست بذات قروحِ[1]

أبى النّاس ويح النّاس لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علّةٍ بصحيحِ

وقال المتنبّي:

روامي الكفاف وكبد الوهــاد ... وجارِ البويرة وادي الغضا

---

[1] كبدٌ هنا يقصد به كبد الإنسان، وليس جبل كبد، فليعلمْ.

- غراب - غُرَب - غرّبة:

(علمٌ من أعلام الحماد) جبلٌ في الحماد يرى من بعيدٍ ويستهدي به الهداة - له مثيلٌ في جنوبيّ الحماد إنّما اسمه غراب حذلة.

وعند جبل غراب ماءٌ تسمّى غُرّبة وجمعها من ديار كلبٍ.

- الصّرائم (الصّرايم):

موضعٌ كانت فيه وقعةٌ بين تميم وعبس قال شميت بن زنباع:

وسائلْ بنا عبساً إذا ما لقيتها على أيّ حيّ بالصّرائم حلّتِ

ومياهها كثيرةٌ قال الأخطل في ديوانه /ص ١٨/:

إذا حلتْ ماء الصّرائم قلّصت روايا لأطفالٍ بعقمة زغبِ

- الشُّريف:

الموضع العالي وهو ماءٌ لبني نمير (٣/٣٤١ المفصّل لجواد عليّ) وكان لهم فيه مزارع (٤/١٤١ معجم البلدان لياقوت الحمويّ).

وهو في البادية التّدمريّة جنوب شرقيّ تدمر.

- بير عكّاش:

جنوبيّ تدمر قالوا عنه: ماءٌ عليه قصورٌ ونخلٌ لبني نميرٍ وراء حظيّان (عذبة) بالشّريف (١/١٤١ معجم البلدان).

- الرّصافة: (الرّصاب)

وهي رصافة سيرجيلوس كانت بمثابة مقصدٍ لتغلب يحجّون إليها وتلقاء بابها (القرية) (٥/٥٥٨ تاريخ الأمم والملوك - للطّبريّ) وقد مرّ بها خالد بن الوليد عند ملاحقته لعقبة الذي ناوش القعقاع يوم استنجد عياض بن غنم بخالد لينجده من استعصاء دومة الجندل على جيشه.

- صفّين وجعيدين:

صفين أرض الموقعة الشّهيرة بين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وأنصار كلٍّ منهما. وجعيدين حزمٌ عالي يتوسّط سهلَ صفّين وكلاهما غربيّ الرّصافة يمثّلان سهلاً واسعاً قلّما تخلّلته التّضاريس، قال مدرك بن الحصين:

ذكرتُ وأبوابُ الرّصافةِ دونَها وبيني وجعيدبَاتُها وقرينُها
وصفّينُ والنّهيُ المضيءُ ولجّةٌ من البحر موقوفٌ عليها سفينُها

- بير البادي:

جنوبي تدمر بـــ (٦٠ كم)

وسبق وذكرنا أن البئر القديمة من العهد الجاهليّ ما قبل الإسلام تسمّى بادي (بدي) وما بعد الإسلام (عادي).[1]

- عرض:

وهي اليوم الطّيبة من ممرّ الصّبا والدّبور – وكانت تسمّى (أوزيرا أوربا) ومن كلمة عُرْض أخذت أرزيرا – وقد اجتهد بتحقيق اسمها الأخ الرّيحاوي في الحوليّات السّوريّة في أعوام السّبعينات لكنّي أؤكّد أنّها الطّيبة (انظر خريطة أثر روما في بلاد الشّام – م.ع مادون).

- البشر:

ج البشريّ ممتدٌّ من عُرْض حتّى الفرات كان فيه منازل لتغلب حمّي باسم بشر بن عقّة (عقبة) من النّمر بن قاسط الذي قتله خالد بن الوليد انتقاماً لمراوغته وتحدّيه للقعقاع (سلف الحديث عنه).

والبشريّ اليوم مؤلّفٌ من الضّاحك والضّويحك، وقديماً كان اسمه الزُّميل حيث كان مؤلّفاً من البشر والثّني، وأعلى قممه (الشّجيري) وعند ذيله الجنوبيّ يقع قصر الخير الشّرقيّ وبستانه المسوّر حيث من هناك حكم المشرق في يومٍ ما، وذكرنا عنه سابقاً معادن البشريّ الأربعة: (الزّفت، المغرة الحمراء، طين البوائق، رمل الزّجاج).

- الغاية (الخوبة):

شماليّ حمار وهي على الطّريق الذّاهب من تدمر إلى أفاميا (وفاي: نعين خرب انظر/ ٤٩٢ /مختارات من النّقوش اليمنيّة – د. محمود الغول وآخرين).

- الغوير وقُطَقُط:

بين جبل صفرا – وحويّة الرّأس في جبل أبي رجمين من السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة ويقعان على الطّريق الذّاهب من تدمر إلى كدمة – زبد – حلب (البروة) آسيا الصّغرى.

---

[1] البئر القديمة (عادية).

قال أبو الطيب:

وقد نزح الغوير فلا غويرٌ ونِهْيا والبيضةُ والجِفارُ

وقال الأخطل (في ٢٩٥ ديوانه طبع الدّوحة بقطر ١٩٦٢م):

وليلتنا عند الغوير بقطقطٍ وثالثةً أخرى بمولى بن أقصا

وقال القطاميّ:

حتى وردنا ركيّات الغوير وقد كاذ الملاءُ من الكتّان تشتعل

واليوم عمق كلٌّ من البيرين قطقط وحسو (الغوير) / ١٠٠ م /.

- غُوَيْرض: جمعها غُوَيْرضات:

وادي كثيرٌ الرّوافد تعترض الطّرق شرقيّ تدمر. قال الشّاعر:

وقد صبّحْنَ يومَ غُوَيْرضاتٍ قبيلَ الصّبحِ باليمن الحصيا

وعارض الشّيءَ جابهه جانبيّاً على غير اتجاهه أي عرضانيّاً – والعرض: الوادي في اللغة.

- الفري:

تلٌ في سهلٍ منبسطٍ جنوبيٌ تدمر سمّاه الطّبريّ القري بالقاف عند حديثه عن الطّريق الذي اتّبعه الوليد الذي اعتصم بالبخراء وربّما خطأً مطبعيٌ (انظر ٥٥٣/٥ تاريخ الطّبريّ) ويقع بين المليكة والبخراء، وتنطق حاليّاً بتسكين الفاء وفتح الرّاء وتسكين الياء.

وقال الطّبريّ عنه: وهو تلٌّ مشرفٌ على أرضٍ ملساء على طريق لها إلى البخراء.

أما المليكة: فوادي يأتي من الجنوب عند مرتفعات العلب ويتّجه إلى الشّمال نحو البخراء وعلى مسار ووسط الوادي بئر (بديّة) ومسلحةٌ متقدّمةٌ أثرها باقٍ للمشاهد (انظر ٥٥٢/٥ تاريخ الطّبريّ حيث لها ذكرٌ هناك).

- بير السّريّ:

جنوبيّ السّبع بيار قريباً من البويب ووادي الهيل الجنوبيّ وربّما كان باسم السّري بن زياد بن

أبي كيشة الذي كان واحداً من عشرةٍ قادوا التّحاريد ولحقوا بممزّق القرآن الوليد بن يزيد الذي فرّ أمامهم واعتصم بالبخراء/ ٢٥ كم/ جنوبيّ تدمر.

وكان السّريّ قد ضرب الوليد على وجهه بسيفه (٥/٥٤٩ تاريخ الأمم والملوك – الطّبريّ) وكانوا جميعاً بقيادة عبد العزيز بن الحجّاج بن الوليد بن عبد الملك أخو يزيد...)

– السّجريّ:

وتلفظ بالصّاد أحياناً (الصّجريّ)

سواجر، وسواجير، وكان من ديار تغلب موقع على وادي المياه إلى جنوبيّ تقاطع طرق أربعة إلى الصّالحيّة على الفرات وإلى التّنف الجوف وإلى صواب فالكمرة وإلى حقّة وحفيفة تدمر وفي السّجريّ خزّان ماءٍ حجريٌّ وافٍ – وعند السّجريّ إلى غربيّه تنتهي مرتفعات العلب، وما بين السّجري وروركة ووريكة حوالي تسعة آبارٍ قديمةٍ تعتبر جميعها بَديّة (جاهليّةٌ قبل الإسلام) وهي أهمّ المناهل في وادي المياه قال أحمد بن عمرو أخو أشجع بن عمرو السّلميّ يخاطب نصر بن شبث العقيليّ وكان أوقع ببني تغلب على السّواجير.

لله سيفٌ في يدي نصـــر ... في حدّه ماءُ الرّدى يجري
أدلَغَ نصرٍ بالسّواجير ما ... لم يوقع الجحـــاف بالبشرِ
أبكى بني بكرٍ على تغلب ... وتغلباً أبكـــى على بـــكرِ

– الصّفوانيّ:

بئر على/ ٧٠ كم / جنوبيّ تدمر وجنوب غرب الملكية وهي بئر بديّةٌ.

– قباقب:

ماءٌ لبني تغلب خلفَ البشر.. وفيها قتل نوق بن يزيد البكائيّ ابن امرأة كعب الأحبار، يقع إلى جنوبيّ البشريّ وغربيّ دير الزّور.

– الثّليلة:

منطقةٌ أبعادها/ ٣٠ كم × ٢٠ كم/ تقع جنوب شرقيّ تدمر وراء منطقة الموح والسّبخة.

والثليلة ذات أراضٍ رمليّة ففيها تلولٌ وتعرّجات الرّمل وهي موطنٌ للإبل قديمٌ تنبت فيه الشّجيرات التي تفضّلها الإبل في طعامها، ولطراوة أرضها كمبركٍ لها فهي مكسوّةٌ كما ذكرنا بالرّمال غير المؤذية للجمال في ارتيادها وفي عطنها، إذن الثّليلة ملائمةٌ للجمال لدرجة أنّها مهما ابتعدت عن الثّليلة فإنّها تحنّ إليها وتنتهز أوّل فرصة تفلتُ منها لتتوجّه إلى الثّليلة وفي /عام ١٩٧٦م/ حيث كانت أعدادٌ كبيرةٌ من الإبل قد بيعت إلى السّعوديّة ونقلت إليها فلمّا جاءها القحط في ذلك العام استنفرت بالمحل ففرّت ولم يستطع أحدٌ ردّها حتّى وصلت إلى الثّليلة فإنّها موطنٌ غريزيٌّ للإبل.

وقد تقرّر جعلها محميّةً نأمل أن يكون للإبل مكانٌ في خطّة تحويلها إلى محميّة لتحسين سلالتها وإكثارها وحيث أنّا بصدد مدينة القوافل – وطريق الحرير فإنّنا نعتقد أن الثّليلة كانت أحد مصادر الرّكاب وإبل النّقل للقوافل ولإمدادها ببدائل عن تلك التي تنفق في الطّريق لأيّ سببٍ، فمركزٌ كتدمر لابدّ له من توفير حاجات القوافل من الإبل عند الطّلب للقوافل التّدمريّة الذّاتيّة أو العابرة القادمة من الشّرق أو الغرب عبرها [ولا بدّ من التّذكير بأنّ من المعروف أن استئناس الجمل بطريقة فعّالة لم يتمّ إلاّ في العصر البرونزيّ أي حوالي القرن ١٣-١٢ قبل الميلاد].

– سبخة الموح:

تنتج الملح أحد الموادّ التي لاغنى لمجتمع عنها وكانت تزود البادية وبعض المعمورة به وما زالت.

وهدةٌ منخفضةٌ جنوبيّ الواحة من تدمر تنحدر إليها المياه من الجبال الشّماليّة والغربيّة ومن السّهوب الجنوبيّة وربّما امتلأت وكوّنت بحيرةً أوسع امتدادٍ لــــها / ٤٥ كم طولاً و٢٠ كم عرضاً/ مشكّلةً بحيرةً مساحتها / ٥٠٠ كم٢/ في بعض السّنين، قامت بعثةٌ يابانيّةٌ بدراستها ونشرت بعض نتائجها في الحوليّات الأثريّة – وقد أعادت لها أمطار /عام ١٩٧٣-١٩٧٤م/شكلها حيث غمرتها المياه، وأنزلت فيها زوارق تعبرها وسط البادية.

– الدّوّ:

اسمٌ للأرض الفلاة الواسعة المستوية من الأرض، وقد ورد الاسم بصيغة – دواة – بالخطّ المسند اليمنيّ القديم وذلك في النّقوش Jam 616 و CIH 407 – وربّما داويّة –.

والدّوّ هذا يبدأ خلف الجبال التي تحدّ تدمر من الغرب وما بين السّلسلتين الشّماليّة والجنوبيّة التّدمريّة ويمتدّ حتّى غربيّ الحير الغربيّ، ونرى فيه اليوم مجموعةً من المزارع المستحدثة بضخ المياه الجوفيّة.

قال الأخطل:

وإنّـــي اهتديتْ والدّوُّ بيني وبينها ... وما كان ساري الدّوّ بالليل يهتدي

والدّاويّة والدّوّيّة ومفازة مثل الدّوّ فنسبت إليها قال العجّاج:

داويّة لهوٍ لها دويّ ... للرّيـــح فـــي أقرابـــها هـــويّ

وقال الحطيئة يستعطف عمرو بن الخطاب على أطفاله الصّغار:

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مرخٍ ... زغب الحواصل لا ماءٌ ولا شجرُ

أهلي فداؤك كم بيني وبينهمُ ... من عرْض داويّةٍ تعمي بها الخبرُ

والمؤسف أن بعض الخرائط العربيّة تدوّن هذا الاسم خطأً (الضّوّ) بدلاً من الدّوّ نقلاً عن الخرائط الأجنبيّة.

والدّوّ هذا يفضي غرباً إلى منطقة حمص — ومما يروى عمّن تخاصم من أهل تدمر مع مروان بن محمد أنهم خلال عودتهم من حمص فارّين إلى تدمر كانوا قد عوّروا المياه ما بين حمص وتدمر.

وهناك من يؤيّد مسير فرعٍ من العاصي عبر الدّوّ إلى تدمر حيث ما زالت آثار مجرىً مائيٍّ يتّسع لسيّارة الجيب الصّغيرة — في منطقة الحير الغربي)).[1]

ثم يحدّثنا السّيد مادون عن بعض المناطق التي تسمّت بأسماء الأعلام الذين سكنوها وعمروها وتركوا بصماتهم على ثراها الطّيّب، ويذكر أسماء القبائل العربيّة التي سكنتها، ولذلك تسمّت هذه المناطق بأسماء هؤلاء المؤسّسين والمستعمرين لها، ومن أمثلة ذلك:

١ - (حُفّة وحُفيفة): في النّقوش الصّفائيّة، يقول النّقش (عبدليا بن حفيفة من قبيلة أصر).

٢ - (نافل): وهي عميرة نافل.

---

[1] تفاعلات حضارية على طريق الحرير – السيد محمد علي مادون.

٣- ((ماعص)): اسم لرجلٍ وهو اسمٌ لقبيلةٍ ولموقعٍ.

٤- (الماسك- هاماسك): اسم لقبيلةٍ، والماسك اسم جبلٍ شماليّ تدمر.

٥- (حوران): اسم لرجلٍ واسمٌ لمنطقةٍ وقبيلةٍ في تدمر:

(حوران بن خرج بن سبأ) (عابد بن نور بن حورن) وهو اسم قبيلةٍ في تدمر وحوران من طييّء القحطانيّة وهم (بنو جديلة وجندب وحور).

٦- (آل السّميدع) (الصّميدع - السّميدع) وهم حكّام تدمر في عزّ مجدها:

(صميدع بن نمية من قبيلة ترو اللات (ترولة)).[1]

كما يفرد السّيّد (مادون) فصلاً لقبائل وبيوتات المجتمع المدنيّ على الشّكل التالي:

((١- بني متي بول (مطي بل- بعل): وهم أهم القبائل التّدمريّة وإحدى الرّكائز الأربعة للكيان السّياسيّ والإداريّ التي قام عليها الحكم في تدمر.

٢- (بني المعز) (المعزين): وقد ورد ذكر هذا الاسم في النّقوش الصّفائيّة.

٣- (بني زبد بول (زبد بل- زبد بعل) (زبد إيل).

٤- (بني قمارا (آل قمر - قمر - قيمر).

٥- (إيلا بل): الأسرة الغنيّة الثريّة تنتسب إلى عشيرة سرحيا.

٦- قبيلة كلب: وهي من قضاعة القحطانيّة ومساكنها السّماوة: من حوران في السّماوة وفي الدّهناء إلى أن ترى نخل الفرات، وكانوا ينزلون دومة الجندل وتبوك وأطراف الشّام ومن ديارها (الجوف - قراقر- عراعر). والسّماوة ما بين بلدة السّماوة وضمير شرقيّ دمشق، ويعتبر اسم بادية الشّام محدثاً.

٧- (بنو العُليص): وهم من جبابرة كلبٍ ومردتها، وقد حالفت الوليد ثم انتقضوا عليه، وكان في أعلى البحراء هذه قصرٌ للنّعمان بن بشير ثم آل في عصرٍ متأخّرٍ إلى الكمال بن جرادة... وقد انتفضوا على الوليد بسبب (القصيل) (بقايا الحصاد) حيث ضمن لهم القصيل.

---

[1] تفاعلات حضارية على طريق الحرير- السيد محمد علي مادون.

٨- (العمور): تستوطن منطقة الجبال شمال تدمر.

٩- (عامر): بطنٌ من كلب.

١٠- (عامر): بطنٌ من آل ربيعة الشّام، والإمرة فيهم في بني عامر بن درّاج.

١١- (تغلب): التي قيل فيها: (لو أبطأ الإسلام قليلاً لأكلت تغلب الناس). والأهمّ أن تغلب هي إحدى قبائل البادية التّدمريّة وكانت تشغل بوادي أخرى، وما تزال قبورها شرقيّ قصر الحير الشرقيّ في ذيول جبل البشري.

١٢- (غسّان): أصبحت المنافسة بين الغساسنة والمناذرة على أشّها بسبب أراضي التّخوم الواقعة بين دمشق وتدمر إلى الرّصافة وكان كلٌّ منهما يدّعيها..)).

١٣- (قبيلة نمارة) (نمرة): وجدت نقوشٌ تذكر هذه القبيلة في منطقة تدمر، وفي (الاجفايف): (عزز بن هنا آل نمارة ورجم على هنا).

١٤- (تنوخ): (تنخ: أقام: حيٌّ من اليمن من أسد بن وبرة من تغلب بن حلوان بن عمرو من الحافي من قضاعة.. كانت إحدى القبائل التي طلب منها المنذر تسليم امرىء القيس وهي (تنوخ وإياد وبهراء) وكانت في بريّة (خساف) شماليّ الجبال التّدمريّة الشّماليّة حتى بالس وحلب والمعرّة.

١٥- (بهراء) (بحرة): يبدو أن بهراء كانت في قلب البادية التّدمريّة حيث تؤكّد المصادر أن(سوى) وهي منهل ماءٍ عند عقلة (صواب) بين الدّملوغين السّوريّ والعراقيّ (مرتفعان كأنّهما نهدان)). [1]

وهناك كتاباتٌ تذكر بعض التّدمريّين الذين كانوا يتاجرون ويذهبون مع القوافل تحدّث عنها السّيّد (مادون) بالشّكل المفصّل، نذكر منها:

١- نقش منطقة الصّفا جبل العرب:

((عمّ بن شامت بن غنم بن أنعم، وقد أتى من تدمر فيالّلات سلم)).

٢- نقش حضرموت اليمن:

---

[1] تفاعلات حضارية على طريق الحرير- السيد محمد علي مادون.

((خيري وعزّام تدمريّين ذوي تجارةٍ (تجّار) وللعحائبيين المبعوثين الكشديين (كلديين من جنوبيّ العراق) (اسمهما) دهرعة، ومنده قاموا بواجبهم لـ (مرسلهم) رئيسهم لعند العزيلط ملك حضرموت)).[1]

هذا - باختصارٍ شديدٍ - عرضٌ لبعض ملامح البادية التي تقع ضمنها الأمكنة التي سترد أسماؤها في الصّفحات القادمة، ولذلك آثرتُ أن أضع هذه الصّورة المقتضبة للبادية أمام القارئ، والباحث حتى يكون على بيّنةٍ من الأمر، وأن يعرفَ حدود هذه المنطقة التي تحدّث عنها.

---

[1] المصدر السابق.

أسماء الأمكنة

وبعد هذا أبدأ بعرض الأمكنة التي وردت في معجم البلدان، ومعجم ما استعجم، والمعجم العسكريّ، وكتاب الأمكنة والجبال والمياه، وكتاب الأمكنة والأزمنة، ثم أدعم ذلك بالأشعار والأخبار التي وردت في الكتب الأخرى حول تلك الأمكنة ثم نبحث عن معاني أسمائها في كتب اللغة، وبهذا تكتمل الصّورة، وتتوضّح المعالم، وتتجمّع أجزاء الصّورة الغائبة؛ وتصبح أقرب إلى الواقع والحقيقة، وهذا غاية ما أمكن.

حرف الألف

*- ((**الآسي**: على وزن فاعل، من أسا يأسو: اسم ماءٍ بالبادية، قال الرّاعي:

ألم تعرِفا لنساء بني زهيرٍ   على الآسي يحلّقْنَ القرونا)) [م.ص]

((والآسي: خُرْثِيّ الدّار وآثارها من نحو قطعة القصعة والرّماد والبعر، قال الرّاجز:

لم تعرف الأطلال بالحويّ

لم يبقَ من آسيّها العامـــيّ

غير رماد الدّار والأثفـــيّ)). [ل - ع]

*- ((**أبْتَر**: موضعٌ بالشام)). [م.ب]

وقد قال فيه (الرّاعي النّميريّ):

وطئْنَ عُرُضَ القفِّ لمّا علونه   كما طبّقت بالعظم مديةُ جازرِ

ألم يأتِ حيّاً بالجريبِ محلّـــنا   وحيّـــاً بأعلى غمرةٍ فالأباتـــرِ

تركن رجال العنظوان تنوبهم   ضباع خُفافٍ من وراء الأباترِ

فلمّا التقت فرساننا ورجالُهم   دعوا يا لكلبٍ واعتزينا لعامرِ

تلاعبُ أولاد المها بكراتها   بالبيتَ فالجرعاءِ ذات الأباترِ[1]

*- ((**أبو رُجْمَيْـــن**: جبلٌ في السّلسلة التّدمرية الشّمالية... يقع شمال مدينة تدمر ويبعد عنها /٣٥كم/، حدّدته المجاري السيليّة العميقة فجزّأته إلى كتلٍ جبليّة، أكثرها ارتفاعاً جبل (حويّة الرأس) في الشّرق، كما تعرّض في قسمه الشّرقيّ للتصدّعات والفوالق التي مالت بالطبقات نحو الغرب كما في جبل (الصّبّاح) الذي يشرف بانحدارٍ شديد على فجّ (ريع الهوا) استثمرت سفوحه وأوديته قديماً دليل احتوائه على صهاريج مائيّة باطنيّة قديمة، تقهقر غطاؤه النباتيّ الغابيّ بسبب

---

[1] ديوان الرّاعي النّميريّ.

القطع، نشاهد فيه بقايا من تجمّعاتٍ صغيرةٍ متفرّقة من أشجار البطم والبربريس، يرتاد البدو سفوحه ووديانه لرعي الأغنام)).(م.ع)

*- ((أَبُو الفَـوَارِس: مزرعةٌ في حوضة تدمر، إلى الغرب من مدينة تدمر على بعد /٧كم/ يسكنها البدو الذين يعملون في تربية الأغنام، وعلاقاتها التجارية الرئيسة مع مدينة تدمر، تدنّت مكانتها حديثاً بسبب جفاف القناة (الفجّارة) التي كانت ترويها، وهذه القناة كانت قديماً تمدّ تدمر بالماء)).(م.ع)

ويبدو أنّ هذه التسمية لم تأتِ عبثاً، ولا بدّ أن يكون لها علاقةٌ ما بأحد القادة أو الأمراء الذين كان لهم دورٌ ما في المنطقة، فقد قال (الصّفدي):

((بكجور الأمير أبو الفوارس: بكجور الأمير التركيّ أبو الفوارس مولى سيف الدين بن حمدان ولي إمرة حمص ثم إمرة دمشق للعزيز صاحب مصر... فجار وظلم وصادر وخرج عن طاعة العزيز..وذهب بكجور إلى الرّقة وأقام بها... ثمّ قتل في حلب سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة)).[1]

ومن هنا يظهر أنّ تدمر كانت تابعةً لولاية حمص، ومن الممكن أنّه كان يأتي إليها، فأعجبه هذا المكان الذي كان فيه الماء والفجّارات والأشجار، فعمل على إحيائه وجعله مكاناً لاستراحاته عند خروجه إلى بادية تدمر.

*- ((إِلْبِيْت: بكسر أوّله وسكون ثانيه، بعده باءٌ معجمةٌ بواحدةٍ مكسورة، ثم ياءٌ، ثم تاءٌ معجمةٌ باثنتين: جبلٌ في ديار بني تميم، قال جرير:

أتعرفُ أم أنكرتَ أطلالَ دمنةٍ   بإِلْبيتَ فالجونينِ بالٍ جديدها

وقال ابن مقبل:

أوقدْنَ ناراً بإلبيتَ التي رفعتْ   من جانبِ القفِّ ذاتِ الضالِ والهُبُرِ

وكان بإلبيتَ يومٌ من أيّامهم، قال الراعي في وقعتهم بكلب:

نشرْنـــاهمُ أيامَ إِلبيْتَ بعدمـــا   شفينا غلالاً بالرّماحِ العواتـــرِ)) (م.ب)

((وإلبيـت: اسم أرضٍ أو موضعٌ أو جبلٌ، قال الرّاعي:

---

[1] الوافي بالوفيات – صلاح الدين الصّفدي.

تلاعب أولاد المها بكراتها ... باليت فالجرعاء ذات الأباتـر
نشرناهمُ أيامَ إليتَ بعدمـا ... شفينا غلالاً بالرّماح العواتـرِ
وطبّقن عُرْضَ القُفّ لمّا علونه ... كما طبّقت بالعظم مديةُ جازرِ))(م-٤)

*- ((أُبَيــر: ماءٌ لبني القين بن جسر)). (م-٢)

وبنو القين من سادات قبيلة كلب العربيّة، وكانوا في تدمر وباديتها وكان منهم ((زميل بن أُبير)). (١)

وقال البكريّ:

((بضمّ أوّله وبالرّاء المهملة على وزن (فُعيل): جبلٌ في أرض ذبيان، قال النّابغة الذّبيانيّ:

خلالَ المطايا يتصلن وقد أتتْ ... قنانُ أبيرٍ دونها والكوائلُ

القنان: جمع قنة، والكوائل: جبلٌ أيضاً، وقيل: هو منزلٌ في طريق الرّقّة، وقد روي (الكوائل) بالثاء المثلثة، وزعموا أنّها أرضٌ من أرض ذبيان)). (م-٢)

وقد ذكر (الصّفديّ):

((زُمَيل بن أُبير أحد بني عبد الله بن مناف الفزاريّ)). (٢)

ويبدو أنّ تسمية (الزُّميل وأبير) قد جاءتا من هؤلاء الأعلام.

وفي المعجم الجغرافيّ:

((أُوَبْيرا (بُوَيْرَة): مزرعةٌ... تقع على بعد / ٢٣ كم/ شمال شرق مدينة تدمر على الجانب الغربيّ لوادي (المزبد) شمال جبل (الدّوّارة) يسكنها البدو من عشيرة العمور الذين بنوا بيوتهم من الطّين إلى جانب الخيام، يعمل السّكان بزراعة الحبوب البعليّة المحدودة إلى جانب تربية الأغنام، تستمدّ مياه الشّرب من بئرٍ ارتوازيّة....)). (م-٥)

وقد ذكرها (المتنبّي) حين كان متّجهاً نحوها مستقبلاً مهبّ الصّبا والدّبور بين الرّصافة والطّيبة:

---

(١) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة – ابن جني.

(٢) خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب – عبد القادر البغدادي.

وهبّت بحسمي هبوبَ الدّبورِ مستقبلاتِ مهبَّ الصَّبا
روامي الكفافِ وكبد الوهــاد وجارِ البويرة وادِ الغضى [1]

وجاء في (الديارات):

((خرج عقيل بن علفة وابناه: علفة وجثامة، وابنته الجرباء حتّى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشّام فآمت، ثمّ إنّهم قفلوا بها حتّى كانوا ببعض الطّريق... فلمّا قدموا على أهل (أبير) وهم بنو القين ندم عقيل على فعله بجثامة..)).[2]

*- ((**الأبيَض**: وقد سمّي بالأبيض لأنّ لون تربته يميل إلى البياض:

((الأبيض: جبلٌ في بادية الشام.......يقع إلى الشّمال الغربيّ من مدينة تدمر، يعدّ جزءاً من الجبال التدمريّة الشّماليّة، يمتدّ من الجنوب الشّرقيّ (جبل مقيطيمة ٨٠١ م) إلى الشّمال الغربيّ فالغرب، يجاوره من الشّرق وادي الأبيض، ومن الجنوب حوضة الدّوّ، ومن الجنوب الغربيّ وادي (الذّكّارة) الذي يفصله عن جبل (الحمراء)، ومن الشّمال (وادي الزّقاقيّة) ووادي (الدّليل) يشرف الجبل الأبيض على وادي الأبيض بجروفٍ شديدة الانحدار تــراوح ارتفاعاتــها بــين / ٩٣٤-٩٣٦م/ بينما ينحدر ببطءٍ نحو وادي (الذّكّارة) الذي تراوح ارتفاعاته بين / ٥٥١-٧٤١م..)). (م.ج)

((الأبيض: وادٍ في بادية الشّام منطقة تدمر يقع إلى الشّمال الغربيّ من منطقة تدمر يبدأ من منطقةٍ يتراوح ارتفاعها بين / ٧٨٢-٨٨١/ حيث تجمع فيه مياه الأمطار التي تهطل على قسمٍ كبيرٍ من الجبال التّدمريّة الشّماليّة، ويتّجه جنوباً بين تلول (قنيص) شرقاً وسهل (البلاطة) غرباً، ثم ترفده عدة أوديةٍ تنحدر إليه من المنطقة الواقعة إلى الشّرق من تلول (العريضة).. وتلول (كنيص)...

أهمّها: وادي (التّركمان والجواعيد والجواعد والثّمدة....) كما تنتهي إليه عدة أوديةٍ من جهة الشّرق، وبخاصةٍ من جبل (الهبــيّة) يهبط الوادي إلى ارتفاع/٥٧٨م/ عند خانقٍ يتشكّل من جبل (مقيطيمة) غرباً... ومن النّهايات الجنوبيّة الغربيّة لجبل (مربط عنتر) /٩٠٩م/ ثم ينفتح الوادي على حوضة الدّوّ، أقيم عند الخانق سدٌّ ترشيحيٌّ يستوعب /٨/ ملايين م٣، هدفه تطوير المنطقة رعويّاً

---

[1] ديوان المتنبي.

[2] الدّيارات – أبو الفرج الأصفهاني.

وزراعيّاً، يبلغ طول وادي الأبيض أكثر من /٢٠ كم/ فيما يبلغ عرض المنطقة التي ترفده بمياهها أكثر من /٢٥ كم/)). (م.ع)

*— ((أُبَاضي: ((بضمّ أوّله على وزن فُعالى: بجنب عويرضات المحدّدة في موضعها، قال عمرو بن كلثوم:

كأنَّ الخيلَ أسفلَ من أباضي   بجنبِ عويرضٍ أسرابُ دَبْرٍ)). (م.س)

وهناك منطقةٌ اسمها(أباض)في اليمامة،وهي غير التي بجنب عويرض.

*— ((أَبَارِق الثَّمَدين: ((تثنية الثّمد، وهو الماء القليل، وقد ذكر الثّمد في موضعه، قال القتّـال الكلابيّ:

سرى بديار تغلب بين حوضى   وبين أبارق الثّمدين سارِ

سماكـيٌّ تــلألأ في ذراه   هزيم الرّعد ريّان القرارِ)) (م.ب)

((والأبارق: أبارق الرّمل الخالص، وسمّيت الأبارق لبروق حرّتها وخلوصها وطولها، والأبرق ما كان أسفله سهلاً، وأوسطه صخراً، وأعلاه سهلاً)). [1]

((والثّمد: قلتٌ يجتمع فيه ماء السّماء فيشرب به النّاس شهرين من المصيف، فإذا دخل القيظ انقطع. وله مسايل من الماء، وتحفر في نواحيه ركايا فيملؤها من ذلك الماء، فيشرب النّاس الماء الظّاهر حتّى يجفّ إذا أصابه بوارح القيظ، وتبقى تلك الرّكايا فهي الثّماد... وروضة الثّمد: موضعٌ قلتٌ: هو لبني حويرة بطنٍ من التّيم)). [2]

*— ((أُ ثَيْــدَة: ((بضمّ أوّله وفتح ثانيه بلفظ التّصغير: موضعٌ في بلاد قضاعة ببادية الشّام، قال الشّاعر:

لجاءَ كدرٌ من حمير أُثيـدةٍ   يقابلـه والصّفحتيـن نـدوبُ

وقال عديّ بن زيد:

أصعدنَ في وادي أُثيدةَ بعدما   عسف الخميلة واحزألَّ صواها)) (م.ب)

---

[1] صفة جزيرة العرب – الهمذانيّ.

[2] تاج العروس من جواهر القاموس – الزبيديّ.

وهناك موضعٌ في تدمر يسمّى (وُتيد) وقد تغيّر لفظه مع الزمن.

*- ((الأجْــدَاد: ((الأجداد مياهٌ بالسّماوة لكلبٍ، وأنشد يقول:

نحن جلبنا الخيل من مرادها

فصبّحت كلباً على أجدادها

طحمة وِردٍ ليس من أورادها))(م.س)

وقال (البكريّ):

((الأجداد بفتح أوّله ودالين مهملتين كأنّه جمع جدّ: أرضٌ لبني فزارة وأشجع، قال أبو نصر، وأنشد لعروة بن الورد:

فلا وَأَلَت تلك النّفوس ولا أتتْ   على روضة الأجداد وهيَ جميعُ))(م.س)

وقال النّابغة:

أرسماً جديداً من سعاد تجنّبُ   عفت روضة الأجداد منها فيثقب [1]

*- ((الأخْمَــر: ((وادٍ في البادية... يبدأ من شمال شرق مدينة تدمر، إلى الجهة الشّماليّة لجبل (المزبد) على ارتفاع /٥٥٠م/ عن سطح البحر، ويتّجه جنوباً لينتهي في سبخة الموح على ارتفاع /٣٨٠م/ يبلغ طوله /٢٠كم/ يرتاده البدو في الربيع لرعي أغنامهم)). (م.ن)

*- ((الأحْوَرَان: ((بالواو والرّاء المهملة، كأنّه تثنية (أحور): موضعُ رملٍ معروفٌ بديار كلبٍ، قال زيد الخيل:

غدتْ من رُحيجٍ ثم راحت عشيّةً   بجيرانَ إرقــالَ الهجينِ الجفّــرِ

وتقطعُ رمــلَ الأحورين براكبٍ   صبورٍ على طول السُّرى والتهجّرِ))(م.س)

ويحتمل أنّ التّسمية قد جاءت من الحور، وهو اختلاط البياض والسّواد.

*- ((أسْوِدَة: ((بفتح أوّله وكسر الواو، كأنّه جمع سواد، وهي بئرٌ بالبادية)). (م.س)

((والسّوْد: سفحٌ من الجبل مستدقٌّ في الأرض مستوٍ كثير الحجارة السّود خشنها، وأسْودة: موضعٌ للضّباب، وهو اسم جبلٍ لهم، وأسودة: اسم جبلٍ آخر)).(ت.ع)

*- ((أعَامِق: ((بضمّ أوّله وبالميم والقاف على وزن (أفاعل) مثل أجاود وأحامر المتقدّمي الذّكر، وأعامق: موضعٌ ما بين الجزيرة والشّام، قال الأخطل:

---

[1] ديوان النابغة.

ويومَ أعامقٍ هراءُ كلبٍ يعاوي قلّهم منّا شلالا))(م.س)

وقد ذكره (الأخطل):

وقد كان منّا منزلٌ نستلذّه أعامقُ برقاواته فاجاولة [1]

وقال (عديّ بن الرّقاع العامليّ):

لعشت رياض أعامقٍ حتى إذا لم يبق من سمل النهار ثميلُ

بسطت هواديها بها فتكمّشت وله على أكسائهنّ صليلُ

حتّى وردْنَ من الأزارق منهلاً ولهنّ من وضح النّهار أصيلُ

فاذكرْ أمير المؤمنين بمدحة إنّ الوليد له عليّ فضول [2]

((العمْق: قعر البئر والفجّ والوادي ونحوها وقيل: هو البعد إلى أسفل، وقد عمق الرّكيّ: أي بعيدة القعر..وأعامق بالضّمّ: واد..)). (ت ع)

*- ((أعْفَر: ((على لفظ الواحد من عفر الظباء، وهو جبلٌ في أرض (بلقين) من الشام، قال امرؤ القيس:

تذكّرْتُ أهلي الصالحين وقد أتت على حملٍ بنا الركابُ وأعفرا

ويروى: (على حملٍ خوص الركاب وأعفرا)). أو (أوجرا). (م.س)

وهو غير (تلّ أعفر)، وقد ذكره (عديّ بن الرّقاع العامليّ) فقال:

إلاّ مهاة صريمٍ حرّة خذلت من وحش أعفر أو من وحش ثيّانا

او ظبيةٌ من ظباء الحُوّة ابتقلت مذانبـاً فجّرت نبعاً وحُجرانا [3]

وقال (أحيحة بن الجلاح):

تخيّرنَ منّا موعداً بعد رقبةٍ بأعفرَ تعلوه الشّروج الدّوافعُ [4]

---

[1] ديوان الأخطل.

[2] ديوان عديّ بن الرّقاع العامليّ.

[3] ديوان عديّ بن الرّقاع العامليّ.

[4] الموسوعة الشّعرية.

*- ((أفيْح: ((بفتح أوّله وكسر ثانيه وبالحاء المهملة على وزن (فعيل)... وقيل هو موضعٌ بين ديار بني القين وديار بني عبسٍ، قال ابن مقبل:

يسلكْنَ ركن افيحٍ عن شمائلها   بانت شمائلنا عنه ولم يبنِ))(م.س)

وقال (تميم بن أبي مقبل):

لّما اتى دونهم حـــادٍ أقام بـــهم   فرجَ النقيب بلا علمٍ ولا وطنِ

جعلْنَ هضبَ افيْحٍ عن شمائلها   بانت حبائبـــه عنه ولم يبنِ (١)

*- ((ذو أقـُــر: ((وادٍ إلى جنب هذا الجبل، وهو الذي كان أحماه (عمرو بن الحارث الغسّاني) فاحتماه الناس، وتربّعته بنو ذبيان، فأوقع بهم هناك، فذلك قول نابغتهم، قال:

لقد نهيتُ بني ذبيان عن أقرٍ   وعن تربّعه في كلّ أصفارِ)) (م.س)

*- ((الأكْلُب:

((على مثال (أفعُل) كأنه جمع (أكلب): موضعٌ، قال الجعدي:

ابعد فوارس يوم الشريْف   آسى وبعدَ بني الأشهبِ

وبعد أبيهمْ وبعد الرقـــا   دِ يومَ تركناه بالأكلبِ)). (م.س)

وفي تدمر منطقةٌ تسمّى (الشّريفيّ) وأظنّ أنه المقصود في الشعر، والأكلب بالقرب منه.

*- ((أمّ جُرْن: ((جبلٌ في السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة/ ١٠٠٤م/ يقع في القسم الشّماليّ الشّرقيّ من السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة، سفوحه الشّماليّة على حوض الدّوّ، يـــبعد /٥٥كم/ جنوب غرب مدينة تدمر، يرتاده البدو لرعي أغنامهم، في أخفض نقاطه بئرٌ وبجواره جرنٌ حجريٌّ)). (ج.ت)

*- ((أمّ السّيُّور: ((مزرعةٌ في البادية... تقع على بعد /٤٠كم/ إلى الشّمال الغربيّ من بلدة السّخنة، وهي موقع تجمّعٍ بدويٍّ يضمّ مساكن مبنيّةً من الطّين، وعدداً من آبار جمع مياه المطر، يجتمع فيه الأغنام للرّعي والحصول على الماء، يشرب السّكان من مياه بئرٍ محليّةٍ، تتصل ببلدة السّخنة بطريقٍ مزفّتةٍ)). (ج.ت)

---

(١) ديوان تميم بن أبي مقبل.

*- ((أمُّ **الصَّلاَبِيخ**:((تجمّعٌ بدويٌّ في البادية... يقع في مجرى وادي المياه على بعد/١٠٦كم/ إلى الجنوب الشّرقيّ من بلدة السّخنة، يرتاده البدو لسقي أغنامهم إضافةً إلى زراعة الشّعير بعلاً، يشرب السّكان من المياه المنقولة بالصّهاريج، يتّصل الموقع بمركز النّاحية بطريقٍ ترابيّةٍ)). [٢ج]

*- ((أمُّ **عَيّاش (البَطّة)**: ((مزرعةٌ في البادية..هي موقعٌ بدويٌّ في حوض الدّوّ شمال قرية البيضا على بعد/٤٠كم/غرب مدينة تدمر، يقصدها البداة من عشيرة العمور للاستفادة من مراعيها المجاورة خلال الرّبيع، بنيت فيها بضعة بيوتٍ من الطّين، يزرع البدو فيها بعلاً الشّعير، تشرب من المياه المنقولة إليها بالصّهاريج إضافةً للآبار المحلّيّة، تتصل بالقرى المجاورة بطرقٍ ترابيّة)). [٢ج]

*- ((أمُّ **غُزَيِّــــل**: ((وادٍ وتجمّعٌ بدويٌّ في البادية......... يقع غرب قرية الكُوم، ويبعد عن بلدة السّخنة /٤٠كم/ غرباً، وهو أحد منازل أبناء عشيرة العمور الذين لا زالوا أنصاف مستقرّين يهتمّون برعي الأغنام وفلاحة بطون المسيلات والأودية مستفيدين مما قد يتجمّع فيها من مياهٍ باطنيّةٍ إثر مواسم الأمطار الغزيرة.....)). [٢ج]

*- ((أمُّ **قُبَيْبَة**: ((مزرعةٌ وتلٌّ أثريٌّ في البادية... تقع المزرعة في جوار نبعٍ فيه نسبةٌ كبيرةٌ من الكبريت في السفح الغربيّ للتلّ على بعد/٣٥كم/ إلى الشمال من بلدة السّخنة، بيوتها حجريّةٌ طينيّةٌ بسقوفٍ خشبيّةٍ، أبعاد التلّ /٥- ٦٠ م/ ارتفاعــــه /١٠م/ ويرجّح أن تاريخه يعود إلى العصر الحجريّ الحديث/ ٧-٦ / آلاف سنة قبل الميلاد، عثر فيه على أدواتٍ صوّانيّةٍ ولقىً تدلّ على أنه سكن خلال فترة ازدهار المملكة التّدمريّة، واستمرّت السّكنى فيه حتّى القرن الثّامن عشر الميلاديّ، عاد إلى موقعه سكّانٌ من بلدتي السّخنة والسّفيرة بعد عام/١٩٣٠م/ وأسّسوا على سفحه المزرعة المذكورة التي يشرب سكّانها من بئرٍ محلّيّةٍ ومن المياه المنقولة إليها بالصّهاريج....)). [٢ج]

وممّا يحكى عن (عبد الله بن جعفر) قصّة رحيله إلى الشّام:

((... أنّ عبد الله ابن جعفر.. خرج يريد الشّام، فألجأه المطر على أبياتٍ، فإذا قبّةٌ حمراء بفنائها رجلٌ ينادي: الذّرى الذّرى! فأتينا وحطّ عن رواحلنا، ثمّ أتى بجزورٍ فنحرها، فبتنا في شواءٍ وقديرٍ، وتحدّث معنا هنيهةً من الليل، ثمّ انصرف وأتى بجزورٍ فنحرها..)). [١]

وأرادوا أن يجازوه على فعله فرفض واحمرّت عيناه، وهو يقول:

---

[١] الفاضل في اللغة والأدب – المبرّد.

وإذا أخذتَ ثوابَ ما أعطيته فكفى بذاك لنائلٍ تكديرا [١]

*— ((أمُّ مَدَار: ((مزرعةٌ في البادية... تقع في أرضٍ منخفضةٍ على بعد / ٧كم/ شمال شرق قرية الكوم و/٥٢كم / شمال بلدة السّخنة، يؤمّها بعض سكان قرية الكوم مع بدْو المنطقة لزرع أراضيها بالخضار والقطن ريّاً من سبخة ماءٍ ونبعٍ يسمّى باسمها، وجدت فيها أدواتٌ صوّانيّةٌ تعود إلى العصور الحجريّة، بقيت مأهولةً إلى فتراتٍ متأخّرةٍ في التّاريخ العربيّ الإسلاميّ..)).(م.ج)

*— ((الإِمِدّان: ((بكسر أوّله وثانيه وتشديد الدّال، وهي ماءةٌ معروفةٌ بالبادية، قال الشّاعر وهو زيد الخيل:

وأعرضْنَ عنّي في اللمامِ كما أبت حياض الإمدّانِ الرِّواءُ القوامحُ

وقيل: إن الإمدّان في هذا البيت إنّما هو الماء والنّزّ على وجه الأرض))(م.ب)

وقد ذكر (الباقلانيّ) أنّه الماء المالح أو السّبخة:

((الإمدّان: ماءٌ يكون في الصّحراء، والإبل تكره الشّرب منه، وقال أبو عبيدة: الإمدّان: ماء السّبخة يقال: ماءٌ مدّان وإمدّان، إذا كان كذلك، ويقال في جمع المدّان مدادين.

قال الشّاعر: ولا يعاف شربَ ماءٍ مدّان)). [٢]

((والإمدّان: الماء النّاقع في أصول الشّجر، فإذا كان صافياً قيل: ماءٌ أزرق وأخضر)). [٣]

*— ((أَلْجَل: ((بفتح أوّله وبالجيم على وزن (أفعل) وادٍ تلقاء (البديّ) الوادي المحدّد في موضعه، قال النّمر بن تولب:

فبرْقةُ إرمامٍ فجنبا متالعٍ فوادي المياه فالبديّ فألجلُ)). (م.ب)

---

[١] الفاضل في اللغة والأدب – المبرّد.

[٢] الباقلانّي – أبو البركات الأنباريّ.

[٣] أخبار أبي القاسم الزّجاجيّ – الزّجاجيّ.

((والنّحْل: النّزّ الذي يخرج من الأرض ومن الوادي وهو الماء المستنقع.. والنّحْل: الماء السّائل... وليلٌ أنحل: واسعٌ طويلٌ قد علا كلّ شيءٍ وألبسه.. وصحصحانٌ أنحلٌ: واسعٌ.. وانحلت الأرض: اخضرّت، ونِحال: موضعٌ بين الشام وسماوة كلب)). [1]

*- ((أَوْجَــــر: ((بفتح أوّلـــه وبالجيم المهملة على وزن (أفعل): موضعٌ بأرض (بلقين من الشّام)). (م.س)

((والوجْر: مثل الكهف يكون في الجبل.. والوِجار والوَجار: سَرَب الضّبع.. والجمع: أوجرة ووُجُرٌ.. والأوجار: حفرٌ يجعل للوحوش فيها مناجل فإذا مرّت بها عرقبتها)). [2]

*- ((أَوْق: ((بفتح أوّله وإسكان ثانيه وبالقاف: موضعٌ بالبادية في ديار بني جعدة، قال النّابغة الجعدي:

بعاميد فاعلـــى أسُنٍ فخنانات فأَوْقٍ فالجَبَلْ)). (م.س)

((الأَوْق: الشدّة، يقال: إنّه لذو أوقٍ)). [3]

*- ((أَوْل: ((بفتح أوّله وسكون ثانيه وباللام على وزن (فعل): موضعٌ بالبادية، انشد ابن الأعرابي لرجلٍ من بني عوف، يكنّي عن امرأتين كان يحبّهما:

أيا نخلتي أوْلٍ إذا هبّتِ الصبا وأصبحتُ مقروراً ذكرتُ ذراكما)). (م.س)

*- ((أوعال: ((جمع وعلٍ وهو كبش الجبل: اسم لجبالٍ بها بئرٌ عظيمةٌ قديمةٌ، وقيل: إنّها هضبة يقال لها ذات أوعال، قال امرؤ القيس:

وتحسب ليلى لا تزال كعهدنا بوادي الخزامى او على ذات أوعالِ

وقال نصر: أوعال جبلٌ بالحمى يقال لــه أمّ أوعال وذو أوعال، وقيل: أوعال أجبلٌ صغارٌ، وأمّ أوعال: هضبةٌ، ومن قال إنّها جبال ينشد قول عمرة بن الأهتم :

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ وأطلالِ بذي الرّضْم فالرّمّانتين فأوعالِ)) (م.س)

((وأمّ أوعال: على لفظ جمع وعل: هضبةٌ في ديار بني تميم، ويقال لها: ذات أوعال.. والوعل: كبش الجبل)). [1]

---

(1) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي.

(2) لسان العرب – ابن منظور.

(3) المعمّرون والوصايا – أبو حاتم السجستاني.

والرمّانتين: هما ما يسمّى اليوم الرمامين، وهما علمان يهتدى بهما.

*– ((الإِيَاد: ((بكسر أوّله وبالدّال المهملة على لفظ القبيلة، قال (عمارة): هي شراكٌ من قفِّ الحَزْن، وهي بجفة الحزن السّفلى التي تتناهى إليها سيول الحزن، وأنشد لجدّه (جرير) :

أرسمَ الحيّ إذ نزلوا الإيــادا تجرّ الرّامساتُ به لبــادا

وقال (ابن مقبل) :

حيٌّ محاضرهم شتّى ويجمعهم دَوْمُ الإيادِ وفاثورٌ إذا اجتمعوا

وفاثور: جبلٌ بالسّماوة)). [(١)]

وقال (جرير) من قصيدةٍ يمدح بها (هشاماً):

بــأودٍ والإيــاد لنــا صديــقٌ نأى عنك الإيادُ، وأين أودُ

قطعْنَ الدَّوّ والأدمــى إليكــم ومطلبكم من الأدمى بعيدُ

نظرْتُ من الرّصافة أين حجرٌ ورملٌ بين أهلهما وبيــدُ [(٢)]

((الإياد: ما حبا وارتفع من الرّمل.. وكلّ شيءٍ قوي به شيءٌ من جانبيه، ومن طريق الاشتقاق: أنّه من الأيد: وهو القوّة)). [(٣)]

((والإياد: كلّ معقلٍ أو جبلٍ حصينٍ أو كنفٍ وسترٍ وملجإ، والإياد: التّراب يجعل حــول الحوض أو الخباء يقوى به أو يمنع ماء المطر..والإياد: ما حنا من الرّمل..)). [(٤)]

*– ((أخــرَم:

((بضمّ الرّاء، جبلٌ في طرف الدّهناء، وقد جاء في شعر كثيّر، قال:

موازيةً هضبَ المُضيّح واتّقت جبالَ الحمى والأخشبين بأخرُمِ

وقد ثنّــاه (المسيّب بن عَلَس) فقال:

[(١)] خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب – عبد القادر البغدادي

[(٢)] ديوان جرير.

[(٣)] المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة – ابن جنّيّ

[(٤)] لسان العرب – ابن منظور.

ترعى رياض الأخـــرمين له فيها مـــوارد، ماؤها غدقُ)).(م.س)

((وخرم الرّجل خرماً فهو مخرومٌ وهوأخرم: تخرّمت وترة أنفه، وقطعت وهي ما بين منخريه، والأخرم: المثقوب الأذن، والأخرم كالغدير: وجمعه: خرم لأنّ بعضها ينخرم إلى بعضٍ، قال الشّاعر:

يـــرجّع بين خرمٍ مفرطاتٍ صوافٍ لم تكدّرها الدّلاءُ)).

*- ((أُدَيــّات: كأنه جمع أدَيّة، مصغّر، موضعٌ بين ديار فزارة وديار كلب، قال الرّاعي النّميريّ:

إذا بتـــّمُ بين الأديّات ليلةً وأخنستمُ من عالجٍ كلّ أجرعا)).(م.س)

*- ((أَرْقَبان: ويسمّى اليوم (مرقبان) ((بفتح أوّله وإسكان ثانيه، بعده قافٌ وباءٌ معجمةٌ بواحدةٍ، على وزن (أفعلان): موضعٌ، قال الشّاعر:

أزبّ الحاجبين بعوف سَوءٍ من النّفرِ اللذين بأرقبانِ)).(م.س)

((وأرقبان: موضعٌ في شعر الأخطل... وارتقب المكان: أشرف عليه وعلا، والمرقبـــة والمرقـــب: موضعه المشرف يرتفع عليه الرّقيب وما أوفيت عليه من علمٍ أو رابيةٍ لتنظر من بعد..المرقبة: هـــي المنظرة في رأس جبلٍ أو حصنٍ، وقال أبو عمرو: المراقب: ما ارتفع من الأرض)).[1]

*- ((أَرَك: مدينةٌ صغيرةٌ في طرف بريّة حلب قرب تدمر، وهي ذات نخلٍ وزيتونٍ، وهي من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه من العراق إلى الشّام..)).(م.س)

وقال (البكريّ)): ((أركة: بفتح الثّلاث على وزن (فعلة): موضعٌ في ديار بني عقيلٍ، وإيّاه أراد أبو الطّيّب بقوله:

ومال بها على أرَكٍ وعُرْضٍ وأهلُ الرّقّتين لها مزارُ)).(م.س)

وجاء في المعجم الجغرافيّ:

((خربةٌ أثريّةٌ في منطقة تدمر.......تقع في شمال غرب قرية أرك، وتبعـــد /٣١كم/ إلى الشّمال الشّرقيّ من تدمر كانت محطّةً تجاريّةً هامّةً على الطّريق التّجاريّة بين تدمر ونهر الفرات، ذكرها لائحة (بوتنجر) باسم (هارك) وتذكرها موسوعة الكتابات اللاتينيّة باسم (أراكا) وفي

---

[1] تاج العروس من جواهر القاموس. للزّبيديّ.

كتابةٍ لاتينيّة على إحدى صوى الحجارة على الطريق التجاريّة المذكورة من القرن الرابع الميلاديّ نقرأ اسم (أُرك) مرّ بها القائد (خالد بن الوليد) ودخلها عام/ ٦٣٤م/ وذكرها ياقوت:

(أُرك: قريةٌ صغيرةٌ على حدود صحراء حلب قرب تدمر وهي ذات نخيلٍ وزيتونٍ) مرّ بها سيف الدّولة الحمدانيّ عام/ ٩٥٥م/ في طريقه من تدمر إلى حلب، كما أشار أبو الفداء إلى مروره بحلب وبها وهو في طريقه إلى الحجاز عام/ ١٣١٢م/ تحت اسم أرك..)). (٤٠١)

وقد مرّ بها (الصّاحب شرف الدّين عبد العزيز بن محمّد بن عبد المحسن الأنصاريّ الأوسيّ المعروف بابن قاضي حماة المتوفّى سنة١٢٦٤م) فقال:

عارضتني غريرةٌ بين عُرْضٍ وأَرَكْ

قلبُها مثلُ قُلبِها آمنٌ لوعة الحَرَكْ

وفؤادي كقُرطها بين ريحين مشترك

وعذولي مقرّرٌ بي فقد صُمن الدّرك

يا حبيباً جمالُهُ غادر النفسَ في شرك

ليس لي راحةٌ إذا راح وقتٌ ولم أرِكْ (١)

وقد ذكره (أوس بن حجر) فقال:

فمال بنا الغبيط بجانبيــــه على أركٍ ومــــال بنـــا أُفــــاقُ (٢)

وقال (ناصح الدّين الأرجانيّ):

قوافياً بدويّاتٍ وما بعثــت بها من البدو لا عرضٌ ولا أركُ (٣)

•- ((أَرَمُ الكلبة: ((بفتح أوّله وثانيه على وزن (فعَل) مضافٌ إلى الكلبة من الكلاب، وهو نقاً قريبٌ من النّباج)). (٤٠٢)

---

(١) الموسوعة الشّعريّة.

(٢) ديوان أوس بن حجر.

(٣) الموسوعة الشّعريّة.

*- ((إرْمَام: ((بكسر أوّله وبميمين، كأنّه مصدر أرمَّ إرماماً: موضعٌ في ديار طيءٍ أو ما يليها، قال زيد الخيل لما حضرته الوفاة بفَرْدة، وهي ماءة من مياه جرم:

أمطّلعٌ صحبي المشارقَ غدوةً ... وأتركُ في بيتٍ بفردةَ منْجدِ

سقى اللهُ ما بين القفيلِ فطابةٍ ... فبُرْقةِ إرمامٍ فما حول منشدِ

هنالكَ لو أني مرضتُ لعادني ... عوائدُ من لم يُشفِ منهنّ يجهدِ

وقال جرير:

ولقد ذكرتكِ والمطيّ خواضعٌ ... مثل الجفونِ ببرقتي إرمامِ

وقال النّمر بن تولب:

فبُرْقةِ إرمامٍ فجنبا مُتالعٍ ... فوادي المياهِ فالبديّ فأنجلُ

والبديّ وأنجل: واديان، قال لبيد:

لاقى البديُّ الكُلابَ فاعتلجا ... سيلُ أتيّهما لمن غلبا

والكُلاب: وادٍ أيضاً)).(م.ب)

((يوم المرّوت: وهو يوم (إرم الكلبة) نقاً قريبٌ من النّباج لبني حنظلة وبني عمرو بن تميم)). [١]

وقال المزرّد الغطفانيّ:

تردّدُ سلمى حول وادي مويسلٍ ... إلى قرن ظبيٍ عامدٍ مستزيدها

وتسكن من زهمانَ أرضاً عذيّةً ... إلى قرن ظبيٍ حامداً ما تريدها

مجاورةً نبهانَ نبهانَ طيّءٍ ... بماسلَ لو يرسي رحاها ركودها

ويوماً بإرمامٍ ويوماً بذروةٍ ... كذاك النّوى جاسوسها وعنودها[١]

---

[١] العمدة في محاسن الشّعر وآدابه – ابن رشيق القيرواني.

وقال النّمر بن تولب:

كأنّ جمرةَ او عزّت لها شبهاً ... في العين يوم تلاقينا بأرمامِ

ميثاء جاد عليها مسبلٌ هطلٌ ... فأمرعت لاحتيالٍ فرطَ اعوامِ[1]

*- ((أُرَيْنِبَات: ((بضمّ أوّله وفتح ثانيه، بعده ياءٌ معجمةٌ بثنتين من تحتها، ونونٌ، وباءٌ معجمةٌ بواحدةٍ على لفظ جمع أُرينبةٍ مصغّرة، مياهٌ لغنيّ بظهر حبلة، وحبلة: جبلٌ ضخمٌ.. قال عنترة:

وقفتُ وصحبتي بأُرينباتٍ ... على أقتادِ عُوجٍ كالسمامِ))[2،م،س]

وقال غيره:

كـــأنّ قتودها بأرينـــباتٍ ... تعطّــفهنّ مَوشيٌّ مُشيــحُ[3]

*- ((أُرِيْك:

عفا ذو حِيٍّ من فرتنى فالفوارعُ ... فشطّا أريكٍ فالتّلاع الدّوافعُ

وقال عمرو بن خويلد أخو بني عمرو بن كلاب:

((اسم جبلٍ بالبادية يكثرون ذكره في كلامهم، قال النّابغة:

كأن أريكاً والفوارعُ بيننا ... لثامنةٍ من أوّل الشّهر موعدُ)).[م،س،ج]

وقال (البكري):

((أُريك: بفتح أوّله وكسر ثانيه وبالكاف: موضعٌ في ديار غنيّ بن يعصر، قال الذّبيانيّ:

عفا ذو حساً من فرتنى فالفوارعُ ... فجنبا أريكٍ فالتّلاع الدّوافعُ

أُريك في بلاد ذبيان..وهما أريكان: أريك الأسود، وأريك الأبيض، والأريك: الجبل الصّغير، قال وبشطّ أريكٍ قتل الأسود بني ذبيان وبني دودان، وسبى نساءهم، قال الأعشى في مدحه الأسود:

وشيوخٍ صرعى بشطّ اريكٍ ... ونساءٌ كأنّهنّ السّعالي

---

(1) الموسوعة الشّعريّة.

(2) منتهى الطلب من أشعار العرب – ابن المبارك.

(3) الموسوعة الشّعريّة.

ويدلّك على انّ أريكاً جبلٌ مشرفٌ قول جابر بن حُنيّ يصف ناقةً:

تَصَعَّدُ في بطحاء عِرْقٍ كأنّما   ترقّى إلى اعلى أريكٍ بسُلّم

وقال الأخفش: إنّما سمّي أريكاً لأنه جبلٌ كثير الأراك)).[م.س]

وقال أرطاة بن سُهيّة:

فهيهات وصلٌ من أميمة دونه   أريكٌ فجنبا آيلٍ فالفوارع[١]

ويبدو أن (أريك) هو الجبل القريب من ما يسمّى اليوم بالفروع، لأنّه قد جاءت أسماء المناطق القريبة مثل (قرثى والفوارع) وقد جاءت أسماء هذه الأماكن في أشعارٍ كثيرةٍ.

وقال أوس الهجيميّ:

جلبنا الخيل من جنبي أريكٍ   إلى لجأٍ إلى ضلع الرّجامِ

أصبنا من أصبنا ثمّ فئنا   على أهل الشّريف إلى شمامِ[٢]

وقال الرّاعي النّميريّ:

بأعلام مركوزٍ فعيرٍ فغُرّبٍ   مغاني أمّ الوبر إذ هي ما هيا

لها بحقيلٍ فالنّميرة منزلٌ   ترى الوحش عوذاتٍ به ومتاليا

ومعتركٍ من أهلها قد عرفته   بوادي أريكٍ حيث كان محانيا[٣]

وقال عمرو بن كلثوم:

جلبنا الخيل من جنبي أريكٍ   عوابس يطّلعْنَ من النّقابِ

صبحناهنّ عن عُرُضٍ تميماً   وانلف ركضنا جمع الرّبابِ[١]

---

[١] الموسوعة الشّعريّة.

[٢] منتهى الطلب من أشعار العرب – ابن المبارك.

[٣] منتهى الطلب من أشعار العرب – ابن المبارك.

*- ((إِرَاش: موضعٌ في قول عديّ بن الرّقاع:

فلاهُـنّ بالبهمي، وإيّاه إذ شتا جنوب إراشٍ فاللهالةُ فالعجْبُ))(م.ش)

((راش السّهم وارتاشه: ركب عليه الرّيش.. والرّياش: هو الأثاث من المتاع.. وجملٌ راش وذو راش: كثير شعر الوجه.. ورجلٌ أريشٌ...... وأراش وروّش: أي كثير شعر الأذن...)).(ت.ع)

*- ((الأَزَارِق: جمع أزرق... وهو ماءٌ بالبادية، قال عديّ بن الرّقاع:

حتى وردنَ من الأزارق منهلاً ولـه على آثارهنّ سحيلُ

فاستفنه، ورؤوسهنّ مـطارةٌ تدنو فتخشى الماء ثم تحولُ)).(م.ش)

*- ((أَسَــالَة: ((اسم ماءةٍ بالبادية)).(م.ش)

((الأسالة في الخدّ: الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة، وقد أسل خدّه ككرم أسالةً، والأسالة في الفرس: دليل الكرم)).[2]

((وأسل خدّه أسالةً: املس وطال، وخدٌّ أسيلٌ: وهو السّهل الليّن، وقد أسُل أسالةً، ومن الخدود: الأسيل وهو السّهل الليّن الدّقيق المستوي والمسنون، اللطيف الدّقيق الأنف)).[3]

*- ((الأَعْزَل: ((ماءٌ في ديار بني كلبٍ في وادٍ لهم، قال جرير:

لمن الدّيار كأنّها لم تحللِ بين الكناسِ وبينَ طلحِ الأعزلِ)).(م.ش)

*- ((الأَعْزَلاَن: ((اسمٌ لواديين يقال لأحدهما (الأعزل الريّان) لأنّه به مـاءٌ، وللآخـر(الأعزل الظمآن) لأنّه لا ماء به، قال أبو عبيدة: الأعزلان: واديان يقطعان أرض المرّوت في بلاد بني حنظلة بن مالك، قال جرير:

هل رام جوُّ سويقتين مكانه أم حلّ بعد محلّه البردانِ

هل تؤنسان، وديرُ أروى دوننا بالأعزلين بواكر الأظعانِ)).(م.ش)

وهناك منطقةٌ تسمّى (العطشان) أي الظّمآن.

---

(1) الموسوعة الشّعريّة.

(2) تاج العروس من جواهر القاموس-الزبيديّ.

(3) لسان العرب- ابن منظور.

((الأعزلان: على لفظ تثنية الأعزل، الذي لا سلاح معه: موضعٌ في ديار بني تميم، قال جرير:

خفّ القطين فقلبي اليوم متبول ... بالأعزلينِ وشاقتني العطابيلُ))[م.س]

*– ((**الأغرّان**: ((وهما جبلان من جبال رمل البادية، قال الرّاجز:

وقد قطعنا الرّملَ غير جبلين ... جبلي زرودَ وكذا الأغرّيـــن))[م.ب]

*– ((**الأقَـــيْصِر**: ((تصغير أقصر، اسم صنمٍ، قال أبو المنذر: كان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان صنمٌ في مشارف الشّام يقال له: الأقيصر، وله يقول زهير بن أبي سلمى:

حلفتُ بأنصاب الأقيصرِ جاهداً ... وما سُحِقت فيه المقاديمُ والقملُ))[م.ب].

*– ((**إِكـــام**: ((موضعٌ بالشّام في قول امرىء القيس يصف سحاباً:

قعدت له وصحبتي بين حامرٍ ... وبين إكامٍ بعد ما متأمّـــلِ))[م.ب]

*– ((**الإِكْليل**: ((اسم موضعٍ في قول عديّ بن نوفل، وقيل إنّه للنّعمان بن بشير:

إذا ما أمُّ عبد اللـــه ... لم تحلل بواديـــه

ولم تشفِ سقيماً هـــيّ ... ج الحزْن دواعيـــه

غزالٌ راعـــه القنـــا ... صُ تحميه صياصيه

عرفْتُ الرّبعَ بالإكليـــــل، ... عفّـــتـــه سوافيـــه

وما ذكري حبيباً لـــي ... قليلاً ما أواتيـــه))[م.ب].

((جبلٌ في ديار همْدان، قال أعشاهم:

تفرّعتِ الإكليلَ ثمّ تعرّضتْ ... تريدُ المساني أو مياهَ الأكادرِ

والمساني والأكادر: من بلاد كلب)). [م.س]

وقال (شبل بن الختيار):

يخرجن من برض الإكليلِ طالعةً   كأنّهنّ جراد الحرّة الزورُ [١]

*- ((الأُلاَهَة: ((وهي قارةٌ بالسّماوة، وقد قال حريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب يرثي نفسه فيها:

ألا لستُ في شيءٍ فروحاً معاويا   ولا المشفقات إذ تبعْنَ الحوازيا

فلا خير فيما يكذب المرء نفسه   وتقوالـه للشيءِ: ياليت ذا ليا

كفى حزناً أن يرحل الرّكب غدوة   وأصبح في عليا الألاهةِ ثاويا

وقال عديّ بن الرّقاع العامليّ:

كلّما ردّنا شطاً عن هواها   شطنتْ ذات ميعةٍ حقباءُ

بغرابٍ إلى الألاهةِ حتى   تبعتْ أمّهاتها الأطلاءُ)). [م.س]

وقال (البكريّ):

((إلاهة: بكسر أوّله على وزن (فِعالة): قارةٌ بالسّماوة من ديار كلبٍ، وهي بين ديار تغلب والشّام.... قال (أفنون التغلبيّ):

لعمْرُكَ ما يدري امرؤٌ كيف يتقي   إذا هو لم يجعل له اللّهُ هاديا

كفى حزناً أن يرحلَ القومِ غدوةً   وأصبح في أعلى إلاهة ثاويا)) [م.س]

وقال (ابن عبد ربه):

((إلاهة قارةٌ بالسّماوة)). [٢]

وقال (عديّ بن الرّقاع العامليّ):

بغراب إلى الاهةَ حتى   أصبحت أمّهاتها الأطلاءُ

فترَدّنَ بالسّماوة حتى   كذّبتهنّ غُدْرُها والنّهاءُ [٣]

وقال (المرزوقيّ):

((الإلاهة: اسمٌ للشّمس لأنّها كانت تعبد)). [٤]

---

[١] الأغاني – أبو الفرج الأصفهاني.
[٢] العقد الفريد – ابن عبد ربه الأندلسيّ.
[٣] ديوان عديّ بن الرّقاع العامليّ.
[٤] الأزمنة والأمكنة – المرزوقيّ.

وذكر (غراب) يؤكد على أنّ الألاهة من المناطق التي حول تدمـر، لأنّ غراب جبلٌ في الجنوب من تدمر، وهي إحدى أسماء بادية الشّماوة.

*- ((**الأمـرَار**: ((كأنّه جمع مُـرّ: اسم مياهٍ بالبادية، قال النّابغة:

إنّ الرّميثة مانـعٌ أرماحـنا ما كان من سحـمٍ لها وصفـارِ
زيد بن بدرٍ حاضرٌ بعراعـرٍ وعلى كنيبٍ مالـك بـنُ حمارِ
لا أعرفنّـك عارضاً لرماحنا في جفّ تغلبَ واديَ الأمـرارِ

وينسب إليه (عجرد) الشّاعر الأمراريّ الذي هو أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الذي يقول رجزاً:

عوجـي علينا واربعي يابنة جُـلّ
قد كان عاذلي مـــن قبلك ملّ)). (م.ب)

وقال (البكريّ):

((الأمرار: موضعٌ، قال النّابغة:

وما بحصنٍ نعاسٌ إذ يبتّهه دعاء حيٍّ على الأمرار محروبُ)). (م.س)

ومن المعلوم أنّ هناك منطقةً بتدمر تسمّى(مرير) وهي تصغير (مرّ).

*- ((**أمْهَار**: ((أو ذات أمهار: موضعٌ بالبادية)). (م.ب)

*- ((**إنْـبـِـط**: ((موضعٌ في ديار كلب بن وبرة، قال ابن فسوة:

من يك أرعاه الحمـى أخواتـهُ فما لي من أخت عوانٍ ولا بكرِ
وما ضرّها إن لم تكن رعت الحمى ولم تطلب الخيرَ الممنّع من بشرِ
فإن تمنعـوا منهـا حماكم، فإنّـه مباحٌ لها ما بين إنبطَ فالكدْرِ)). (م.ب)

وقال (البكريّ):

((الأنبط: بفتح أوّله وبالباء المعجمة بواحدةٍ والطاء المهملة على وزن أفعل، وهو نقاً صغيرٌ من رملٍ، فردٌ من الرّملة التي يقال لها جُراد، قاله أبو حاتم عن الأصمعيّ، وأنشد للرّاعي:

لا تغْمَ أعينُ ألوامِ أقول لهـــــم   بالأبطِ الفرد لمّا بدّهم بصري
هل تؤنسون بأعلى عاسمٍ ظُعنا   وركّنَ فحلينِ واستقبلنَ ذا بقرِ

وقال طرفة:

كأنها من وحش أنبطةٍ   خنساء يحنو خلفها جؤذرُ))(م.س)

وقال (عمر بن عروة):

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً   بانبطَ أو بالرّوض شرقيٌّ واحدِ [1]

وقال أوس بن حجر:

من وحش أنبطَ بات منكرساً   حرجاً يعالج مظلمـــاً صخبـــا [2]

((وأنبط: والاسم النّبط: وهو الفرس الذي ابيضّ بطنه وما سفل منه، وأعلاه من أيّ لونٍ كان)). [3]

*- ((أُوْد: ((موضعٌ بالبادية، ووجدته في شعر الرّاعي المقروء على ثعلب من صنعته في قوله:

فأصبحنَ قد وركْـــن أوْدَ وأصبحتْ   فراخُ الكثيب طلّعاً وعرالقهْ))(م.ب)

وقال (البكري):

((أُوْد: بضمّ أوّله وبالدّال المهملة: موضعٌ ببلاد بني مازن، قال مالك بن الرّيب:

دعاني الهوى من أهل أوْدَ وصحبتي   بذي الطّبسين فالتفتتُّ ورائيا

وقال ابن حبيب: أوْد لبني يربوع بالحزن، وأنشد لابن مقبل:

للمازنيّة مصطافٌ ومرتبعٌ   لمّا رأت أوْدَ فالمقراة فالجرعُ

وقال جرير:

وأحيا الإيـــادَ وقلّـــيه   وقـــد عرفت سنابكهنّ أوْدُ

وقال سحيم العبد:

عفت من سليمى ذاتُ فرْقٍ فأوْدها   وأخلق منها بعد سلمى جديدها))(م.س)

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.
[2] ديوان أوس بن حجر.
[3] الاشتقاق-ابن دريد.

وقال (جرير):

بأوْدِ والإيــاد لنا صديــقٌ   نأى عنك الإيادُ وأينَ أوْدُ
قطعْــنَ الــدّوّ والأدمي إليكم   ومطلبكم من الأدمي بعيدُ
نظرتُ من الرّصافة أينَ حَجْرٌ   ورملٌ بين أهلهما وبيْـدُ[1]

وقال أبو حيّة النميريّ:

حيِّ الدّيارَ عراصهنّ خوالِ   بجماد ساقٍ رسومهنّ بوالِ
قال الكواعب يوم اودِ عمّنا   حيّيتَ يوم رددنَ جاه وصالي
امسى بجوملَ تحت ظلّ مخيلةٍ   نحرت عشيّتها سِرار هلالِ[2]

*- ((الأوْدَات: ((موضعٌ معروفٌ... قال حيّان بن قيس:

إذا هبطوا الأوْدات، والبحرُ دوننا   فقل في ثناءٍ بيننا آخرَ الدّهرِ

والأوداة: مجتمع أودية بين الكوفة والشّام...

وأودات كلب: أوديةٌ كثيرةٌ تنسلّ من الملحاء، وهي رابيةٌ مستطيلةٌ ماشرّق منها فهو الأودات وما غرّب فهو البياض)).[م.س]

*- ((الأوْدَاة: بفتح أوّله وإسكان ثانيه وبالدّال المهملة: موضعٌ تلقاء الكِمْع، قال الكميت:

تأبّد من ليلى حصيدٌ إلى تبلْ   فلو حسم فالقطقطانةُ فالرّجَلْ
إلى الكِمْع فالأوداة فقرٌ جنوبها   سوى طللٍ عافٍ وما أنت والطللْ

والأوداة: من ديار كلبٍ، قال (قتادة بن شعّاث) أحد بني تيم اللـــه بن رفيدة ابن ثور بن كلبٍ يمدح (السّريّ بن وقّاص الحارثي) وقد حمل عنه حمالةً بعد أن سأل فيها قومه و(المغيرة بن شعبة) فمنعوه، فقال:

إليكَ من الأوداة يا خير مذحجٍ   عسفتُ بها أهوالَ كلّ تنوفِ

---

[1] الموسوعة الشعريّة

[2] المصدر السابق

حملتَ عن التيميّ ثقلاً وقد أبت ... حمالته كلـــبٌ وجمع ثقيفِ)) (م.س)

وقال (أبو النّجم العجليّ) في معرض مدح (هشام):

وعارضتها من الأوداة أودية ... قفرٌ تجرّعَ منها الضّحمَ والشعبا

وبالسّماوة لو باتت تعارضها ... جنيُّ يبرينَ أضحى وهو قد لغبا [1]

والأوداة هي جمع أودية، وقد قال (الفرزدق):

فلولا أنتَ قد هبطت ركابي ... مـــن الأوداة أوديـــةً قـــفارا [2]

*- ((الأوْعَار: ((أرضٌ بسماوة كلبٍ)). (م.س)

وكانت هذه التسمية قديمةً، أمّا اليوم فإنّ هذه المنطقة تعرف بما يسمّى (الوعْر) وهي إلى الجنوب الشّرقيّ من تدمر اليوم، واسمه مشتقٌّ من صعوبة مسالكها ووعورة أرضها.

((وَعـــْر: وادٍ في شرقيّ البادية السّوريّة يبدأ من طار (حمرة الزّقف) على ارتفاع/٦٥٠م/ على بعد /٩٠كم/ جنوب غرب المحطّة الثّانية وينتهي في وادي (الصّـــواب) عند ارتفاع /٣٥٠م/..)). (م.ج)

وهو مشتقٌّ من وعورة المكان وصعوبة مسلكه وعبوره:

((الوعْر: المكان الحزن ذو الوعورة ضدّ السّهل.. والوعر: الموضع المخيف الوحش، واستوعروا طريقهم: رأوه وعراً، والوعر: المكان الصّلب.. والأوعار: موضعٌ بالسّماوة سماوة كلب.

قال الأخطل:

في عانةٍ رعتِ الأوعارَ صيفتَها ... حتى إذا زحم الأكفالُ والسّرَرُ)) [3]

وقال (الأخطل):

وظلّ بالوعر الظمآنُ يمصبه ... يومٌ تكاد شحوم الوحش تصطهرُ [4]

---

(1) الموسوعة الشعريّة.

(2) ديوان الفرزدق.

(3) ديوان الأخطل

(4) ديوان الأخطل

وقال أيضاً:

ولا تزعجوا بالوعر ان قد منعتمُ ولم تغمضوا بالوعر بطناً ولا ظهرا[1]

وقال (القطاميّ التّغلبيّ):

سار الظعائنُ من عبيانَ ضاحيةً إلى النّهيّ وبطن الوعْر قد سجما [2]

*- ((الأَوْلاَج: ((قال ابن إسحاق في غزوة زيد بن حارثة لجذام بنواحي (حسمى): وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج، فأغار بالماقص من قبل الحرّة الرّجلاء)).[م.س]

((الوَلَـج: وادٍ وسدٌ سطحيٌ شرقيَّ الحماد السّوريّ...... يقع على بعد / ١٤٥كم/ عـــن مدينة تدمر باتجاه الجنوب الشرقيّ...)). [م.ج]

وهو مشتقٌ من الولوج في الشّيء والاستتار فيه:

((ولج يلج ولوجاً ولجةً: دخل.. والوَلَجَة محرّكةً: موضعٌ أو كهفٌ تستتر فيه المارّة من مطرٍ وغيره... ومنعطف الوادي..)). [3]

وجاء في سيرة ابن هشام:

((قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر الروم... ومعه تجارةٌ له حتّى إذا كانوا بوادٍ من أوديتهم يقال لـــه: شنار، أغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الضليعيّان، والُضليع: بطنٌ من جذام، فأصابا كلّ شيءٍ كان معه... فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردّوه على دحية فخرج دحية حتّى قدم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.. فبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم زيد بن حارثة... حتّى نزلوا الحرّة حرّة الرّجلاء....... وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج فأغار بالماقص من قبل الحرّة فجمعوا ما وجدوا من مالٍ أو ناسٍ وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الأحنف)). [4]

*- ((إيـــرْ: ((موضعٌ بالبادية كانت به وقعةٌ، قال الشّمّاخ:

على اصلاب احقبَ اخدريٍّ من اللاتي تضمّنهنّ إيْرُ))[م.س]

---

[1] المصدر السابق

[2] الموسوعة الشّعريّة

[3] تاج العروس من جواهر القاموس- الزّبيديّ.

[4] السّيرة النّبويّة- ابن هشام.

وقال (البكريّ):

((إِبْر: بكسر أوّله وراءٍ مهملةٍ على بناء فِعْل، مثل عِبر، قال يعقوب: إبر: جبل بني الصّادر بن مرّة، وأنشد لمزرّد بن ضرار:

فأيهِ بكنديرٍ حمارِ ابنِ واقعٍ   رآكَ بإبْرٍ فاشتأى من عمائدِ

وقال دريد بن الصّمّة:

دريني أطوّف في البلاد لعلّني   ألاقي بإبرٍ ثلّةً من محاربِ

وقال بشر بن أبي حازم:

عفت أطلال ميّةَ من حفيرٍ   فهضبُ الواديين فبرقُ إبْر))[م س]

وقال (علقمة الفحل):

ليالِيَ لا تبلى نصيحـــة بيننا   وإذ أهلنا بين السّتار فغُــرّبِ

وما القلبُ أمّا ذكرها ربعيّةً   تحلّ بإبرٍ أو بأكناف شربّبِ[1]

وقال كعب بن زهير:

من اللائي ألفْنَ جنوبَ إبرٍ   كأنّ لهنّ مـــن سبْتٍ نـــعالا

---

[1] منتهى الطّلب من أشعار العرب- ابن المبارك.

حرف الباء

*- ((بِئْرُ البَـيُّـوض: (البُوَيْضَة):((مزرعةٌ في حوض تدمر... تقع وسط فيضة متطاولة باتجاه شماليٍّ جنوبيٍّ بطول/ ١٢كم/ تتوسّطها ثلاثة آبارٍ تتمركز حولها مضارب البدْو، تبعد /٤٠كم/ إلى الجنوب الشّرقيّ مـن مدينة تدمر، يستغلّها البدو في رعي مواشيهم وفي الزّراعة البعليّة على نطاقٍ ضيّقٍ، تشرب من مياه الآبار المحلّيّة....)).(م.ج)

*- ((بِئْرُ سُعَـيِّد: ((موقع منازلٍ للبدو........ يقع إلى الجنوب الشّرقيّ مـن بلدة السّخنة بـ/٥كم/ يؤمّه البدو من عشيرة السّبعة في المواسم الزّراعيّة ويقومون بزراعة الحبوب بعلاً في الأردية المجاورة وبرعي مواشيهم)).(م.ج)

*- ((البَـارِدَة: ((الباردة: وادٍ في السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة....... يمتدّ على الطّرف الغربيّ للطّريق العامّة المزفّتة (البصيريّ- حمص) ما بين جبل (صوّانة البصيريّ) جنوباً وجبل (الباردة) في الشّمال الشّرقيّ، يتشكّل هذا الوادي من التقاء واديي (رماح والبصيريّ) عند خانق (البصيريّ) وبعدها يتّجه شمالاً بمحاذاة الطّريق المذكورة حتى ينتهي عند نهاية جبل (الباردة)..... حيث أقيم سدّ (الباردة) (خريقة) طوله/١٠كم/ يتنقّـل فيه البدْو لرعي مواشيهم)).(م.ج)

((والباردة: جبلٌ في السّلسة التّدمريّة الجنوبيّة....../١٢١٧م/ يقع في القسم الشّماليّ من جبال السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة إلى الجنوب الغربيّ من مدينة تدمر، يمتدّ من الجنوب الغربيّ نحو الشّمال الشّرقيّ، ينحدر بشدّةٍ نحو الجنوب الشّرقيّ ويضعف باتّجاه الشّمال الشّرقيّ، تقع أعلى قممه في الجنوب /١٢٢٦م/ ينحدر باتجاه الشّمال الشّرقيّ ليصل إلى ارتفاع/٨٠٠م/ يفصل بينه وبين جبل (غنطوس) ممرٌّ يسمّى (ثنيّة الزرقاء) تعبرها طريقٌ ترابيةٌ تصل بين بلدة القريتين وقرية الباردة...)). (م.ج)

((والباردة: سدٌّ في قرية الباردة... وذلك بين جبلي (الباردة والتّفناتيّة) لقد بني هذا السّدّ قديماً، وبدأ تخريبه حين سقوط الدّولة التّدمريّة في القرن الثّاني الميلاديّ، ثم أعيد بناؤه في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الأمويّ، والذي استجرّ منه قناةً طولها / ١٦، ٥كم/ لنقل المياه إلى قصر الحير الغربيّ)). (م.ج)

وهنا نرى أن تاريخ سقوط دولة تدمر غير دقيق(في القرن الثّاني الميلادي) والمعروف أن سقوط تدمر كان في (٢٧٢م) أي في القرن الثّالث الميـلادي وليس الثّاني.

*- ((بَاْزُوْرِيـةَ: ((بقايا آثارِ لثلاثة حصونٍ متجاورة، جنوب تدمر......... تـقع علـى بعد /٢كم/إلى الشّرق من مزرعة السّكّري، و/٢٢كم/ جنوب مدينة تدمر على الطّريق الرّئيسة: دمشق – تدمر، بناها التّدمريّون كمحطّة استراحة للقوافل بين تدمر ووادي المياه وهيت على نهر الفرات خلال ازدهار مملكة تدمر في القرون الأولى للميلاد، وقد بقي الموقع مزدهراً حتى نهاية الدّولة الأمويّة، وحتى هدمت مدينة البخراء بجوارها حيث قتل الخليفة الوليد الثّاني، وكانت الحصون تستخدم لحماية القوافل ونقطةً دفاعيةً لمدينة تدمر، وكانت تستغلّ الأراضي المجاورة في الزراعة وتربية الجمال والخيول، وجد بين أنقاض الحصن الشّرقيّ باب مدفنٍ تذكر الكتابة التّدمريّة المنقوشة عليه أنه: (مدفن لسلمى ابنة بولحا) وعليه تاريخٌ يعادل/١١٧م/ تبلغ أبعاد كلّ حصـنٍ / ٦٠× ٣٠ م / وإلى جنوبها وجدت كتلةٌ من الصّخور الرّخاميّة بلونٍ ورديٍّ وزهيٍّ كانت تختفي تحت لحقيّاتٍ بسمك/٢م/ كشف عنها عام /١٩٧٥م/ حيث باشرت مؤسّسة الإسكان باستغلال هذا المقلع الرخاميّ وتصنيعه)). [٢٠٠]

*- ((البَخْرَاء: ((بينما نحن مع الوليد بن يزيد بن عبد الملك بالبخراء وهو يشرب إذ دخل عليه مولى له ممزقٌ ثيابه، فقال: هذه الخيل قد أقبلت، فقال: هاتوا المصحف حتى أقتل كما قتل عمّي عثمان، فدُخل عليه فقتل، فرأيت رأسه في طشتٍ ملقى، ويده في فم الكلب، ثم بعث برأسه إلى دمشق)). [٢٠٠-ب]

وهذه الرواية جاءت عن حكم الوادي. وهذه المنطقة معروفةٌ جنوب تدمر.

((البخراء: أرضٌ بالشّام، سمّيت بذلك لعفونةٍ في تربتها ونتنها، يقال: البخراء لنتن ريحها)). [٢٠١]

وقد جاء في كتاب (الأغاني): ((أنّ الوليد بايع لابنيه (الحكم وعثمان) فأخذهما (يزيد بن الوليد النّاقص) فحبسهما وقتلهما، وفيهما يقول (ابن أبي عقب):

إذا قتل الخلف المدنّـم لسكره ... بقفرٍ من البخراء أسّس في الرّملِ

وسيق بلا جرمٍ إلى الحتف والرّدى ... بُنيّاهُ حتى يذبحا مذبح السّخلِ

فويل بني مروانَ ماذا أصابهم بأيدي بني العبّاسِ بالأسر والقتلِ

حدّثني أبي عن (العلاء البندار) وكان الوليد زنديقاً، وكان رجلٌ من (كلْبٍ) يقول بمقالته مقالة (الثنوية) فدخلتُ على الوليد يوماً وذلك الكلبيّ عنده، وإذا بينهما سفطٌ قد رفع رأسه عنه، فإذا ما يبدو لي منه حريرٌ أخضر، فقال: ادنُ يا علاء، فدنوتُ، فرفع الحريرة، فإذا في السّفط صورة إنسان، وإذا الزّئبق والنّوشادر قد جعلا في جفنه يطرف كأنّه يتحرّك، فقال: يا علاء هذا (ماني) لم يبعث الله نبيّاً قبله، ولا يبعث نبيّاً بعده، فقلت: يا أمير المؤمنين، اتقِ اللـــه ولا يغرّنّك هذا الذي ترى عن دينك، فقال الكلبيّ: يا أمير المؤمنين، ألم أقل لك: أنّ العلاء لا يحتمل هذا الحديث، قال العلاء: ومكثتُ أيّاماً، ثمّ جلستُ مع الوليد على بناءٍ كان بناه في عسكره يشرف به، والكلبيّ عنده، إذ نزل من عنده، وقد كان الوليد حمله على برذونٍ هملاجٍ أشقر من أفره ما سخر، فخرج على برذونه ذلك، فمضى به في الصّحراء حتّى غاب عن العسكر، فما شعر إلاّ وأعرابٌ قد جاؤوا به يحملونه منفسخةً عنقه ميتاً، وبرذونه يقاد حتّى أسلموه، فبلغني ذلك، فخرجت متعمّداً حتّى أتيت أولئك الأعراب، وقد كانت لهم أبياتٌ بالقرب منه في أرض البخراء لا حجر فيها ولا مدر، فقلتُ لهم: كيف كانت قصة هذا الرّجل ؟ قالوا: أقبل علينا على برذونٍ، فواللـــه لكأنّه دهنٌ يسيل على صفاةٍ من فراهته، فعجبنا لذلك، إذ انقضّ رجلٌ من السّماء عليه ثيابٌ بيضٌ، فأخذ بضبعيه فاحتمله ثمّ نكسه وضرب برأسه الأرض، فدقّ عنقه ثمّ غاب عن عيوننا، فاحتملناه فجئنا به)).[1]

وقد روى (الأصفهانيّ) قصّة بيع (دحمان) جاريته للوليد عندما صادفه في الطّريق بأطراف الشّام قاصداً البخراء، فقال:

((قال: أتدفع إليّ الجارية أم تحضر بها معك حتّى تقبض مالك، فقلت: بل أدفعها إليك، فحملها وقال: إذا جئت البخراء فسل عن فلانٍ، وادفع كتابي هذا إليه واقبض منه مالك....... فلمّا وردتُ البخراء سألت عن الرّجل، فدللتُ عليه، فإذا داره دار ملك، فدخلت عليه ودفعت إليه الكتاب، فقبّله...ووضعه على عينيه، ودعا لي بعشرة آلاف دينارٍ، فدفعها إليّ، وقال: هذا كتاب أمير المؤمنين، وقال لي: اجلسْ حتّى أعلم أمير المؤمنين)).[2]

وقال (الحميريّ):

((البخراء: هي أرضٌ بالشّام سمّيت بذلك لعفونة تربتها ونتن ريحها، وكان الوليد بن يزيد توجّه إليها يغتذي بها ويشرب ألبان اللقاح يتطلّب الصّحّة، ويستبعد من الوباء، وكان ماجناً سفيهاً

---

(1) الأغاني – أبو الفرج الأصفهانيّ.

(2) الأغاني – أبو الفرج الأصفهاني.

مستخفاً بأهل الدّين)). [1] وقال (ابن خلّكان):

((قتل (الوليد بن يزيد) بالبخراء في التّاريخ المذكور، وبويع (يزيد بن الوليد) بدمشق، وسار (منصور بن جمهور) من البخراء في اليوم التّالي الذي قتل فيه (الوليد) إلى العراق... فبلغ خبره (يوسف بن عمر)... ولّما هرب (يوسف بن عمر) سلك طريق السّماوة حتّى أتى إلى البلقاء فاستخفى بها..)). [2]

((بَخْرَاء: مدينةٌ أثريّةٌ في البادية.......تقع إلى الجنوب من تدمر وعلى بعد /٢٥كم/ اشتقّ اسمها من البخر وهي الرّائحة غير المستحبّة، وقد ذكرها أبو الفـــرج وقال: إنها قصر النّعمان بن بشير، وإنّما سمّيت كذلك لعفونة ونتن فـــي تربتها، آثارها تدلّ على أنّها كانت مدينةً محصّنةً، أبعادها /٢٠٠×١٦٠م/ يحيطها سورٌ من الحجارة المنحوتة بعرض/٣م/ ويحيط بها برجان مستديران، وفي وسط السّور باحةٌ ذات أعمدة......بناها التّدمريّون خلال القرن الأول الميلاديّ، وكانت هذه المدينة محطّةً رئيسيّةً للقوافل ومفترقاً للطّرق بين تدمر ودمشق ومُليكة، ثمّ وادي المياه فعانة على الفرات، ويعتقد بأنّها موقع (غوريّة أو كوريّة) المذكور في المصادرالكلاسيكيّة، رمّمت ودعّمت أيّام الغساسنة..... وبقيت متنزّهاً واستراحةً لبعض خلفاء وأمراء بني اميّة، وفيها قتل الوليد الثّاني من قبل قوّات يزيد أيّام الفتنة الثّالثة، تقع حولها عدّة آبارٍ (فحّارات) مياهها معدنيّةٌ كبريتيّةٌ تنبعث منها رائحة الكبريت...)). (م.ج)

وقد روى (الأصفهانيّ) أنّ (الوليد بن يزيد) أمر وزيره (يوسف بن عمر) أن يحضر له (حمّاد الرّاوية) فحضر:

((... فخرجت حتّى انتهيت إلى الوليد في البخراء، فاستأذنت عليه فإذن لي، فإذا هو على سريرٍ ممهّدٍ، وعليه ثوبان أصفران: إزارٌ ورداءٌ يقيئان من الزّعفران قيئاً، وإذا عنده (معبد ومالك بن أبي السّمح وأبو كامل مولاه، فتركني حتّى سكن جأشي، ثمّ قال أنشدني:

أمـــن المنون وريبها تتـــوجّعُ

فأنشدته حتّى أتيت على آخرها)). [3]

ثمّ جلس مجلس الطّرب، ثمّ جاء المغنّي (ابن عائشة).

---

(1) الروض المعطار في خبر الأقطار– ابن عبد المنعم الحميري.

(2) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان – ابن خلّكان.

(3) الأغاني– أبو الفرج الأصفهاني.

*- ((**البَحْري**: ((مزرعةٌ في البادية السّوريّة... تقع إلى الشّمال من قرية الكُوم على بعد /٣,٥كم/ وتبعد عن بلدة السّخنة شمالاً مسافة /٤٠كم/ يعمل سكّانها بالزّراعة المرواة من مياه عين البحري، ويتنجعون القطن والخضر، وتعتبر هذه العين مصدراً لتأمين مياه الشرب للسكّان، تصلها ببلدة السّخنة طريقٌ مزفّتةٌ)).(م.ج)

*- ((**البَرْقَاء**: ((في البادية، وقال الحسين بن مطير في البرقاء:

ألا لا أبالي أي حيٍّ تفرّقوا ... إذا ثمد البرقاء لم يخلُ حاضرة

وقال أيضاً:

ياصاحِ ! هل أنت بالتعريج تنفعنا ... على منازل بالبرقاء منعرجُ

على منازل للطاووس قد درست ... تسدي الجنوب عليها ثم تنتسجُ))(م.ب)

وقال عروة بن حزام:

هما سألاني ما بعيرانِ قيّدا ... وشخصان بالبرقاء مرتبعانِ

ببطنِ منيم من وراء عراعرٍ ... يقومان أرضاً من وراء عمانِ [1]

*- ((**البَرْدَان**: ماءٌ بالسّماوة دون الجَناب، وبعد الحيّ من جهة العراق، والبردان: ماءٌ للضّباب قرب دارة جلجل، والبردان: بالكوفة، وكان منزل وبرة بن رومانس، وقال هشام: هو وبرة الأصغر بن رومانس بن مقبل بن محاسن بن عمرو بن عبد ودّ بن عوض بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة أخو النّعمان بن المنذر لأمّه، فمات بهذا الموضع، فلذلك يقول(مكحول بن حارثة) يرثيه:

ألا يا عين جودي باندفاقٍ ... على مردى قضاعةَ بالعراقِ

لقد تركوا على البردان قبراً ... وهمّوا للتفـرّق بانطلاقِ

وقال ابن الكلبي: مات في طريقه إلى الشّام، فيجوز أن يكون البردان الذي بالسّماوة)). (م.ب)

وقال أبو حيّة:

---

[1] ديوان عروة بن حزام.

وأنت على البردان وهي مدلّةٌ عجلى اليدينِ متى أزغها تخطرِ
آلت إذا ما حلَّ عنها رحلها جعلت تضيف من الغراب الأعورِ
إنَّ الوليد جزى المئين مبرّزاً وصفــت يداه بنائلٍ لــم ينــزرِ[1]

ومن خلال ما تقدّم يتّضح أنّ هناك أكثر من منطقةٍ مسمّاةٍ بالبردان، وتسمّى اليوم:(البرداوي)،وهي غير بردان العراق.

*- ((بــُـرَد: قيل هو ماءٌ لبني القين بن جسر، وقال (المغترف المالكيّ):

سائلوا عن خيلنا ما فعلتْ ببني القين وعن جنب بُرَدْ)). [٢،ب]

*- ((البــرّيت بوزن خــرّيت: مكانٌ بالبادية كثير الرّمل، وقال شِمْر: يقال: الخرّيت والبرّيت: أرضان بناحية البصرة، وقال نصر: البرّيت من مياه كلب بالشّام)). [٢،ب]

((والبرّت: الرّجل الدّليل الماهر.. والبرّيت: الدّليل الماهر، والبرّيت: المستوي من الأرض، ويقال: الجدبة المستوية، وأنشد:

برّيتُ أرضٌ بعدها برّيتُ

والبرّيت: اسمٌ اشتقّ من البرّيّة...... والبرّيت: مكانٌ معروفٌ كثير الرّمل.

وقال رؤبة:

كأنّني سيفٌ بها إصليتُ تنشقّ عنّي الحَزْنُ والبرّيتُ)). [٢]

ومن المعلوم أن هناك منطقةً حول السّخنة تسمّى (حرّيت) وأظنّها هي لأن الناس تبادل بين الحاء والباء والخاء، فصارت (حرّيت).

*- ((البَدِيّ : ((في البادية، وقد ذكر (لبيد) البديّ في شعرٍ، فقال:

جعلن جراج القرنتين وعالجاً يميناً، ونكّــبْنَ البديَّ شمائلا

فهذا موضعٌ بعينه، ويقول امرؤ القيس:

---

(1) ديوان أبي حية النميري

(2) تاج العروس من جواهر القاموس- الزَّبيدي.

أصاب قطاتين، فسال لواهما ... فوادي البديّ، فانتحى لأريُض)).(٣٠٢)

وقال (البكريّ):

((البديّ والكلاب: واديان لبني عامر يصبّان في الرّكاء، قال لبيد:

لاقى البديّ الكلاب فاعتلجا ... سيل أتيهما لمن غلبا

وقال أبو حاتم عن الأصمعيّ: البديّ وادٍ لبني سعد، قال الرّاعي:

يطفْنَ بجونٍ ذي عثانين لم تدعْ ... أشاقيصُ فيه والبديّانِ مصنعا

والبديّ البئر التي ابتدئت فحفرت: يعني أنّها حفرت في الإسلام وليست عاديّة، والبديّ في غير هذا الموضع: بلدٌ تسكنه الجنّ)). (٣٠٣)

ويبدو أنّه من الأماكن القديمة، وأنّ هناك أكثر من موضع بهذا الاسم.

*- ((بَدّى: ((بفتح أوّله وتشديد ثانيه مقصورٌ على وزن (فَعْلى): موضعٌ بالبادية، قال(أبو دواد):

سالكاتٍ سبيل قفرة بدّى ... ربّما ظاعنٌ بها أو مقيمُ)) (٣٠٤)

*- ((البديع: ((أرضٌ من فدك، وهي مال المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميّ، وكان المغيرة هذا أجود أهل زمانه، وكان ابن هشام بن عبد الملك بن مروان يسومه ماله بديع هذا، لغبطته به، فلا يبيعه إياه، إلى أن غزا معه أرض الروم، وأصاب الناس مجاعةٌ في غزاتهم، فجاء المغيرة إلى ابن هشام، وقال لـه: قد كنت تسومني مالي ببديع، فأبى أن أبيعكه، فاشترِ مني نصفه، فاشترى منه نصفه بعشرين ألف دينار، وأطعم بها المغيرة الناس، فلمّا رجع ابن هشام من غزاته قال لـه أبوه: قبّح الله رأيك، أنت ابن أمير المؤمنين، وأميرُ الجيش، تصيب الناس معك مجاعةٌ فلا تطعمهم، ويبيعك رجلٌ سوقةٌ ماله ويطعمهم! أخشيت أن تفتقر إن أطعمت الناس !)).(٣٠٥)

((البديع: مزرعةٌ في البادية السّوريّة....تقع في حوضة تدمر وإلى الجنوب الشّرقيّ منها بـ /٤٠كم/ وهي موقعٌ يرتاده البدو لوجود بئر ماءٍ يسقون منها أغنامهم، وقد شيّد فوق البئر خزّانٌ إسمنتيٌّ لحفظ الماء، يزرع في أراضيها الشّعير بعلاً....)).(٣٠٦)

*- ((البَعْـالِيّ: ((تجمّعٌ بدويٌّ في بادية الشّام... يقع في فيضةٍ علـى كتف وادي (اللاطوم) /٦كم/ شمال طريق تدمر- دير الزّور، يترل فيه أفرادٌ من عشيرة السّبعة في غرفٍ من الطّين حول

بئر ارتوازيّة.. وعلى بعد /٦كم/ منها خانٌ باسمها... بني في أواخر القرن التّاسع عشر حيث كانت تقيم فيه حامية عسكريّة لحفظ الأمن في المنطقة، عثمانيّ الطّراز مبنيٌّ من الحجر والجص...)).(ع.م)

*- ((بزاخة: ((بضمّ أوّله وبالخاء المعجمة، قال الأصمعي: هي ماءٌ لطيّء، وقال أبو عمرو الشّيباني: ماءٌ لبني أسد، وقال أبو عبيدة: رملةٌ من وراء النّباج، قبل طريق الكوفة، وروي عنه: بزوخة بالواو مكان الألف، وكذلك ينشد ابن مقبل:

بحَلٌ بُزاخةَ إذ ضمّه   كثيبا عويرٍ وعزّا الخلالا)).(م.س)

((بَزُوْخَة: رملةٌ في قول ابن مقبل:

ولحلّ بزوخةَ إذ ضمّه   كثيبا عُوَيرٍ فضمّ الخلالا)).(م.ب)

*- ((بستان الحُـوَيـْـر: ((مزرعةٌ في شرقي البادية السّوريّة..تقع في أرضٍ سهليّةٍ على بعد/٤٩كم/ إلى شمال السّخنة و/ ١٢٤كم/ شمال شرق تدمر، كانت بستاناً لقصر الحير الشّرقيّ الذي بناه الخليفة هشام بن عبد الملك، وللبستان سورٌ محيطه /١٦كم/ ما تزال أساساته باقيةً إلى اليوم، يؤمّ أرضه البدو لرعي مواشيهم، حيث تكثر فيها النّباتات الطّبيعيّة....)).(ع.م)

*- ((بُسـَـيْطَـة: ((أرضٌ في البادية بين الشام والعراق، حدّها من جهة الشّام ماءٌ يقال لـه (أمرّ) ومن جهة القبلة موضعٌ يقال له قعبة العلم... سلكها أبو الطّيّب المتنبّي لما هرب من مصر:

بُسيطةُ مهلاً سقيتِ القطارا   تركتِ عيون عبيدي حيارى

فظنّوا النعامَ عليكِ النخيلَ   وظنّوا الصوارَ عليكِ المنارا

فأمسكَ صحبي بأكوارهم   وقد قصد الضحْكُ منهم وجارا

وقال نصر: بسيطة فلاةٌ بين أرض كلب وبلقين، وقيل: أرضٌ بين العذيب والقاع، وهناك البيضة، وهي من العذيب، وقال عديّ بن عمرو الطائيّ:

لولا توقّـدُ ما ينفيه خطوهما   على البسيطة لم تدركهما الحدقُ)).(م.ب)

((بُسيطة: بضمّ أوّله على لفظ التّصغير: أرضٌ بين جبلي طيّء والشّام، قال طفيل:

تذكّرتُ أحداجاً بأعلى بسيطةٍ   وقد رفعوا في السّير حتّى تمتّعوا

تصيّفت الأكناف أكنافَ بيشةٍ   فكان لها روضَ الأشاليص مرتعُ

وقال البعيث:

خبطنَ بفيفٍ من بسيطةَ بعدما   ترجّلَ من شمس النّهار مترعُ

وبسيطة أخرى: موضعٌ في طريق الكوفة من المدينة، وهي تلقاء البُويرة على مقربةٍ من المدينة، وبسيطة هذه هي التي عنى أبو الطّيّب بقوله:

وجابت بسيطةَ جوبَ الرّدا   ءِ بين النّعامِ وبين المـــها)). (م،ص)

* - ((البِشْـــر: البِشر: بكسر أوّله ثم السّكون، وهو في الأصل حسن الملقى وطلاقة الوجه: وهو اسم جبلٍ يمتدّ من (عُرْض) إلى الفرات من أرض الشّام من جهة البادية، وفيه أربعة معادن: (معدن القار والمغرة والطين الذي يعمل منه البوانق التي يسبك فيها الحديد، والرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج، وهو رملٌ كالإسفيداج، وهو من منازل بني تغلب بن وائل، قال عبيد الله بن قيس الرقيّات:

أضحت رقيّةُ، دونهـــا البشرُ   فالرقّة السّوداء فالغمرُ

بل ليت شعري ! كيف مرّ بها   وبأهلها الأيام والدهرُ

قال أبو المنذر هشام: سمي بالبشر بن هلال بن عقبة: رجلٌ من النمر بن قاسط، وكان خفيراً لفارس قتله خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام، وكان من حديث ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفرس بأرض العراق وكاتبه أبو بكر بالمسير إلى الشّام نجدةً لأبي عبيدة، سار إلى عين التّمر، فتجمّعت قبائل من ربيعة نصارى لحرب خالد ومنعه من النفوذ، وكان الرئيس عليهم (عقّة بن أبي عقّة بن البشير بن هلال بن البشر بن قيس بن زهير بن عقّة بن جشم بن هلال بن ربيعـــة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النّمر بن قاسط)، فأوقع بهم خالد وأسر (عقّة) وقتله وصلبه، فغضبت لـــه ربيعة وتجـــمّعت إلى (الهذيل بن عمران) فنهاهم (حرقوص بن النعمان) عن مكاشفته وعصره، فرجع إلى أهله وهو يقول:

ألا يا اسقياني قبل جيش أبي بكرِ   لعلّ منايانا قريــبٌ ولا نـــدري

ألا يا اسقياني بالزجاج، وكرّروا   علينا كميتَ اللون صافيةً تجـــري

أظنّ خيول المسلمين وخالـداً ستطرقكم عند الصباح على البشرِ
فهل لكـم بالسير قبل قتالـهم وقبل خروج المعصرات من الخدرِ
أريني سلاحـي ياأميمة إنّـني أخاف بياتَ القوم أو مطلع الفـجرِ

فيقال: إن خالداً طرقهم وأعجلهم عن أخذ السّلاح، وضرب عنق (حرقوص) فوقع رأسه في حفنة الخمر، والله أعلم، وكان بنو تغلب قد قتلت (عمير بن الحباب السّلمي) فاتّفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن مروان، والجحّاف بن حكيم السّلمي جالسٌ عنده، فأنشده:

ألا سائل الجحّاف: هل هو ثائرٌ بقتلى أصيبت من سُليم وعامرِ

فخرج الجحّاف مغضباً يجرّ مطرفه، فقال عبد الملك للأخطل: ويحك أغضبته وأخلقْ به أن يجلب عليك وعلى قومك شرّاً، فكتب الجحّاف عهداً لنفسه من عبد الملك، ودعا قومه للخروج معه، فلما حصل بالبشر قال لقومه: قصّتي كذا فقاتلوا عن أحسابكم أو موتوا، فأغاروا على بني تغلب بالبشر وقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً، ثم قال الجحّاف يجيب الأخطل:

أبا مالكٍ هل لمتني، إذ حضضتني على الثأر أم هل لامني فيك لائمي
متى تدعني أخرى أجبْك بمثلها وأنت امرؤٌ بالحـقّ لستَ بقائـمِ

فقدم الأخطل على عبد الملك فلمّا مثل بين يديه أنشأ يقول:

لقد أوقع الجحّاف بالبشر وقعةً إلى الله منهـا المشتكى والمـعوّلُ
فإن لَمْ تغيّرهـا قريشٌ بعد لها يكن، عن قريشٍ مستمازٌ ومرحلُ

والبشر أيضاً: جبلٌ في أطراف نجد من جهة الشام، قال عطارد بن قرّان أحد اللصوص:

ولما رأيت البشر أعرض وانثنت لأعراقه من دون نجدٍ مناكبُ
كتمت الهوى من رهبةِ أن يلومني رفيقاي، وانهلّت دموعٌ سواكبُ

وكان الصّمّة بن عبد الله القشيري يهوى ابنة عمّه، فتماكس أبوه وعمّه في المهر ولجَّ كلّ واحدٍ منهما، فتركها الصّمّة وانصرف إلى الشّام وكتب نفسه في الجند وقال:

قفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالحمى وقـلّ لنجدٍ عندنا أن تودّعـا
ولما رأيت البشر قد حال دونها وحالتْ بناتُ الشّوق يحننّ نزّعا
تلفّتُّ نحو الحيّ حتّى وجدتني وجعتُ من الإصغاء ليتاً وأخدعا)) [٣٠٥]

((البِشر: بكسر أوّله على لفظ البِشر الذي هو الاستبشار، قال عمارة بن عقيل: البِشر هو مع عاجنة الرَّحوب متّصلٌ به، وسمّي البِشر برجلٍ من النّمر بن قاسط، كان يخفر السابلة، يسمّى بشراً، يقطعه من بريد الشّام من أرض العراق بين مهبّ الصّبا والدّبور معترضاً بينهما، تتفرّغ سيوله في عاجنة الرّحوب، وبينهما فرسخ، والبِشر في قبلة عاجنة الرّحوب، وبين عاجنة الرحوب وبين رصافة دمشق ثلاثة فراسخ، ودمشق في قبلة البِشر، وفي البِشر قتل الجحّاف بن حكيم بني تغلب، فهو يوم البِشر، ويوم الرحوب، ويوم مخاشن، وهو جبلٌ إلى جنب البِشر، ويوم مرج (السَلّوْطَع) لأنّه بالرّحوب، والرّحوب: منقع ماء الأمطار ثم تحمله الأودية، فتصبّه في الفرات.

وقال أبو غسّان: البِشر دون الرقّة على مسيرة يومٍ منها، فهذا بشرٌ آخر، قال الأخطل في الأول:

سموْنا بعرنينٍ أشمّ وعارضٍ   لنمنع ما بين العراقِ إلى البشرِ

وقال أيضاً في إيقاع الجحّاف بهم:

لقد أوقع الجحّاف بالبِشر وقعةً   إلى الله فيها المشتكى والمعوّلُ)) [٣٠٣]

*- ((**البَصِـــيْـــريّ**: ((جبلٌ في بادية الشّام... أحد جبال السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة يمتدّ من خانق (وادي البردة) في الجنوب إلى جبل (الخلايل) في الشّمال، وجبل (النقناقيّة) في الشّمال الشرقيّ..)). [٣٠٤]

((والبصيري: خانقٌ في جبال السلسلة التدمريّة الجنوبيّة..)). [٣٠٥]

((والبصيري: وادٍ في بادية الشّام ينحدر من الجهة الجنوبيّة الشّرقيّة لجبل البصيريّ ليرفد وادي (رماح) القادم من الجهة الجنوبيّة الغربيّة، والذي يصبح اسمه بعد الخانق (وادي الباردة)). [٣٠٦]

*-((**البطيمة**: هي في بادية تدمر الجنوبية تسمّى اليوم: (البطيْمات) بسبب كثرة أشجار البطم التي كانت فيها في سالف الزّمن.

((البُطْمُ: شجَر الحبّةِ الخَضْراء، واحدته بُطمةٌ، ويقال بالتّشديد، وأهل اليمن يسمّونها الضّروَ.

والبُطْمُ: الحبَّة الخضراء، عند أهل العالية. الأصمعيّ: البُطُمُ: مثقّلة، الحبَّة الخضراء والبُطْمة: بُقْعةٌ معروفةٌ، قال عديّ بن الرِّقاع:

وعُونٍ يُعاكِرْنَ البُطْمَةَ مَوْلِعاً حَزأنَ فما يَشْرَبْنَ إلاّ النّقائعا))[1]

*- ((**بَطْنِ طَبْيٍ** : ((أرضٌ لكلبٍ، قال امرؤ القيس:

سَما لك شوقٌ بعدما كان أقصرا وحلّت سليمى بطنَ ظبيٍ فعرعرا))[م.ب]

وفي معجم ما استعجم:

((بُطْنان: على لفظ جمع بطن: موضعٌ من أرض الشّام، وكان عبد الملك يشتو به في حربه مصعباً، ومصعب يشتو بسكنٍ، قال كثيّر:

وما لستُ من نصحي أخاً لي بمنكرٍ وبطنان إذ أهلُ القبابِ عمائمُ

وقال الرّاعي:

وإنّ امرأً بالشّامِ أكثر أهله وبطنانَ ليس الشّوق عنه بغافلِ)).[م.س]

*- ((**بُـــقْـــع**: موضعٌ بالشّام من ديار كلب بن وبرة، وهناك استقرّ طليحة بن خويلد الأسديّ المتنبّىء لمّا هرب يوم (بُزاخة)). [م.ب]

((البُقْع: بضمّ أوّله وإسكان ثانيه على لفظ الجمع: موضعٌ تلقاء شسّ)).[م.س]

*- ((**بِلْعَاس**: ((كورةٌ من كور حمص)). [م.ب]

وجاء في كتاب (جذور ريف حمص) أن بلعاس تعني ((مكان الأكل والمضغ وهي كلمةٌ سريانيّةٌ مركّبةٌ)). [2]

وهي مركّبةٌ من (بعل + عاس) وبعلٌ هو الإله الرّافديّ العربيّ الذي عبد في تدمر وبلاد الرّافدين، وعاس: تعني الحارس مأخوذٌ من العسّ والعســس، والرّجل الكبير العاسي الذي بلغ من العمر عتيّاً، فهي تعني بعل الحارس الكبير، وهو إله الخصب والأرض البعليّة، وما زال هذا الجبل يحفل بأشجار البطم والبربريس البعليّة.

---

[1] لسان العرب- ابن منظور.

[2] جذور ريف حمص – نعيم الزّهراوي.

((البلعاس: جبلٌ التوائيٌّ في بادية الشّام..... يؤلّف القسم الغربيّ من السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة بين سهول حمص وسلمية غرباً وجبل (الشّاعر) شرقاً، يتكوّن من طيّة تصدّعَ سفحاها الغربيّ والشّرقيّ فتكوّنت في الغرب وهدة (أم قُبَيْبة) بين جبلي (أم قبيبة الشّرقيّ والغربيّ) وفي الشّرق وادي (صرّة الشّفا) بين جبلي (المكامن والشّفا) تحدّد البلعاس أوديةٌ سيليّةٌ تتّجه شمالاً نحو حوضة (خناصر) أو غرباً نحو (وادي العذيب) في محافظة حماة، تنتشر فيه خرائب فيها مغارة (تارة) وخربة (طويلة العبّاس) تكسوه بقايا أشجار البطم..)).[٢٠٤]

وهنا نجد أنّ (العذيب) هو الوادي الذي يحدّ البلعاس من جهة الغرب، ومن المعروف في كتب اللغة والتراجم والبلدان أن هنالك أكثر من موضعٍ بهذا الاسم، فقد جاء في (الرّوض المعطار):

((العذيب: بظاهر الكوفة، والعذيب أيضاً لبني تميم، وكذلك بارق، وهما اللذان ذكرهما المتنبّي... وهو قريبٌ من لعلع)). [١]

ولقد قال (ابن الأبّار):

إنّ الرّصافة فهْي سمتي لا الحمى   ولوى الصّريم ولا العذيب وغُرّبُ[٢]

أمّا المكامن فقد ذكرها (الزّمخشريّ):

((دارة المكامن: لبني نمير وهي في ديار بني ظالم تناوح المثامن، قال الرّاعي:

بــدارة مكمنٍ ساقت إليــها   رياح الصّيــف آرامــاً وعــينا))[٣]

وهذه المنطقة مشهورةٌ في القديم بغزلانها التي ذكرها الشّاعر.

*- ((بَنَات قَيْــن : ((اسم موضعٍ بالشّام في بادية كلب بن وبرة بالسّماوة، وهي عيون ماء، وسمّيت بذلك لأنّ (القين بن جسر بن شيع الله بن أسد من وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة) كان ينزل بها ويقول: هذه العيون بناتي، وقيل: سمّيت بقينٍ ينزل عليها، وكان إذا انكسرت ممّن يستقي عليها آلةٌ دفعها إليه ليصلحها، فيقول: هذه العيون بناتي لأنّهنّ يكسرْنَ آلاتٍ فيحلبنَ لي الرّزق، والأوّل هو الصّحيح، والله أعلم، قال الرّاعي:

---

(1) الرّوض المعطار في خبر الأقطار – ابن عبد المنعم الحميريّ.

(2) الموسوعة الشّعريّة.

(3) الأمكنة والمياه والجبال– الزمخشريّ.

فسيري واشربي ببنات قَين		ومالك بالسّماوة مــن معــادِ

وكانت بنو فزارة أوقعت ببني كلاب على هذا الماء في أيام عبد الملك بن مروان وقعةً مشهورةً، فأصابت فيهم على غرّة، وذلك بعد وقعةٍ أوقعتها بهم كلبٌ يوم العاه، كان حميد بن حريث بن بحدل الكلبي اختلق سجلاً على لسان عبد الملك بن مروان على صدقات بني فزارة، فقدم عليهم بالعاه فقتلهم، فاجتمع بنو فزارة فاغترّوا كلباً على بنات قينٍ، فأكثروا القتل فيهم، كذا ذكر ابن حبيب، قال القتـال:

سقى الله حيّاً من فزارة دارهم		بسَيّ، كراماً، حيث أمسوا وأصبحوا

هم أدركوا لي عبد ودٍّ دماءهم		غداة بنات القين، والخـيل جنـّح

كأنّ الرّجال الطّالبين تراتهم		أسودٌ على ألبادها، فهي تمـسح

وقال (عويف القوافي):

صبحناهم، غداة بنات قَينٍ		ململمةً لها لجبٌ طحونــا)). (٣-٣)

((بنات قين: بفتح القاف وبالياء أخت الواو والنّون: إكامٌ معروفةٌ في دهار كَلْبٍ كانت بها وقعةٌ لبني فزارة على كَلْبٍ، قال أرطاة بن سُهيّة:

صبحناهم غداة بنات قَينٍ		ململمةً مناكبــها زَبــورا))(٣-٤)

وقال (القتّال الكلابيّ):

عفا لفلفٌ من أهله فالمضيّحُ		فليس به إلاّ الثّعالب تضبحُ

همُ أدركوا لي عبد ودٍّ دماءهم		غداةَ بنات القين والخيلُ جُنّحُ(١)

*- ((البَيــشَارَات: ((مجموعة مزارع في البادية......تقع وسط سهلٍ خصيبٍ يتّصل بحوض الدَوّة، تبعد /٢٠/كم/ غرب مدينة تدمر، بيوتها طينيّةٌ حشبيّةٌ بشكلٍ عامٍ، ولكنْ ظهرت إلى جانبها بعض البيوت الإسمنتيّة الحديثة، يعمل أصحابها بالزّراعة المرويّة اعتماداً على مياه الآبار إلى جانب تربية المواشي، تشرب هذه المزارع من مياه الآبار المحلّيّة.. ومن أهم هذه المزارع: (المقسم- الطّريفاوي- الكليبية- والبيضاء....)). (٣-٣)

الكليبيّة هي (الكلابيّة).

---

(١) الموسوعة الشّعريّة.

*- ((البـــوَيْـــب: ((وادٍ في البادية... يبدأ من السّفح الشّرقيّ لجبل الضّاحك إلى الشّمال من مدينة السّخنة على بعد /٦كم/ يتّجه شرقاً لينتهي في فيضة (البرايج) يستغلّ في الرّعي والزّراعة البعليّة)). (٢٠٠)

*- ((البُيَيْضَـــة: ((تصغير البيضة: اسم ماءٍ في بادية حلب بينها وبين تدمر، قال أبو الطّيّب:

ولقد نزح الغويرُ، فلا غويرٌ ونهيا والبييضة والجِفارُ)).

((البيضة: على لفظ الواحدة من البيض: موضعٌ مذكورٌ في رسم الرّاموسة.. البيضتان: على لفظ تثنية الذي قبله: موضعٌ بالشّام، قال الأخطل:

فهْوَ بها سيّئٌ ظنّـــاً وليس له بالبيضتين ولا بالغيض مدّخرُ)).(٢٠٣)

((البيضا: مزرعةٌ في بادية الشّام... تقع في حوض الدّوّة على الطّريق العامّ حمص – تدمر تبعد /٣٥كم/ غرب مدينة تدمر، ذكرها ياقوت الحمويّ بقوله: (البيضا ماءٌ في الصّحراء بين حلب وتدمر) وفي أواخر القرن التّاسع عشر تمّ بناء خانٍ على الطّريق بين تدمر وحمص، سكنها أفرادٌ من عشيرة بني خالد في السّتينيّات، فبنت بيوتاً مبعثرةً من الطّين بجوار آبارٍ حفروها لسقاية أغنامهم....)). (٢٠٤)

وما زال اسم البيضة مستعملاً، وهي المنطقة التي غرب تدمر، ولهيا لا بدّ أن تكون قريبةً منها، والجفار بالقرب من القريتين، ونرى أن العوير اسم ماءٍ بالقرب من هذه الأماكن، وفي بعض الرّوايات (الغوير) وهو المذكور في قصّة الزباء، ولكنّ الفرق بعيدٌ بين (الغوير) وبين (العوير) فالغوير في جبل (ضبع) والعوير بين تدمر وحلب، والجفار هو ما يسمّى اليوم (جحار).

*- ((بـــيْشَة: ((وبيشة أخرى، وهي بيشة السّماوة، وهي مأسدةٌ، قال مزرّد:

لأولى بها شمٌّ كأنّ أباهمُ ببيشةَ ضرغامٌ غليظ السّواعدِ

ومن كلام خالد بن صفوان، وكان قدم على هشام بن عبد الملك، فسأله كيف كان في مسيره؟فقال في بعض كلامه: حتّى إذا كنّا ببيشة السّمارة بعث الله علينا ريحاً حرجفاً انجحرت لها الطّير في أوكارها، والسّباع في أسرابها، فلم أهتدِ لعلمٍ لامعٍ، ولا لنجمٍ طالعٍ.

ولمّا قدم جرير بن عبد الله على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لـــه: ((أين منزلك ؟ قال: بأكناف بيشة)) وهو يعني بيشة السّمارة.

((وروى القتبيّ من طريق عمران بن موسى عن الزّهريّ عن عبيد الله عن عبد الله بن عبّاس: أنّ رسول الله صلّى عليه وسلّم سأل جرير بن عبد الله عن منزله ببيشة فقال: شتاؤها ربيع، وماؤها بريع، لا يقام مائحها، ولا يحسر صابحها، ولا يعزب سارحها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ((خير الماء الشّبم)). (م.س)

حرف التاء

*- ((تـبـل: ((تبل: وادٍ على أميالٍ يسيرةٍ من الكوفة، وقصر بني مقاتل أسفل تبل، وأعلاه متصلٌ بسماوة كلبٍ...)). (٤٠٢)

وهذا يحدّد آخر بادية السّماوة من الشّرق التي تتّصل أواخرها من الشّرق بما يسمّى تبل.

*- ((تَدْمُـر: ((بالفتح ثمّ السّكون، وضمّ الميم، مدينةٌ قديمةٌ مشهورةٌ من بريّة الشام، بينها وبين حلب خمسة أيامٍ، قال بطليموس: مدينة تدمر طولها إحدى وسبعون درجةً وثلاثون دقيقةً، داخلةٌ في الإقليم الرّابع، بيت حياتها السّماك الأعزل تسع درجاتٍ من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عن قبتها مثلها من الميزان، وقال صاحب الزّيج: طول تدمر ثلاث وستون درجةً وربع، وعرضها أربع وثلاثون درجةً وثلثان، قيل: سمّيت بتدمر بنت حسان بن أذينة بن السّميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السّلام، وهي من عجائب الأبنية، موضوعةٌ على العمد الرّخام، زعم قومٌ أنّها مما بنته الجنّ لسليمان عليه السّلام.

ولقد وصف الشّعراء فتاتي أهل تدمر وفنّ التّصاوير التي بتدمر، قال أوس بن ثعلبة التّيمي صاحب قصر أوس الذي في البصرة، فنظر إلى الصّورتين فاستحسنهما فقال:

فتاتي أهل تدمرَ خبّراني ... ألمـّا تسأما طول القيامِ
قيامكما على غير الحشايا ... على صخرٍ أصمّ من الرخامِ
فكم قد مرّ من عدد الليالي ... لعصركما، وعامٍ بعد عامِ
وإنكما على مرّ الليالي ... لأبقى من فروع ابني هشامِ
فإن أهلك، فرب مسوّماتٍ ... ضوامر تحت فتيانٍ كرامِ
فرائصها من الإقدام تـنزع ... وفي أرساغها قطع الخذامِ
هبطـن بهنّ مجهولاً مخوفاً ... قليل الماء مصفرّ الجمامِ
فلمّا أن رويـن صدرن عنه ... وجفّنّ فروع كاسية العظامِ

ويروى عن الحسن بن أبي سرح عن أبيه قال: دخلت مع أبي دلف إلى الشّام فلما دخلنا تدمر وقف على هاتين الصّورتين، فأخبرته بخبر أوس بن ثعلبة، وأنشدته شعره فيهما، فأطرق قليلاً، ثم أنشدني:

ما صورتان بتدمرٍ قد راعتا ... أهل الحجى وجماعة العشّاقِ
غبرا على طول الزّمان ومرّه ... لم يسأما من ألفة وعناقِ
فليرمينْ الدّهر من نكباته ... شخصيهما منه بسهمِ فراقِ
وليبلينّهما الزّمان بكرّه ... وتعاقب الإظلام والإشراقِ
كي يعلم العلماء أن لا خالدٌ ... غير الإله الواحد الخلّاقِ

وقال محمّد بن الحاجب يذكرهما:

أتدمرُ صورتاك هما لقلبي ... غرامٌ، ليس يشبهه غرامُ
أفكّر فيكما فيطير نومي ... إذا أخذت مضاجعها النيامُ
أقول من التعجّب: أيُّ شيءٍ ... أقامهما، فقد طال القيامُ
أملّكتا قيام الدهر طبعاً ... فذلك ليس يملكه الأنامُ
كأنّهما معاً قرنان قاما ... ألجّهما لدى قاضٍ خصامُ
يمرّ الدهر يوماً بعد يومٍ ... ويمضي عامه يتلوه عامُ
ومكثهما يزيدهما جمالاً ... جمال الدرّ زيّنه النظامُ
وما تعدوهما بكتاب دهرٍ ... سجيّته اصطلامٌ واخترامُ

وقال أبو الحسن العجليّ فيهما:

أرى بتدمر تمثالين زانهما ... تأنّق الصانع المستغرق الفطنِ
هما اللتان يروق العين حسنهما ... تستعطفان قلوب الخلق بالفتنِ)) [٣٠٤]

ونرى الأخبار نفسها في (معجم ما استعجم) فلا حاجة لإعادة ما سلف.

ويبدو من خلال هذه الأشعار أنّه كان بتدمر صورتـــان جميلتان استرعتا الانتباه، وشغلتا الناس، ولولا ذلك لما أكثر الشعـــــراء والرواة من ذكرهما ووصفهما، ولكن أين هاتان الصورتان ؟ وما هما ؟ فإنّنا لا ندري شيئاً عن ذلك، والسّبب في ذلك أن بتدمر الكثير من هذه التماثيل، فلماذا خصّصوا هاتين الصّورتين بهذه الخصوصية؟! لابد أن تكون هاتان الصّورتان من الحجم غير العادي أولاً، ولا بد أن تكونا من النوع الفريد جداً من حيث الفن والمضمون ثانياً، وهذا يعطي هاتين الصورتين خصوصيةً وتفرّداً جعلتهما يتفوّقان على ما سواهما من أعمال.

*- ((**التَّدْمُرِيـــّة**: ((قريةٌ في سهول حمص الشرقيّة....... تقع إلى الشّرق من مدينة حمص وتبعد عنها/ ٦٠كم/ كما تبعد/ ٢٠كم/ إلى الشّمال الشّرقيّ من بلدة الفرقلس..)).(م.ج)

ولقد ذكرتها لأنّ اسمها منسوبٌ إلى تدمر، فلا بدّ أن تكون من المدن التي أسّسها التّدمريّون أو سكنوها في غابر الزّمن.

*- ((**تَـــدْمُلـــَة**: ((اسم وادٍ بالباديـــــة)).(م.ب)

*- ((**تُرْبَـــان**: ((صقعٌ بين سماوة كلب والشّام)).(م.ب)

((وتربان: هو صقعٌ بين سماوة كلبٍ والشّام..)). (ت.ع)

*- ((**تَلْعَة النـــّعَـــم**: ((موضعٌ بالبادية، قال (سعية بن عريض):

يادار سعدى بمفضى تلعة النّعَمِ حيّـيتِ ذكراً على الأقواء والقدمِ

عجنا فما كلّمتنا الدّار إذ سئلت وما بها عن جوابٍ خلتُ من صممِ))(م.ب)

((والتّلعة: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض)). (ل.ع)

((وتلعة: موضعٌ، قال جرير:

الا ربّما هاج التّذكّر والهوى بتلعةَ، رشّاش الدّموع السّواجمِ

وقال أيضاً:

ولقد كان في بقعاء ريٌّ لشائكم وتلعةَ والجوفاء يجري غديرها)).(ل.ع)

ويبدو أنّ تلعة هي المنطقة القريبة من خبرة (الجويف = الجوفاء)).

*- ((**تلّ مجدور**: وهو تلّ أثري بالقرب من العبّاسية، وتعود آثاره إلى فترة مملكة تدمر، ثمّ إلى الدولة الأموية.

وسبب التّسمية يعود إلى زمن وجود بني أميّة في تدمر عندما نفاهم ابن الزّبير، وكان عبد الملك قد أصابه الجدريّ:

((ومن الآراء الصّائبة ما رآه عبد الملك بن مروان لما نفى ابن الزّبير بني أميّة؛ قيل: لمّا خلع عبد الله بن الزّبير يزيد بن معاوية همّ بقتل بني أميّة الذين بالحجاز، فشاور في ذلك إخوته: المنذر وعروة ومصعباً فأشار به عليه المنذر، وخالفه عروة ومصعب، وقالا له: انفهم عن المدينة وإلا أفسدوا أمرك بها، فكتب بنفيهم، وورد كتابه بذلك، وعبد الملك مجدور، ففزع مروان إلى رأي ابنه عبد الملك، وكان منذ كان غلاماً مجتمع الرّأي حازماً صليباً، فقال لـه: بادر بالخروج قال: فإنّي قد استنظرتهم فأجّلوني أيّاماً، قال: لا تفعل، فإن هذا رأي تفرّد به أو شاور فيه من إخوته من اختلفت آراؤهم فيه عليه، ولو شاور كهول أصحابه لأشاروا عليه بقتلنا، وأعلموه أنّا إن خرجنا إلى الشّام جررنا عليه شرّاً، فاهتبل هذا الأمر وانج قبل أن تندم، فقال لـه: وكيف أصنع وأنت مجدور؟ قال: إنه لا بأس عليّ. فساروا وحمل عبد الملك في هودج، واحتثّوا في المسير فلم يحلّوا عقدةً حتى نزلوا شبيكة الدّوم. ثمّ شاور ابن الزّبير أصحابه الكهول مثل ابن مطيع وابن صفوان ونظرائهم، فعجّزوه وفنّدوا رأيه فيما صنع، وقالوا له: أدرك القوم، فوالله لئن وصلوا إلى الشّام ليرجعنّ إليك في الجيوش. فكتب إلى عامله عبد الرّحمن بن حنظلة الغسيل الأنصاريّ: أقرر بني أميّة ولا تهج منهم أحداً، فكتب إليه ابن حنظلة بخبرهم وشخوصهم.

وقال إبراهيم بن العبّاس في وصف الرّأي: من الكامل المرفّل:

يمضي الأمور على بديهتـه ... وتريه فكرته عواقبهـا

فيظلّ يصدرها ويوردهـا ... فيعمّ حاضرها وغائبهـا

وإذا الحروب غلت بعثت لها ... رأياً تفـلّ به كتائبها

رأياً إذا نبت السّيوف مضى ... قدماً بها فسقى مضاربها)). [١]

((وقيل: إن عبيد الله بن زياد إنما جاء إلى بني أميّة وهم بتدمر، ومروان يريد أن يسير إلى ابن الزّبير فيبايعه ويأخذ منه الأمان لبني أمية، فرده عن ذلك، وأمره أن يسير بأهل تدمر إلى الضحّاك

---

[١] أنساب الأشراف – البلاذري.

فيقاتله، ووافقه عمرو بن سعيد، وأشار على مروان أن يتزوّج أم خالد ابن يزيد ليسقط من أعين الناس، فتزوّجها، وهي فاختة ابنة أبي هاشم ابن عتبة، ثم جمع بني أميّة فبايعوه، وبايعه أهل تدمر. وسار إلى الضحّاك في جمع عظيم، وخرج الضحّاك إليه، فاقتتلا، فقتل الضحّاك، وسار زفر بن الحارث إلى قرقيسياء)). [١]

*- ((**التُّلَيْلَة**: ((مجموعةُ تلالٍ في بادية الشّام.... تقع إلى الشّمال الشّرقيّ من سبخة المـوح، وإلى الجنوب الشّرقيّ لمدينة تدمر على بعد /١٣كم/ وهي تلالٌ لا يزيد ارتفاعها فوق سطح السّبخة أكثر من /١٥م/ تمتدّ من الشّمال الشّرقيّ باتّجاه الجنوب الغربيّ، تغطّي بعض سفوحها الأعشاب، يرتادها البدو لرعي أغنامهم...)). [م.ج]

والتلّة هو الارتفاع من الأرض، وقد جاءت التّسمية هنا بلفظ التّصغير:

((والتلّ: من التّراب معروفٌ، طوله في السّماء مثل البيت، وعرض ظهره نحو عشرة أذرع، وحجارته غاصٌ بعضها ببعضٍ، والتّلّ: الكومة من الرّمل.. الرّابية المشرفة..)). [ت.ع]

*- ((**تَنَاصُف**: ((موضعٌ بالبادية في شعر جحدر اللّص:

نظرتُ وأصحابي تعالى ركابهم ... وبالّسر وادٍ من تناصف أجمعا

بعيـنٍ سقاها الشّوق كلّ صبابةٍ ... مضيضاً ترى إنسانها فيه منقعا

إلى بارقٍ جاد اللوى من قراقـرٍ ... هنيئاً لـه إن كان جدّ وأمـرعا

إلى الثّمدِ العذبِ الذي عـن شماله ... وأجرعه سقياً لذلك اجرعا)). [م.ب]

فقراقر والثّمد في بادية السّماوة.

((ومنّصف الشّيء: وسطه، والمنصف: الطريق ومن النّهار ومن كلّ شيءٍ: وسطه، والمنصف: نصف الطّريق)). [ل.ع]

*- ((**تَنَاهج**: ((جبلٌ في بادية الشّام...يقع شمال جبال البلعاس...)). [م.ج]

((طريقٌ نهجٌ: بيّنٌ واضحٌ...والنّهج: الطّريق المستقيم..)). [ل.ع]

---

[١] نهاية الأرب في فنون الأدب – للنّويريّ.

*- ((تــوَيــنــان: ((مزرعةٌ في البادية..... تقع في أرضٍ منبسطةٍ شمال غرب بلدة السّخنة /٥٥كم/ إلى الشّمال الشّرقيّ لمدينة تدمر على بعد /١٣٠ كم/ يخترقها وادٍ باسمها ينحدر من السّفوح الشّمالية لجبل (الأصابع) ويتّجه شمالاً لينتهي في فيضة (تويناں) تجاورها من الشّمال الغربيّ مرتفعات (صوّانة تويناں)) (٤٠٢) وهي إلى الشّمال الغربيّ، وليس إلى الشّمال الشّرقي.

وربّما كان الاسم مشتقاً من كثرة أشجار التّين التي كانت متواجدةً في هذا الجبل منذ سنواتٍ، وما زالت بعض بقاياها موجودةً في هذا الجبل:

((والتّينان: الذّئب، قال الأخطل:

يعتفنه عنــد تيــانٍ يدمّنه ... بادي العواء ضئيل الشخص مكتسبِ

والتّين: جبلٌ بالشّام.. وقال أبو حنيفة: هو جبلٌ في بلاد غطفان، وليس قول من قال هو جبلٌ بالشّام بشيءٍ، لأنّه ليس بالشّام جبلٌ يقال له: التّين... والتّينة: موبهةٌ في أصل هذا الجبل)).(ل.ع)

*- ((التّـيـس: ((رحلة التيس: موضعٌ بين الكوفة والشّام، وتيس: جبلٌ بالشّام فيه عدّة حصـونٍ...)). (م.ب) وقال الرّاعي:

شُقرٌ سماويّةٌ ظلّتْ محلّأةً ... برجلة التّيس فالرّوحاء فالأمـرِ (١)

وقال سلامة بن جندل:

نحن رددنـا ليربوعٍ مواليها ... برجلة التّيسِ ذات الحمض والشّيحِ (٢)

---

(١) ديوان الرّاعي النّميريّ

(٢) الموسوعة الشّعرية

حرف الثّاء

*- ((**الثّامليّة**: ((ماءٌ لأشجع بين الصُّراد ورَحْرحان)). (م.ب)

((وأنشد لمزرّد:

إذا حنّ بالدّهنا فصيلٌ هوى له   من النير بئر الثّامليّ بن أصقعا)) (م.س)

*- ((**ثَــكَــن**: ((بالتّحريك: جبلٌ بالبادية، قال عبد المسيح بن عمرو بن حيّان بن بقيلة الغسانيّ لسطيح، وكان خاطبه فلم يجب لأنّه كان قد مات:

أصمّ أم يسمع غطريــف اليمــنْ

تلفّــه في الريح بــوْغاء الدمَــنْ

كأنما حثحثــتْ من حضني ثَــكَنْ

أزرق ممهى النّاب صرّار الأذن)). (م.ب)

((ثكن: بفتح أوّله وثانيه: اسم جبلٍ معروفٌ، وفي حديث سطيح:

تلفّه في الرّيح بوغاء الدّمنْ

كأنما حثحث من حضني ثكنْ)). (م.س)

*- ((**ثُــكْــد**: ((ماءٌ لبني نمير، قال الأخطل:

حلّت صبيرة أمواه العداد وقد   كانت تحلّ، وأدنى دارها ثــكدُ

وقيل في تفسيره: ثكد ماءٌ لكلبٍ، وقال نصر: ثكد: ماءٌ بين الكوفة والشّام، وقال الرّاعي:

كأنه مُقْطٌ ظلّت على قيمٍ   من ثكدَ واغتمست في مائها الكدِرِ)). (م.ب)

((وثكد: بضمّ أوّله وإسكان ثانيه، وقد يضمّ، وبالدّال المهملة: اسم بئرٍ في ديار بني تغلب.. ومقط: جمع مِقاط وهو الحبل، والقيم: البَكْر، واحدهما: قامة)). (م.س)

*- ((**الثّــلْــم**: وهما ثلمان: الأوّل في الصَّمّان، والثّاني في بلاد الشّام:

((موضعٌ بالصَّمّــــــان، قاله الأزهريّ، وأنشد:

تربّــعت جــوَّ جُــويٍّ فالثّـلــــم

ورُوي: الثّــلْم في قول عديّ بن الرّقاع العامليّ:

فنكسّوا الصّوّة اليسرى،فمالَ بهم   على الفراض فراض الحامل الثَّلِمِ))(م.ب)

((الثَّلم: بفتح أوّله وثانيه: بلدٌ بالشّام، قال الأخطل يمدح الوليد بن عبد الملك:

لولا الإله وأسبابٌ تناولني   مِنّ يوم اجتماع النّاس بالثَّلمِ)).(م.س)

((والثَّلم في الوادي: أن ينثلم جرفه، وكذلك هو في النّوي والحوض... والثّلم: موضعٌ)).(ل.ع)

*- ((ثَـيْـتَـل: ((اسم جبلٍ للوعل: وهو ماءٌ قرب النّباج، كانت به وقعـةٌ مشهورةٌ، قال الحفصيّ: ثيتل قريةٌ، وقال نصر: ثيتل بلدٌ لبني حِمّان، وبين النّباج وثيتل روحةٌ للقاصد من البصرة...)).(م.ب)

((ثيتل: بفتح أوّله وفتح التّاء المعجمة باثنتين بعدها لام: موضعٌ، وثيتل النّباج: منازل اللهازم من بني بكر، هذا قول أبي عبيدة.

قال امرؤ القيس:

علا قطناً بالشّيم أيمن صوبه   وأيسره على النّباج فثيتلِ

وقال الأصمعيّ: ثيتل: ماءٌ ومنزلٌ لبني شيبان، وأنشد لأبي النّجم:

ونحن سرنا زمن الزّلازلِ   من لعلعٍ خمساً إلى القبائلِ

لعلع: موضعٌ بالجزيرة، وإذا جمع النّباج وثيتل: قيل: النّباجان، قال العجّاج:

وبالنّباجين ويومٍ مذْحجا

وبثيتل أغار اللهازم قيس بن عاصم ومعه بنو مقاعس والأجارب، وهم حِمّان ومالك وربيعة بنو كعب بن سعد كانوا لا يصلُونَ بحربٍ أحداً إلاّ أجربوه، ولمّا أتى بهم قيس المسلحة، وهي ماءٌ هناك، سقى خيله، وأرسل أفواه المزاد، وقال لأصحابه: قاتلوا، فالموت بين أيديكم، والفلاة وراءكم، فانهزمت بكر، قال جرير يذكر ذلك:

لهم يوم الكُلاب ويوم قيسٍ   هَرَاقَ على مسلّحة المزادا

وقال قرّة بن قيس بن عاصم:

أنا ابن الذي شقّ المزاد وقد رأى   بثيتلَ أحياء اللهازم حضّرا

وقال سوّار بن حيّان المنقريّ:

فيا لكِ من أيّام صدقٍ نعدّها   كيوم جواثي والنّباج وثيتلا)).(م.س)

وقد قال فيه امرؤ القيس:

علا قطناً بالشّيم أيمنَ صوبه وأيسره على السّتار فيذبُلِ)).[1]

*– ((ثـمـر: ((بالفتح ثم السّكون: وادٍ بالبادية)).[ن.م]

*– ((الثّـمَـد: ((موضعٌ في بطن مليحة يقال لـه روضة الثّمد، والثّمد أيضاً: ماءٌ لبني حويرث بطنٌ من التّيم، وأنشد الفرّاء:

يا عمرو أحسن يداك الله بالرشدِ واقرأ سلاماً على الأنقاء والثّمدِ

وابكنّ عيشاً تولّى بعد جدّته طابت أصائله في ذلك البلدِ)).[ن.م]

((الثّمد: هما ثمدان: فالثّمد غير مضافٍ: ماءٌ لبني حريرة بن التّيم، قال أرطاة بن سُهيّة:

عوجا نلمّ على أسماء بالثّمدِ من دون القرنَ بين الغور والجُمُدِ)).[ن.م]

((والثّمد: قلتٌ يجتمع فيه ماء السّماء يشرب به النّاس شهرين من المصيف، فإذا دخل أوّل القيظ انقطع.. وله مسايل من الماء، وتحفر في نواحيه ركايا فيملؤها من ذلك الماء، فيشرب النّاس الماء الظّاهر حتّى يجفّ إذا أصابه بوارح القيظ، وتبقى تلك الرّكايا فهي الثّماد... وروضة الثّمد: موضعٌ قلتٌ: هو لبني حويرة بطن من التّيم)).[ن.م]

وقال الأخطل:

حلّت صبيرةُ أمواه العداد وقد كانت تحلّ وأدنى دارها ثُكُدُ

وأقفر اليوم ممّن حلّـه الثّمدُ فالشّعبتان فذاك الأبرق الفردُ

بكريّةٌ لم تكن داري لها أمماً ولا صبيرة ممّن تيمت صددُ

نعم الخؤولة من كلبٍ خؤولته ونعمَ ما ولد الأقوام والولدُ [2]

---

[1] مختارات من الشعر الجاهلي–أحمد راتب النفاخ –دمشق دار الفتح /١٩٨٠م/

[2] ديوان الأخطل.

حرف الجيم

*- ((جــــأز: ((هو جبلٌ شامخٌ في ديار بلقين بن جسر، وهو أصمّ طويلٌ لا تكاد العين تبلغ قلّـته)).(م.ب)

((الجأز: اسم الغصص في الصّدر.. والجأزّ بالفتح وتشديد الزّاي: من أسماء الشّيطان)).(ت.ع)

*- ((الجَبَاة: ((والجبا ما حول البئر، والجباة واحده أو تأنيثه، من قولهم: جبأ عن الشّيء إذا توارى، والخراسانيّون يروونه: الجباه كأنّه جمع جبهة: وهو ماءٌ بالشّام بين حلب وتدمر، أوقع سيف الدّولة بالعرب فيه وقعـةً مشهورةً، فقال المتنبّي:

ومـرّوا بالجبـــاة يضـــمّ فيها   كلا الجيشين من نقعٍ إزارُ)).(م.ب)

وقد أشار البكريّ إلى أنّه في الجزيرة، وهذا غير صحيح، وسمّاه (الجبا) بحذف التاء:

((الجبا: مواضع مختلفة، وجبا براق مقصورٌ أيضاً إلى البراق جمع برقة: موضعٌ بالجزيرة، قال الأخطل:

فأضحى رأسه بصعيد عكٍّ   وسائر جسمه بجبا بـراقِ

وقد ألحق فيه أبو الطّيّب تاء التّأنيث، قال وذكر المغنم:

فطا بالغنثر البيداء حتّى   تحيّرتِ المتالي والعِشارُ
ومرّوا بالجباة يضمّ فيها   كلا الجيشين من نقعٍ إزارُ
وقد نزح العُويرُ فلا عويرٌ   ونهْيا والبييضة والجفارُ

العوير: ماءٌ بالشّام)).(م.أ)

((والجبأة: خشبة الحذّاء، والجبء: الكمء والجمع جبأة.. والجبا: ما حول البئر، والجبء: نقرةٌ في الجبل تمسك الماء)).(١)

وذكر (الغنثر والبييضة والجفار والعوير) يؤكّد أنّ هذه المنطقة هي المنطقة القريبة من القريتين.

*- ((جِبَاب حَمَــد: ((قريةٌ في الجبال التّدمريّة الشّماليّة....... تقوم على السّفوح الجنوبيّة لجبال الشّومريّة)).(م.ع)

---

(١) الأمالي- أبو عليّ القالي.

وهي جمع حبٍّ، وربّما سمّيت باسم هذا الرجل(حمد).

*- ((جِبَاب العَكَارِشَة: ((مزرعةٌ في البادية...... تقع إلى الجنوب الشّرقيّ من مدينة تدمر على بعد /٥٢كم/ سكّانها من البداة من العكارشة وهم فخذٌ من عشيرة بني خالد...)). (م ج)

والعكارشة فخذٌ من بني خالد، وأصل التّسمية مأخوذٌ من:

((العكرش: نباتٌ شبه الثّيل خشنٌ أشدّ خشونةً من الثّيل تأكله الأرانب، والعكرشة: الأرنب الضّخمة..وسمّيت أنثى الأرانب عكرشةً لكثرة وبرها والتفافه..والعكرش: منبته نزور الأرض الدّقيقة، وفي أطراف ورقه شوكٌ إذا توطّأه الإنسان بقدميه أدماهما، وأنشد أعرابيٌّ من بني سعد:

اعلف حمارك عكرشا ... حتى يجدّ ويكمشا

والعكرشة: التّقبّض، وعكراشٌ: رجلٌ كان أرمى أهل زمانه: هو عكراش بن ذويب كان قدم على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم)). (ل ع)

وذكر ابن دريد العكرشة:

فما تنفكّ بين عويرضاتٍ ... تجرّ براس عكرشةٍ زموعِ [1]

*- ((جُـبّ الجَـرَّاح: ((ناحيةٌ في بادية الشّام... تضم بلدةً و/٢٩/ قريةً و/٧٥/ مزرعةً، يجاورها من الشّمال محافظة حماة، ومن الشّرق تدمر...)). (م ج)

وهذه المنطقة مسمّاةٌ نسبةً إلى بني الجرّاح أمراء الموالي من قبيلة طيىء العربيّة، وكانت منازلهم تمتدّ بين تدمر وباديتها إلى حماة ومناطقها.

*- ((جـــــدَاد: ((موضعٌ بين بادية الكوفة والشّام)). (م ب)

((أجدّ النّحل: حان له أن يجدّ، وهذا زمن الجِداد والجَداد)). (م ص)

((والجُديدة: ماءٌ بالسّماوة لبني كلب، وأجداد: لبني مرّة وأشجع وفزارة، قال عروة بن الورد:

فلا وألت تلك النّفوس ولا أتت ... على روضة الأجدادِ وهْيَ جميعُ)) (ت ع)

وقال أبو حيّة النّميريّ:

ركبنا وقد جدّت جدادِ ولا ترى ... من القوم إلاّ مخمش الجرد حافيا [2]

---

[1] الاشتقاق – ابن دريد.

[2] ديوان أبي حيّة النّميريّ.

*- ((جـــدُّ نُقــــل: ((بضمّ أوّله وتشديد ثانيه مضافٌ إلى نقل بفتح النّون وإسكان القاف، وهو ماءٌ قديمٌ بأرض مهراء، ونقل: رجلٌ من مهراء، قال الأخطل:

نواعم لم يقــفْنَ بجُــدِّ نقــْلٍ ولم يقذفْنَ عن خفضٍ غُرابا))(م.س)

*- ((الجَرَوِيّ: ((وهي مياهٌ في بلاد القين بن جسر، وقيل هي قلبٌ على طريق طيّيءٍ إلى الشّام، وقيل مياهٌ لطييٍ بالجبلين، قال بعض الأعراب:

الا لا أرى ماء الجراويّ شــافياً صداي، ولو روّى غليلَ الركائبِ

فيا لهف نفسي،كلّما التحتُ لوحةً على تربةٍ من ماء أحواض ناضبِ))(م.ب)

((الجُراويّ: بضمّ أوّله وبالواو وتشديد الياء منسوبٌ، وهو ماءٌ مذكورٌ في رسم النّقاب)). (م.ع)

((والجروة: الثّمرة أوّل ما تنبت غضّةً... والجُراويّ: ماءٌ)).(م.م)

((الجُراوى: منهلٌ)). (1)

*- ((الجُـــــرَادَة:((رملةٌ بعينها بأعلى البادية، قال الأسود بن يعفر:

وغودر علواً ذلّها معطاولٌ بنيلٍ كجثمان الجُرادة ناشرٍ)).(م.ب)

((الجرادة: بفتح أوّله وبالدّال المهملة على لفظ الواحد من الجراد: رملةٌ بأعلى البادية جرداء لا تنبت شيئاً، ولذلك سمّيت الجرادة)).(م.ع)

*- ((جُـــــرّار: ((اسم جبلٍ في قول ابن مقبل:

لمن الدّيار بجانب الأحفارِ فبتالِ دمخٍ أو بسفحِ جرارِ)).(م.ب)

*- ((الجَـــــزْر: ((موضعٌ بالبادية، قال عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير: كانت أسماء بنست مطرق بن أبان من بني بكر بن كلاب لسنةً لذّاعة اللسان، فنزلت برجلٍ من بني نصر بن معاوية ثم من بني كلفة فلم يقــرِها، فقالت فيه:

ســرت بيَ فتلاء الذّراعين حرّة إلى ضوء نارٍ بين فرْدةَ فالجَــزْرِ

---

(1) الأمكنة والمياه والجبال- الزمخشري.

سرت ما سرت من ليلها ثم عرّست إلى كلفيٌ، لا يضيفُ ولا يقري
لكن حجراً لا يطعم الدهر قطرةً إذا كنت ضيفاً نازلاً في بني نصر)).(م.ب)

*- ((جُـفّـة: ((وادٍ في بادية الشّام...... يقع إلى الجنوب الشّرقيّ من مدينة تدمر بمسافة ٦٠كم/ وكذلك إلى الجنوب الشّرقيّ من المحطّة الثّالثة، ينحدر من ظهرة (حمرة الزّقف) من جبل (فروع طارات العلب) من الشّمال الشّرقيّ نحو الجنوب الغربيّ....)). (م.ج)

وهي (جفّة) التي تعود إلى أخوين (جفّة وجفيفة) من زمن مملكة تدمر.

*- ((جـُفَيْـفَـة: ((وادٍ في بادية تـدمر... يقع إلى الجنوب الشّرقيّ من مدينة تدمر على بعد /٦٥كم/ يتّجه من الجنوب إلى الشّمال حيث ينتهي في سهل (الهيل) شرقيّ المحطّة الثّالثة...)). (م.ج)

*- ((جُـشُّ أعْيـَـار: موضعٌ بالبادية، وقال بدر بن حـزّان الفزاريّ يخاطب النابغة:

ما اضطرّكَ الحِرْزُ من ليلى إلى بَرَدٍ تختاره معقلاً عن جُشِّ أعيارِ)).(م.ب)

((جشّ أعيار: بضمّ أوّله وتشديد ثانيه مضافٌ إلى أعيار: جمع عير، وهو موضعٌ من حرّة ليلى.... وقال عمارة بن عقيل: أعيار: قاراتٌ متقابلاتٌ في بلاد بني ضبّة كأنّها أعيار: وأنشد لجدّه جرير:

هل بالنّقيعة ذات السّدر من أحدٍ أو منبت الشّيح من روضات أعيارِ

قال: والنّقيعة خبراواتٌ بلبب الدّهناء الأعلى ينتقع فيها الماء)). (م.ب)

*- ((الجَلْـحَـاء: ((لا قرن لها بغزّة، وهو موضعٌ على ستّة أميالٍ من الغوير)). (م.ب)

((الجلحاء: بالمدّ تأنيث أجلح: بلدٌ معروفٌ)). (م.ب)

*- ((جَـلْـسـح: ((من مياه كلب ثم لبني نويـلٍ منهم)). (م.ب)

*- ((جـُلَيْجِـل: ((تصغير جلجل: منزلٌ في طريق البرّيّة من دمشق دون القريتين، بينه وبين دمشق مرحلتان لمن يقصد الشّرق، به خانٌ رأيته غير مرّةٍ)). (م.ب)

وهو تصغير (جلجل).

*- ((جَـنَـاب: ((وهو الفناء: وما قرب من محلّة القوم، وقيل: هو موضعٌ في أرض كلبٍ في السّماوة بين العراق والشّام، وكذا ضبطه ابن خالويه في قول ابن دارة:

خليليَّ إن حانت بحمص منيّتي ... فلا تدفناني وارفعاني إلى نجدِ
ومرّا على أهل الجَناب بأعظمي ... وإن لم يكن أهل الجناب على القصدِ
فإن أنتما لم ترفعاني، فسلّما ... على صارةٍ فالقور فالأبلق الفردِ))(٣٠٤)

((الجِناب: بكسر أوّله وبالباء المعجمة بواحدة: أرضٌ لغطفان.. وقال في موضعٍ آخر الجناب: أرضٌ لفزارة وعذرة، وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة: الجناب أرضٌ بين فزارة وكلب، ويدلّ أنّ عذرة فيها شركةٌ قول جميل لبثينة: ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان على البلاط إلاّ غرتُ عليكِ وأنت بالجناب، وكان فائق الجمال، وقال الشمّاخ:

أقولُ وأهلي بالجناب وأهلُها ... بنجدين لا تبعدْ نوى أمُ حشرجِ

وقال طفيل:

ألا هل أتى أهل الحجاز مغارنا ... ومن دونهم أهلُ الجِناب فأيهَبُ))(٣٠٥)

وقد قال النّابغة:

خلال المطايا يتصلْنَ وقد أتت ... قنانَ أبيــرٍ دونها والكواثــلُ
وحلّوا له بين الجِنابِ وعالجٍ ... فراقَ الخليطِ ذي الأذاةِ المزايلِ(١)

*- ((جلعــوط: وهو موضع وبئر في البادية التدمرية باتجاه الجنوب الشرقي على بعد/١٤٠كم/ من تدمر على طريق هيت الخليج العربي التجاري القديم، وقد وجدت فيه كتابة أثرية على حجر من الصوان دائرية الشكل، وهي مؤرخة بتاريخ شهر نيسان من سنة /٤٠٢/ في التاريخ السلوقي وهي تساوي - /٩٠ م/، وهذا نصّها: ((بشهر نيسان سنة /٤٠٢/ سلوقي، أقام هذه اللوحة حجّاج بن برحي عجيلو من بني قُمارا في عهد أخيه عجا القائد الاستراتيجي)). (٣٠٦)

*- ((الجَــوَاعِــد: ((مزرعةٌ تتبع ناحية قرى مركز ومنطقة تدمر... تقع في وادي الجواعد أحد روافد الوادي الأبيض)). (٣٠٧)

*- ((جُــوْرة الهَــمَــل: ((مزرعةٌ تتبع قرية الكوم... تقع إلى الشمال الشرقيّ من قرية الكوم على بعد /٥٠كم/ وتبعد عن بلدة السّخنة / ٥٠كم/ نحو الشّمال الشّرقيّ، فيها خرائب كانت مسكونةً منذ العصر الحجريّ القديم،...)). (٣٠٨)

---

(١) ديوان النابغة الذبياني.

•- ((جَـــــوْش: ((الصّدر، ومضى جوشٌ من الليل أي صدرٌ منه، وهو جبلٌ في بلاد بلقين بن جسر بين أذرعات والبادية، قال أبو الطّمحان القينيّ:

ترضُ حصىً معزاءُ جوشٍ وأكمةٍ　　　بأخفافها رضَّ النّوى بالمراضحِ

وقال البعيث:

تجاوزنَ من جوشين كلَّ مفازةٍ　　　وهنّ سوامٍ في الأزمّــةِ كالاجلِ

قال البكريّ أراد جوشاً وجدداً، وهما جبلان في بلاد بني القين بن جسر شماليّ الجناب، نزلها (تيم وجمل) وغيرهما، قال النّابغة:

ساق الرُّفيدات من جوشٍ ومن جددٍ　　　وماشَ من رهطِ ربعيٍّ وحجّارِ

وجَـــدَد: أرضٌ لكلبٍ عن الكلبيّ، وقال أبو الطّيّب المتنبيّ:

طردتُ من مصرَ أيديهـــا وأرجلها　　　حتّى مرقْنَ بنا من جوشَ والعلمِ

وقال عديُّ بن الرّقاع:

فشبحتـــا قـــناعاً رعـــتِ الحـــياةَ　　　أو جَـــوْش لهي لـــمْنّ نِـــواءُ

وقال الرّاعي:

فلمّا حبا من خلفنـــا رمل عالجٍ　　　وجَوْ شٌ بدت أعناقها وذَجَوجُ)).(م.ب)

((جوش: بفتح أوّله وبالشّين المعجمة: أرضٌ لبني القين وحجّار، من بني عذرة بن سعد، قال النّابغة:

ساق الرُّفيدات من جوْشٍ ومن جددٍ　　　وماش من رهط ربعيٍّ وحجّارِ

وجدد: أرضٌ لكلب، والرّفيدات: بنو رفيدة من كلب)).(م.ب)

وقال الشّاعر (أبو الطّمحان القينيّ):

ترضّ حصى معزاءَ جوشٍ وأكمةٍ　　　بأخفافها رضّ النّوى بالمراضحِ [1]

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.

وقال (المتنبي):

طردتُ من مصرَ أيديها بأرجلها حتى مرقنَ بنا من جوْشَ والعلمِ [١]

وقال (عديّ العاملي):

فنتجنا فناعساً رعت الحُـوّة أو جوشَ فهي قعسٌ لواءُ [٢]

وقد جاء في ديوان (عديّ بن الرّقاع العامليّ):

بغرابٍ إلى ألاهـةَ حتى أصبحت أمهاتها الأطلاءُ
فترَدّدنَ بالسّمـاوة حتـى كذّبتهنّ غُدْرها والنهـاءُ
قد حباني الوليد يوم أسيسٍ بعشارٍ فيها غنىً ونمـاءُ
فنتجنا فناعساً رعتِ الحُـ ـوّة أو جوشَ فهيَ قُعْنٌ لواءُ [٣]

لقد ذكر الشّاعر أسماء الأماكن حول تدمر مثل: (غراب – السّماوة – أسيس – الحوّة – جوش).

---

[١] ديوان المتنبي.

[٢] ديوان عديّ بن الرقاع العامليّ.

[٣] ديوان عديّ بن الرقاع العامليّ.

حرف الحاء

*- ((الحَاضِــر: ((ولم يطرق خالد نواحي حلب إلاّ في أيّام عمر رضي الله عنه، وأمّا نفوذه من العراق إلى الشّام في أيّام أبي بكر رضي الله عنه فكان على سماوة كلبٍ وقد روي أنّه مرّ بتدمر وكان عرّج على الحاضر حاضر طيّء..)).[م.ب]

*- ((حَامِــر: ((وادٍ بالسّماوة من ناحية الشّام لبني (زهير بن جناب من كلب) وفيه حيّاتٌ كثيرةٌ، قال النّابغة:

فأهلي فداءٌ لامرىءٍ إن أتيته ... تقبّــل معروفي وســدّ المفاقــرا

سأكعم كلبي أن يريبك نبحُــه ... وإن كنتُ أرعى مُسحلانَ وحامرا))[م.ب]

((حامر: بالرّاء المهملة: موضعٌ على الفرات، ما بين الكوفة وبلاد طيّىء، وقيل: هو هو وادٍ يصبّ في الفرات، قال أبو زبيد:

تحمّلَ قومي فرقتين فمنهما ... عراقيّةٌ من دونها بطن حامرِ

وقال الأصمعيّ: حامر من بلاد غطفان، وكذلك رحرحان، وقال حاتم الطّائيّ:

ألا ليت أنّ الموت حلّ حمامه ... ليالِيَ حلّ الحيّ أكناف حامرِ

وأجام حامر: موضعٌ مضافٌ إليه، قال الأخطل:

عوامد للأجامِ أجامِ حامرٍ ... يثرْنَ قطاً لولا سُراهنّ هجّدا)). [م.س]

*- ((الحَامِضَة: ((مزرعةٌ في السّلسلة التدمريّة الشّماليّة... إلى الشّمال الغربيّ من بلدة السّخنــة على بعد / ٣٠كم...يشرف عليها من جهة الغرب جبل (اللابدة) تنحدر السّفوح الشّماليّة للجبل الواقعة عليه المزرعة نحو واديي: (دقّ وارحلْ والرّوض) والسّفوح الجنوبيّة نحو واديي: (قُطْقُط والسّهيل) مما أدّى إلى حفر العديد من الصّهاريج فيه والّتي تستخدم لتجميع المياه..)).[م.ج]

*- ((الحَنْبلي: (البويضة الغربيّ): ((جبلٌ في غــرب السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة.....)).[م.ج]

*- ((الحُـفْـنَـة: (آبار الحفنة): ((مزرعةٌ في البادية... تقع على السّفوح الدّنيا الشّرقيّة لجبل (الضّواحكية) أحد جبال السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة، في أرضٍ شديدة التّموّج، تنحدر جنوباً باتّجاه حوض تدمر (المسوح) تبعد عن قرية (أرك) / ٢كم/ شرقاً، اشتهرت بمياهها الجوفيّة العذبة الوفيرة الّتي تضخّ من آبارها وتنقل، بالأنابيب لتموين المحطّة الثّالثة بمياه الشّرب ومياه الاستعمالات المنزليّة، تعدّ واحةً جميلة صغيرةً بأشجار نخيلها وزيتونها، تصلها بقرية (أرك) طريقٌ ترابيّةٌ)).[٤٠٠]

والحفنة تعني في اللغة المكان المحفور في الصّخر:

((الحفنة والجمع الحفن: وهي قلتاتٌ يحتفرها الماء... والحُفَن: نقرٌ يكون الماء فيها وفي أسفلها حصىً وترابٌ. قال: وأنشدني الإياديّ لعديّ بن الرّقاع العامليّ:

بِكْرٌ يرنّـــحها آثار منبعقٍ ترى به حُفَناً زرقاً وغدرانا)).[١]

*- ((الحُـفَـيْـرة: ((مزرعةٌ في البادية... تتوسّط المزرعة وادي (حفيرة) على السّفوح الدّنيا للجبل (الأبيض) أحد الجبال التّدمريّة، مساكنها تقليديّةٌ من الحجارة والطّين، وهي منزلٌ لعشيرة العمور، يعمل سكّانها في زراعة السّهل الفيضيّ...)).[٤٠١]

*- ((الحَـلاّبَـات: ((خانٌ أثريٌّ (محطّةٌ للقوافل في جنوب شرقيّ صبّة تدمر،... شيّد في وادٍ سمّي (وادي قصر الحلاّبات) الّذي يأخذ اتّجاهاً شماليّاً شرقيّاً على امتداد جبل (الأبتر) في الجنوب الشّرقيّ وجبال (النقناقيّة — أمّ جرن) الخان في الشّمال الغربيّ، ويقع على الطّريق الجنوبيّة تدمر- دمشق. يوجد على بعد / ٤كم/ منه شمالاً (علاّم) حجريٌّ من القرن الرّابع الميلاديّ يشير إلى المسافة بين (برباركا) وهي خان الحلاّبات وتدمر، بناؤه مربّع الشّكل....... رمّم في القرن السّادس الميلاديّ ودعّم بسورٍ إضافيٍّ، يجاور القصر عدّة آبارٍ قديمةٍ محفورةٍ بالصّخر ذات مياه عذبة، يشرب منها البداة وتسقي بها مواشيهم... يبعد عن مدينة تدمر / ٤٠كم/ باتّجاه الجنوب الغربيّ....)).[٤٠٢]

*- ((حُلَيْحِـلَـة: ((مزرعةٌ في بادية الشّام... تقع على الجانب الأدنى لمخروط تفريغٍ سيليٍّ لوادي (الذّبّاس) المنحدر من جبل (قليلات) في الشّرق عند الأقدام الشّرقيّة للجبال التّدمريّة

---

[١] ديوان عديّ بن الرّقاع العامليّ.

الشّماليّة، تبعد عن بلدة السّخنة /١٥كم/ باتّجاه الجنوب الغربيّ...وتعدّ المزرعة محطّةً للبداة تتوسّط طريق أرك – السّخنة، ترتبط بطريقٍ عام تدمر – دير الزور بطريقٍ ترابيّةٍ)).(م٠ج)

ومن المحتمل أنّ الاسم القديم هو (حلحل) فقد قال (الزّمخشريّ):

((حلحل: موضعٌ)). (١)

*– ((**الحُلَيْسِيَّة**: ((مزرعةٌ في بادية الشّام..تقع في أرضٍ سهليّةٍ سفحيّةٍ على بعد / ٢١كم/ إلى الجنوب الشّرقيّ من قرية الطّيّبة، تنتهي إليها الأودية القادمة من الجنوب (جبل الضّاحك الشّرقيّ) ومن الشّمال والغرب (امتدادات جبل البشري والجبال التّدمريّة الشّماليّة) تنحدر أراضيها شرقاً نحو وادي (الغضبان) يجاورها شمالاً وعلى بعــد / ١٠كم/ قصر الحير الشرقيّ..)).(م٠ج)

*– ((**حَمْـرَة الصُّـوّانَـة**: ((قريةٌ في بادية الشّام..تقع على السّفوح الدّنيا الشّرقيّة لجبل (الصــوّانة) أحد جبال السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة، يطلّ عليها من الشّرق جبل (الشّومريّة) ويمرّ فيها وادي (الحمرة) الذي يفصل بين الجبلين المذكورين، تبعد عن بلدة الفرقلس / ٧كم/ باتّجاه الشّمال الشّرقيّ...)).(م٠ج)

*– ((**حُوَيْسِيس**: ((قريةٌ في الجبال التّدمريّة الشّماليّة... تكثر بجوارها الصّهاريج المنقورة في الصّخر لجمع مياه الأمطار والسّيول منذ القدم لتأمين مياه الشّرب، معظم مساكنها حجريةٌ تقليديّةٌ، مسقوفةٌ بأخشاب البطم والطّين)).(م٠ج)

وربّما جاءت التّسمية من التحوّس وهو الاجتماع أو الحوس أي الشجاعة:

((الحواسة: مجتمعهم، والحويساء: القرابة)). (٢)

*– ((**الحَيْر الشَّرْقِيّ**: ((قصرٌ أثريٌّ في شمال بادية الشّام... يقع في أرضٍ سهل (المنايف) عند الأقدام الجنوبيّة الغربيّة لجبل (البشري) حيث يلتقي مع سلسلة الجبال التّدمريّة الشّماليّة، ترجع تسمية الحير إلى كلمة (حيرتا) الآرامية أي (المعسكر) بناه الخليفة (هشام بن عبد الملك) سنة/ ١١٠هـ / ٧٢٨م/ تتألّف أطلاله من قصرين وحمام وبستان وقناة..... طول محيطه /١٦كم/

---

(١) الأمكنة والمياه والجبال – الزّمخشريّ.

(2) تاج العروس من جواهر القاموس – الفيروزآبادي.

وعلى جداريه: الشرقيّ والغربيّ أقواسٌ لتنظيم مرور المياه ولتشغيل طاحونةٍ، تسمّى اليوم (طويحينة) وتنتهي إلى القصر قناةٌ حجريّةٌ بطول/ ٣٠كم/ تنطلق من قرية الكوم عبر وادي (السّوق) ذات سقفٍ هرميٍّ مبنيّةٌ بالحجارة، عمقها /٢م/ وعرضها /٨٠ سم/ يمكن الوصول إليه بطريقٍ ترابيّةٍ)).[٤٠٠]

*- ((الحيـــر الغربـــيّ: ((قصرٌ أثريٌّ في حوض الدوّ... يقـــع في أرضٍ سهليّةٍ يخترقها وادي (قصر الحير) القادم من جبل (زقاق خلايل) في الجنوب،... أمر الخليفة (هشام بن عبد الملك) ببنائه ليكون مركزاً للالتقاء برؤساء القبائل وللصّيد والاستجمام... وللقصر أصولٌ عمرانيّةٌ ترجع إلى أيام ازدهار مملكة تدمر، كان تزويده بالمياه من سدّ خربقة(سد الباردة) على بعد / ١٥كم/ منه جنوباً، يبعد عن القريتين حوالي /٤٠كم/ ويتّصل بها بطريقٍ مزفّتةٍ)).[٤٠١]

*- ((الخَـــشَـــا: ((موضعٌ بالشّام في قول عديّ بن الرّقاع:

يا من رأى برقاً أرقتُ لضوئه أمسى تلألأ في حواركه العُلى
فأصاب أيمنه المزاهرَ كلّهـــا والتمّ أيسره أثيدةَ فالخَشا)).[٤٠٢]

*- ((الحَـــجِـــيْـــل: ((ماءٌ بالصـــمّـــان، قال الأفوه الأوديّ:

ولقد مرّت كمـــاة الحرب منّا على ماء الذّهلية والحجيـــلِ))[٤٠٣]

((حجيل: مزرعةٌ في البادية السّوريّة..... تقع شرق المحطّة الثّالثة / T3/ بـ /٢٥كم/ وهي عبارةٌ عن موقعٍ يرتاده البدو لرعي أغنامهم، وزراعة الأرض بعـــلاً في السّنين المطيرة)).[٤٠٤]

*- ((حَـــــدَد: ((وهو في اللغة المنع، وهو جبلٌ مطلٌّ على تيماء، وقال ابن السّكّيت:

حدد: أرضٌ لكلبٍ عن الكلبيّ، قال في شرح قول النّابغة:

ساق الرّفيدات من جوشٍ ومن جددٍ وماش من رهط ربعيٍّ وحجّارِ))[٤٠٥]

((حدد: من أرض كلبٍ والشّاهد عليه من شعر النّابغة، وقال أوس بن حارثة بن أوس الكلبيّ، جاهليٌّ:

سقْنا رُفيدةَ حتى احتلّ أوّلها تيماء يُذعر من سلاّفها حَدَدُ)).

*- ((حــرَيــْت: ((مزرعةٌ في البادية السّوريّة... تقع في واد ي (حرّيت) إلى الغرب من قرية الكوم، يجاورها من الغرب (تل حرّيــت/٥٨٨م/ على بعد /٤كم/ من المزرعة، وهي غرب قرية الكوم بــ/ ٢٠كم/ بيوتها من الطّين سكّانها من البدو...)). (م.ج)

والاسم مشتقٌ من الحرت:

((الحرت: الدّلك الشّديد..والحروت: شجرةٌ بيضاء تجعل في الملح لا تخالط شيئاً إلا غلب ريحها عليه، وتنبت في البادية، وهي ذكيّة الرّيح جداً)). (ل.ع)

*- ((حُرَيْرِيــشَــة: ((مزرعةٌ في البادية السّوريّة... تقوم وسط وادٍ وسهلٍ يسمّيان باسمها، تبعــد / ١٢كم/ إلى الغرب من قرية الكوم، سكّانها من البدو من عشيرة العمور يسكنون بيوتاً من الطّين...)). (م.ج)

والاسم مشتقٌ من الجذر (حرث) ومن معانيه الاحتراث والاكتساب:

((الحرائث: المكاسب من الاحتراث والاكتساب، والواحد: حريثة، والحرائث: الإبل المنضاة... و (حُرَيثيّة: منسوبةٌ إلى حُرَيث رجلٍ من قضاعة)). (ل.ع)

ونسبتها إلى رجلٍ من قضاعة أقوى لأنّهم أبناء المنطقة قديماً

*- ((حَــزِيــــز: ((المكان الغليظ المنقاد،وجمعه حزّان وأحزّة،وحزيز كلب: في بلادهم)) (م.ب)

*- ((حَــزْن كَلْب: ((بالفتح والضمّ، وهو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف ابن قضاعة)). (م.ب)

*- ((حَرَّة رَاجِل: ((بالرّاء والجيم، وقال النّابغة:

يــومَ بربعيٍّ كأنّ زُهاءه … إذا هبط الصّحراء حَرَّةُ راجلٍ)). (م.ب)

وقال (أبو العلاء المعرّيّ):

يظنّ سيراً قد تفاوت خطه … ولبنان سارا في القنا والقنابلِ

أتتنا من الأتراك أعلامُ طيّءٍ … تقود من السّودان حرّة راجلِ

وجاشت من الأوزاع رملة عالجٍ ... وما شئت من صمّ الحصى والجنادلِ [1]

وهي في آخر بادية السّماوة من جهة حوران من الشّرق.

*- ((الحَــرّة الرّجْلاء: ((قال ابن الأعرابي: الحرّة الرّجلاء: الصّلبة الشّديدة، وقال غيره: هي التي أعلاها أسود وأسفلها أبيض، وقال الأصمعيّ: يقال للطّريق الخشن رجيل، ويقال: حرّةٌ رجلاء: للغليظة الخشنة: وهو علمٌ حرّةٍ في ديار بني القين ابن جسر بين المدينة والشّام، وقد ذكرت في الرّجلاء، قال الأخنس بن شهاب:

وكلبٌ لها خبتٌ فرملة عالجٍ ... إلى الحرّة الرّجــلاء حيث تحاربُ

وقال الرّاعي:

يا أهلُ! ما بالُ هذا الليلِ في صفرٍ ... يزداد طولاً، وما يزداد من قصرِ

في إثر من قطعت منّي قرينتــه ... يوم الحدالى بأسبابٍ من القــدرِ

فقلتُ، والحرّةُ الرّجلاءُ دونــهم ... وبطن لجّان لمّا اعتادني ذكري))[(م.س)]

((حرّة الرّجلاء: بفتح أوّله ممدودٌ... لا أدري: هل هي حرّة راجل أو غيرها، وحرّةٌ رجلاء: في ديار جُذام)). [(م.س)] وقال (الزّمخشريّ):

((الرّجلاء: ماءٌ إلى جنب جبلٍ يقال لــه: المِرْدَمَة لبني سعد بن قُرْط يسمّى: صلب العلم)) [2]

وقال بعض آل أسعد بن ملكيكرب يذكر منازل من خرج من اليمن من العرب:

وكلبٌ لها ما بين رملة عالجٍ ... إلى الحرّةِ الرّجلاءِ من أرض تدمرِ[3]

وقال الهمدانيّ:

((سمّيت الحرّة الرّجلاء: لأنها ترجل سالكها ولا يقدر على الرّكوب)). [4]

وقال (ابن بقي القرطبيّ):

والمرء في الحرّة الرّجلاء قد حيث ... كأنهــنّ من العشّاقِ أكبــادُ [1]

---

[1] ديوان أبي العلاء المعرّي

[2] الأمكنة والمياه والجبال- الزّمخشري.

[3] صفة جزيرة العرب – الهمذانيّ.

[4] صفة جزيرة العرب – الهمذانيّ

وقال (الفرزدق):

تخطّى الحرّة الرّجلاء ليلاً   وتقطــعُ في مخارمها نعــالا [٢]

وهنا نجد التّفريق بين حرّة الرّاجل الّتي عند حوران، وبين الحرّة الرّجــلاء الّتي في ديار تدمر كما توهّــم البعض في الكثير من الكتب.

*- ((**الحُمَيْمَة**: ((على لفظ تصغير حمّة: موضعٌ بالشّام)). [١-٥٠]

فالحميمة هي القرية القريبة من الكوفة، وهي في أطراف الشّام، وهذه الأوصاف تنطبق على (حميمة) القريبة من وادي المياه، وهي مزرعةٌ في بادية الشّام... تقع على الجانب الأيمن (الشّرقيّ) من وادي المياه، وهي غير (حميمة) الّتي في البلقاء والّتي كانت مركز الدّعوة العبّاسيّة، وبعض المؤرّخين قال عنها: (الحماة) ونحن نرى أنّ أسماء المناطق في البلاد العربيّة تتكرّر، والسّبب في ذلك أنّ القبائل العربيّة كانت تحنّ إلى أوطانها دائماً، فإذا حدثت هجرةٌ ما، فإنّ العرب كانوا يسمّون مواطنهم الجديدة بأسماء البلاد الّتي ارتحلوا منها لشدّة حبّهم وحنينهم إلى منازلهم وديارهم ومرابعهم.

وقال (الصّوليّ):

((وعيسى ممّن ولد ونشأ بالحميمة من أرض الشّام)). [٣]

((حُمَيْمة: مزرعةٌ في بادية الشّام... تقع على الجانب الأيمن (الشّرقيّ) من وادي المياه على الطّريق ما بين المحطّتين الثّانية والثّالثة... إلى الشّمال منها بئرٌ قديمةٌ باسمها وفخّارةٌ تمتدّ بضعة كيلو مترات... تبعد عن السّخنة/١١٠كم/ باتّجاه الجنوب الشّرقيّ، وتتّصل بها بطرقٍ عديدةٍ عبــر البادية غير مزفّتة...)). [٤-٥]

*- ((**حـــوّاريـــن**: ((مرّ خالد بن الوليد في مسيره من العراق إلى الشّام بتدمر والقريتين، ثم أتى حوّارين من(سنير) فأغار على مواشي أهلها، وقال(زفر بن الحارث) يهجو(عمرو بن الوليد بن عقبة بــن أبي معيط) وكان أشار على عبد الملك بقتل زفر:

نبــئتُ عمرو بن الوليد يسبّني   وعمرو استها للصالحين سبوبُ

---

(١) الموسوعة الشّمريّة

(٢) ديوان الفرزدق

(٣) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم- الصّوليّ.

وكلُّ معيطيٍّ إذا بات ليلةً   إلى شربةٍ بالرّقمتين طروبُ
عليك بحوّارينَ ناسب نبيطها   فما لك في أهل الحجاز نسيبُ

وقال الرّاعي:

أظنَّ بحوّاريـــنَ في مشمخرّةٍ   يبيت ضبابٌ فوقها وثلوجُ)). (ت.م)

وقد جاء في تاج العروس:

((وحَوّارون: بفتح الحاء مشدّدة الواو: بلدٌ بالشّام، قال الرّاعي:

ظللنا بحوّارينَ في مشمخرّةٍ   تمرّ سحابٌ تحتنا وثلوجُ)). (ت.ع)

وهناك حوّارين أخرى في البحرين:

((وقال: من بلاد البحرين، قال والمشهور بها زياد حوارين لأنّه كان افتتحها، وهو زياد بن عمرو بن المنذر بن غضر وأخوه خلاّس بن عمرو كان فقيهاً من أصحاب عليّ رضي الله عنه)). (ت.ع)

((حُوّارين: قريةٌ في هضبة حمص الجنوبيّة الشّرقيّة.... بعض مساكنها تقليديّةٌ ترابيّةٌ خشبيّةٌ متجمّعةٌ بجوار خرائبها الأثريّة المــؤلّفة من آثارٍ تعود إلى العهـــود التّدمريّة والبيزنطيّة والعربيّة والإسلاميّة..)). (م.ج)

((ربَّ ساعٍ لقاعدٍ: المثل ليزيد بن معاوية..قال: كانت أمّ خالد بنت أبي هاشم بن عتبة عند يزيد بن معاوية، وكان يؤثر أمّها، فغضب عليها شيئاً فتزوّج في حجّة حجّها أمّ مسكينٍ بنت عمرو بن عاصم بن عمر بن الخطّاب، وقال:

أراكِ أمّ خالـــدٍ تضجّيـــنْ   باعت على بيعكِ أمّ مسكينْ
ميمونةٌ من نسوةٍ مياميـــنْ
زارتك من طيبة في حوّارينْ
ببلدةٍ كنت بها تكونيـــنْ

وقال لها:

اسلمي أمّ خالـــدِ   ربَّ ساعٍ لقاعدِ)). (١)

وقال ابن نباتة السّعديّ:

كأنّما أجرى على خـــدّه   سلافَ حوّاريـــنَ جرْيالـــه (١)

---

(١) جمهرة الأمثال – أبو هلال العسكري.

وقال الأخطل:

مقيمٌ بجوّارَيْنَ ليس يريمها　　　سقته الغوادي من ثُويٍّ ومن قبرٍ [٢]

*- ((حَـــوَر: ((وهو ماءٌ بالبادية، قال عديّ بن الرّقاع:

بشبيكة الحَوَر التي غربيّها　　　فقدت رسوم حياضها ورّادَها)). [٣،٣]

*- ((الحُـــوّة: ((الحُـــوّة في الشفاه سمرةٌ فيها، وهو موضعٌ ببلاد كلب، قال عديّ بن الرّقاع:

أو ظبيةٌ من ظباء الحُوّةِ ابتقلت　　　منابتاً، فجرت نبتاً وحُجرانا)). [٣،٣]

وهناك منطقةٌ حول تدمر اسمها الحوّة.

*- ((حَـــويّ: ((من مياه بلقين بن جسر)). [٣،٣]

وقال ابن دريد:

وهل　تعرف　باللــــيلِ　حويٌّ　الخبت　إذ　يطرقْ

وما　الذودُ　الشّقاريــّات　في　الدّرّيّـــة　السّملقْ

تراعي　القدمريّـــــات　فمستخفٍ　ومستنطـــق[٣]

وقال لبيد:

منها حويٌّ والذّهاب وقبله　　　يومٌ ببرقة رحرحانَ كريمُ [٤]

وربّما كان هذا الاسم نسبةً إلى ((نوح بن عمرو بن حويّ السّكسكيّ)) [٥]

*- ((حِسْمَـــى: ((أرضٌ ببادية الشّام... وحسمى أرضٌ غليظةٌ وماؤها كذلك لا خير فيها، تنزلها جذام، وهي جبالٌ لجذام بالقرب من حرّة (نهيا) قال كثيّر:

سيأتي أمير المؤمنين ودونه　　　مجاهير حسمى: قورُها وحزونُها

تجاوب أصدائي بكل قصيدةٍ　　　من الشعر مهداةٌ لمن لا يهينها

---

[١] الموسوعة الشّعريّة.

[٢] ديوان الأخطل.

[٣] الموسوعة الشّعريّة.

[٤] المصدر السّابق.

[٥] الوافي بالوفيات - صلاح الدّين الصّفديّ.

ويقال: آخر ماء نضب من ماء الطّوفان هو حسمي، فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم، فلذلك هو أخبث ماء، وهي في أخبار المتنبّي وحكاية مسيره من مصر إلى العراق...)). (م.س)

((حسمى: بكسر أوّله وبالميم مقصورٌ على بناء فعلى: موضعٌ من أرض جذام... وقال عنترة:

سيأتيكُ عني وإن كنت نائيـــاً دخان العلندى دون بيتي مذْوَدُ

قصائد من قيل امرىء يحتذيكم وأنتم بحسمى فارتدوا وتقلّدوا

وفيه أغار الهُنيد الضّلعيّ - وضليع بطنٌ من جذام - على دحية الكلبيّ، وقد نزل وادياً من أوديته يقال له (شيار) وهو منصرفٌ من عند قيصر، حين بعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فكان ذلك بعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم زيد بن حارثة في سريّة إلى حسمى، فأصاب من جذام، وقتل الهنيد بالفضافض من ديارهم.....والعلندى: جبلٌ لم ير قطّ إلا والدّخان خارجٌ من رأسه، يريد بذلك شعره.. وفي رسم مرّان أنّ حسمى من الجزيرة في شعر ابن أحمر:

فللّه من يسري وبحرانُ دونه إلى دير حسمى أو إلى دير ضمضم)). (م.س)

وقد ذكرها (العماد الأصفهاني) وذكر المناطق القريبة منها:

تذكّرتُ حمام القُصيـــر وأهله وقد جزتُ بالحمّام في البلد القفْرِ

وبالقريتين القريتين وأيـــن من معاني الغواني معزل الأدمِ والعفْرِ

وردنا من الزيتون حسمى وأيلةً ولم نسترحْ حتّى صدرنا إلى صدْرِ[1]

*- ((حَسْـــو الحسَرِم: ((مجموعة آبار في البادية السّوريّة... تقع إلى الشّمال الغربيّ من مدينة تدمر وعلى بعد / ٤٠كم/ منها، وفي وادي (الضّـبليل)، يرتادها البدو للاستفادة من مياه الآبار السّطحيّة / ٧أمتار/ لسقاية المواشي..)). (م.ج)

وجاء هذا الاسم من فعل(حسا يحسو حسواً) والحسو كما جاء في كتب اللغة:

((وسمعت غير واحد من بني تميم يقول: احتسينا حسياً أي أنبطنا ماءَ حسيٍ، والحسي: الرّمل المتراكم أسفله جبلٌ صلدٌ، فإذا مطر الرّمل نشف ماء المطر، فإذا انتهى إلى الجبل الذي أسفله أمسك الماء، ومنع الرّمل حرّ الشّمس أن ينشّف الماء، فإذا اشتدّ الحرّ نبث وجه الرّمل عن الماء فنبع بارداً عذباً يتبرّض تبرّضاً، وقد رأيت في البادية أحساءً كثيرةً)). [2] (ل.ع)

---

[1] جريدة القصر وجريدة العصر – عماد الدين الأصفهاني.

[2] لسان العرب – ابن منظور.

*- ((**حَمَاط**: ((وهو في اللغة شجرٌ غليظٌ على الباديـــــة)).[م.ب]

*- ((**حِمِرّ**: موضعٌ بالباديـــة)). [م.ب]

*- ((**الحِنْي**: موضعٌ بين العراق والشّام بالسّماوة)). [م.ب]

*- ((**الحَالَة**: واحدة الحال: وهو موضعٌ في ديار بلقيس بن جسر عند حرّة الرّجلاء بين المدينة والشّام)). [م.ب]

*- ((**الحَدَالَى**: وهو اسم شجرٍ بالبادية، موضعٌ بين الشّام وبادية كلْب المعروفة بالسّماوة، وهي لكلْب، ذكره المتنبّي، فقال:

ولِلّـــه سيري ما أقـــلَّ تئيّـــةً ... عشيّةَ شرقيَّ الحَدالى وغُـــرَّبِ

وأنشد ثعلب:

يا أهلَ! ما بالُ هذا الليل في صفرِ ... يزداد طولاً، وما يزداد من قصرِ

في إثرِ من قطعـــت منّي قرينتـــه ... يوم الحَدالى، بأسباب مـــن القدرِ

فقلْتُ والحرّة الرّجلاء دونـــهم ... وبطنُ لِجَانَ لَمّا اعتادني ذكري))[م.ب]

وهذا الموضع هو الذي يسمّى اليوم (الحدلات أو حدلة).

وقد ذكر هذا الموضع (ابن عنين) وهو من شعراء الدّولة الأيوبيّة: فقال:

فيا حبّذا قومٌ هناك وحبّـــذا ... من الأرض غربيُّ الحَدالى وغُرَّبِ

ولاح سنيّ عن يميني كأنّـــه ... سنامُ رعيـــبةٌ فوق غاربِ مُصْعَبِ[١]

*- ((**حُـــرَّا**: قال: أظنّه في بادية كلْب)). [م.ب]

---

[١] ديوان الرّاعي النّميري.

حرف الخاء

*- ((خان التُّرَاب: ((خانٌ أثريٌّ في بادية الشام... يتوسّط السّفوح الدّنيا الشرقيّة للسّلاسل التّدمريّة الشّرقيّة يقع في بطن وادٍ باسمه بفصل ما بين جبل (الطّبق) شمالاً وجبل (الخان) جنوباً، في أرضٍ متموّجة تنحدر شرقاً نحو سبخة تدمر، يبعد /٣٢كم/ عن مدينة تدمر باتجاه الجنوب الغربيّ، شيّده التّدمريّون في القرن الأول الميلاديّ كحصنٍ عسكريٍّ لحماية القوافل المتنقّلة ما بين عانة في الفرات ودمشق عبر مدينة تدمر....)).(م ع)

*- ((خُبّة: ((بضمّ أوّله وتشديد ثانيه، بعدها هاء التأنيث: من أرض كلبٍ، قال بشر بن أبي خازم:

فما صدعٌ بخُبّــةَ أو بشرْجٍ   على زلقٍ زُمالقَ ذي كهافِ)) (م.س)

وقال (الرّاعي النّميريّ):

أناخوا بأشوالٍ إلى أهل خُبّــةٍ   طروقاً وقد أقعى سهيلاً فعرّدا [١]

وقال (الطّرماح):

من وحش وجرة أودعته ثِبّــةً   للنّاطليّــةِ من لوى الــقّــارِ [٢]

وقال (بشر بن أبي خازم):

كأنّها بعد ما طال الوجيف بها   من وحش خُبّةَ موشيٌّ الشّوى غرِدُ [٣]

وقال (لبيد بن ربيعة العامريّ):

وكِــلافٌ وضلفـــعٌ وبضيعٌ   والّــذي فــوق خُبّــةٍ تيمــارُ [٤]

---

(1) ديوان الرّاعي للنّميريّ.

(2) ديوان الطّرمّاح.

(3) ديوان بشر بن أبي خازم.

(4) ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ

وقال (الأخطل):

فتنهنهتْ عنه وولّـى يقتري رمـلاً بخَبّةَ تـارةً ويصـومُ [1]

(والخبُّ: الخداع والخبث والغشّ، والأنثى خبّة، والخَبّة: مستنقع الماء.. والمخبّة: بطن الوادي.. وثوبٌ خببٌ وأخبابٌ: خلقٌ متقطّعٌ.. والخرقة الطّويلة مثل العصابة)). [2-2]

*- ((خَـبْت: ((بفتح أوّلـه وإسكان ثانيه وبالتّاء المعجمة باثنتين من فوقها: بلدٌ دون الجزيرة، قال ابن مقبل:

تيمّـمَ خبْتاً حاديا أمّ حاجزٍ قصـداً وجارا عن هواكَ وأبعدا

ويدلّك أنّها من ديار كلْب لا كندة قول (برّج بن مسْهر):

ونعمَ الحيّ كلبٌ غيـر أنّـا لقينا في جوارهـمُ هَنـاتِ

فإن الغدرَ قد أمسى وأضحى مقيماً بين خَبْتَ إلى المساةِ

فهذه ديار كلب، والمساة: موضعٌ هناك، ويروى بين خبت فالحماة، وقال (الأخنس بن شهاب):

وكلبٌ لها خبتٌ فرملة عالجٍ إلى الحرّةِ الرّجلاءِ حيث تحاربُ)) [2-2]

وقال (الحميريّ):

((خبت: بلدٌ دون الجزيرة، وقيل هو ماءٌ لكندة... وأنشد للنّابغة:

وبنو جذيمة حيّ صدقٍ سادةٌ غلبوا على خبتٍ إلى تعشارِ [2]

وقال (ابن الدّمينة):

طرقتْك زينب والرّكاب مناخةٌ بجنوب خبتٍ والنّدى يتصبّبُ [3]

وقال (بشر بن عوانة):

أفاطمُ لو شهدْتِ ببطن خبتٍ وقد لاقى الهزبرُ أخاكِ بشرا [4]

---

[1] ديوان الأخطل.

[2] الرّوض المعطار في خبر الأقطار – ابن عبد المنعم الحميريّ.

[3] الأشباه والنّظائر من أشعار المتقدّمين والجاهليّين والمخضرمين- الخالديان.

[4] التذكرة السّعديّة في الأشعار العربيّة- السّعدي. وفي الحماسة البصريّة للبصريّ.

وقال (الطّرمّاح):

إلى وادي القرى فرمال خبت ... فأمواه الدّنا فلوى جُفافِ [1]

وقال (الأخطل):

فما زال يسقي بطنَ خبْتٍ وعرعرٍ ... وأرضهما حتّى اطمأنّ جسيمها

من الربّات البوادي ولم يكن ... تلوّحها حُمّى دمشق وموموها

إذا بلغت بشر بن مروان ناقتي ... سرتْ خوفُها نفسي ونامت همومها [2]

*- ((خَالَة: ((ماءٌ لكلْب بن وبرة في بادية الشّام، قال النّابغة:

بخالةَ أو ماء الذّنابة أو سوى ... مظنّةَ كلبٍ أو مياه المواطرِ

...استسقى عديّ بن الرّقاع بني بحر من بني زهير بن جناب الكلبيين، وهم على ماءٍ يقال له: (خالة) وفيه جفرٌ يقال له (القنيّ) كانت بنو تغلب قد رعت فيه، فوقع قعْبٌ في القنيّ، وزعم أنه وجد القعب في التراب، فاقتتلت في ذلك الجفر بنو تغلب حتى كادت تتفانى، ثم اصطلحوا على ملئه حجارةً وقتاداً، واحتفروا ما حوله، فموضع القنيّ من خالة معروفٌ، ويقال لما حوله (القنيْنيّات) قال عديّ بن الرّقاع:

غابت سراة بني بحرٍ، ولو شهدوا ... يوماً لأعطيتُ ما أبغي وأطّلبُ

حتى وردنا القـنيّـنيات ضاحيةً ... في ساعة من نهار الصيف تلتهبُ

فجاء بالبارد العذب الزلال لنا ... ما دام يمسك عوداً ذاوياً كربُ

من ماء خالة جيّاشٌ بذمّته ... مما توارثه الأوحاد والعُصَبُ)) [م.ن]

وقال الهمذانيّ: ((ومن بلد كلبٍ خالة وماء الذّنابة وسوى ومياه المناظر وقراقر ماءٌ لهم أيضاً وذو أرل)). [3]

وقال مصّاد بن أسعد:

فهلاّ بني عيناءَ عاينتَ جمعهم ... بخالةَ إذ سُدّتْ عليك المصادرُ [4]

---

[1] ديوان الطّرمّاح- جُفاف: هي الإجفايف.

[2] ديوان الأخطل.

[3] صفة جزيرة العرب – الهمذانيّ.

[4] الموسوعة الشّعريّة.

وقيل فيها:

بحالةَ زارتنا فهاج خيالها   وزارت بحوّارينَ وهو شآم [١]

*- ((الحُــوَيْــاء: ((وادي الحويــاء في رمل عبد الله بن كلاب، قال أعرابيٌّ:

قَلَتْ نَاقتي ماءَ الحويّاء، واشتدت   كثيراً إلى ماء الثُّقيب حنينُها [٢]

ولولا عداة النّاس أن يشمتوا بنا   إذاً لرأتني في الحنين أعينُها)).(م.ب)

*- ((حَـيَّــان: ((كأنّه تسمّى برجلٍ اسمه (حبّان) وهو موضعٌ في شعر ابن مقبل:

تحمّلن من حيّـانَ بعد إقامــةٍ   وبعد عناءٍ من فؤادك عــانِ

على كلِّ وعّــادِ اليدين مشمّرٍ   كأنَّ ملاطيــه لقيـــفُ إرانِ)). (م.ب)

وهو جبل حيّان في تدمر.

*- ((حَيْــرانُ: ((كأنّه جمع حير، وهو مجتمع الماء: اسم ماءٍ بين سلمية والمؤتفكة، ذكره أبو الطيّب المتنبّي في مدحه:

فليتك ترعــاني وحيران معرضٌ   فتعلمَ أنّي من حسامكَ حَدُّه)).(م.ب)

*- ((خَـبِــيٌّ: ((موضعٌ بين الكوفة والشّام)).(م.ب)

*- ((خَــصِرٌ: ((وهو جبلٌ خلف شابة، وهما بين السّليلة والرّبذة، ويروى الخضــر، قال عامر الخناعيّ:

ألم تسلْ عن ليلى وقد نفد العمرُ   وقد أوجستْ منها الموازجُ والخضرُ))(م.ب)

*- ((خُــطَــى: ((موضعٌ بين الكوفة والشّام)).(م.ب)

*- ((الخَرِبَــة: ((قال أبو عبيدة، لمّا سار الحارث بن ظالم، فلحق بالشّام بملوك غسّان، وطلبت امرأته منه الشّحم، فأخذ ناقة الملك، يعني النّعمان بن الأسود، فأدخلها بطن وادٍ من الخربة، قال أبو عبيدة، والخربة أرضٌ مما يلي ضريّــة، به معدنٌ يقال له (معدن خربة) قال أبو المنذر: سمّي بذلك لأن خربة بنت قنص بن معدّ بن عدنان أم بكر بنت ربيعة بن نزار نزلته، فسمّي لها)).(م.ب)

---

[١] نضرة الإغريض في نصرة القريض – المظفّر العلويّ.

[٢] الثُّقيب: يسمّى اليوم اللجيب.

وما زالت هناك منطقةٌ بتدمر تسمّى (الخربة).

*— ((خُــــرّ: ((ماءٌ في ديار بني كلب بن وبرة بالشّام قريبٌ من عاصم ماءٍ آخر لكلبٍ، وقــــال ابن العدّاء الأحداريّ ثم الكلبيّ:

وقد يكون لنا بالخُــرِّ مرتبعٌ   والرّوض حيث تناهى مرتع البقرِ))[م.ب]

وقال النّابغة الجعديّ:

لبت قيساً كلّها قد قطعــت   مُسْتحـــــلاًّ فحصيداً فتبـــلْ
فالأشاقيْ فأعلى حامـــــر   فلوى الخُرّ فأطـــراف الرّجَلْ
جاعلين الشّامَ حـــمّاً لهـــمُ   ولئـــنْ همّوا لنعـــم المنتقلْ [1]

*— ((الخَلْــــصَـــــاء: ((الخلصاء أرضٌ بالبادية فيها عينٌ، وقد ذكرها ذو الرّمّة..فقال:

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به   من الرّطــب إلا يبسُها وهشيمها

وقال أيضاً:

أشبهن من بقر الخلصاء أعينها   وهنّ أحسن من صيرانها صُوَرا))[م.ب]

*— ((الخُــــلَــــيْــصَـــــاء: ((تصغير الخلصاء، موضعٌ، قال عبد الله بن أحمد بن الحارث شاعر بني عبّاد:

لا تستقرُّ بأرضٍ أو تسير إلى   أخرى بشخصٍ قريبٍ عزمه نائي
يومٌ بحزوى ويومٌ بالعقيق ويو   مٌ بالعذيب، ويومٌ بالخليصـــــاء
وتارةً تنتحي نجداً، وآونـــــةً   شعبَ العقيق، وطوراً قصر تيماءِ))[م.ب]

*— ((خُــنَيْفِــيـــس: ((قريةٌ في البادية التدمريّة... تقع على السّفح الغربيّ لجبل الأبتر في أعالي وادي (الشّجرة) تبعد /٤٥ كم/ إلى الجنوب الغربيّ من مدينة تدمر، و /١٣٥ كم/ إلى الشّرق من مدينة حمص،.... توجد إلى الشّمال من خنيفيس بقايا خانٍ قديمٍ يتوسّط ما بين خان الحلاّبات شرقاً وخان البصيري غرباً على الطّريق التّجارية دمشق- تدمر،...... وتعتبر القرية مركزاً للشّركة العامة للفوسفـــات والمناجم،..))[م.ع]

*— ((خَـــمّـــاء: ((موضعٌ في أشعار بني كلب بن وبرة))[م.ب]

---

[1] ديوان النّابغة الجعديّ.

حرف الدّال

*- ((دَارَة جُلْجُـــل: ((دارة جلجل بالحمى، وقال ابن دريد: دارة جلجل بين شُعبى وبين حسلات وبين وادي المياه وبين البردان، وهي دار الضّباب مما يواجه نخيل بني فزارة)).(م-ب)

ودارة جلجل هي التي ذكرها امرؤ القيس في معلّقته، فالشّاعر (عبد الباقي العمريّ) قد حدّدها في بادية السّمارة حيث قال:

أَلِرْها فدون الرّقمتين من الضّالِ ... مرابع سعدى جادها كلّ هطّالِ

فللّه ما دارت بــدارة جلجــلٍ ... عشيّةَ قوّضنا الخيام لترحــالِ

وآخرُ عهدي بالسّمارة أنّهــا ... مراتعُ غزلانٍ ومربضُ أشبالِ

بحيث الغــواني في بروج قبابها ... ممنّعــةٌ عزّت على كلّ رئبالِ[1]

*- ((الدَّارَة: ((هي كل جوبة بين جبالٍ في حزنٍ كان ذلك أو سهلٍ، الدّارة: رملٌ مستديرٌ في وسطه فجوةٌ وهي الدّورة)). (م-ب)

*- ((دُبَيْـــــس: ((مزرعةٌ في السلسلة التدمريّة الشماليّة...تقع في سفح جبل (أبو رجمين) قرب خربةٍ أثريةٍ تعود إلى العهد التدمريّ على بعد /٤٥/كم/ شمال مدينة تدمر، أقام فيها البدو من عشيرة العمور منازل من الطين يقيمون بها في مواسم الزّراعة والرّعي، فيها صهاريج باطنيّةٌ لخزن المياه...)).(م-ع)

وقال (أسامة بن منقذ) ذاكراً قرية (دبيس):

((... وقد خرجت ليلةً من شيزر ومعي بغالٌ كثيرةٌ وبهالم أريد أحمل عليها من الجبل خشباً قد قطعته هناك لناعورةٍ لي، فسرنا من ظاهر (شيزر) ونحن نظنّ أن الصبح قد دنا، فوصلنا إلى قرية يقال لها (دبيس) ولمّا تنصّف الليل، فقلت أنزلوا ما ندخل الجبل في الليل، فلما نزلنا واستقرّنا سمعنا صهيل حصانٍ فقلنا (الإفرنج) افركبنا في الظلام وأنا أحدّث نفسي أن أطعن رجلٍ واحدٍ منهم، وآخذ حصانهم ويأخذون دوابنا، والرجل الذي مع الدواب، فقلت (للؤلؤ) وثلاثةٍ من الغلمان تقدّموا اكشفوا هذا الصهيل، فتقدّموا يركضون فلقوا أولئك وهم في جمعٍ وسوادٍ كثيرٍ، فسبق

---

[1] الموسوعة للشّمرية.

إليهم (لولو) وقال: تكلّموا وإلا قتلتكم كلّكم، وهو رامٍ جيّدٌ، فعرفوا صوته، وقالوا (حاجب لولو) ؟ قال: نعم، وإذا هم عسكر حماة مع الأمير (سيف الدين سوار) رحمه اللـــه قد أغارعلى بلاد الإفرنج، وعاد وكان هذه أقدامه على ذلك الجمع)). [١]

ويبدو أن هذه التّسمية ربّما تعود إلى الأمير (دبيس بن صدقة الحمدانيّ) الذي كان ينزل البادية كثيراً في حروبه ما بين حلب والموصل وسنجار والجزيرة، قال (اليافعيّ):

((دبيس بن صدقة ملك العرب أبو الأغرّ، ولد الأمير سيف الدّولة الأسد، كان فارساً شجاعاً مقداماً ممدّحاً، خرج على المسترشد بالله، ودخل خراسان والشّام والجزيرة)). [٢] وقال (النّويري):

((وكان مسعود قد كاتبه واستنجد به، فسار إليه ومعه الأمير دبيس بن صدقة فسار حتّى نزل إلى البادية)). [٣]

*ـ ((**الـــدُّفّـــاعـــيّ**: ((مزرعةٌ في السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة... تقع على السّفح الجنوبـــيّ لجبل (أبو رجمين) على بعد /٥٥كم/ شمال مدينة تدمر تنتشر حولها بقايا أشجارالبطم، شيّد البدو من عشيرة العمور فيها بيوتاً من الطّين، فيها صهاريج مائيّةٌ باطنيّةٌ يستفاد من مياهها في الشّرب وسقاية الأغنام، تصلها بمدينة تدمر طرقٌ ترابيّةٌ)). [م.ع]

وهذا الاسم مشتقٌّ من اسم السّيل العظيم الذي يتدفّق وكأنّه يدفع بعضه بعضاً من قوّته:

((والدّفّاع: طخمة السّيل العظيم والموج..والدّفّاع كثرة الماء وشدّته)). [م.ع]

*ـ ((**ذُقّ وارحَلْ**: ((موقع انتجاع للبدو في بادية الشّام..يقع على بعد /٢٥كم/ عن بلدة السّخنة باتّجاه الشّمال الغربيّ، بين جبلي(المقسيرة) في الشّمال و(الحامضة) في الجنوب والجنوب الغربيّ، تنحدر إليه عدة مسيلات من الجبال المحيطة، تتجمّع مياه بعضها في صهريج يستفيد منه البدو في سقاية مواشيهم..)). [م.ع] وأهل المنطقة يقولون أنّ البدو لا يستقرّون فيه، فهم لا يكادون ينزلون فيه حتّى يرحلوا.

*ـ ((**دِيْـــدِي**: ((مزرعةٌ في البادية.. تقع على السّفوح الجنوبيّة لجبل (البشري) عند تلاقـــي حدود محافظة حمص مع حدود محافظة دير الزّور، تبعد عن قـــرية (الطّـــيّبة) /٦٠كم/ باتّجاه

---

(١) كتاب الاعتبار – أسامة بن منقذ.

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان – اليافعيّ.

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب – النّويريّ.

الشّرق، بيوتها طينيّة، تشرب وتسقي الأغنام من الآبار المتوفّرة فيها حيث يعمل معظم سكّانها بتربية الأغنام...)) .(٤٠٢)

*- ((دَوْمَـــــا: ((بالكوفة والنّجف محلّة فيها، ويقال: اسمها دومة لأن عمر لما أجلى (أكيدر صاحب دومة الجندل) قدم الحيرة فبنى بها حصناً وسمّاه دومة أيضاً)) (٤٠٣)

لقد ذكرت هذا الموضع بسبب الالتباس الذي حصل في مسيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه من اليرموك، حيث هناك دومتان، فليعلم.

*- ((دَنَـــــا: ((موضعٌ بالبادية، وقيل: في ديار بني تميم بين البصرة واليمامة، قال النّابغة:

أمن ظـــلاّمـــةَ الدمـــنُ البوالي   بمرفضّ الحـــبيِّ إلى وُعـــالِ

فأمواهُ الـــدّنـــا فعويرضـــاتٌ   دوارس بـــعد أحـــياءٍ حـــلالِ(١)

ذكره المتنبّي بما يدلّ على أنّه قرب الكوفة، فقال:

وبادى الأضـــــارع ثمّ الـــــدّنـــــا..)).(٤٠٤)

*- ((الدَّنــــا: ((بفتح أوّلــه مقصورٌ على وزن (فعل): موضعٌ في أرض كلبٍ، قال الشاعر:

فأمواه الدنـــا فعُوَيْـــرضـــاتٌ   دوارسُ بعد أحياءٍ حِـــلالِ

وقال (سلامة بن جندل):

ألا هل أتى أنباءنـــا أهلَ مأربٍ   كما قد أتى أهل الدّنا والخورنَقِ)) (٤٠٥)

وهذا الموضع بالقرب من منطقة (عويرض).

وقالت (الخرنق):

عفا من آل ليلى السّهـــــــــــبُ فالأملاحُ فالغمرُ

فأمواه الدّنـــا فالنّجـــــــــــدُ فالصّحراءُ فالنّسرُ (٢)

وقال (الطِّرِمّاح):

إلى وادي القرى فرمالِ خبتٍ   فأمواه الدّنا فلوى جُفافِ(٣)

---

(١) عويرضات : هي اليوم عويرض.

(٢) صفة جزيرة العرب – الهمذاني.

(٣) ديوان الطِّرِمّاح.

فهو يقول أنّه سار من وادي القرى إلى خبتٍ ثمّ إلى الدّنا ثمّ إلى خُفاف.

*ـ ((الدَّسْت: ((بفتح أوّله وإسكان ثانيه بعده التّاء المعجمة باثنتين من فوقها: أرضٌ في ديار كلب، وقال الأعشى:

قد علمت فارسٌ وحِمْيَرُ والأعـــــــــــرابُ بالدّستِ أيّهم نـــزلا

والدّست: الأرض المستوية، وأراد الأعشى يوم قتل (وهْرز الفارسيّ) (مسروق بن أبرهة)).[م.ب]

*ـ ((الـــدَّنَّان: ((جبلان: كأنّـــه تثنيةُ (دَنّ) والدّنان: جبلان يقال لكل واحدٍ منهما (دَنّ) في البادية..)). [م.ب]

*ـ ((الدَّنَّان: ((على لفظ تثنية (دنّ): جبلان معروفان، قال (الجعدي):

كممْرِيةٍ فَردٍ من الوحش حرّةٍ أنامت لدى الدّنّين بالصّيف جُؤذرا)). [م.ب]

وهي منطقة في البادية تسمى (الدملوغين).

*ـ ((دُوَّار: ((اسم وادٍ، وقيل جبلٌ، قال النّابغة الذّبياني:

لا أعرفَـــنْ ربرباً حوراً مدامعها ... كأنّهـــنَّ نعـــاجٌ حـــول دُوّارِ

وقال ابن مقبل:

أإحدى بني عبسٍ ذكرتُ، ودونها ... سنيحٌ ومن رمل العوضة منكبُ

وكتـــمى ودُوّارٌ كـــأن ذراهـــما ... وقد خـــفيا إلا الغواربَ ربربُ

وهذا يـــدلّ على أنه جبلٌ)). [م.ب] وهو ما يسمّى اليوم (الدّوّارة).

*ـ ((دُوَاف: ((موضعٌ في قول ابن مقبل:

فلـــبّده مـــسُّ القطار ورخـــهُ ... نعاجُ دُوافٍ قبل أن يتشدّدا)). [م.ب]

*ـ ((الدَّهْنَاء: ((وهي سبعة أحبلٍ من الرّمـــل في عرضها، وقال الهيثم بن عديّ: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمّونه (الدّهناء) يمرّ في بلاد بني أسد فيسمّونه (منعج) ثم في غطفان فيسمّونه (الرُّمّة) وهو بطن الرُّمة الذي في طريق (فيد) إلى المدينة وهو (وادي الحاجر) ثم يمرّ في بلاد (طيّء) فيسمّونه (حائل) ثم يمرّ في بلاد (كلب) فيسمّونه (قراقر) ثم يمرّ في بلاد (تغلب) فيسمّونه (سُوى)..)). [م.ب]

ولقد ذكرت هذه المواضع لأنّ (قراقر) في بادية تدمر الجنوبيّة، ولأنّ (سوى) هو وادي (صواب).

((وإن تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذبيان والبياض إلى أن تقول حوران ها أنا ذه، ويخلطهم من كلبٍ بعراعر وما يليه، ثمّ من حوران في ديار كلبٍ عن يمينك في السّماوة، ثمّ الدّهناء إلى أن ترى نخل الفرات، ولا يخالط كلباً سواها، وإن أخذت يسرةً وقعت في الحيانيّات، وما يليها ديار القين حيث كانت بقيّةٌ من جديسٍ أخوة طسمٍ، وإن تياسرت عن ذلك أيضاً وقعت في ديار عاملة وهي مجاورةٌ للأردنّ، وجبل عاملة مشرفٌ على عكّا)). [1]

*- ((**دَيْـــــــر أَرْوَى**: ((لم أجده إلاّ في شعرِ لجريرٍ، وهو قوله:

هــل رام جــوٌ ســويقتين مكانه ... أو حلّ بعد محلّــنا البــردانِ

هــل تؤنسان، ودير أروى بيننا ... بالأعزلين بواكر الأظعــانِ [م.ب]

والبردان هو خبرة البرداوي في بادية تدمر.

---

[1] صفة جزيرة العرب – الهمذانيّ.

حرف الذّال

*- ((ذَات المَنار: ((موضعٌ في أوّل أرض الشّام من جهة الحجاز نزله أبو عبيدة في مسيره إلى الشّام)). (م.ب)

*- ((ذُو البَان: ((في مصادر وادي المياه لبني (نفيل بن عمرو بن كلاب) قال (الطُّوَيْق بن عاصم النّميريّ):

عرفتُ لحيّي بين منعرج اللوى   وأسفل ذات البان مبدىً ومحضرا
إلى حيث فاض المذنبان رواجها   من الرّملِ ذي الأرطى لواعدَ عقّرا

والمذنبان: واديان بذات البان..)). (م.ب)

((ذو البان: من بلاد بني البكّاء، قال:

روجدي بها أيّامَ ذي البانِ إذْ بها   أميرٌ له قلبٌ عليّ سليمُ [1]

*- ((ذُو ضَفِيـــر: ((جبلٌ بالشّام، قال النّعمان بن بشير:

كيف أرعاك بالمغيب، ودوني   ذو ضفيرٍ فراسنٌ فمعانُ))(م.ب)

*- ((ذُو هَاش: ((بالشّين المعجمة: قيل إنه بديار (كلب) قال (أرطاة بن سُهيّة):

تركنا بذي هاشٍ أباك ولحمه   بمختلفٍ تسفي عليه الأعاصرُ

وقال (الشّمّاخ) وذكر الأتان:

قد أيقنت أنّ ذا هاشٍ ستيّها   وأنّ شرقيّ أحليّاءَ مشغولُ

قال (ابن الأعرابي): هاش ماءٌ، وقال: أحليّاء: موضعٌ مشغولٌ بالمراد أو بالرماة)). (م.ب)

*- ((ذُرْوَة: ((اسم أرضٍ بالبادية)). (م.ب)

*- ((ذِيَـــــاد: ((ماءٌ بدمخ لبني (عمرو بن كلاب) يلي مهبّ الشّمال وهو وشلٌ، وروي أنّه من خيار مياه هذا الجبل)). (م.ب)

ومهبّ الصّبا والدّبور إلى شمال شرق (الطيّبة - عُرْض).

---

[1] الأمكنة والمياه والجبال - الزّمخشريّ.

*- ((ذُو الرُّجَـــــل: ((موضعٌ من ديار كلْب)). [م.س]

*- ((ذُو الثُّقَيْر: ((موضعٌ وماءٌ لبني القين من كلْب، وقيل موضعٌ نقيرٌ فيه الماء)). [م.س]



حرف الرّاء

*- ((الرُّحُـــــــوب: ((موضعٌ بالجزيرة، وهو ماءٌ لبني جشم بن بكر رهط الأخطل، أوقع به الجحّاف بقوم الأخطل وقعةً عظيمةً، وأسر الأخطل، فقال الجحّـــاف:

مرّوا على صُهبا بليلٍ دامسٍ   رقد الدّثور، وليلهم لم يرقدِ
فصبحْنَ عاجنةَ الرّحوبِ بغارةٍ   شعواءَ ترفلُ في الحديدِ الموجدِ
فتركن حيٌّ بني الفدوكسِ عصبةً   فغدوا، وأي عدوّنا لم يغتدِ

ويوم الرّحوب ويوم البشر ويوم مخاشن واحدٌ كان للجحّاف على بني تغلب، قال جرير:

ترك الفــوارس مـــن سليمٍ نسوةً   عجلاً لهنّ من الرّحوب عويلُ
إذ ظلّ يحسب كل شخصٍ فارساً   ويرى نعامة ظلّـــه فيجـــولُ
رقصت بعاجنة الرّحوب نساؤكم   رقصَ الرّئال وما لهنّ ذيـــولُ
أيـــن الأراقم إذ تجـــرُّ نساؤهم   يوم الرّحوب محاربٌ وسلولُ)).(م.ب)

((فارتحلوا فطرقوا (صُهين) بعد رؤبةٍ من الليل، وهي في قبلة الرّصافة، وبينهما ميلٌ ثمّ صبّحوا عاجنة الرّحوب في قبلة (صهين والبشر) وهو وادٍ لبني تغلب، فأغاروا على بني تغلب ليلاً فقتلوهم)). [1]

*- ((الرُّصَافَة:

وبهراء حيٌّ قد علمنا مكانهـــم   لهم شركٌ حول الرّصافة لاحبُ)). (م.ب)

وهي رصافة الشّام إلى شرق شمال الطّيبة اليوم.

*- ((رَوْضَة الشُّــبَيْكَة: ((من نواحي الجوف بين قراقرٍ وأمــرّ شمالي بُسيطة)). (م.ب)

وهي غير الشّبيكة بالقرب من مكّة، وهي تسمّى اليوم خبرة الشّبيكة.

*- ((رَوْضَـــة قُـــرَاقِـــر: ((قال عمرو بن شاس الأسديّ:

وأنت تحلّ الروض روض قراقرٍ   كعيناء مرباعٍ على جؤذرٍ طفلِ)) (م.ب)

---

[1] الأغاني – أبو الفرج الأصفهانيّ.

وقد ذكره النّابغة الذّبيانيّ في شعره فقال:

بخالةَ أو ماء الذُّنابةِ أو سوى ... مظنّةِ كلْبٍ أو مياه المواطرِ

تظلّ الإماءُ يبتدرْنَ قديحها ... كما ابتدرت سعدٌ مياه قراقرِ [١]

((أوّل يومٍ انتصفت فيه العرب: يوم ذي قار؛ ويسمّى ذي قار ويوم ذات العجرم، ويوم البطحاء، ويوم الجبايات، ويوم الحنو، ويوم قراقر، وكان حديثه أنّ النّعمان بن المنذر قتل عديّ بن زيد، وكان في تراجمة كسرى، فقام ابنه زيد بن عديّ مقامه، فما زال يفسد على النّعمان عند كسرى أبرويز حتّى تنكّر له)).[٢]

*- ((الرَّجْلاء: ((ماءٌ إلى جنب جبلٍ يقال لــه: (المَردة) لبني سعيد بن قرط، يسمّى (صلب العلم) قال أبو منصور: حرّةٌ رجلاء مستوية الأرض كثيرة الحجارة، وقال أبو الهيثم في قولهم: حرّةٌ رجلاء: الحرّة أرضٌ حجارتها سودٌ، والرّجلاء الصّلبة الخشنة لا تعمل فيها خيلٌ ولا إبلٌ ولا يسلكها إلا راجلٌ)). [م.ب]

و(صلب العلم) هو ما يسمّى (قعب العلم).

((الرّجلاء: ماءٌ إلى جنب جبلٍ يقال لــه: المَردمة لبني سعد بن قرط يسمّى صلب العلم)).[٣] ((حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتّى نزلوا الحرّة حرّة الرّجلاء، ورفاعة بن زيد بكراع ربّة لم يعلم، ومعه ناسٌ من بني الضّبيب، وسائر بني الضّبيب بوادي مدان من ناحية الحرّة ممّا يسيل مشرّقاً، وأقبــل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج، فأغار بالماقــص من قبل الحرّة، فجمعوا ما وجدوا من مالٍ أو ناسٍ، وقتلوا الهُنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد ورجلين من بني الأحنف)).[٤]

وقال ابن بقيّ القرطبيّ:

والمرء في الحرّة الرّجلاء قد حميتْ ... كأنّهنّ من العشّاقِ أكبادُ [٥]

*- ((رَجــلَةُ أحْجَار : ((موضعٌ كأنّه ببادية الشّام، قال الرّاعي:

قوالصُ أطرافِ المُسوحِ كــأنّها ... برجلة أحجارٍ نعامٌ نوافرُ)) [م.ب]

---

[١] ديوان النّابغة.

[٢] الأوائل – أبو هلال العسكري.

[٣] الأمكنة والمياه والجبال – الزّمخشري.

[٤] السيرة النّبويّة – ابن هشام.

[٥] الموسوعة الشّعريّة.

*- ((رُصَــــافَة هشــــــام: ((في غربيّ الرّقّة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرّيّة، بناها هشام لمّا وقع الطّاعون بالشّام وكان يسكنها في الصّيف... ووجدت في أخبار ملوك غسان: ثم ملك النّعمان بن الحارث بن الأيهم وهو الذي أصلح صهاريج الرّصافة وصنع صهريجها الأعظم، وهذا يؤذن بأنّها كانت قبل الإسلام بدهرٍ ليس بالقصير، ولعلّ هشاماً عمّر سورها أو بنى أبنية يسكنها. قال الأصمعيّ: الزّوراء رصافة هشام، وفيها ديرٌ عجيبٌ وعليها سورٌ..)). (م.ب)

ولقد ذكرها (ابن عبد المنعم الحميريّ):

((والزوراء: رصافة هشام بالشّام كانت للنّعمان بن جبلة، وفيها كان، وإليها كانــت تنتهي غنائمه، وكان على بابها صليبٌ لأنّــه كان نصرانيًا، وأنشدوا قــول النّابغة:

ظلّت أقــاطيعُ أنعامٍ مؤبّــلة   لدى صليبٍ على الزّوراء منصوبِ)) [١]

كما ذكرها (ابن فضل العمريّ) فقال:

دير الرّصافة: هو بالشّام، قريب رصافة هشام بن عبد الملك، وموضعه حسنٌ، وفيه قيل:

((نراكَ جزعتَ يا دير الرّصافةْ   غداةَ تحوّلَــت عــنكَ الخلافــةْ

فلا تجزع وتذري الدّمع حزناً   فإنّ لكــلّ مجتمعيــنِ آفةْ)) [٢]

وحكي أنّ (أبا نواس) مرّ به، فبات فيه، فلمّا رحل عنه قال:

ليس إلاّ دير الرّصافة ديــرٌ   فيه ما تشتهي النّفوس وتهــوى

بتُّ فيه ليلةً فقــضيْتُ أوطا   ري ويوماً مَلأتُ قطربه لهــوا)) [٣]

وقد ذكره (أبو الفرج) وقال:

((إنّ ابن حمدون حكى أنّ المتوكّل لمّا أتى دمشق ركب يوماً إلى رصافة هشام يزور دوره وقصوره، ثمّ خرج فأتى الدير.. وهو حسن البناء بين مزارع وأنهارٍ، فبينا هو يدور إذ بصر برقعة قد ألصقت في صدره، فأمر بها أن تقلع ويؤتى بها، فقلعت وإذا فيها:

---

(1) الدّيارات – أبو الفرج الأصفهانيّ.

(2) المصدر السابق .

(3) الدّيارات – أبو الفرج الأصفهانيّ.

أيا منزلاً بالدّير أصبح خالياً تلاعب فيه شمألٌ ودبـــورُ
ليالي هشامٌ بالرّصافة قاطنٌ وفيك ابنه يا ديرُ وهو أميرُ)). [١]

*- ((الرّبّـــــايـــــــح: ((وادٍ سيليٌّ على السّفوح الجنوبيّة الغربيّة لامتدادات جبل البشري... تبدأ روافده جنوبيّ جبل (السّبع) وشرقي (طار السّبيعي) يتّجه نحو الجنوب الغربيّ، ليفيض شرقيّ بلدة الكوم وعلـــى بعد/ ١١كم/ منها..)). [٤٠٢]

*- ((رَسْم العَبْــد: ((مزرعةٌ في السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة........ تقع على أحد روافد وادي (الرّهاوي) على بعد /٦٠كم/ شمال تدمر، شيّد البدو من عشيرة العمور فيها بيوتاً من الطّين، كما يوجد فيها صهاريج لجمع الماء، يعمل سكّانها برعي الأغنام وزراعة الشّعير بعلاً في وادي (الرّهاوي)). [٤٠٢]

*- ((الرّشـــوَانيّــــة: ((موقع انتجاع للبدو في البادية..يبعد/٥٠كم/عن بلدة السّخنة باتّجاه الجنوب الشّرقيّ، يقصــــده أفرادٌ من عشيرة السّبعة لسقاية مواشيهم من مياه آبار الرّشوانيّة الموجودة فيه، وزراعة بعض الفيضات بالحبوب بعلاً)). [٤٠٢]

*- ((رُمَـــــاح: ((جبلٌ في السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة... أخذ اسمه من شكله الذي تكثر فيه القمم، يقع جنوب بئر البصيريّ إلى الشّرق من طريق دمشق – تدمر يمتدّ الجبل من الجنوب إلى الشّمال الغربيّ، وتظهر سفوحه الغربيّة والشّماليّة الغربيّة أشدّ انحداراً من سفوحه الشّرقيّة، ترتفع أعلى قممه إلى /١٣١٧م/)). [٤٠٢]

وقد ذكره الزمخشريّ فقال: ((رُماح: موضعٌ)). [٢]

ولقد قال (تميم بن أبي مقبل):

لوى بيضاته بنقا رُمـــاحٍ إلى حرّانَ بالأعياف هارِ [٣]

وقال (جرير):

يكلّفني فؤادي من هـــواه ظعائنَ يجتزعْنَ على رُماحِ [١]

---

[١] الديارات– أبو الفرج الأصفهاني.

[٢] الأمكنة والمياه والجبال – الزمخشري.

[٣] ديوان تميم بن مقبل.

((ورماح: وادٍ في بادية الشّام...... يقع في السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة يبدأ من السّفوح الجنوبيّة الغربيّة لجبل (غنطوس)......)).[ع.م]

((ورماح: بئرٌ في جبال السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة....)).[ع.م]

*– ((**رَوْضُ الوَحْش**: ((مزرعةٌ في بادية الشام... تقع في سهلٍ متطاولٍ يشرف عليه من الشّمـــــال الشرقيّ جبل (مقيبرة) ومن الجنوب جبل (اللابـــدة) تنحدر إليه السّيول من الجبال المطلّة عليه لتشكّل وادي الرّوض، عن بلدة السّخنة /٣٠كم/ باتجاه الشّمال الغربيّ)).[ع.م]

*– ((**رِيْـــــع الهَـــوى**: ((شِــعبٌ في السّلسلة التدمريّة الشّماليّة......يقع بين جبلي (بير الصّيّاح) غرباً و (حويّة الرّأس) شرقاً إلى الشّرق من جبل (أبو رجمين) يبعد/٤٠كم/ شرق تدمر، طوله / ١٠كم/ وعرضه / ١كم/ يرتاده البدو لرعي أغنامهم..)).[ع.م]

وسبب التّسمية لأنّه مرتفعٌ أو بسبب الانفراج الذي فيه، قال (الزّمخشري):

((ونزلوا بريعٍ وريعةٍ رفيعةٍ، وهي المرتفع من الأرض..)). [٢] [أ.ب]

وقال (الجوهريّ):

((والرّيع بالكسر: المكان المرتفع من الأرض..هو الجبل الصّغير)).[ص]

وقال (ابن منظور):

((والرّيع: الطريق المنفرج عن الجبل، قال المسيّب بن علس:

في الآل يخفضها ويرفعها   ريعٌ يلوح كأنّه سَحْلُ)).[ل.ع]

*– ((**رَفَــنِيَّـــة**: ((كورةٌ ومدينةٌ من أعمال حمص يقال لها: رفنيــّة تدمر، وقال قومٌ: رفنيّة بلدةٌ عند طرابلس من سواحل الشّام، ينسب إليها محمد بن نوّار الرّفنيّ)). [م.ب]

وهي التي تسمّى اليوم (دير ماما) وقد ذكرنا لأنها أضيفت إلى تدمر لأنّها من عهد بناء تدمر، وسكّانها يعودون بأصولهم إليها.

*– ((**الـــرُّقَـــق**: ((من بلاد بني عمرو بن كلاب)). [م.ب]

*– ((**الـــرُّقَيْـــــدَات**: ((وهو ماءٌ لبني كلاب)).[م.ب]

---

[١] ديوان جرير.

[٢] أساس البلاغة – الزّمخشري.

وأظنّ أنّ الاسم هو الرّفيدات نفسها التي ذكرت في الأشعار، ولكنّ بعض المؤرخين يذكرها بالقاف والبعض الآخر بالفاء.

((وزعموا أنّ كبيس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة كان عارض أمةً لزرارة بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة يقال لها رشيّة، وكانت سبيّةً أصابها زرارة من الرّفيدات، ورفيدة من كلبٍ، فولدت له عمراً وذؤيباً وبرغوثاً..)). [1]

*- ((**رَوْضَةُ الخُــــرّ**: في ديار كلب، قال ابن العدّاء الأجداريّ ثم الكلبيّ:

روضة الخُــرّ لنــا مــرتبعٌ ترتعي فيها ونروي النّعما)). [م.ب]

وهذه الرّوضة هي في ديار كلبٍ الجنوبيّـــة لأنّها قريبةٌ من الرّحلاء أو الرّجل:

ليت لبنــاً كلّها قد قطعــتْ مُسْحلاناً فحصيداً فتَبَـــلْ

فالأشاني فأعلى حامــرٍ فلوى الخرّ فأطراف الرّجَلْ

جاعلــين الشامَ حمّاً لهمُ ولئن همّوا لنعم المنتقـــلْ

*- ((**رَوْضَةُ الشّهْــلاء**: ماءٌ من مياه بني عمرو بن كلاب، قال عامر بن العضب العمريّ من بني عمرو بن كلاب:

سقى جانب الشّهلاء فالرّوضة التي به كلّ يومٍ هاطل الودق وابلُ)) [م.ب]

*- ((**رَوْضَةُ قُــبْـلَى**: ((في ديار بني كلب، قال حوّاس بن القعطل الجنابيّ:

تعفّى من جُلالةَ روض قُــبلى فأقرِيَةُ الأعنّة فالدَّحولُ)) [م.ب]

*- ((**رَوْضَةُ الكَرِيــة**: ((قال أبو عدّام بسطام بن شريح الكلبيّ، وهي في بلادهم:

لمّا توازوا علينا قال صاحبنا: روض الكريّة غالَ الحيَّ أو زفرُ)) [م.ب]

*- ((**رَوْضَةُ المَمَالِــح**: ((جمع مملحة، في بلاد كلب،، قال مُكيث بن معاوية الكلبيّ:

إلى هزمتي ليلى فما سال فيهما وروضيهما والرّوض روض المما لح)) [م.ب]

*- ((**رَوْضَةُ النّــجُــوْد**: ((قال حابس بن درهم الكلبيّ:

---

[1] الأمثال – المفضل الضبّيّ.

ألا قد أراها والجميع بغبطة   نفوزٌ من روض التجود إلى الرّجلِ)) (٣٠٢)

وهي المنطقة القريبة من (الرّجل أو الرّحلاء).

*- ((رَوْضَةُ وَاحِـــد: ((جبلٌ لكلب، قال منذر بن درهم الكلبيّ:

لتخرجنـــي عن واحـــدٍ ورياضه   إلى عُنْصلاء بالزُّميلِ وعاسمِ)) (٣٠٢)

والزّميل من البشر بالقرب من الطيّبة.

*- ((رُهَـــاوَة: ((موضعٌ جاء في الأخبار)). (٣٠٣)

وهناك موضعٌ في شمال تدمر بالقرب من رسم العبد تسمّى (الرّهاوي) وربّما جاءت تسميتها من الرّهاوة ،وهو العيش الرّاهي الخصيب:

((رها الشّيء رهواً: سكن، وعيشٍ راهٍ: خصيبٌ ساكنٌ رافهٌ.. والرّهو: مستنقع الماء، وقيل: هو مستنقع الماء من الجَوْبِ خاصّةً، والرّهو: ما اطمأنّ من الأرض وارتفع ما حوله..والرّهو: الجوبة تكون في محلّة القوم يسيل إليها المطر، والرّهو: حفيرٌ يجتمع فيه الماء، والرّهو: الواسع، والرّهاء: الواسع من الأرض المستوي قلّما تخلو من السّراب... والرّهو والرّهوة: المكان المرتفع والمنخفض أيضاً يجتمع فيه الماء، وهو من الأضداد.. والرهوة: الارتفاع والانحدار ضدٌّ.. وقال عمرو بن كلثوم:

نصبنا مثل رهْوةَ ذات حدٍّ   محافظـــةً وكنّـــا السّابقينـــا

كأنّ رهوة ها هنا اسمٌ أو قارةٌ بعينها، فهذا ارتفاع.. ورَهْوة: اسم جبلٍ بعينه.. فرهوة هنا: جبلٌ ينبع منه ماءٌ، وأراد أنّ فيهم خشونةً وتوعّراً ومَنَعاً، وأنّهم جبلٌ ينبع منه الماء، والرّهو والرّهوة: شبه تلٍّ صغيرٍ يكون في متون الأرض وعلى رؤوس الجبال، وهو مواقع الصّقور والعقبان.. والرّهو والرّهوة: ما ارتفع من الأرض، والرّابية تضرب إلى اللين...والرّهاء: أرضٌ مستويةٌ قلّما تخلو من السّراب، ورهوة في شعر أبي ذؤيب عقبةٌ بمكانٍ معروفٍ:

فإن تمسِ في قبرٍ برهوةَ ثاوياً   أنيسكَ أصداء القبور تصيحُ

وقال ثعلب: رهوة: جبل، وأنشد:

يوعد خيراً، وهو بالزّحزاحِ   أبعدُ من رهوةَ من نباحِ)) (٣٠٤)

حرف الزّاي

*- ((الزَّبّـــاء: ((معقلٌ في عنان السّماء، ومدينةٌ قديمةٌ حسنة الآثار، وقال أبو زياد الكلابيّ، الزّبّاء من مياه عمرو بن كلاب ملحةٌ بدماخ، وهي جبالٌ)) (م.ب)

ولقد ذكرها لأنّها ربّما كانت من زمن الزّبّاء.

*- ((زَبَارا: ((موضعٌ أظنّه من نواحي الكوفة، ذكر في قتال القرامطة أيام المقتدر))(م.ب)

والملاحظ أنّ ياقوت الحمويّ غير متأكّد من الموضع، ومن المفيد أن نذكر أنّ هذه المنطقة هي بتدمر، وإلى الجنوب منها تعرف بـــ (زبارة) في سبخة الموح في تدمر، ويبدو أنّ هذه المنطقة قد جاء اسمها من ((زبارة بن عجلان الكلبي من ذريّة الأبرش المبرقع وزير عبد الملك بن مروان السّبّاك المحتسب الذين هاجر قسمٌ منهم إلى الأندلس مع الأمويّين، ومنهم خلف بن سعيد بن عبد الله بن زبارة الكلبيّ)). (١)

((الزُّبارة: الخوصة حين تخرج من النّواة)). (ل.ع)

((والزّبر: الحجارة، الزّبر: طيّ البئر أي بالحجارة..)). (ث.ع)

*- ((زَبــْرَاء: ((موضعٌ في بادية الشّام قرب تيماء)). (م.ب)

*- ((الزّكاكيّة (الزّقاقيــة): ((سدٌ سطحيٌّ ووادٍ سيليٌّ ضمن الجبال التّدمريّة الشّماليّة..يقع الوادي على بعد/٢٥كم/إلى الشّمال الغربيّ من مدينة تدمر ما بين الجبل الأبيض جنوباً وامتدادات جبل (المراح) الجنوبيّة شمالاً، شيّد على مجراه سدٌ سطحـــيٌّ بطـــول / ١١٠م/ وارتفاع / ١٢م/ لتخزين/ ١٢٣٠٠٠م٣ / من الماء..)). (م.ع)

*- ((زَلْـــخَـــــة: ((مزرعةٌ في البادية.....تقع في بادية تدمر الشّرقيّة في وادي (زلخة) المنحدر من جبل (فروع طارات العلب) والمنتهي في منطقة بئر (العاصي) تبـــعد /٦٠م/ جنوب شرق مدينة تدمر، يرتاد البدو موقعها لرعي أغنامهم...)).(م.ع) وسبب تسميتها بهذا الاسم كونها محدّبة الرّأس، ومن يصدع إليه يكاد يتزحلق من فوقها، وفي تدمر زلختان، فالثّانية بالقرب من سدّ الأبيض، قال (ابن منظور):

---

(١) الصّلة في تاريخ أئمّة الأندلس – ابن بشكوال.

((والزَّلخ: المزلّة تزلّ منها الأقدام لتداولها لأنها صفاةٌ ملساء، وعقبةٌ زلوخٌ: طويلةٌ بعيدةٌ)).(ل.ع)

وقال (الفيروزآبادي): ((الزّلخ: المزّلة والمزلقة، والزّلخة: الزّحلوقة)). (ق.م)

*– ((زَوْرَة: ((موضعٌ بين الكوفة والشّام، وأنشد قول طحيم بن الطّخماء الأسديّ يمدح قوماً من أهل الحيرة من بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم رهط عديّ بـــن زيد العباديّ:

بنو السّمط والجــدّاء كلّ سميدعٍ   له في العروق الصالحات عروقُ

وإني وإن كانـــوا نصارى أحبّهم   ويرتاح قلبي نحوهم ويتــوقُ)) (م.ب)

*– ((الزُّجَاج: ((على لفظ اسم القوارير: موضعٌ بالبادية، قال ذو الرّمّة:

فظلّتْ بأكناف الزُّجـــاجِ سواخطاً   قياماً تغنّي تحتهنّ الصّفائحُ)). (م.ب)

*– ((زُغْبَة: ((بضمّ أوّلـــه، وإسكان ثانيه، بعده باءٌ معجمةٌ بواحدة: موضعٌ بالبادية، قال ابن أحمر:

عليهنّ أطرافٌ من القوم لم يكن   طعامهمُ حَبّاً بزُغْبَة أغبرا)) (م.م)

*– ((الزُّمَـــيْل: ((موضعٌ في ديار بكر، قال:

إلى عُنْصلاءَ بالزُّميل وعاسمِ

وفي الفتوح: الزّميل عند البشر بالجزيرة شرقيّ الرّصافة أوقع فيه خالد ببني تغلب ونمر وغيرهم في سنة /١٢هـ/ أيّام أبي بكر، وقال أبو مقرّر:

ألا سائلِ الهذيلَ وما يلاقي   على الحدثانِ من نعتِ الحروبِ

وعتّاباً فلا تنسَ وعمراً   وأربابَ الزّميل بني الرقوبِ

ألم نفتقهمُ بالبشرِ فتقاً   وضرباً مثل تفتيقِ الضروبِ

وقال أيضاً:

ويُـــقبل بالزُّمـــيل وجانبيـــــه   وطاروا حيث طاروا كالدموكِ

وأجلـــوا عـــن نسائهم، فكـــنا   بها أولـــى من الحيِّ الركوكِ)). (م.ب)

*– ((زُنْقُـــب: ((علمٌ مرتجلٌ لا أصل له في النكرات: وهو ماءٌ لبني عبسٍ عن العمرانيّ، وقال نصر: زنقب: ماءٌ ببلاد يربوعٍ بالقـــوّارة لبني سليط بن يربـــوع، وأنشد الأصمعيّ:

وليس لهم بين الجنـــــاب مفازةٌ   وزنقبُ إلا كـــلّ أجردَ عـــنْتلِ

ووجدتها في شعر بني مازن لابن حبيب (زنقب) وهـــو قـــوله لمخارق ابـــن شهاب:

كأن الأسْودَ الزرق في عرصاتها   بأرماحنا بين القرين وزلقبِ)).[م.س]

*- ((**الزَّيْتونَة**: ((موضعٌ بالشّام كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشّام، فلمّا عمّر الرّصافة انتقل إليها فكانت منزله إلى أن مات)). [م.س]

والزيتونة اليوم هي ما يسمّى (قصر الحير الشّرقيّ) ولقد ذكر ذلك (الهُجَريّ) في كتابه (التعليقات والنّوادر) حيث قال:

((ثم ترى أوائل الشّام بعد البشر الزّيتونة بها ولد عبد الملك بن مروان، ثمّ تخرج منها إلى عُرْض وهي قريةٌ، ثمّ تدمر قريةٌ كبيرةٌ، وحول هذه القرية بطون بني (عدي بن جناب من كلبٍ، وزهير بن جناب، ثم الكسبون من مذارع حمص)).[1]

وهي قصر الحير الشّرقيّ، وقد مرّ ذكرها عند الحديث عن الرّصافة.

---

[1] التّعليقات والنّوادر – الهُجري.

حرف السّين

*– ((سُخْنَة: ((وهو الحارّ، بلدةٌ في بريّة الشّام بين تدمر وعـرُض وأرك يسكنها قومٌ من العرب، وعلى التّحديد بين أرك وعـرُض)). (م.س)

((السُّخْنَة: بضمّ أوّله وإسكان ثانيه بعده نونٌ: موضعٌ، قال الكميت:

وبالسّخْنة استوجبت فينا وعندنا وللخيرِ أسبابٌ، أياديَ لا يدا)). (م.م.س)

*– ((السَّلِيْلَـة: ((السّليلة عقبةٌ أو عصبةٌ أو لحمةٌ إذا كانت شبه عصبةٍ ينفصل بعضها عن بعضٍ: وهو موضعٌ من الرّبذة إليه ستّةٌ وعشرون ميلاً، وقال الأصمعيّ: السّليلة ماءةٌ بأعلى (نادق) قال السّكريّ: السّليلة ماءٌ بـ (قطن) لبني الحارث بن ثعلبة، وفيه ماءٌ عليه نخلٌ يقال لـه (العمارة) قال أبو عبيدة: السّليلة ماءٌ لبني (برثن) من بني أسد في قول جرير:

أتجمع قـلبـه طربـاً إليـكـم وهجراً بيـتَ أهلك واجتنابـا

ووجـداً قد طـويتُ يكاد منه ضمير القلـب يلتهبُ التهابـا

سـألناهـا الشّفاء فما شفـتنا ومـنـعـتّنا المواعدَ والخلابـا

لشـتـّان المجـاورُ ديرَ أروى ومن سكنَ السّليـلة والجنابا)) (م.م.س)

((السَّلِيْلَـة: مزرعةٌ في البادية الشّرقيّة... تقع في حوضة الكـرم وتبعد عن قرية الكـرم / ٢، ٥ كم/ باتّجـاه الشّرق....)). (م.ج)

وهي مشتقّةٌ من:

((والسّليل: الماء الصّافي.. والسّليلة: عقبةٌ أو عصبةٌ أو لحمةٌ إذا كانت شبه طرائق ينفصل بعضها من بعضٍ)). [1] (ت.ل)

((والسّليل: مجرى الماء في الوادي)). (ل.ع)

*– ((السَّمَاوَة: ((الشّخص، قال أبو المنذر: إنّما سمّيت السّماوة لأنّها أرضٌ مستويةٌ لا حجر بها، والسّماوة: ماءةٌ بالبادية، وكانت أمّ النّعمان سمّيت بها، فكـان اسمها ماءَ فسمّتها العرب ماء

---

[1] تهذيب اللغة – الأزهري.

السّماء، وباديـة السّماوة: التي بين الكوفة والشّام قفرى أظنّها مسمّاة بهذا الماء، وقال السّكريّ: السّماوة ماءةٌ لكلب، قاله في تفسير قول جرير:

صبحتُ عُمان الخيلَ رهواً كأنّها ... قطاً هاج من فوق السّماوة ناهلُ

وقال عديّ بن الرّقاع:

بغراب إلـى الألاهــة حتى ... تبعـت أمّهاتِها الأطــلاءُ

رذِي النّجم واستقلّت وحارت ... كــلّ يوم عشــيةً شهبـــاءُ

فــرِدْنَ بالسّمــاوة حتّــى ... كذبتـهنّ غـُدرها والنهاءُ)).[٢٠٥]

((**السَّمَاوَة**: بفتح أوّله: مفازةٌ بين الكوفة والشّام، وقيل: بين الموصل والشّام، وهي من أرض (كلْب) وقال أبو حاتم عن الأصمعي وغيره: السّماوة: أرضٌ قليلة العرض طويلةٌ، وقال ذو الرُّمّة:

ولو قمتُ مذْ قام ابن ليلى لقد هوت ... ركابي لأفواه السّماوة والرّجْلِ

أفواه السماوة: أوّلها، ورجلها: آخرها، وقال الرّاعي:

وجرى على حدب الصّوى فطردْتهُ ... طردَ الوسيقة في السّماوة طولا

يصف السّراب، يقول: إذا مضت الإبل مضى السّراب بين أيديها، فكأنّها تسوقه، وقال الخليل: ماءةٌ بالبادية، وكانت أمّ النّعمان سمّيت بذلك، فكان اسمها ماء السّماوة، وكانت الشّعراء تقول (ماء السّماء) وقال (ابن مفرّغ):

اتأمُلُها ودونـك ذُبْرُ لبْـنَى ... فحَرّةُ فالسّماوة فالمطــالـي

فذكر أن السّماوة بين حرّة والمطالي)).[٢٠٦]

ولقد أكثر الشّعراء من ذكر بادية السّماوة والتغزّل بنسائها اللواتي يشبهن الغزلان في جمالهنّ، فقال (إبراهيم الطباطبائيّ):

من ناشدٌ لـيَ بالسّماوة شادناً ... ما بين سرب ظباً هناك جوازي[١]

وقال (أبو العلاء المعرّي):

واهوى لجرّاكَ السّماوة والقطا ... ولو أن صنفيـه وشاةٌ وعـذّالُ

وقال أيضاً:

---

[١] الموسوعة الشّعرية.

ولا سار في عرض السّماوة بارقٌ ... وليس له مـــن قومنا خفراءُ (١)

وقال (البحتري):

فجاد أرضك في غرب السّماوة من ... أرضٍ، ودارك بالعلياء من دارِ (٢)

وقال (الرّاعي النّميريّ):

وجرى على حَدَب الصُّوى فطردْنه ... طرد الوسيقة في السّماوة طوّلا (٣)

وقال (الفرزدق):

إلي أقول لأصحابي ردوهمُ ... من السّماوة خرْقٌ خاشعُ القوْزِ (٤)

وقال (المتنبّي):

تركنا من وراء العيس نجداً ... ونكّبنا السّماوة والعراقــــا (٥)

وقال (جرير):

صبّحْنَ دومةَ بعد خِمسٍ جاهدٍ ... غلساً وفضل نسوعــها يتنزّعُ

تعلو السّماوة تلتظي حِزّانــها ... والآلُ فوق ذرى وُعــالٍ يلمعُ

وقال أيضاً:

لجّت أمامة في لومي وما علمت ... عرضَ السّماوة روحاتي ولا بكري

وقال:

ولقد علوْنَ من السّماوة مَعْلَـماً ... خُلُجاً موارده بعيد المركضِ (٦)

وقال (داود بن عيسى بن الملك المعظّم عيسى بن محمّد بن أيّوب الملك النّاصر صلاح الدّين):

فلمّا توسّطن السّماوة واعتــدت ... تلفّــتُّ نحو الدّار شوقاً وكُرْزِمُ

تنكّرَ للنخــرّيت بالبيــد عُرفُهُ ... فلا علمٌ يعلو ولا النّجمُ ينجمُ

---

(1) ديوان أبي العلاء المعرّي.

(2) ديوان البحتري – العلياء: العليّانيّة.

(3) ديوان الرّاعي النّميريّ.

(4) ديوان الفرزدق.

(5) ديوان المتنبّي.

(6) ديوان جرير.

يناجي فجاجَ الذوِّ، والذوُّ صامتٌ   ولا يسمع النجوى ولا يتكلّمُ [1]

((وقال الهيثم بن عديّ عن ابن عيّاش عن عبد الملك بن عمير أنّ عثمان بن عفّان لمّا تزوّج نائلة بنت الفرافصة حُملت إليه من الشّام فلمّا دخلت عليه قال لها: لا تكرهين ما رأيت من شيبي، فقالت: إنّي من نسوةٍ أحبّ أزواجهنّ إليهنّ الكهل السّيد، قال: إنّي قد جاوزت التّكهيل، فأنا شيخٌ، قالت: أبليتَ عمرك في الإسلام ونصرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.. قال: أتقومين إليّ أم أقوم إليك؟ قالت: ما قطعتُ إليك عرض السّماوة أكثر من عرض البيت، بل أقوم إليك... ولمّا قتل عثمان كثر خطّابها من قريشٍ، وكانت حسنة الثّغر، وكان فيمن خطبها معاوية بن أبي سفيان وهو خليفةٌ، فدقّت ثناياها، وقالت: أذات ثغرٍ تراني بعد أبي عمرو رحمه اللـــه، فأيست من نفسها الخطاب)). [2]

((وخطبها معاوية فبعثت إليه أسنانها، وقالت: أذات عروسٍ ترى؟ وقالوا: لم يكن في النّساء أحسن منها مضحكاً)). [3]

وقال ابن خلكان عن ادعاء المتنبي للنّبوّة في بادية السّماوة:

((وإنّما قيل له المتنبّي لأنّه ادّعى النّبوّة في بادية السّماوة، وتبعه خلقٌ كثيرٌ من بني كلب وغيرهم، فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيديّة فأسره وتفرّق أصحابه وحبسه طويلاً ثمّ استتابه وأطلقه، وقيل غير ذلك، وهذا أصحّ، وقيل: إنّه قال: أنا أوّل من تنبّأ بالشّعر)). [4]

جاء في كتاب (الأنساب للسّمعاني):

((الأحلافي: بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفي آخرها فاء، هذه النّسبة إلى الأحلاف وهي بطن من كلب فإنّي سمعت جماعةً من الكلبيّين في بريّة السّماوة وكنت إذا سألتهم عن أنسابهم يقول كلّ واحد منهم: فلان الأحلافيّ، وهم كانوا من كلب، والمشهور بهذه النّسبة يعقوب الأحلافيّ المؤذّن العجليّ من أهل الكوفة، يروي عن عطاء بن أبي رباح، روى عنه سفيان الثّوريّ، وأبو سلامة الفرات بن مليك الأحلافيّ كان دليلنا في بريّة السّماوة وخفيرنا من كلب، صحبته في تلك البريّة ذات الطّول والعرض فرأيت منه أشياء أعجبتني منها حسن أخلاقه وخدمته لنا ولأصحابه

---

[1] الموسوعة الشّعريّة. والذوّ والذوّة: من أرض تدمر.

[2] بلاغات النّساء – ابن طيفور.

[3] أخبار النّساء – ابن الجوزي.

[4] وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان – ابن خلكان.

وكان يقطع تلك البرّيّة في الليلة المظلمة، ونزلنا يوماً في موضع فقام ومضى إلى رمالٍ قريبةٍ منّا، وكان يرجع وفي حجره شيءٌ فإذا هو أشناءٌ من الشّعير فسألناه عنها فقال: احتزت بهذا الموضع عام أوّل أو شهر كذا فثـــقل عليّ الشّعير لفرسي فخبّأته ههنا، سمعت أبا سلامة ينشد لبعضهم ونحن في السّماوة:

قُلْ كيف شئت وسِرْ على مهلٍ كلُّ الجمال عليك يا جملُ

ولو انَّ ناقةَ صالحٍ حملت ما قد حملتُ لفاتها الأجلُ

وعليّ انْ لا أشتكي كللاً ما دام فوقي ذلك الكللُ

وعن الضّميري المنسوب إلى مدينة ضمير التي تقع على حدود السّمـــاوة من الغرب:

((الضّميري: بضمّ الضّاد المعجمة، وفتح الميم، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الرّاء. هذه النّسبة إلى"ضمير" وهي قرية في آخر دمشق مما يلي أرض السّماوة، وإيّاها عنى المتنبّي:

إذا جعلنَ ضُمَيْراً عن ميامننا ليحدثنّ لمن ودعتَهم نـــدمُ

وقال بعض المتأخرين:

بين عَذْرى وضُمَير غــربةٌ يأمنُ الخائفُ فيهم ما جنــى

كلما شُنَّتْ علـيهـم غـارةٌ أغمدوا البيض وَسَلُّوا الأعينا

وجماعةٌ نسبوا إلى "الأضمور" بـــ "الضّميري". هكذا جاءت هذه النّسبة، والأضمور: بطنٌ من رُعين، منهم: عتبة بن زياد الضّميري، يروي عن عبد الرّحمن الحبليّ، روى عنه عبد الله بن لهيعة)).[1]

وهو يشير إلى أنّ (ضمير) تقع بعد بادية السّماوة من الغرب، وأنّ (كبيسة) تقع بعد بادية السّماوة من الشّرق:

((هذه النّسبة إلى كبيسة، وهي بليدةٌ على طرف برّيّة السّماوة، على أربعة فراسخ من هيت، مما يلي الفرات، نزلت بها، وبتّ بها ليلةً منصرفي من الشّام، وكتبت بها عن جماعةٍ من أهلها؛ مثل: أبي محمّد مسلم بن يوسف بن خلف الكبيسيّ. وكان شيخاً مستوراً)).[1]

---

[1] الأنساب – السّمعانيّ.

كما يشير إلى استقرار قبيلة كلاب بن عامر بن صعصعة في بادية السّمارة:

((والقبيلة المعروفة، هي: كلاب بن عامر بن صعصعة، وقد صحبت في بريّة السّمارة جماعةً منهم، والمنتسب إليها: أبو عثمان بن عمرو بن عاصم الكلابيّ، من أهل البصرة. قال أبو حاتم بن حبّان: عمرو بن عاصم الكلابيّ، كلاب بني قيس. يروي عن همّام، وعمران القطان. روى عنه أحمد بن الحسن بن خراش، وأهل العراق. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين)). [2]

*- ((السّبْخـــة: ((تجمّعٌ بدويٌّ صغيرٌ في البادية... يقع إلى الشّمال الغربيّ من قرية الكوم بمسافة /٣كم/ ويتألّف من عدّة بيوتٍ طينيّةٍ بناها أفرادها من البدو بالقرب من عين ماءٍ كمحطّةٍ على الطّريق بين تدمر والرّصافة، يعمل بعضهم في استخراج الملح من السّباخ التي تتجمّع إلى الشّمال من عين الماء...)). [(1)،م.ج]

((والسّبخة: أرضٌ ذات نزٍّ وملحٍ، والجمع: سباخ، والسّبَخ: المكان يسبخ فينبت الملح وتسوخ فيه الأقدام...والسّبخة: ما يعلو الماء من طول الترك كالطّحلب)). (ت.ع)

((والسّبخة: الأرض المالحة)). [ل.ع]

*- ((سَبْـــع بيـــــار: ((بلدةٌ في البادية..... سميت نسبةً لوجود سبعة آبارٍ حفرت فيها قديماً. تعتبر البلدة عقدة مواصلاتٍ هامةً في بادية الشام، يتفرّع عندها طريقان:

أحدهما إلى مدينة حمص والآخر إلى مدينة تدمر، تتبعها مزارع عديدةٌ أهمّها: (الشحمسي- التنـــف- الرجـــم- وأبـــو حـــرازي- جُلَيْغـــم- مهيّـــر- الزويرية)). [(1)م.ج]

ويبدو أنّ اسم هذه المنطقة قديماً هو (هراميت):

((هراميت: ماءٌ لبني ضبينة آبارٌ مجتمعةٌ بناحية الدّهناء من حفر لقمان بن عاد)). [3]

((الهراميت: الرّكايا.. وأنشد للرّاعي:

ضبارمةٌ شدقٌ كأنّ عيونها بقايا نطافٍ من هراميتَ نزّحُ

هراميت: آبارٌ مجتمعةٌ بناحية الدّهناء زعموا أنّ لقمان بن عاد احتفرها)). [ت.ع]

---

(1) المصدر السابق

(2) الأنساب- السّمعاني.

(3) الأمكنة والمياه والجبال – الزّمخشري.

*- ((سَطِـيـح: ((سطيح: جبلٌ في البادية.... يقع غرب بلدة السخنة بمسافة/١٥كم/ ويتّجه من الشمال الشرقيّ إلى الجنوب الغربيّ بطول /١٥كم/ وعرض/٢كم/ وترتفع قمته /١١١٧م/ عن سطح البحر، يشابه السلاسل التدمريّة الشماليّة، يؤلّف امتداداً طبيعيّاً لها...)). (م.ع)

وسطيح هو ((ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عديّ بن مازن بن غسان)).[1] من الغساسنة، وقد قال في نبوءته:

((إذا كثرت التّلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وخمدت نار فارس وغارت بحيرة ساوة، وفاض وادي السّماوة، فليست الشّام لسطيح شاماً)). [2]

*- ((السُّكَّرِيّ: ((خرابٌ أثريٌّ في حوضة تدمر......يقع على بعد /٢٢كم/جنوب مدينة تدمر يتألّف من قصرٍ بناه التدمريّون خلال القرن الثّاني الميلاديّ....... وبه عدّة آبار (نبع) مياهها عذبة، وقناةٌ محفورةٌ بالصخر الرّخاميّ تمتدّ من الغرب إلى الشّرق على بعد / ٥٠٠م/ غرب الأطلال، كانت تسقي السّهل الواسع الممتدّ حتى موقع (عذبة) شمالاً أثناء ازدهار الحضارة التّدمريّة والغسانيّة والأمويّة، وإلى الغرب يقع (خان التراب) وإلى الشّرق أطلال (البازوريّة) وإلى الجنوب (مدينة البخراء). وكان القصر خلال العصور الإسلاميّة يعرف باسم (الهزيم)). (م.ع)

وقد ذكره (عديّ بن الرّقاع العامليّ) :

من ديارٍ غشيتها ذكرةٌ ما　　　بين قارات ضاحك فالهزيم [3]

((والهزيمة: الرّكيّة، وقيل: الرّكيّة التي خسفت وتطع حجرها ففاض ماؤها، والهزائم: البئار الكثيرة الماء، وذلك لتطامنها... والهزيم والمتهزّم: الرّعد الذي لـــه صوتٌ شبيهٌ بالتّكسّر)). (ل.ع)

*- ((سَلاحِـب: ((مزرعةٌ في شرقيّ البادية......... تقع في البادية التّدمريّة جنوب شرق مدينة تدمر...)). (م.ع)

---

[1] السّيرة النّبويّة – ابن هشام.

[2] الروض المعطار في خبر الأقطار – الحميري.

[3] ديوان عديّ بن الرّقاع العامليّ.

*- ((سُـــلْــحُـــوْب: ((مزرعةٌ في البادية... تقع في وادي (سلحوب) السّيليّ الذي يتّجه من الجنوب إلى الشّمال لينتهي في فيضة (الروابح) تبعد عن بلدة السّخنة / ٤٥كم/ باتّجاه الجنوب الشرقيّ....)). (م.ج)

وهذا الاسم والذي قبله (سلاحيب) مأخوذةٌ من لفظة (المسلحبّ) والذي يعني الانبساط والامتداد والطّريق البيّن الواضح الممتدّ:

((المسلحبّ: المنبطح، والمسلحبّ: الطّريق البين الممتدّ، والمسلحبّ: المستقيم، والسُّلحوب من النساء: الماجنة)). [1]

*- ((سُـــلَـيْــــم: ((سدٌّ سطحيٌّ....شيّد في وداي (سليم) في السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة جنوب جبل (المراح) على بعد / ٤٥كم / شمال غرب مدينة تدمر طوله / ٢٠م/ وارتفاعه /١٢م/ سعته التخزينيّة / ٢٠٠/ ألف مترٍ مكعّبٍ من الماء...)). (م.ج)

وربّما جاءت التّسمية من سكنى قبائل (بني سُليم) في هذه المناطق، قال:

ألم تترك نساء بني زهيرٍ   على الأسي يحلّقنَ القرونا
وما تركتْ رماح بني سُليمٍ   لفحلٍ فـي حواصنهم جنينـا
بدارة مكمنٍ سالت إليها   رياح الصّيفِ آراماً وعينا [2]

*- ((الـسَّـمَـــاديّـــة:

((بئرٌ في البادية...يقع في بطن وادي المياه على ارتفاع /٥٧٠م/ عن سطح البحر، وعلى بعد /١٢٠كم/ عن بلدة السّخنة باتّجاه الجنوب الشرقيّ...)). (م.ج)

واسمها مشتقٌ من (السّماد):

((والسُّماد: ترابٌ قويٌّ يسمّد به النّبات)). (م.ج)

وقال الأخطل:

شفى النّفس قتلى من سليمٍ وعامرٍ   ولم تشفها قتلى غنيٍّ ولا جسْرِ
سموا بعرنينٍ أشمَّ رعارضٍ   لتمنع ما بين العراقِ إلى البِشرِ
فاصبح ما بين العراق ومنبـج   لتغلب تردي بالرُّدينيّـة السّمْرِ [1]

---

[1] لسان العرب – ابن منظور.

[2] الموسوعة الشّعريّة.

فهو هنا يحدِّد المناطق التي تسكنها القبائل العربيّة من سليم وعامر وغنيّ وجسْر وتغلب ما بين العراق إلى منبج، والسّماديّة على هذا تقع ضمن المناطق التي تسكنها هذه القبائل.

*- ((**السُّوق**: ((وادٍ في البادية... يقع بين قرية الكوم وقصر الحيـر الشّرقيّ على بعد /٣٩كم/ عن بلدة السّخنة باتّجاه الشّمال، يمرّ في باطنه سربٌ قديمٌ كان يحمل الماء إلى قصر الحير الشّرقيّ...)). (م.ج)

وهذه التّسمية جاءت من قناة السُّوق التي كانت في الوادي، حيث كانت تسوق الماء وتجرّه إلى قصر الحير، ولكنّ العامّة تلفظ السّين بالضمّ.

*- ((**سُـمُـك**: ((ماءٌ بين تيماء والسّماوة في أرضٍ لكلْب)). (م.ب)

*- ((**السّائفة**: ((بالفاء على بناء فاعلة، والهمزة بإزاء العين: رملةٌ بالبادية معروفةٌ)) (م.ب)

((والسّائفة من الأرض: بين الجَلَد والرّمل، والسّائفة: اسم رملٍ)). (ل.ع)

*- ((**سُمْـنَان**: ((فعلان من السّمن: موضعٌ في البادية قال الرّاعي:

وصبَّحْنَ من سُمْنان عيناً رويّةً ... وهنَّ إذا صادفْنَ شرباً صوادِفُ))(م.ب)

وقال ابن نباتة السّعديّ:

خطتْ سِمنانَ ليس لها دليلٌ ... ولا علمٌ يلوح ولا منـارُ

تنكّبْنَ الخَبارَ منافقـات ... شبا الصّوّانِ ينشدها الغبارُ [2]

((سمنان: موضعٌ.. سمنان: جبلٌ)). [3]

((أربد بن ضابىء بن رجاء الكلبيّ، وكان مجاوراً لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهم ربيعة الجوع، وقال يهجوهم بالجوع:

بسمنانَ بول الجوع مستنقعاً به ... قد اصفرّ من طول الإقامة حائلهْ

بيرقاته للثٌ وبالحرثِ ثلثه ... وبالحائط الأعلى أقامت عيائلهْ

على صفرةٍ فوق العيون كأنّها ... بنات شعاع الأفق والليل شاملهْ))[1]

---

[1] ديوان الأخطل.

[2] الموسوعة الشّعريّة. الغبار

[3] الأمكنة والمياه والجبال – الزّمخشري.

*- ((سَنَــــد: ((والسَّنَد: وهو ما قابلك من الجبل، وعلا من السَّفح، والسَّنَد: ضربٌ مـــن البرود، وحكى الحازميّ عن الأزهريّ: سند في قول النابغة:

يا دار ميّــةَ بالعلياءِ فالسَّنَــــد

بلدٌ معروفٌ في البادية، وهو ماءٌ معروفٌ لبني سعد)). (٣٠٥)

*- ((سَـــهْـــــل: ((جبلٌ في بلاد الشّام، قال الشّاعر:

دعــوتُ ودون كبشـــةَ ظـــهرُ سهْلٍ وداعي الله يطمعُ أن يجابـــا

ليجــعـــل دارَهـــا منـــّا قـــريبـــاً ويمنعها المناقبَ والعقابـــا)).(٣٠٦)

وهناك منطقةٌ غربيّ تدمر بالقرب من البيضاء تسمّى (ثنية السّهلة) وهي جبلٌ سهل الطّريق.

((السَّهْلَة: وادٍ في السّلسلة التّدمريّة الجنوبيّة...يتحدّر من السّفوح الشّماليّة لجبل(القال) على بعد /٢٠كم/ جنوب غرب مدينة تدمر، يتّجه شمالاً لينتهي في حوض الدّوّ...)). (٣٠٧) وسمّيت بالسّهلة لسهولة اجتيازها وعبورها.

*- ((سُـــوى: بضمّ أوّله والقصر، وهو بمعنى الغير وبمعنى العدل، وقد ذكر في سواء: اسم ماءٍ لبهراء من ناحية السّماوة وعليه مرّ خالد بن الوليد، رضي الله عنه لمّا قصد من العراق إلى الشّام ومعه دليله (رافع الطائي) في قصة ذكرت في الفتوح، قال الرّاجز:

لله درّ خالدٍ أنّى اهتدى فوّز من قراقرٍ إلى سُوى

خِمْساً إذا ما سارها الجيْش بكى ما سارها من قبله إنسٌ يـُرى

وذلك في سنة اثني عشرة في أيّام أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه، وقيل: سوى وادٍ أصله الدّهناء، ولمّا احتاج ابن قيس الرقيّات إلى مدّه لضــــرورة الشّعر فتح أوّله قياساً، فقال:

وسواءٌ وقريتان وعين الـــــــــتمر خـــرّقٌ يكلّ فيه البعيــــرُ)). (٣٠٨)

((وسُوى هي المعروفة اليوم (وادي صواب) أو (عقلة صواب). ((صُوَاب: وادٍ في شرقيّ البادية السّوريّة...... يقع نصفه في الأراضي السّوريّة، يبدأ من منطقة (الصّوبيات) في البادية العراقيّة على ارتفاع /٧٠٠م/ ثمّ يتّجه شرقاً محاذياً الحدود السّوريّة العراقيّة ليدخل الأراضي السّوريّة عند (حسيان صواب) على بعد /٦٠كم/ جنوب مدينة البوكمال، ويتّجه شمالاً ثم نحو الشّمال الشّرقيّ لينتهي في وادي الفرات على ارتفـــــاع /١٨٠م/ ترفده عدّة أودية أهمّها: الوغـــر...)). (٣٠٩)

وقد مرّ معنا من قبل باسم (سُوى) الذي كان يعرف به في القديم.

---

(٣٠٦) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء – الآمدي.

*- ((سُــحَيْــل: ((وهو الغزْل الذي لم يُبرم، قال زهير:

على كل حالٍ من سحيلٍ ومبرمِ

وهي أرضٌ بين الكوفة والشّام، وكان النّعمان بن المنذر يحمي بها العشــب لنحائبه)). (م.ب)

((الأساحل: مسايل الماء..والسّحيل: الصّوت الذي يدور في صدر الحمار..وسُحلت مريرة فلان: إذا ضعفت قوّته، والمعنى: حمل حبله المبرم سحيلاً..وسحيل: أرضٌ بين الكوفة والشّام كان النّعمان بن المنذر يحمي بها)). (ت.ع)

*- ((السَّــيَالـــي: ((ماءٌ بالشّام، قال الأخطل:

عفـــا مما عهدْتُ به حفيـــرُ ... فأجبـــال السّيالـــي فالعويـــرُ

لشـــاماتٌ فـــذات الرِّمْث لقفرٌ ... عفـــاها بعدنـــا قطرٌ ومورُ)).(م.ب)

ومن خلال هذا يتبيّن أن الحفير والسّيالي والعوير هي أسماء مواضع بالقرب من تدمر، وقد مرّت معنا من قبل، وقد ذكرها الأخطل في مدحه(يزيد بن معاوية) فقال:

وتشرقُ أجبال العوير بفاعـــلٍ ... إذا خبت النّيران باللّيـــلِ أوقدا

فأقسمتُ لا أنسى يدَ الدهرِ سيبه ... غداةَ السّيالي ما أساغ وبـــرّدا (١)

((والسَّيـــــال: شجرٌ سبط الأغصان عليه شوكٌ أبيض، أصوله أمثال ثنايا العذارى.. ومسيل الماء: موضع سيله)). (ت.ع)

*- ((سَــنِيْــر: ((جبلٌ بين حمص وبعلبكّ على الطّريق وعلى رأسه قلعة سنير، وهو الجبل الذي فيه المناخ يمتدّ مغرّباً إلى بعلبكّ، ويمتدّ مشرّقاً إلى القريتين وسلمية، وهو فـــي شرقيّ حماة وجبل الجليل مقابله من جهة السّاحل، وبينهما الفضاء الواسع الذي فيه حمص وحماة وبلادٌ كثيرةٌ، وهذا جبل كورة قصبتها (حوّارين) وهي (القريتين) ويتّصل بلبنان متيامناً حتّى يلتقي ببلاد الخزر، ويمتدّ متياسراً إلـــى المدينة، و (سنير) الذي ذكر أنه بين حمص وبعلبك شعبةٌ منه إلا أنه انفـــرد بهذا الاسم، وقد ذكره عبدالله بن محمّد بن سعيد بن سنان الخفاجيّ، فقال قصيدةً:

أشيم ركابي في بلادٍ غريبـــةٍ ... من العيس لم يسرحْ بهـــنّ بعيـــرُ

---

(١) ملتهى أشعار العرب – ابن المبارك.

فقد جُهلت حتّى أراد خبيرُهـــا ... بوادي القطيــن أن يلوح سنيــــرُ

وقال البحتري:

وتعمّـــدتُ أن تـــظلّ ركـــابي ... بيـــن لبـــانَ طـــلّـــعاً والسنيـــرِ

مشرفاتٌ على دمشق وقد أعــــــــرض منهــا بياض تلك القصورِ)).(٢٠٣)

((السُّنْر: شراسة الخُلُق وضيقه.. والسِّنَّوْر: الهرّ..والجمع السّنانير..السّنانير: رؤساء كلّ قبيلة..سنير: جبلٌ بين حمص وبعلبكّ، وقيل: موضعٌ من الشّام حوّارين قصبته، أو ناحيةٌ منه..)).(٢٠٤)

حرف الشّين

*– ((شَابِـــــك: ((موضعٌ من منازل قضاعة بالشّام في قول عديّ بن الرّقاع الشّاعر:

أتعـــرف بالصّحراء شرقيَّ شابكٍ   منازل غزلانٍ لها الأمس أطيبُ

ظللتُ أريهـــا صاحبيَّ وقد رأى   بها صاحباً من بين غُرٍّ واشيبِ))(م.ب)

((وطريقٌ شابكٌ: مختلطٌ بعضه فوق بعضٍ، وبعيرٌ شابك الأنياب، ورجلٌ شابك الرّمح: إذا رأيته من ثقافته يطعن به في الوجوه كلّها، قال:

كميٌّ ترى رمحه شابكا)). (م.ع)

*– ((شَـــعُـــور: ((من شعر الكلب إذا رفع رجله للبول، أو من شعر البلد إذا خلا من النّاس، وهو موضعٌ بالبادية معروفٌ ببادية (كلب) بالسّماوة قرب العراق، ذكـــره المتنبّي فقال:

ولاح لهـــا صَـــوَرٌ والصّبـــاح   ولاح الشّغورُ لها والضّحى)) (م.ب)

((شغرت الأرض والبلد: أي خلت من النّاس و لم يبق بها أحدٌ يحميها ويضبطها... والشّغور: موضعٌ في البادية..وفي النّوادر: بئرٌ شغارٌ وبئارٌ شغارٌ كثيرة الماء واسعة الأعطان)). (ل.ع)

((الشّغور: موضعٌ بالسّماوة في البادية.. والشّغور: النّاقة الطّويلة تشغر بقوائمها إذا أخذت لتركَب أو تحلب)). (ت.ع)

وقال النّابغة الجعديّ:

تأبّدَ من ليلى رُماحٌ فعـــــاذبُ   وأقفرَ ممّن حلّهنّ التّناضبُ

فأصبح قارات الشّغور بسابساً   تجاوب في آرامهنّ الثّعالبُ [1]

وجبل رماح بالقرب من الباردة غرب جنوب تدمر.

فإنّي لـــن يفارقـــني مشيـــخ   نزيعٌ بين أعوج والشّغورِ)). [2]

*– ((الشّـــفَيْـــر: ((بلفظ شفير الوادي، وهو جانبه، موضعٌ في قول الأخطل:

عفـــا ممّـــن عهــــدت به حفيـــرُ   فأجبـــال السّيالى فالعـــويرُ

---

[1] ديوان النّابغة الجعديّ.

[2] أنساب الخيل– ابن الكلبيّ.

وأقفرت الفراشـــة والحُبيـــّـا   وأقفر بعد فاطـــمةَ الشفيـــرُ)) (م.ش)

وقال الكميت بن زيد الأسديّ:

ولم تتجاوز بالشقيرِ بيوتــا   على النّجوات الخضر والجزعُ مخصبُ [1]

((وشفر كلّ شيءٍ: ناحيته وشفير كلّ شيءٍ: حرفه... والمشفر: أرضٌ من بلاد عديّ وتيم، قال الرّاعي:

فلمّا هبطن المشفر العَوْدَ عرّست   بحيث التقت أجراعه ومشارفهْ)). (ل.ع)

*- ((الشّاعـــر: ((جبلٌ يتوسّط سلسلة الجبال التدمريّة الشماليّة....يعد من الجبال الشهيرة فـــي هذه الجبال، يرتفـــع إلى /١٢٦٢م/ بشكل جبل (مسعد) / ١٢١٨م/ امتداداً جنوبيّاً لـــه... اقتطع جلّ غطائه النباتيّ من حراج البطم واللوز والخوخ البريّ، كما تعرّضت تربته للانجراف ... يبعد / ٤٥كم/ عن مدينة تدمر باتّجاه الشمال الشرقيّ)). (م.ج)

إن موقع الشّاعر هو إلى الشّمال الغربيّ، وليس الشّمال الشّرقيّ، وقد كان يسمّى قديماً (أشاعر):

وأجلى إلى الجولان كلباً وطيِّئاً   وأقفر عجْبٌ منهمُ وأشاعــرُ

علاءة كلبٍ للضّباب عـــلاءةٌ   وحاضر طيءٍ للجعافر حاضرُ

وجشّمها بطن السّمارة قائظــاً   وقد أوقدت نارَ السموم الهواجرُ [2]

وقد حدثت هذه المعارك بين الحمدانيّين عندما ثارت القبائل العربيّة في تدمر، فقام الحمدانيّون بإجلائهم إلى الجولان والسّاحل السّوريّ وغيرها من المدن، وعجْبٌ جبلٌ بالقرب من شاعر، والعـــلاءة هي الجبل العالي المرتفع، وبعدها من الشّمال حاضر طيّء.

((العلاوة: أعلى الرّأس)). (ل.ع)

*- ((الشُّرَيْـــفِيّ: ((مزرعةٌ في البادية... تقع في وادي (مليكة) حول بئر (الشريفيّ) على بعد / ٥٥كم/ جنوب شرق مدينة تدمر، بيوتها طينيةٌ بسقوفٍ خشبيّةٍ إلى جانب بعض الخيام، سكّانها من البدو..)). (م.ج)

وقد ذكره (مالك بن الرّيب):

---

[1] الموسوعة الشّعرية.

[2] ديوان أبي فراس الحمدانيّ.

سرت في دجى ليلٍ فاصبح دونها مفاوز حوران الشُّريف وغُـرَّبِ
تطالع من وادي الكلابِ كأنَّهـــا وقد انجدت منه خريدة ربــربِ [1]

فهو يذكر (غرَّب) القريب من جبل (غراب) ثمّ يأتي بعده (الشّريف).

*- ((شُـرَيْـفَة: ((قريةٌ في شرقيّ حوض الدّوّ...تقع في أرضٍ متموّجة، حدّدها الأودية الصّغيرة القادمة من تلول (شريفة) في شمالها الغربيّ والمتّجهة شرقاً نحو سهل الدّوّ تبعد /٣٥كم/عن بلدة القرقلس باتّجاه الجنوب الشّرقيّ)). (م.ج)

*- ((الشّـعرة: ((جبلٌ في السّلسلة التدمريّة الشّماليّة... يمتدّ جنوب جبل أبو رجمين على بعد /٣٥كم/ شمال شرق مدينة تدمر، تحدّده الأودية السّيليّة المتّجهة جنوباً والمنتهية في وادي (المزبد) فيه عدّة آبارٍ وخربٍ، تدلّ على أنّه كان مركز استقرارٍ قديمٍ، يسكن اليوم على سفوحه أفرادٌ من عشيرة العمور يعملون بتربية الأغنام)). (م.ج)

وأظنّ أن تسميتها جاءت من المكان الذي فيه الشّجر أو الأجمة:

((الشّعراء: الشّجر الكثير.. والشّعْراء: الأرض ذات الشّجر، وقيل: الكثيرة الشّجر، والشّعْراء: الرّوضة يغمّ رأسها الشّجر.. والشّعْراء: الأجمة.... والشّعْراء: شجرةٌ من الحمض ليس لها ورقٌ ولها هدبٌ تحرص عليها الإبل حرصاً شديداً تخرج عيدانها شداداً)). [2]

وقال (الشّمّاخ):

تذبّ صيفاً من الشّعْراء منزله منها لبانٌ وأقرابٌ زهاليـــلُ
فأيقنـــتْ أنّ ذا هاشٍ منيّتـــها وانّ شرقيّ إخليّـــاء مشغولُ

وذكر (ذي هاشٍ) يدلّ على أنّ المنطقة من ديار (كلْبٍ).

*- ((الشّكّــر: ((مزرعةٌ في حوض الدّوّ... تقع على بعد /٤٠كم/ غرب مدينة تدمر شيّـــد فيها فخذٌ من عشيـــــرة بني خالد بيوتاً من الطّين...)). (م.ج)

واسمها نسبةٌ إلى فخذ (الشّكّر) من بني خالد.

---

(1) فرحة الأديب – الأسود الغندجاني.

(2) الموسوعة الشّعريّة.

*- ((**شَنَـــاعَـــة**: ((مزرعةٌ في البادية... تقع على السّفوح الجنوبيّة الغربيّة لجبل (المراح) على بعد / ٧٠كم / شمال غرب مدينة تدمر...)). (ع.م)

وهي مشتقّةٌ من لفظ التّشنيع والتّشهير:

((الشّناعة: الفظاعة.. والتّشنيع أيضاً: التّشمير، يقال: أشنعت النّاقة أيضاً: أي شمّرت)). (م.ص)

*- ((**الشُّوْمَرِيّة**: ((سلسلةٌ جبليّةٌ في البادية........ تمتدّ من بلدة (جبّ الجرّاح) شمالاً إلى بلدة (الفرقلس) جنوباً....)). (ع.م)

وهي منسوبةٌ إلى مذبحةٍ حدثت فيها بين قبيلة شمّر والموالي، ويقولون سلسلة الشّمّريّ أو الشّومريّة.

*- ((**الشُّـــــوَيْـــخ**: ((مزرعةٌ في البادية... تقع على بعد /٥كم/ عن قرية الكوم باتجاه الشّمال الشّرقيّ، يعمل سكّانها بزراعة القطن والخضر سقياً من نبعٍ مجاورٍ يسمّى (نبع الشّويخ) تشرب من مياه الينبوع نفسه....)). (ع.م)

وهو تصغيرٌ للفظة (الشّيخ).

((ومن الأشجار: الشّيخ وهي شجرةٌ يقال لها شجرة الشّيوخ، ولمرتها جروٌ كجرو الخِربِع، وهي شجرة العصفر منبتها الرّياض والقريان)). (ل.ع)

*- ((**شُنْـــظُـــب**: ((موضعٌ بالبادية)). (م.ب)

((شـُنْظُب: بضمّ أوّله وإسكان ثانيه بعده طاءٌ مهملةٌ مضمومةٌ وباءٌ معجمةٌ بواحدةٍ: موضعٌ بالبادية، قال (ذو الرّمّة):

دعاها من الأصحاب أصلاب شنظب ... أخاديدُ عهدٍ مستحيلٍ الوقائع

يقول: حالت، فلم تمطر أعواماً، فهو أتمّ لنباتها)). (م.س)

وهذه المنطقة تقع في بادية السّماوة أو ما يسمّى الصّحصحان، وهي الأرض المستوية، والشّنظب: ((كلّ جرفٍ فيه ماءٌ.. والشنظب: موضعٌ في البادية)) (ل.ع)

((والشّنظب: الطّويل الحسن الخلق)). (ت.ل)

وقال (سوّار بن المُضرّب):

أمن أهل النّقا طرقت سليمى ... طريداً بين شنْظب والمثاني

إذا ما المسْنِفاتُ علونَ منها   رقاقاً أو سماوة صحصحانِ[1]

وهنا نجد أن السّماوة هي الصّحصحان لأنها الأرض المستوية المترامية طولاً.

((الشّنْظب: كلّ جرفٍ فيه ماءٌ... والشّنْظب: موضعٌ في البادية)). (ل.ع)

وقال رؤبة بن العجّاج:

طلّقتهُ فاستزرد العداملا   ولم يجد في شنظبٍ صلاصلا [2]

*- ((شَـــوْقَب: ((موضعٌ في ديار البادية، قال الشّمردل بن جابر البجليّ ثمّ الأحمسيّ فيمـــا رواه له أبو القاسم الآمديّ:

فإن تمسِ في سجـنٍ شديدٍ وثاقـه   فكم فيه من حيٍّ كريم المكاسـرِ

بريءٍ من الآفـاتِ يسمو إلى العلا   نمتـه أروماتُ الفروع النـوافرِ

فياليتَ شعري هل أراني وصحبتي   نجوب الفلا بالناعجاتِ الضوامرِ

وهل أهبطنْ الجزع من بطن شوقبٍ   وهل أسمعنْ من أهله صوتَ سامرِ))(م.ب)

((الشُّقْب والشِّقْب: مهواة ما بين كلّ جبلين، وقيل: هو صدعٌ يكون في لهوب الجبال ولصوب الأودية دون الكهف يوكر فيه الطّير...... وقيل: هو مكانٌ مطمئنٌّ.. والشّقَب والشُّقْب: شجرٌ له غصنةٌ وورقٌ، ينبت كنبتة الرّمّان، وورقه كورق السّدر وجناته كالنّبق، وفيه نوىً... هو شجرٌ من شجر الجبال ينبت فيما زعموا في شِقْبتها... والشَّوْقب: الطّويل من الرّجال والنّعام والإبل)). (ل.ع)

---

[1] ديوان ذي الرّمّة.

[2] الموسوعة الشّمريّة.

حرف الصّاد

*- ((صَــحَــار: ((هي الأرض التي ذهب إليها القارطان، وقد قال زهير بن جناب في ذلك وهو يعني بني سعد بن زيد:

فما إبلي بمقتدرٍ عليها ... ولا حلمي الأصيلُ بمستعارِ

ستمنعها فوارس من بَليّ ... وتمنعها الفوارس من صحارِ

وتمنعها بنو القين بن جسرٍ ... إذا أوقدتُ للحدثان ناري

وتمنعها بنو نهدٍ وجرمٍ ... إذا طال التجاول في المغارِ

بكل مناجدٍ جلدٍ قواه ... وأهيبَ عاكفون على الدّوارِ

يريد: أهيب بن كلب بن وبرة، فهذا يدلّ على أن صحار من قضاعة))(م.ب.م)

وذكر قبائل (بليّ وصحار والقين ونهد وجرم وكلب وقضاعة) يدلّ على أنّ الموضع في بادية تدمر، وهي غير صحار عمان.

*- ((الصَّحْصَحَان: ((هو المكان المستوي: موضعٌ بين حلب وتدمر، ذكره أبو الطّيب، فقال:

وجازوا الصحصحانَ بلا سروجٍ ... وقد سقط العمامة والخمارُ)).(م.ب.م)

ولقد ذكره (أبو فراس) فقال:

وجزْنَ الصحصحان يخذْنَ وخداً ... ويجتبْنَ الفلاةَ بنا اجتنابا [1]

وقال (الأخطل):

يعارضْنَ بطنَ الصحصحانِ وقد بدتْ ... بيوتٌ بوادٍ من نميرٍ ومن كلْبِ [2]

((الصَّحصح: موضعٌ شديد البرد بين حلب وتدمر)).(ت.ع)

ويبدو أنّ هذا المكان ينطبق على ما يسمّى اليوم (تويننان) وما حولها.

---

[1] ديوان أبي فراس الحمداني.

[2] ديوان الأخطل.

((والصّحصح والصّحصحة والصّحصحان كالأرض المستوية الواسعة.. والصّحصح والصّحصاح والصّحصحان: كلّه ما استوى من الأرض وجُرِد..والجمع: الصّحاصح، والصّحصح: الأرض الجرداء المستوية ذات حصىً صغار)). (ل-ع)

وقال سوّار بن المضرّب:

إذا ما المسنفات علون منها رقاقاً أو سماوة صحصحانِ [١]

وهذه المنطقة في بادية تدمر أيضاً، فهناك صحصحان في شماليّ تدمر، وهناك صحصحان آخر في جنوبيّ تدمر.

وقال ابن نباتة السّعديّ:

بعهد الله هل أرِكٌ وعرضٌ على متن الطّريق المستقيمِ
وهل لبنان للسّاري مقيـــلٌ إذا ما راح من عين الحميمِ
وهل تبدو البديّةُ أو أراهـــا سهول الصّحصحان إلى الحزومِ
وقولا كيف غيّرت الليالي سهول الصّحصحان إلى الحزومِ
أحبّ ثنيّة الصّنمينِ تحدو بها الأرواح مطّلع الغيومِ [٢]

فالحزوم في بادية السّماوة، وقال المتنبّي:

وصفتُ فيها مصيفَ باديةٍ شتوتُ بالصّحصحان مشتاها [٣]

*- ((الصَّرَائِـــم: ((موضعٌ كانت فيه وقعةٌ بين تميمٍ وعبسٍ، فقال شميت بن زنباع:

وسائل بنا عبساً، إذا ما لقيتهـــا على أي حيٍّ بالصرائـــم ذُلّــتِ
قتــلنا بها صبراً شريحاً وجابراً وقد نهلت منا الرّماح وعــلّــتِ
فأبلغْ أبا حمرانَ أنّ رماحنا قــضت وطراً من خالدٍ وتعلّتِ

---

(١) الموسوعة الشّعريّة.

(٢) المصدر السابق

(٣) ديوان المتنبّي.

فدىً لرياحٍ إذ تدارك ركضها   ربيعة إذ كانت به النعل زلَّتِ
فطرنا عجالاً للصّريخ فلن ترى   لنا نعماً من حيث تفزع شلَّتِ
وما كان دهري أن فخرتُ بدولةٍ   من الدّهر إلاّ حاجة النفس سلّتِ)) (م.ب)

((الصَّرايم: مزرعةٌ في البادية...تقع في وادي الصّرايم حول عددٍ من الآبار العذبة إلى الجنوب الشرقيّ من بلدة السّخنة بمسافة /٧٠كم/)). (م.ع)

وقد ذكرت الصرايم كثيراً في الكتب القديمة، فقد قال الأخطل في قصيدةٍ يمدح بها (عبد الملك بن مروان):

إذا حملت ماء الصّرائم قلّصتْ   روايا لأطفالٍ بهمهمةٍ زغبِ
يعارضْنَ بطنَ الصحصحان وقد بدت   بيوتَ بوادٍ من نميرٍ ومن كَلْبِ
ويامنَّ من نجد العقابِ وياسرت   بناالعيس عن عذراء دار بني شجبِ))[1]

*-((صَــوَّار: ((وهو ماءٌ لكلبٍ فوق الكوفة مما يلي الشّام، ويوم صوّار: من أيّامهم المشهورة، وهو الماء الذي تعاقر عليه غالب ابن صعصعة أبو الفرزدق وسحيم بن وثيل الرّياحي، قال جرير يهجو الفرزدق:

لقد سرّني ألا تعـــدَّ مجاشعٌ   من المجد إلا عقرَ نيبٍ بصوارِ)). (م.ب)

((صِوار: ماءٌ لكلبٍ فوق الكوفة ممّا يلي الشّام)). [2]

((الصِّوار والصُّوار: الرّائحة الطّيبة... والقليل من المسك)). (ل.ع)

((والصُّوار والصِّوار: القطيع من بقر الوحش)). (م.ع)

*- ((الصَّخري (السّحْري): ((بئرٌ في البادية........ يقع جنوب شرق بلدة السّخنة على بعد /١٢٠كم/ تجمّعت حولــه منازل لأفرادٍ من عشيرة السّبعة الذين يعملون بتربية الأغنام وزراعة الحبوب بعلاً في الفيضات ذات التّربة الخصبة)). (م.ع)

وهو مشتقٌّ من التّسحير أو من المكان الذي يملؤه السّيل:

((سحر التّنور: أوقده وأحماه... والسّاحر: الموضع الذي يأتي عليه السّيل ويمرّ به فيملؤه)). (ت.ع)

---

[1] ديوان الأخطل.

[2] الأمكنة والمياه والجبال – الزّمخشري.

*- ((**الصَّـفَـــا**: ((قريةٌ في البادية السّوريّة... تقع على سفحٍ جبليٍّ تطلّ منه على المحطّة الرّابعة في الطّـرف الشّماليّ لمنخفض الدّوّ شمال شرق بلدة القريتين على بـعد /٦٠كم/ تحيط بها المرتفعات الجبليّة (جبل الرّحيمي) وهي تتألّف من قسمٍ غربيٍّ يسمّى (الصفا) وآخر شرقيٍّ يسمّى (التياس) يفصل بينهما وادٍ سيليٌّ عريضٌ..وفي القرية بقايا حجارةٍ منحوتةٍ ضخمةٍ تدلّ على مركزٍ قديمٍ من عصر تدمر، وفيها مغاور صخريّةٌ يسكنها الرّعاة ومواشيهم شتاءً.... فيها صهاريج.. تجمع فيها الأمطار (بئر أبو القناطر- بئر الحديد..)). (م.ج)

وهذه التّسمية جاءته من الماء الصّافي الذي يتجمّع في آبارها أو من الصّخور الملساء التي تمسك الماء:

((صفا الشيء والشّراب يصفو صفاً، والصّفاة: الصّخرة الملساء)). (م.و)

وتسمية (أبو القناطر) جاءت من القناطر التي كانت موجودةً فيه، فقد روى (أسامة بن منقذ):

((صيد حمر الوحش: وخرج الوالد رحمه الله إلى صيد الغزلان، وأنا معه صغيرٌ، فوصل وادي القناطر، وإذا فيه عبيدٌ حراميّةٌ يقطعون الطّريق، فأخذهم وكتفهم وسلّمهم إلى قومٍ من غلمانه ليولوهم إلى حصن شيزر)). [1]

*- ((**الصَّـفْــراء**: ((موقعٌ في البادية..... يقع في حوضة الكوم إلى الشّرق من القرية المذكورة وعلى بعد / ٣كم/ تكثر في الموقع الأودية وعلى أطرافه مناهل المياه مثل (عين عبد الله الشّويخ) في شماله، وعين (السّليلة) في جنوبه الشّرقيّ، مما جعله ملاذاً للبدو...)). (م.ج)

وقد ذكرها (الزّمخشريّ) فقال:

((الصفراء: موضعٌ)). [2]

وفي (لسان العرب): ((الصّفراء: الذّهب.. والصّفراء: القوس.. والصّفراء:من نبات السّهل والرّمل، والصّفراء: نباتٌ من العشب، وهي تُسطّح على الأرض، وكأنّ ورقها ورق الخسّ، وهي تأكلها الإبل أكلاً شديداً)). (ل.ع)

ويبدو أنّ التّسمية قد لزمتها من ذلك النّبات الذي يشبه الخسّ.

---

[1] الاعتبار – أسامة بن منقذ.

[2] الأمكنة والمياه والجبال – الزّمخشري.

*- ((صَـفَـيَّـة: ((مزرعةٌ في البادية..تقع في حوضة الكوم وتبعد عن قرية الكوم / ٢، ٥كم/ باتجاه الشّمال، مزرعةٌ صغيرةٌ يزرع سكّانها القطن والخضر في مساحاتٍ محدودةٍ مستفيدين من مياه الينبوع المسمّى باسمها..)). (م.ج)

وربّما كان الاسم مشتقّاً من الماء الصّافي أو من:

((والصّفيّ: الخالص من كلّ شيءٍ... وناقةٌ صفيٌّ: أي غزيرةٌ كثيرة اللبن، والجمع صفايا)). (ل.ع)

*- ((الصُّـوَّانـة: ((موقعٌ هامٌّ في البادية لاستخراج الفوسفات... يقع على بعد / ٤٥كم/ جنوب غرب مدينة تدمر، وعلى بعد /١٢٥كم/ شرق مدينة حمص، يسمّى الصُّوّانة الشّرقية تمييزاً عن مواقع أخرى تحمل اسم الصّوّانـــة)). (م.ج)

والاسم مشتقٌّ من الصّوّان:

((والصّوّان: ضربٌ من الحجارة، الواحدة: صوّانة)). [1] (م.ص)

((والصّوّان: ضربٌ من الحجارة، الواحدة صوّانةٌ فيها صلابةٌ ولونها كلون الأرض)). [2] (م.ل)

((والصّوّان: حجرٌ صلبٌ إذا مسّته النّار فقّع تفقيعاً وتشقّق، وربّما كان قدّاحاً تقدح منه النّار)). [3] (ت.ل)

*- ((صِـنَّـار: ((صنّارة المغزل: الحديدة المعقفة في رأسه، وهو في ديار كلب بنواحي الشّام)). (م.ب)

((الصّنّار: الدُّلب... ورأس المغزل، وهي الحديدة الدّقيقة المعقفّة الّتي في رأس المغزل... وصنّار: موضعٌ من ديار كلبٍ بناحية الشّام)). (ت.ع)

*- ((صَنْـدُوْدَاء: ((قال ابن الكلبي: سمّيت صـــندوداء باسم امرأة: وهي صندوداء ابنـــة (لخم بن عديّ بن الحارث بن مرّة بن أدّ) قال: سار خالد بن الوليد من العراق يريد الشّام فأتى صندوداء، وبها قومٌ من كندة وإياد والعجم، فقاتله أهلها فظفر بهم وخلّف بها (سعد بن عمرو بن حرام) الأنصاريّ فولده بها)). (م.ب)

---

[1] الصّحاح – الزّمخشري.

[2] المحيط في اللغة – الصاحب بن عبّاد.

[3] تهذيب اللغة – الأزهري.

*- ((**صِنْع قَسِيّ**: ((موضعٌ في شعر ذي الرُّمّة، وقال (شبيب بن يزيد بن النّعمان بن بشير:

بمخترق الأرواح بين أعابلٍ   وصِنْعٍ لها بالرمّانتين مساكنُ)) [م.ب]

((والمصنعة: الموضع الذي يتخذ ويحتفر فيه بركةٌ يحبس فيها ماء السّماء، وهو الصِّنْع أيضاً))، [1] [ج.ل]

والرّمانتين اليوم هي ما يسمّى (الرّمامين).

---

[1] جمهرة اللغة- ابن دريد

حرف الضّاد

*- ((ضَاحِك وضُوَيْحِك: ((ماءٌ ببطن السّــرّ في أرض بلقين من الشّام)). (م.ب)

وقال في موضعٍ آخر:

((ضاحك وضويحك: جبلان أسفل الفرش، قال ابن السّكّيت: ضاحك وضويحك: جبلان بينهما وادٍ يقال له (يَبْــن) في قول كثيّر:

سقى أمّ كلثومٍ على النّأي دارها ... ونسوتها جون الحيا ثم باكرُ

بذي هيدبٍ جونٍ تنجّزه الصّبا ... وتدفعه دفع الطّلا وهو حاسرُ

وسيّــلَ أكنافَ المرابدِ غدوةً ... وسيّلَ عنه ضاحكٌ والعواقرُ

وضاحكٌ: ماءٌ ببطن السّرّ في أرض بلقين من الشّام)). (م.ب)

((ضَاحِك: جبلٌ في السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة...يقع إلى الشّمال من بلدة السّخنة بمسافة/ ٦كم/ شكله بيضويٌّ / ١٥× ١٠كم/تنحدر سفوحه نحو الجنوب تشبه الخطوط التي يرسمها اتّصال الأسنان باللثة لدى الكائن الحيّ،....)). (م.ج)

وهما الجبلان المعروفان بالقرب من السّخنة، ومن المؤكّد أن الوادي المذكور هو الوادي الذي بين الجبلين.

وقد ذكره (الفرزدق) فقال:

اعِيْانٌ إن تشرفْ على شعبِ ضاحكٍ ... تجدْ فيه أوصالَ القعودِ المكرْوسِ[1]

وقال (النّمر بن تولب):

بين البديّ وبين برقة ضاحكٍ ... غوثُ اللهيفِ وفارسٌ مقــدامُ[2]

وقال ابن معصوم:

---

[1] ديوان الفرزدق.

[2] الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين- الخالديّان.

بين العذيب وبين برقة ضاحكٍ   غرّاء تبسم عن شتيت ضاحكٍ [1]

وقال جرير:

فسقى صدى جدثٍ ببرقة ضاحكٍ   هزمٌ أجشّ وديمةٌ معطارُ [2]

وقال عديّ بن الرّقاع العامليّ:

سوى آلي سأبكي في ديارٍ   ببرقة ضاحكٍ حججاً طوالا [3]

*- ((ضَــبُــع: ((جبلٌ فاردٌ بين النّباج والنّقرة، والضّبع جبلٌ من البصرة على يومين)) (م.ب)

وهذا الجبل يقع في الجنوب الشّرقي من تدمر، وبه (الغُوير) الذي ورد في قصّة الزّبّاء، وقد ذكره الأصفهانيّ في الأغاني فسمّاه (غوير الضّبع)، والنقرة هي القعرة.

((ضبع البعير: أسرع في السّير أو مشى فحرّك ضبعيه وهو بعينه مدّ الأضباع واهتزازها.. وكلّ أكمةٍ من الأرض سوداء مستطيلةً قليلاً ضبع.. وضبع: موضعٌ وأنشد أبو حنيفة:

حوّزها من عقبٍ إلى ضَبُعْ   في ذنبانٍ ويبيسٍ منقفعْ

وقال:

ترتّعت من بين دارات القَنِعْ   بين لوى الأمعز منها وضَبُعْ

وضبع: جبلٌ فاردٌ بين النّباج والنّقرة، سمّي بذلك لما عليه من الحجارة التي كانت منضّدةً تشبيهاً لها بالضّبع وعرفها لأنّ للضّبع عرفاً من رأسها إلى ذنبها)). (ل.ع)

*- ((ضـــمـيـــر: ((موضعٌ قرب دمشق وحصنٌ في آخر حدود دمشق مما يلي السّماوة)) (م.ب)

ولقد ذكرته لأنه يعتبر آخر حدود منطقة البادية من الغرب المعروفة قديماً بـ (السّماوة).

ولقد ذكره (المتنبّي) في مدح (سيف الدولة الحمدانيّ) فقال:

لئن تركنا ضميراً عن ميامننا   ليحدثنّ لمن ودّعتهم ندمُ [4]

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.

[2] ديوان جرير.

[3] ديوان عديّ بن الرّقاع العامليّ

[4] ديوان المتنبّي.

*- ((الضَّــلْــعَــة: ((جبلٌ في البادية... وهو أحد جبال السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة، يبعد عن قرية الكوم / ٤٠ كم/ باتجاه الشّمال الغربيّ،...)). (م.ع)

وهي مشتقّةٌ من اسم الجبل الصّغير الطويل:

((الضِّلَع: الجبيل المنفرد...وقال غيره: هو الصّغير الذي ليس بالطّويل أو هو الجبل الذّليل المستدقّ، جبيلٌ في الأرض ليس بمرتفعٍ في السّماء)) (ل.ع)

*- ((الضُّــلَــيْعِيَّة: ((منتجعٌ للبدو في سهل الضليعية... يبعد عن بلدة السّخنة / ٧٥كم / باتجـــاه الجنوب..)). (م.ع)

وهي مأخوذةٌ من الغلظ، وهي بلفظ التّصغير:

((قوسٌ ضليعةٌ: أي غليظةٌ)). (ت.ع)

حرف الطّاء

*– ((**طَارات العُـــلَــب**: ((مرتفعاتٌ طولانيةٌ على الحدود ما بين الحماد جنوباً والشّاميّة شمالاً، جنـــوبيّ منطقة تدمر... تنحدر هذه المرتفعات بشدّة نحو البادية شمالاً وشرقاً على شكل جروفٍ صخريّة شبه قائمة... قطّعتها الأودية وأعطتها شكل أقواسٍ (طارات)... تبدأ هذه المرتفعات شماليّ (سبع بيار) غرباً وتمتدّ شرقاً حتّى (العويرض)... لتنحرف جنوباً وتأخذ شكلاً متقطّعاً حتّى تدخل الأراضي العراقيّة في منطقة وادي (الحُوَيمات) يغطّيها ويتناثر عليها نبات (العلب) (شوك المسيح) أو السّور الشّائك، ومنه تسميتها، تنطلق منها أهمّ أودية البادية: (الوعْر- الصّوّاب – وادي المياه – العطشان)). (م.ج)

وهو مشتقٌّ من الغلظة وعدم الإنبات:

((العَلِب: المكان الغليظ، وطريقٌ معلوبٌ: لاحبٌ)). (م.ص)

((علب النّبات علباً: فهو علبٌ: جشأ، والعَلِب: المكان الغليظ الشّديد الذي لا ينبت البتّة.. والعِلْب: من الأرض المكان الغليظ الذي لو مطر دهراً لم ينبت خضراء، وكلّ موضعٍ خشنٍ من الأرض فهو عِلْبٌ..)). (ل.ع)

*– ((**طار السُّبَــيْعي**: ((جرفٌ في البادية..يقع على بعد / ١٤كم / من قرية الكوم باتّجاه الشّمال الشّرقيّ يجاور تلال البيض من الغرب، ووادي (الرّبايج) من الجنوب...)). (م.ج)

ومن المحتمل أنّ الاسم جاء نسبةً إلى أحد رجال قبيلة (السّبعة).

*– ((**طَـــــدَان**: ((موضـــعٌ بالبادية في شعر البحتري)). (م.ب)

قال البحتري:

نظرتُ إلى طَدانَ فقلتُ ليلى ... هناكَ وأين ليلى من طَدانِ [1]

*– ((**العثّـــاريّة**: ((مزرعةٌ في البادية...تقع في وادي المياه تبعد عن بلدة السّخنة / ١٢٠كم/ وعن تدمر / ١٩٥كم/ باتّجاه الجنوب الشّرقيّ، تتكوّن من عددٍ من البيوت الطينيّة التي بناها أفرادٌ من البدو الرّعاة حول بعض الآبار الموجودة في الوادي...)). (م.ج)

---

[1] ديوان البحتري.

*- ((**طُـــوَالَة**: ((بضمّ أوّله: بئرٌ، ويقال: جبلٌ، قال الشّمّاخ:

كلا يوميْ طـُـوالةَ وصلُ أروى ظنونٌ آنَ مطّرحَ الظنونِ)). [م.س]

وهو المعروف اليوم بأبي طوالة:

((أبو طوالة: موقعٌ بدويٌّ في حوض الدّوّ، منطقة تدمر... عـــلى ارتـــفاع /٤٠٤م/ يقع إلى الجنوب الشرقيّ من الخطّة الرّابعة (لأنابيب نفط العراق)

على بعد /١٥كم/ وإلى الغرب من تدمر، سكّانه من عشيرة بني خالد، يسكنون الخيام وبعض البيوت الطينيّة ويعملون في تربية الأغنام،......... والزراعة البعليّة على نطاقٍ ضيّقٍ، يرتبط الموقع بطريقٍ ترابيّةٍ مع مدينة تدمر)). [م.ج]

وقد ذكره (الحطيئة):

فحيّـــاكَ ودٌّ من هواك لقيته وخوصٌ بأعلى ذي طُوالةَ هجّــدِ

وأنّى اهتدت والدّوّ بيني وبينها وما كان ساري الدّوّ بالليل يهتدي [١]

وهنا نرى أنّ (ذو) تعطي معنى (أبو) بمعنى (صاحب أو أبو) وهذا المكان قريبٌ من الدّوّ.

وقال (الشّماخ الذّبيانيّ):

تذكّرْنَ من وادي طُوالةَ مشرباً رويّاً وقد قلّت مياه المحاجرِ [٢]

وقال أيضاً:

كلا يوميْ طُوالةَ وصلُ أروى ظنونٌ آنَ مطّرح الظّنـــونِ [٣]

---

(1) ديوان الحطيئة، والدّوّ إلى شماليه وشرقيه.

(2) الموسوعة الشعريّة.

(3) الباقلانيّ – أبو البركات الأنباري.

حرف الظّاء

*- ((ظُبَيَّـــات: ((موقع انتجاعٍ للبدو.... يقع على بعد / ٣٠كم/ عن بلدة السّخنة جنوباً يرتاده أفرادٌ من عشيرة السّبعة الّذين يربّون الأغنام، ويزرعون الحبوب في بطون الأودية بعلاً...)). (٢٠-ع)

وهذه التّسمية جاءت من كثرة الظّباء الّتي كانت تتواجد في المنطقة، أو من الرّمل الذي في المنطقة:

وقال ابن منظور:

((عمرو بن أسودَ فا زَبّاءَ قاربةٍ ... ماء الكلاب عليها الظبي معناقِ

والظّبي: اسم رجلٍ، وظبيٌ: اسم موضعٍ، وقيل: هو كثيب رملٍ، وقيل: هو وادٍ، وقيل: هو اسم رملةٍ، وبه فسّر قول امرىء القيس:

وتعطو برخصٍ غير شثنٍ كأنّه ... أساريعُ ظبيٍ اومساويكُ إسحلِ

وظبية: موضعٌ، قال قيس بن ذريح:

فغيقةُ فالأخياف أخياف ظبيةٍ ... بها من لبيني مَخْرَفٌ ومرابعُ)) (ل-ع)

حرف العين

*- ((عَيْنُ ظَبْيٍ: ((موضعٌ بين الكوفة والشام، قال امرؤ القيس:

وحلّت سليمى بطن ظبيٍ فعرعرا

قيل: ظبيٌ أرضٌ لكلبٍ، ويروى قرن ظبي)). (م.ب)

*-((عَادِيَـــة: ((موضعٌ من ديار كلب بن وبرة، قال المسيّب يمدحهم:

ولو أنِّي دعوت بجوِّ قـــسوٍ | أجابتني بعاديــةٍ جـبـابُ
مصاليتٌ لدى الهيجاء صيدٌ | لهم عدةٌ له لجبٌ وغابُ)).(م.ب)

*- ((العَـــاه: ((والعاه: هو الموضع الذي أوقع فيه (حميد بن حريث بن بحدل الكلبيّ) بني فزارة، وأوقعت (بكلْب) في (بنات قين) في أيام عبد الملك بن مروان)).(م.ب)

*- ((عَـــاسِــم: ((اسم ماءٍ لكلْبٍ بأرض الشام بقرب الحُـــرّ)). (م.ب)

*- ((عَـــجْـــب: ((موضعٌ بالشامِ في قول عديّ بن الرّقاع حيث قال:

فـــلَّ هوى من لا يؤاتيك ودّه | بأدم شهـــم لا حلـــوٌ ولا صعْبُ
كأنِّي ومنقوشاً من الميس فاتراً | وأبدان مكنونٍ تخلّـبه عـــضــــبُ
على أحدريٍّ لحمه بســـراتـــه | مذكّي فتاءٍ عن ثلاثٍ له شـــربُ
فلا هـــنَّ بالبهمي وإيّاه إذ شتا | جنوب إراشٍ فاللهالة فالعجْبُ))(م.ب)

*- ((عَـــدَّان: ((كأنّه فعلانٌ من العدد أو شددت داله للتّكثير، والمراد به ضفّة النهر، وهـــي مدينةٌ كانت على الفرات لأخت الزّبّاء، ومقابلتها أخرى يقال لها (عَـــزّان)).(م.ب)

وهما اليوم تسمّيا (حلبية وزلبية).

((حلبيّة زلبيّة (الخانوقة): إحدى مدن القلاع في وادي الفرات... تقع عند أحد معابر وادي الفرات... تعود أهميّتها إلى موقعها الإستراتيجيّ والتجاريّ، فقد بنيت على الضّفّة اليمنى لنهر الفرات عند قريةٍ محصّنةٍ تعرف حاليّاً باسم(حلبيّة) وقديماً باسم (زنوبيا) وفي الأصل كانت هذه

البلدة القلعة مركزاً تجارياً تدمرياً من القرون الثّلاثة الأولى للميلاد، ونقطةً للجمارك والمكوس... والرّاجح أن الأسوار بالأصل مشروعٌ تدمريٌّ تطوّر مع الزّمن)). (م.ن)

*- ((عَـــدِيْـــد: ((معناه الكثرة، هو ماءٌ لعميرة بطن من كلْبٍ)). (م.س)

*- ((عَالِج: ((بالجيم المعجمة، وهو الذي ينسب إليه رمل عالج، وهو في دبار كلْبٍ، قال (الأخنس بن شهاب):

وكلبٌ لها خبتٌ ورملة عالجٍ   إلى الحرّة الرّجلاءِ حيث تحاربُ

ورمل عالج يصل ما بين الدّهناء إلى مهبّ الشّمال، ورمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب)). (م.س)

فدبار (كلب) من رمل عالج في الجزيرة العربيّة إلى أرض تدمر:

وكلبٌ لها ما بين رملة عالجٍ   إلى الحرّة الرّجلاء من أرض تدمر[1]

*- ((عَثَانِيْن: ((بفتح أوّله وبكسر النّون، بعده الياء أخت الواو على لفظ جمع (عثنون): رملٌ بأرض كلْبٍ، قال الرّاعي:

وأعرض رملٌ من عثانين ترتعي   نعاجُ الملا عوذاً به ومتاليـــا)) (م.س)

*- ((العَذَق: ((بفتح أوّله وثانيه، بعده قافٌ: موضعٌ بالبادية، قال (رؤبة):

بين القريَـــــنِ وخبراء العذاقْ)). (م.س)

*- ((العُـــرَيْج: ((على لفظ التّصغير: ماءٌ لكلْبٍ، قال (جرير):

وما لُمْـــنا عميرةَ غيرَ أنـــّـا   نزلنا بالعُرَيْجِ فما قُرِيْنا)) (م.س)

*- ((العَضْل: ((بفتح أوّلـــه وإسكان ثانيه بعد لام: أرضٌ بالبادية كثيرة الغياض، ذكره الخليل، وأنشد:

ترى الأرضَ منّا بالفضاء مريضةً   معضّلةً منّا بجيشٍ عرَمْرَمِ)) (م.س)

*- ((عُنْظُوَان: ((بضمّ أوله وإسكان ثانيه وضمّ الظاء المعجمة على وزن (فُنْعُلان): موضعٌ بالبادية، قال الراجز:

---

[1] صفة جزيرة العرب – الهمذاني.

حــرّقها العَبْدُ بعـــنظوانِ

فاليوم منها يومُ أرونـــانِ

العبدُ نبــتٌ طيّـب الريــح أطيــبُ من رائحة الشيــح)) (٣-٤)

*- ((السعَـــدْي: ((موضعٌ بالبادية، وهو لا يسقى إلا بماء السّماء من الزّروع والنّخيل)) (٣-٥)

((عُـــذيّة: بئرٌ في أراضي تدمر... تقع شمال السّهل الفيضيّ (سوح الحرملة) الذي يمرّ فيه وادي (قصر الحلابات) الذي ينتهي في سبخة الموح، يشرف عليها من جهة الشرق (تل عذيّة) ومن جهة الغرب (جبل حيّان) والبئر إلى الجنوب من مدينة تدمر بمسافة / ١٤كم/ يظهر إلى جانب البئر آثارُ لدير قديم يعود للعهد الغسانيّ...)). (٣-٤)

لقد أشار (ابن السكّيت إلى بعض أسماء المناطق حول تدمر، ويبدو أن هذه الأماكن قد سمّيت بأسماء هؤلاء الأقوام:

((وبدر بن عمرة بن جويّة بن لوذان بن ثعلبة بن عذي بن فزارة، وهما روقا فزارة، قال (قراد بن حنش الصادري من بني الصادر بن مرّة):

إذا اجتمع العمرانِ عمرو بن جابرٍ وبدر بن عمروٍ خلت ذبّانَ تبّعا

وألقوا مقاليـــد الأمور إليهـــم جميعاً قمــاءً كارهين وطوّعــا

والزّهدمان زهدم بن قيس من بني عوير بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض، وهما ابنا حزن بن وهب بن عوير اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم (جبلة) فغلبهما عليه مالك ذو الرّقيبة القشيريّ.)).[1]

وهنا قد وردت أسماء مناطق في بادية تدمر هي (عذي– حنش–عوير–حزن).

واسمها جاء من الأرض العذية الليّنة الطيّبة:

((ويقولون لما ينبت من الزّرع بالمطر: عذّيٌ كما تقول: أرضٌ عذاةٌ وعذيةٌ إذا كانت ليّنةً تكتفي بماء المطر)). [2]

وقال (المزرّد الغطفانيّ):

تَرُدُّ سلمى حولَ وادي موئِسلٍ تردّد أمّ الطّفلِ ضلّ وحيــدها

---

[1] إصلاح المنطق – ابن السكّيت.

[2] تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف – صلاح الدّين الصفديّ.

تربّعُ من رمّـانَ حول مويسلٍ إلى قرن ظبي حامداً ما تريدها

وتسكن من زهمانَ أرضَ عذيّةً إلى قرن ظبي حامداً ما تريدها[1]

*- ((عُـرَاعِـر: ((ماءٌ لكلبٍ بناحية الشام، وهي أرضٌ سبخةٌ، وقيل اسم ماءٍ ملحٍ لبني عميرة، قال:

ولا تنبت المرعى سباخُ عراعرٍ ولو نُسّلتْ بالماء ستّة أشهرِ)) (م.ب)

((عُرَاعِر: بضمّ أوّله وفتح ثانيه بعده ألفٌ وعينٌ وراءٌ مهملتان أيضاً على وزن(فعالل): موضعٌ قد تقدّم ذكره في رسم تيماء وفي رسم عدنة، وهي في ديار كلْبٍ، وكان قيس بن زهير إذ فارق قومه قد لقي في هذا الموضع كلباً، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهو قول عنترة:

ألا هل أتاها أن يومَ عُراعرٍ شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي)).(م.س)

ولقد حدّدَه (الهمدانيّ) فقال:

((وإن تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذبيان والبياض إلى أن تقول حـوران: ها أنا ذه، ويخالطهم من كلْبٍ بعراعر وما يليه ثمّ من حوران في ديار كلبٍ عن يمينك في السّماوة ثمّ الدّهناء إلى أن ترى نخل الفرات.. ولا يخالط كلباً سواها، وإن أخذت يسرةً وقعت في الحبانيات وما يليها ديار القين....وإن تياسرت عن ذلك أيضاً وقعت في ديار عاملة، وهي مجاورةٌ

للأردنّ، وجبل عاملة مشرفٌ على عكّا... فإذا جزت جبل عاملة تريد قصد دمشق وحمص وما يليه فهي ديار غسّان من آل جفنة وغيرهم، فإن ياسرت من حمص.. وقعت في أرض هراء..ثمّ من أيسرهم مما يصل البحر تنوخ..إلى حدّ الفرات إلى بالس في بريّة خساف وهي من الدّهناء، ومنها تخرج إلى تدمر ذات اليمن، وهي تدمر القديمة، وهي جانب السّماوة، وما وقع في ديار كلبٍ من القرى تدمر وسلمية والعاصميّة وحمص وهي حميريّةٌ)) .[2]

وهذا المكان من المناطق التي تقع جنوب تدمر في آخر بادية السّماوة جنوباً.

*- ((عُـرْض: ((بليدٌ في بريّة الشّام يدخل في أعمال حلب الآن، وهو بين تدمر والرّصافـة الهشاميّة، ينسب إليه عبد الوهّاب بن الضحّاك أبو الحارث العرضيّ سكن سلمية)).(م.ب)

---

[1] الموسوعة الشّعرية.

[2] صفة جزيرة العرب – الهمذاني.

ولقد أشار المؤرّخون إلى أن عُرْض هي المعروفة اليوم بالطّيّبة:

((الطّيّبة: قريةٌ في البادية..جاءت تسميتها من طيب مياهها بالمقارنة مع المياه الكبريتيّة المنتشرة في المنطقة، تقع على السّفح الشّرقيّ لجبل المنشار إلى الشّمال من بلدة السّخنة بمسافة/ ٣٥كم/ وقد بنيت فوق تلّ أثريٍّ)).(٤٠٧) واسمها القديم (عُرْض) ويبدو أن اسم (عرض) قد جاءها من القياس الذي ابتدأ في زمن الخليفة (المأمون).

وفي أكثر الأخبار نجد ذكر (الطّيّبة ملازماً أرك) لقربهما واشتهارهما قديماً

وقد قال (ناصح الدّين الأرجانيّ):

قوافياً بدويّاتٍ وما بعثت ... لها من البدو لا عرضٌ ولا أَرَكُ [1]

وقال (البحتريّ):

لعلت بغداذُ شوقي عن قرىً ... عـنـد مـيـثاءَ وعُرْضٍ وأَرَكْ [2]

وقال (المتنبّي):

ومال بها على أَرَكٍ وعُرْضٍ ... وأهل الرّقّتين لها مـزارُ [3]

((والطّيّبة: آبدةٌ أثريّةٌ في بادية الشّام... تقع على الطّريق التّجاريّة القديمة بين مدينتي (تدمر وسورا) الواقعة على نهر الفرات، وهي على مسافة/ ١١٠كم/ شمال شرق مدينة تدمر و/ ١١كم/ جنوب شرق قرية الكوم، ازدهرت هذه المحطّة خلال القرون الميلاديّة الأولى، حيث ورد اسمها في لائحة (بوتنجر) باسم (أوريزا) ويعتقد الأثريّ (دوسو) أنّها بلدة (العُرْض) التي ازدهرت في الفترة بين القرنين التّاسع والرّابع عشر الميلاديّ، وكانت مسوّرةً بسورٍ من الحجر المنحوت، وقد ورد ذكرها عند ابن خرداذبة الذي قال عنها:

(الطيبة قريةٌ في منطقة العُرْض بين تدمر وحلب) وزارها الرحّالة (بيترو ديلا فالا) عـام / ١٦١٧م/ وقال بأنّها مزدهرةٌ، وسمّاها (الطيبة لطيب مائها) وشاهد كتابةً تدمريّةً ويونانيّةً مؤرّخةً عام / ١٣٤م/ وذكرها السّيد (بليستد) أثناء مروره بها عام / ١٧٥٠م/ وقال إنّها مزدهرةٌ، كما مرّ

---

(1) الموسوعة الشّعريّة.

(2) ديوان البحتريّ.

(3) ديوان المتنبّي.

بها القنصل الفرنسيّ بحلب (روسو) عام / ١٨٠٨م/ وقال: (قريةٌ مهجورةٌ رحل سكّانها إلى السّخنة) وقد عثر بين أطلالها على تيجانٍ كورنثيّةٍ من القرن الثّاني الميلاديّ، وكتابةٌ يونانيّةٌ محفوظةٌ في متحف تدمر، ويعود برجها المربّع إلى القرن الثّاني عشر الميلاديّ، وربّما كان برجاً لكنيسةٍ في موقع الجامع، وكانت الكنيسة من قبل معبداً وثنيّاً، وعثر على مذبحٍ مؤرّخٍ في القرن الثّاني الميلاديّ نقل إلى متحف الآستانة (إستانبول)). [٤٠٢]

*- ((عَــزّان: ((وهي مدينةٌ كانت على الفرات للزّبّاء، وكانت لأختها أخرى تقابلها يقال لها (عَــدّان)). [٣٠٤]

*- ((عُــرَيْنَة: ((وهو العِرن واحدته عرنة: شجرةٌ على صورة الدّلب... وعرينة قبيلةٌ من العرب... وفي فتوح الشّام لأبي حذيفة ابن معاذ بن جبل، قال في كلامٍ له طويلٍ: واجتمع رأي الملا الأكابر منّا أن يأكلوا قرى (عرينة)... وفي موضعٍ آخر في بعثة أبي بكر (عمرو بن العاص) إلى الشّام ممدّاً لأبي عبيدة، وجعل (عمرو بن العاص) يستنفر من مرّ به من البوادي وقرى عربية)). [٤٠٤]

*- ((العَــضَــل: ((موضعٌ بالبادية كثير الغياض، وكانت لصوصٌ من بني كلاب قاتلوا حيّاً من غنيٍّ بوادٍ يقال له العضل وظفروا بهم، وقتلوا رئيساً لبني أبي بكر يقال لــه (زياد بن أبي حميرة) فقال:

سائــل أبا بكرٍ وســرّاق حــمَلْ

عنّا وعن حــزّاهم يوم عضَــلْ)). [٤٠٥]

*- ((العُــفْرَة: ((موضعٌ هناك، سمّي بذلك لحمرته، وهو موضعٌ به رملٌ أحمر، والأسحمان بفتح الحاء وكسرها: جبلٌ آخر تلقاء الحزْل، وقال (العجّاج) أيضاً:

جاء به مرُّ البريد المرسلِ

من السّراة ناشطاً للأجبُلِ

يُعاهنَ القَــهْبِ والحزْلِ

ناشطاً: يخرج من أرضٍ إلى أرضٍ، ويُعان والقَهْب: جبلان أيضاً)). [٤٠٦]

ونلاحظ أن هذه الأوصاف تنطبق على منطقة (حزل) غربي تدمر، وبالقرب منها منطقة (حمر حزل) ومنطقة (العفرة) وهي اليوم (أسود عيفير).

*- ((**عُـــقْدَة الجَوْف**: ((موضعٌ آخر في سماوة كلب بين الشّام والعراق، ذكره المتنبّي في قوله:

إلى عقدة الجـــوف حتّى شفت ... بماء الجُراويِّ بعضَ الصدى)) (م.ب)

*- ((**عَـــقْـــرُبَاء**: ((بلفظ العقرب من الحشرات ذات السّموم...كأنّها لكثرة عقاربها سمّيت بذلك، وعقرباء: منْزلٌ من أرض اليمامة في طريق (النّباج) قريبٌ من قرقرى وهو من أعمال (العُرْض) وهو لقومٍ من بني عامر بن ربيعة كان لمحمّد بن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين، وخرج إليها (مسيلمة) لما بلغه سرى خالد إلى اليمامة، فنزل بها في طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره، فلما انقضت الحرب، وقتل مسيلمة، قتله وحشيٌّ مولى (جبير بن مطعم) قاتل (حمزة) قال (ضرار بن الأزور):

ولو سئلت عنا جَنـــوب لأخبرت ... عشية سالت عقرباءُ وملهـــمُ

وسال بفرع الواد حتّى ترقرقت ... حجارته فيه من القوم بالدمِ)) (م.ب)

*- ((**عَـــظَـــام**: ((موضعٌ بالشّام في قول عديّ بن الرّقاع حيث قال:

يا من رأى برقاً أرقتُ بضوئـــه ... أمسى تلألأ في حـــواركه العُـــلى

فاصـــابَ أيمـــه المـــزاهر كلّها ... والـــعــمّ أيسره ألبدة فالحـــشـــا

فعظـــامَ فالبرقـــاتِ جاد عليهما ... وأبتْ أبطنه الثّبور به النوى)) (م.ب)

*- ((**العَبَّـــــاسيَّة**: ((مزرعةٌ في بادية تدمر..... تقع على بعد / ٢٥كم/ جنوب شرق تدمر، فيها بقايا أعمدةٍ حجريّةٍ عليها كتاباتٌ تدمريّةٌ من القرن الثّامن الميلاديّ، أقام البدو عدّة بيوتٍ طينيّةٍ حول مياهها غير العذبة التي يستفاد منها في سقاية المواشي...)). (م.ع)

وسبب التسمية تعود إلى بني أميّة، وإلى (العبّاس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان):

((وأنّها سمّيت العبّاسيّة لأنّها كانت للعبّاس بن الوليد بن عبد الملك)). [1]

((العبّاس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، كان من الأبطال المذكورين في الأسخياء الموصوفين، وكان يقال لـــه فارس بني مروان، استعمله أبوه على حمص، وولي المغازي وفتح عدّة حصونٍ)). [1]

---

[1] المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسديّة - أبو البقاء الحلّيّ.

((وقال موسى بن نصير: بعثت في أيام الوليد إلى مدينة تدمر ومعي العبّاس بن الوليد بن عبد الملك...)).[2]

وقال ايضاً:

((فأخذ بقول عنبسة: وسار حتّى أتى البخراء – قصر النّعمان بن بشير – وكتب العبّاس بن الوليد بن عبد الملك إلى الوليد: إنّي آتيك، فأخرج الوليد سريراً وجلس ينتظر العبّاس)). [3]

*– ((**العُثمَانِيَّة**: ((مزرعةٌ في البادية...تقع في حوضة الكوم على بعد / ٢كم/ من قرية الكوم باتجاه الشّمال، وجدت فيها بعض الآثار التي تعود للعصور الحجريّة...)). [٤٠٢]

*– ((**العُرْوَة** (بئر العروة): ((فيضةٌ ومجموعة آبار جمع عند أقدام السّلسلة التّدمريّة الشّرقيّة، تقع في السّهل السّطحيّ الشّرقيّ لجبل (قليلات) في أرضٍ متموجةٍ تنحدر بأتجاه الجنوب الشّرقيّ نحو(تل العروة) / ٤٨٠م/. تبعد / ٢كم/ عن بلدة السّخنة بأتجاه الجنوب الغربيّ)). [٤٠٢]

*– ((**العَـــرِيـــضَـــة**: ((مزرعةٌ في البادية... تقع على السّفح الشّمالي الشّرقي لتلّ (العريضة) تجاورها من الشّمال سبخة (الغدير) ومن الغرب (وادي الفيضة) ومن الجنوب الشّرقي (عين الشيخ عليّ) تبعد عن قرية الكوم / ٣كم/ بأتجاه الشّمال الغربيّ، يعدّ تلّ (العريضة) تلاًّ أثريّاً وقد سكنه الإنسان في العصور الحجريّة...)).[٤٠٢]

*– ((**العَزِيْـــــــــب**: ((وادٍ في البادية... يبعد مجراه عن سلمية مسافة/ ٦٠كم/ بأتجاه الشّرق يبدأ من التقاء عــددٍ من الأودية عند الطّرف الشّمالي لجبـــل البلعاس على ارتفـــاع / ٩٠٢م /)). [٤٠٢]

وهو المعروف بـــ (العـــذيب) في العصور السّابقة.

وهناك أكثر من مكانٍ يسمّى (بالعذيب) في البلاد العربية:

((العذيب: بظاهر الكوفة، والعذيب ايضاً لبني تميمٍ وكذلك بارق، وهما اللذان ذكرهما المتنبّي)). [1]

---

[1] الوافي بالوفيات – صلاح الدين الصّفديّ.
[2] نهاية الأرب في فنون الأدب – النّويريّ.
[3] المصدر السّابق.

*- ((**العُـلَـيْـانِيّة**: ((مزرعةٌ في البادية... تقع على بعد / ٦٥كم/ جنوب مدينة تدمر تسكنهـا عشيرة بني خالد، بدأ إعمارها منذ مطلع العقد الثّامن حتى القرن العشرين ببناء بيوت طينية، قرّرت الدّولة جعلها أول تجمّع سكنيٍّ من أصل / ٢٦ / تجمّعاً، تقرر إنشاؤها في بادية الشّام...)). (م.ع)

وهو مشتقٌّ من العلوّ والارتفاع، وهي التي تسمّى قديماً (العلياء) وقد ولد فيها (صقر قريش عبد الرّحمن الدّاخل):

((وقيل: بالعلياء من تدمر)). [٢]

وقال (البحتريّ):

فجاد أرضكِ في غرب السّماوةِ من أرضٍ ودارك بالعلياء من دارِ[٣]

*- ((**العُمْــي**: ((آبار) قناةٌ مندثرةٌ في مجرى وادي (أبو عبيد)... تقع على بعد / ٤كم/ شمال مدينة تدمر، حفرت في الوادي الذي تمرّ فيه القناة بضعة آبارٍ لتزويد المدينة بمياه الشرب...)). (م.ع)

*-((**آبار العمي**: وهي تقع شمال تدمر بما يقارب /٤كم/ بين الجبال الشّماليّة، وكانت تأتي منها قناة جرٌّ إلى مدينة تدمر، وهي مشهورةٌ بمائها العذب الذي ما يزال يغذّي مدينة تدمر بالإضافة إلى آبار (الدّوّارة).

وهي مشتقّةٌ من سيلان الماء عندما يهمي ويسيل:

((وعمي الشّيءُ عمْياً: سال، وعمى الماء يعمي إذا سال)). [٤]

*- ((**عُـيَـــوْج**: ((مزرعةٌ في البادية.....تقع في الجزء الأوسط من وادي (عـويـج) إلى الشّمال الغربيّ من قرية الكوم بمسافة / ٢٥كم /....)) (م.ع)

وقد جاء في معجم البلدان أن:

((عـويج: يجوز أن يكون تصغير العوْج وهو ضدّ المستقيم أو تصغير العوج وهو الميل، ودارة عويج)). (م.ب)

وربّما كانت مأخوذةً من لفظ (العيّوق) وهو النّجم.

---

[١] الروض المعطار في خبر الأقطار – ابن عبد المنعم الحميريّ.

[٢] نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب– المقرّي التّلمسانيّ.

[٣] ديوان البحتريّ.

[٤] لسان العرب – ابن منظور.

*- ((عَيْن بني علـــيّ: ((مزرعةٌ في البادية...تقع في حوضة الكوم على بعد / ٢كم/ من قرية الكوم باتجاه الشّمال)).[ع٠٣]

*- ((عين صُــفُـــوْك: ((مزرعةٌ في البادية...تقع في حوضة الكوم، وتبعد عن قرية الكوم/ ٢كم/ باتجاه الشّمال..)). [ع٠٣]

وأصلها (صفوق) من الصّفق، ولكنّ أهل المنطقة يقلبون القاف كافاً:

((الصّفق: الناحية والجانب... والجمع: صفوق.. والصّفق: ماءٌ أصفر يخرج من أدم جديد صبّ عليه ماءٌ... والصّفوق: الصّخرة الملساء المرتفعة)).[ت-ع]

*- ((عُـــــوَيْــــر: ((من قرى الشّام أو ماءٌ بين حلب وتدمر، قال أبو الطيّب:

وقد نـــزح العوير فلا عـــويرٌ ونِهْيا والبيَيْضـــة والجفـــارُ

وقال أبو دهبل بن سالم القريعيّ:

حـنّت قلوصـــي أمـسِ بالأردنّ
حنّة مشـتاقٍ بعيـــد المـــــنّ
حنّي فما ظلّـمـــــت أن تحـنـــّي
ودون إلفـــك رحـــى الحزنـــنّ
وعُرْض السّمــــاوة القـنـــــونّ
والرّمـــل من عالـــجٍ النجـــونّ
ورَعْـــــنُ سلمى وأجا الأخشـــنّ
ثم غدت، وهـــي تمــــال مـــنـــي
جاعلــــة العويـــر كالمــجـــنّ
وحارثـــاً بالجانـــب الأيمـــــنّ
عامـــدةً أرض بنـــي أنـــفـــنّ

يريد بني أنف الناقة: وهو جعفر بن قريع، وقال الرّاعي:

أمن آل وسنى آخر الليل زائرُ ووادي العوير دوننا والسواجرُ

تخطّت إلينا ركن هيف وحائرٍ طروقاً، وأنّى منك هيفٌ وحائرُ
وأبوابُ حوّارينَ يصرفْن دوننا صريفَ المكان فخمته المحاورُ

وقال ابن قيس الرّقيّات يرثي طلحة الطّلحات، ويمدح ابنه عبد الله:

وسرت بغلتـــي إليك من الشّا م، وحورانُ دونها والعويـــرُ
وسَواءٌ وقريتـــان وعين الــــــــــتمرِ خرقٌ يكلّ فيه البعيرُ)). (٢٠٣)

((العَوِيْر: بفتح أوّله وكسر ثانيه وبالرّاء المهملة أيضاً على وزن فعيل: موضعٌ بالشام مذكورٌ في رسم (قطيقط) قال القطاميّ:

حتى وردْنَ رُكَيّـــاتِ العَويرِ وقد كاد المُلاء من الكَتّان يشتعـــلُ

وقال أيضاً يمدح (يزيد بن معاوية):

وأشرقْتْ أجبالَ العويرِ بفاعلٍ إذا خبتِ النّيرانُ بالليـــلِ أوقـــدا

وقال (الكميت) يصف قطاً:

أو روايا الثُّؤَامِ في البلدِ القفــــــــــــرِ تناولْنَ من شـــراةَ العَويرا

وقال (الرّاعي) يمدح (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان):

أمن آلِ وَسنى آخرَ الليلِ زائرُ ووادي العَويرِ دوننا والسواجرُ
تخطّى إلينا ركنَ هَيفٍ وحائراً طُروقاً وأنّى منك هَيفٌ وحائرُ
وأبواب حوّارين يصرفْنَ دوننا صريف المحالِ القلقه المَحاور

(هَيف): من أقاصي حدود العراق، وكذلك (حائر): أرضٌ هناك، وقال (أحمد بن الحسين):

وقد نزح العَويرِ فلا عويـــرٌ ونهيــا والبُيَيْضـــة والجِفـــارُ

وهذه مياهٌ متقاربةٌ)). (٢٠٤)

ومن خلال هذه الأشعار يظهر جليّاً أن (العوير) هي منطقةٌ تقع إلى الشّمال من منطقة (البييضة ونهيا والجفار)، وهي ليست (الغوير) التي اختلطت على بعض الباحثين.

ولقد التبس الأمر على بعض المؤرخين والباحثين والشعراء في أمر (العُوَيْر والغُوَيْر) وعند التّدقيق بين الموضعين يتبّين أن (العوير) موضعٌ في الشّمال الغربيّ من تدمر، وهو أقرب إلى منطقة (قطقط) وهو بين تدمر وحلب، أمّا (الغوير) فهو الغار الذي ورد ذكره في قصّة (الزّبّـــاء) عندما قالت (عسى الغوير أبؤساً) وهو المنطقة الواقعة في جبل (ضبع) بالقرب من (الحدالى أي الحدلات أو غراب حدلة) وبالقرب من منطقة (غُرَّب) وكم هو الفرق شاسعٌ بين المكانين.

*— ((عُوَيْر: ((بضمّ أوّله على لفظ تصغير أعور تصغير الترخيم: كثيبٌ عظيمٌ من الرّمل بـــ (بزاخة) قال (ابن مقبل):

بكلّ بُـــزاخةَ إذ ضـــمّـــهُ ... كثيبـــا عُوَيْرٍ وعـــزّا الجـــلالا

جعلـــنَ القنـــان بإبطهـــا ... وساقاً وعُرْقـــةَ ساقٍ شمـــالا

وقال (عبد مناف بن رِبْع الهذلي):

فإنّ لدى التّناضبِ من عُويرٍ ... أبا عمْروٍ يَخـــرّ على الجبيـــنِ

وقال (الخليل): العُوَيْر: اسم موضعٍ بالبادية)).[م.س]

وهنا يبدو أنّ (عوير) هو منطقة غير التي تعرف بـــ (العوير) وهي التي تقع في أقصى الجبال التّدمريّة الشّماليّة، لأنّ القنان: هي المرتفعات الجبليّة العالية الكثيرة، وهي قريبةٌ من المنطقة المسمّاة اليوم (العرقة) في تدمر.

*— ((عُـــوَيْرِضَات: ((تصغير جمع عارضةٍ، وهو معروفٌ: اسم موضعٍ، قال عامر بن الطّفيل:

وقـــد صـــبّحْنَ يومَ عُوَيرضاتٍ ... قبيلَ الصّبح باليمن الحصيبا)) [م.ب.م]

((عـــُوَيـــْرِض: مزرعةٌ في البادية..تقع في وادي (عويرض) الذي ينتهي إلى وادي(المربّعة) تبعد عن مدينة تدمر / ١٠٠كم / باتّجاه الجنوب الشّرقيّ...)).[م.ج.ق]

وقال عمرو بن كلثوم:

كأنّ الخيلَ أيمَنَ من أباضى ... بجنبِ عويرضٍ رحيا مديرِ [(١)]

وقال المهلهل يرثي أخاه كليباً:

كأنّا غدوةً وبنـــي أبينـــا ... بجنب عويرضٍ رحيا مديرِ [(١)]

---

(١) الموسوعة الشّعريّة.

*- ((عَــنَــــاق: ((الأنثى من المعز، وعناق الأرض: دابةٌ فويق الكلب الصّيني يصيد كما يصيد الفهد ويأكل اللحم وهو من السّباع، .....وقد رأيته في البادية أسود الرّأس أبيض سائره، ورأيت في البادية منارةً عاديّةً مبنيّةً بالحجارة، ورأيت غلاماً من بني كلب ثم من بني يربوع يقول: هذه عناق ذي الرّمّة لأنّه ذكرها في قوله يصف حماراً فقال:

عناقُ فاعلي واحقين كــأنــّه   من البغي للأشباح سِلْمٌ مصالحُ)) (م.ب)

*- ((عَــنَــــز: ((وعنز أيضاً: موضعٌ في شعر الرّاعي حيث قال:

بأعلام مركوزٍ فعنزٍ فــغــرَّبٍ   مغاني أمّ الوبْرِ إذ هي ما هيا)). (م.ب)

*- ((عُنـــبُبُ: ((في شعر أبي صخر الهذلي قال:

قضاعيّـــةٌ أدنى ديارٍ تحلّـــها   قناةٌ، وأنّى من قناة المحصّـــبُ

ومن دونها قاع النّقيع فأسقــفٌ   فبطن العقيق فالخُبيت فعنبُبُ)). (م.ب)

ويبدو أن هذا المكان من أماكن بني قضاعة في البادية، وهي بالقرب من خبرة (السّقف) المعروفة، والتي كانت تسمّى (أسقف) في الماضي.

((العُنبب: كثرة الماء.. وأنشد:

فصبّحتْ والشمس لم تقضّبِ   عيناً بغضيانَ ثجوجَ العُنبُبِ

عنبب: فنعل من العبّ، والنّون ليست بأصليّة)). (٢) (ت.ل)

*- ((عُــنْـــصُـــلاء: ((موضعٌ آخر، قال منذر بن درهم الكلبيّ:

لتخرجني عـــن واحدٍ ورياضه   إلى عُنْصُلاء بالزُّميل وعاسمِ)) (م.ب)

فهو قريبٌ من الزّميل، والزّميل من البشر(البشري) حاليّاً.

((العُنصل: كرّاثٌ بَرّيٌّ يعمل منه خلٌّ يقال لــه خلّ العنصلانيّ، وهو أشدّ الخلّ حموضةً...العنصلاء: نبتٌ... والعنصل: نباتٌ أصله شبه البصل وورقه كورق الكرّاث وأعرض منه، ونوره أصفر تتّخذه صبيان الأعراب أكاليل)). (ل.ع)

---

(1) الأمالي – اليزيديّ.

(2) تهذيب اللغة – الأزهري

حرف الغين

*- ((غُـــرَيـــب: ((وادٍ في ديار كلب)). (م.ب)

*- ((غُـــــرُب: ((علمٌ مرتجلٌ لهذا الموضع، اسم جبلٍ دون الشّام في ديار بني كلْب، وعند عين ماءٍ تسمّى (غـــرْبة) قال المتنبّي:

عشية شرقيِّ الحَـــدالى وغُـــرُبُ ...)). (م.ب)

وقد ذكره (البحتري) فقال:

صدق الغرابُ لقد رأيتُ شموسهم   بالأمسِ تغربُ في جوانبِ غُرُّبِ [1]

وقال (القطاميّ التغلبيّ):

تلوذ الحواشي ليلة القرّ تحتهـــا   لزوقَ القطا بالنّيق من رأسِ غُرَّبِ[2]

وقال المنذر بن حسّان:

وإنّا لممدودون ما بين غرّبٍ   إلى شُعَبِ الرّيّانِ مجـــداً وسؤددا[3]

وقال جران العود النّمريّ:

أيا كبداً كادت عشيّةَ غُـــرُبِ   من البين إثرَ الظّاعنين تصـــدّعُ

عشيّةَ ما لي من أقامَ بغُرّبٍ   مقامٌ ولا لي من مضى مُتســـرّعُ [4]

حرّبتمُ عمْراً فلمّا استوقدت   نار الحروبِ بغُرّبٍ لم تمنعـــوا [5]

وقال ناصح الدّين الأرجانيّ:

هل طالعاتٌ بالطّويلـــع غدوةً   تلك الشّموس الغاربات بغُرّبِ [6]

وهذا الموضع هو الذي يقع بالقرب من الحدالى وغرّبة وغراب.

---

(1) ديوان البحتري.

(2) ديوان القطاميّ التّغلبيّ.

(3) الموسوعة الشّعريّة.

(4) الزّهرة – ابن داوود الأصفهانيّ.

(5) ديوان جرير.

(6) الموسوعة الشّعريّة.

*- ((غُـــرَاب: ((على لفظ اسم الطّائر، قال (هدبة بن خشرم):

ويومَ طلعْنـــا من غُرابٍ ذكرتُها   على شرَفٍ بادي المَهولةِ والحزنِ

وقال: والغُراب: جبلٌ)). (م.س)

وربّما كان هذا الجبل قد تسمّى بـــ ((بنو غراب بن عمرة بن عبد)). [1]

وقد قال النّابغة الجعديّ:

ومن أسدٍ أغوى كهولاً كثيرةً   بنهْيِ غرابٍ ثمّ باءَ وحرّرا [2]

وقال (زيد الخيل الطّائيّ):

فاسألْ غراب بني فزارة عنهمُ   واسأل بنا الأحلاف من غطفانِ[3]

وقال (عديّ بن الرّقاع العامليّ):

كمدلٍّ ظـــلّ لي عالمـــــه   بصوى الرّجلة شرقيّ غرابِ [4]

وقال (كثيّر عزّة):

وباقي الودّ ما قطعت قلوصي   مهامهَ بين مصرَ إلى غُرابِ [5]

*- ((الغَضَى: ((تلقاء البُوَيْرة، وهو الذي ذكره (أحمد بن الحسين) بقوله:

وجـــارُ البُـــوَيْرةِ وادي الغـــضـــى)). (م.س)

وهناك أكثر من غضىً في بلاد العرب، لأنّ كلّ أرضٍ تنبت الغضى تسمّى الغضى:

((الغضى: من نبات الرّمل له هدبٌ كهدب الأرطى، واحدته غضاةٌ)) (ل.ع)

((الغضا: من شجر البادية يشبه الأثل إلا أنّــه لا يعظم عظمة الأثل، وهو من أجود الوقود وأبقاه ناراً، والغضا: أرضٌ في ديار بني كلاب)). (م.س)

---

[1] الإكليل – الهمدانيّ.
[2] ديوان النّابغة الجعديّ.
[3] الموسوعة الشّعريّة.
[4] ديوان عدي بن الرّقاع العامليّ.
[5] ديوان كثيّر عزّة.

*- ((غَلْــوَة الزُّكْـــم: ((قرية في الأطراف الغربية للسّلسلة التّدمريّة الشّماليّة...)). (م.ج)

ويظهر أنّ الزّكم أصلها (الزّقم).

((والزقم: شرب اللبن والإفراط فيه)). [1] (ج.ل)

((وزقم اللحم زقماً: بلعه)). [2] (م.م)

ومن هنا يتبيّن أن ذلك مأخوذٌ من غلوة ونضج اللحم مع اللبن.

*- ((الغُنْثُـــر (القَصْر): ((الغُنثر: (القصر): قريةٌ في أقصى شرقيّ حوض الدّوّة.... تمتدّ ما بين جبل (أبو رباح) في الشّمال الشّرقيّ وجبل (الحزم الغربيّ) في المشرق...عمران القرية قديمٌ وعريقٌ يشهد بذلك قصرها الذي هو عبارةٌ عن حصنٍ حجـــريٍّ متهدّمٍ ..سكّانها يعودون بأصلهم إلى قرية (أرك) الواقعة قرب بلدة السّخنة...)). (م.ج)

((الغنثر: ماءٌ بعينه..والغنثرة: شرب الماء بلا عطشٍ، والغنثرة: ضُفُوّ الرّأس وكثرة الشّعر، والغنثرة: الذّبـــاب الأزرق، ياغنثر: معناه: الأحمق أو الـــجاهل)) (ت.ع)

وقال المتنبّي، وقد جاءت الرّواية بالغنثر والعثير:

غطا بالعثير البيداء حتّى تحيّرتِ المتالي والعشارُ
ومرّوا بالجباة يضمّ فيها كلا الجيشينِ من نقعٍ ازارُ
وجاؤوا الصّحصحان بلا سروجٍ وقد سقط العِمامةُ والخِمارُ [3]

((غنثر: وهو وادٍ بين حمص وسلمية في قول أبي الطّيّب:

غطـــا بالغنثرِ البيـــــداء حتّى تحيّــرتِ المتالي والعشارُ)) (م.ب)

وهي ليست بين حمص وسلمية، بل هي بين القريتين وحمص.

*- ((الغُـــضَـــار: ((بضمّ أوّله وبالرّاء المهملة: بلدٌ بالبادية، قال (حُميد بن ثور):

بعلياءَ من جوز الغُضارِ كأنّها لها الريحُ من طول الخَلاء تشيبُ)). (م.ب)

---

[1] جمهرة اللغة – ابن دريد.

[2] المحكم والمحيط الأعظم – ابن سيده.

[3] ديوان المتنبّي.

((الغضارة: الطين اللازب الأخضر..الطين الحرّ..ومنه يتّخذ الخزف الذي يسمّى الغضار.. وغضار: جبلٌ)). (ت.ع) ويبدو أنّه بالقرب من العليّانية.

*- ((**غُضَيّان:** ((بضمّ أوّله وإسكان ثانيه بعده الياء أخت الواو على وزن (فُعـلان): بلدٌ بديار (سعد هُذَيْم) من قضاعة، قال (هدبة بن خشرم):

تعسّفَ من غُضَيّان حتى هوى لنا   بيثربَ ليلاً بعد طولِ تجنّبِ

وهو يصف خيالاً، ويقول أنّه قد وصل بعد طول ابتعاد، وأنشد (ابن الأعرابي):

تعشّبت من أول التعشّـبِ

بين رماح القينِ وابني تغلبِ

عيناً بلغضيان شديد العنبِ)). (م.س)

ورماح: جبلٌ بالقرب من منطقة (حنيفيس والباردة).

((غضيان: أظنّه جمعاً لمواضع الغضا أو جمع الغضيا وهي المائة من الإبل؛ وهو موضعٌ بين الحجاز والشام، وأنشد ابن الأعرابي:

تعشّبت من أول التعشّـــبِ

بين رماح القين وابني تغلـبِ

من يلحهم عند القرى لم يكذبِ

فصبّحت والشمس لم تقضّـبِ

عيناً بغضيانِ سحوح العُنبِ)). (م.ب)

وقد ذكره (هدّبة بن الخشرم) فقال:

تعسّفَ من غضيّانَ حتّى هوى لنا   بيثربَ ليلاً بعدَ طولِ تجنُّبِ [1]

*- ((**الغِناء:** ((بكسر أوّله: موضعٌ بالبادية معروفٌ، قال (ذو الرّمّة):

على متنه كالنّسـع يحبو ذنوبها   لأحقفَ من رملِ الغِناء رُكـامُ

وقال (الرّاعي):

---

[1] ديوان المتنبي.

لها خصورٌ وأعجازٌ ينوء بها   رمل الغناء وأعلى متنها رُؤُدُ

يريد: تنوء بمثل رمل الغناء فقلب، وقال (أبو حيّة):

وما أنتَ أمْ ما أمّ عثمانَ بعدما   حَبا لكَ من رمل الغناء خُدودُ)) (م.س)

ورمل الغناء هي قريبةٌ من وادي المياه، وهي على ما يبدو أحساءٌ ورمالٌ في قول الشاعر:

حثّوا الجمال وقالوا إنّ مشربكم   وادي المياه وأحساءٌ به بُــرُدُ

لَها خصورٌ وأعجازٌ ينوء بهــا   رمل الغناء وأعلى متنها رُؤُدُ [1]

*- ((الغُــوَيــر: ((ماءٌ لكلب بأرض السّماوة بين العراق والشّام، والغوير موضعٌ على الفرات فيه قالت الزّبّاء: عسى الغوير أبؤسا)). (م.س)

((الغوير: بضمّ أوّله على لفظ التصغير، وروى (أبو إسحاق الحربيّ عن عمرو عن أبيه): أن الغُوَيْر نفقٌ في حصن الزبّاء، وفيه قيل: عسى الغوير أبؤساً)). (م.س)

وقد استقصينا الغوير في ما سبق، وبيّنا أنّه بجبل (ضبع) لأنّ المؤرّخين يقولون (غوير الضبع).

ولقد أكثر الشّعراء من ذكر (الغوير) بالتّصغير، والبعض ذكره بهمز الواو (الغؤير) وهو المكان القريب من (غراب وغُرّب) وبالقرب من جبل (ضبع) وقد ذكر أنه (غوير الضبع).

فقد ذكره (إبراهيم الطباطبائي) فقال:

بالخيف مربعها الأنيق ومربعي   وعلى الغوير مصيفها ومصيفي [2]

وقال (إبراهيم صادق):

وإيّاك إيّاك الغوير وقربه   وقلبه فاحفظ أن طرفك سرّاقُ [3]

وقال (أبو المعالي الطالوي):

واستجلها عربيّةً أوطانهــــا   شِعَب الغوير وملتقى كثبانه [4]

---

[1] منتهى الطلّب من أشعار العرب – ابن المبارك.

[2] الموسوعة الشّعريّة.

[3] الموسوعة الشّعريّة.

[4] المصدر السّابق.

وقد ذكره الزمخشري فقال: ((عسى الغوير أبؤساً: تصغير الغار وجمع البأس، وانتصاب أبؤساً على أنه خبر عسى جاء على أصل التقدير، وأصله أن قوماً أخذتهم السّماء ففزعوا إلى جبل فيه غارٌ، فقالوا: ندخل هذا الغار، فقال أحدهم: عسى أن يكون في الغار بأسٌ، فدخلوا وأقام الواحد، فانهار عليهم الجبل، وجاء الرّجل فحدّث الحيّ، فقالوا: هذا كان أبؤساً لا بأساً واحداً، وقد تمثّلت به الزبّاء حين اطلعت من صرحها على الجمال التي عليها الصّناديق، يضرب في التهمة ووقوع الشرّ))[1]. وقال (أبو الهدى الصيّادي):

وقمتُ تذكر أخبار الغوير وذي ... نجدٍ وأصحاب ذاك المربع الحسنِ [2]

وقال (أحمد البهلول):

ركائبهم بين الغوير ولعلع ... تسير ونيران الأسى بين أضلعي [3]

وتمسي تهيم بماء الغوير ... وقد ذاد عن ورده من يذودُ [4]

وقال (ابن سنان الخفاجيّ):

فجلّى الغوير بأوضاحــــه ... وتجّـــده برقـــه المتـــلـــي

وزار عذيبـــةَ زور الخيـــا ... ل بعثر بين فروج الكـــرى

وقال أيضاً:

أبثّ ســـراري إنّ حـــبّ عُذَيْبَة ... الام ورويب النّاس كيف يزولُ

فليت الليالي في الغوير قصيرةٌ ... فداهنّ ليلٌ بالخيار طويـــــلُ

وقال:

لمن دمنٌ بين الغوير وأربُـــعُ ... توهّمها جفنٌ من الدّمع مترَعُ [5]

وقال (البحتري):

إذا جزتَ صحراء الغوير مغرّباً ... وجازتك بطحاء السّواجير يا سعْدُ [6]

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.

[2] المستقصى في أمثال العرب ــ للزمخشري

(المستقصى في أمثال العرب) الزمخشري

[3] المصدر السابق.

[4] الموسوعة الشعرية.

[5] الموسوعة الشّعريّة.

وقال (البرعي):

أرى برق الغوير إذا تراءى ... بأقصى الشام زوّدني بكاءَ (٢)

وقال (الحسن الصغّانيّ):

ضراعةً تملأ أقطار الملا ... سقى الغوير فالحزيز فالملا

إلى التميت فالقُريّـــاتِ الدّنى (٣)

وقال (الشّريف الرّضيّ):

أراك ستحْـــدث للقلبِ وجدا ... إذا ما الظّعائن ودّعْنَ نجدا

بواكـــر يطلعنَ نقبَ الغوير ... شاوْنَ النواظر نأيـــاً وبعدا(٤)

وقال (العُشاريّ):

تبيتُنَ في سفح الغوير وإنّني ... أبيتُ بأكناف العراق متيّـــما (٥)

وقال (حسام الدّين الحاجريّ):

تحنّ إلى الغوير لطيب مرعى ... بصحراء الغوير وبرْدِ وردِ (٦)

وقال (سليمان الصّولة):

وعرّض بالصّعود لأرض نجدٍ ... ومقصده النّزول إلى الغويرِ (٧)

وقال (عبد المحسن الكاظميّ):

على مسقط الرّمل من عالجٍ ... وفي مربط الجزع من ذي سلمْ

وفي بطن نجدٍ فنقب الغوير ... فوادي النّـــقا فثـــنايا العلـــمْ(٨)

وقال (مهيار الدّيلميّ):

---

(١) ديوان البحتريّ.

(٢) الموسوعة الشّعريّة.

(٣) الموسوعة الشّعريّة.

(٤) ديوان الشّريف الرّضي.

(٥) الموسوعة الشّعريّة.

(٦) الموسوعة الشّعريّة.

(٧) المصدر السابق.

(٨) الموسوعة الشعرية.

سرى فأراناهـا على عهد ساعة   ومن دونها عرض القوير فقُـرّبُ

وقال (سراج الدّين التّاجر الكارميّ الإسكندرانيّ):

واستنشقت عرف الخزام وشاقها   طلٌّ بأكناف القوير ظليلُ

ترد النقيب وما تبـلّ به صدىً   وتودّ لو أنّ العذيب بديلُ [1]

*- ((القَـيْـض: ((موضعٌ بين الكوفة والشام، قال الأخطل:

فهْو بها سيءٌ ظنّـاً وليس له   بالبيضتين ولا بالقيضِ مدّخرُ)) (م.ب)

((القيض: النّقصان). [2]

---

[1] الموسوعة الشعرية- النقيب: بئر للنجيب المعروف.

[2] مجمع الأمثال - الميداني.

حرف الفاء

*- ((فَــرْدَة: ((وهو اسم جبلٍ بالبادية، سمّي بذلك لانفراده عن الجبال)).[م.ب]

((وفردة: جبلٌ بالبادية ورملةٌ معروفةٌ، قال الرّاعي:

إلى ضوء نارٍ بين فردةَ والرّحى

وقيل: موضعٌ بين المدينة والشّام انتهى إليه زيد بن حارثة لمّا بعثه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لاعتراض عير قريش... وقال لبيد:

بمشارق الجبلين أو بمحجّرٍ ... فتضمّنتها فردةٌ فرجامها)). [ث.ع]

*- ((فُــرُقْــلُس: ((اسم ماءٍ قرب سلمية بالشّام)). [م.ب]

*- ((فَــرْحَة: ((قريةٌ في الأطراف الجنوبيّة الغربيّة للسّلسلة التّدمريّة الشّماليّة... تقع في أرضٍ منبسطةٍ إلى الجنوب مباشرةً من طريق حمص- تدمر، تبعد / ١٢كم/ عن بلدة الفرقلس باتّجاه الجنوب الشّرقيّ...)). [م.ج]

واسمها مشتقٌّ من الفرح على ما يبدو.

*- ((الفَــهْــدَة: ((جبلٌ ووادٍ سيليٌّ في شماليّ السّلسلة التّدمريّة الشّماليّة شمال قرية الكوم... حتى / ٥٢٢م/ فوق سطح البحر عند الحدود الإداريّة ما بين محافظتي حمص والرّقــّة...)).[م.ج]

ويبدو أنّ هذه المنطقة كانت كثيرة الفهود في الزّمن الماضي:

((فخرجنا يوماً إلى الأزوار، فحلت الخيل إلى الزّور، وأنا واقفٌ في فم الزّور، والفهّاد في هذه الفهْدة بقرب منّي... والدّرّاج عندهم كثيرٌ في الأزوار على الفرات)). [١]

---

[١] الاعتبار – أسامة بن منقذ.

حرف القاف

*- ((قُـــرَاقِـــر: ((هو ماءٌ لكلبٍ بالسّماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد عند قصـــده الشّام وفيه قيل:

لِلَّـــه درّ رافــــعٍ أنّـــى اهتـــدى   خمْساً إذا ما سارها الجيش بكـــى

ما سارهـــا من قبله إنسٌ يـــرى   فـــوّزَ من قراقـــــرٍ إلى سوى

وقال ابن الكلبيّ في كتاب الجمهرة: اختصمت بنو القين بن جسر وكلْبٌ في قراقر كلٌّ يدّعيه، فقال عبد الملك بن مروان: أليس النّابغة الذي يقول:

يظـــلّ الإماء يبتدرن قديحهـــا   كما ابتدرت كلبٌ مياه قـــراقرِ

فقضى بها لكلبٍ بهذا البيت)).(م.ب)

وقد قال فيها (القعقاع بن عمرو التميمي) في مسيره إلى الشّام:

قطعنا أباليس البلاد بخيلنا   نريدُ سوى من آبداتِ قُراقرِ

فلمّا صبحنا بالمصيَّخ أهله   وطار إباري كالطّيورِ النّوافرِ

أقامت بها بهراءُ ثمّ تجاسرت   بنا العيس نحو الأعجميّ القراقرِ(١)

وقال (جحدر العكليّ):

إلى بارقٍ جاد اللوى من قُراقرٍ   هنيئاً له إن كان جِيْدَ وامرعا

إلى الثّمدِ العذبِ الذي عن شماله   وأجرعه سقياً لذلك أجرعا(٢)

وقال (عامر بن الطّفيل):

وإنّكَ لو رأيتِ أميــمَ قومي   غداةَ قُراقرٍ لنعمتِ عينا

---

(١) الموسوعة الشّعريّة.

(٢) المصدر السابق.

ولقد صبّحْنَ يومَ عُوَيْرِضاتٍ قبلَ الصّبح باليمن الحُصَيْنا[١]

((وقراقر: من مياه بكر بن وائل)). [٢]

((وقراقر بين كلب وذبيان، وهو منهلٌ... ومن بلد كلبٍ خالة وماء الذّنابة وسوى ومياه المناظر وقراقر ماءٌ لهم أيضاً)). [٣]

((وقراقر: موضعٌ فيه ماءٌ لقضاعة، وهو قراطةٌ بين أحيائهم، أي شرعٌ لا تناوب فيه، بل يفوز السّابق إليه)). [٤]

((وقراقر وسوى ماءان لكلب)). [٥]

((بضمّ أوّله وبعد الألف قافٌ وراءٌ كاللتين قبلهما: موضعٌ في ديار كلب، قال (زيد الخيل):

وأقفر منها الجَــوّ جــوُّ قراقرٍ وبــدّل آراماً مذانبها السُّفْــلُ

وقال (خالد بن الوليد):

ضــلّ ضلال رافعٍ أنّــى اهتدى فــوّز من قُراقرٍ إلــــى سوى

خمْساً إذا ما ساره الجيش بــكى

وكان (رافع الطّائي) دليله إلى (دومة الجندل) و(سُوىً) منوّنٌ: موضعٌ، وقال النابغة:

يظــلّ الإمــاءُ يبتدرنَ قديحها كما ابتدرت كلْبٌ مياهَ قُراقرٍ)). [م.س]

*- ((الــقُــرْع: ((اسمٌ لأوديةٍ في بادية الشّام، سمّيت بذلك لأنّها لا تنبت شيئاً)). [م.س]

وقد ذكره (الرّاعي النّميريّ):

فسيري واشربي ببناتِ قَيْنٍ وما لكِ بالسّماوة من مَعادِ

رعينَ الحمضَ حَمْضَ خناصراتٍ بما في القُرْعِ من سبل الغوادي

---

[١] الموسوعة الشّعريّة.

[٢] فرحة الأديب – الأسود الغندجانيّ.

[٣] صفة جزيرة العرب – الهمذانيّ.

[٤] شرح ديوان الحماسة – المرزوقيّ.

[٥] الوافي بالوفيات – صلاح الدّين الصّفديّ.

كأنَّ مواقعَ الصردانِ منها   منارات بينَ على جمادِ[1]

*- ((قُبَاقِب: ((ماءٌ لبني(تغلب) خلف البشر من أرض الجزيرة، ذكره أبو الفرج في أخبار (السُّليك بن سلكة) وقد ذكره المتنبّي، فقال:

وكرَّت فمرّت في دماء ملطيةٍ   ملطية أمٌّ للبنين ثكولُ

وأضعفْنَ ما كلَّفته من قباقبٍ   فأضحى كأنَّ الماءَ فيه عليلُ)) (م.ب)

وقد قال فيها (أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عليّ الوفقي):

علوتُ صباحاً ظهره من قُباقِبٍ   فصرتُ مع البيضاء في الغرب في المسا [2]

وقال أبو الفرج الأصفهانيّ:

((أخبرني الأخفش عن السّكريّ عن أبي حاتم الأصمعيّ أنّ السُّليك أخذ رجلاً من بني كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب يقال له: النّعمان بن عقفان، ثمّ أطلقه، وقال:

سمتُ بجمعهم فرضختُ فيهم   بنعمان بن عقفان بن عمروِ

فإن تكفرْ فإني لا أبالي   وإن تشكر فإني لستُ أدري

قال: ثمّ قدم بعد ذلك على بني كنانة وهو شيخٌ كبيرٌ، وهم بماءٍ يقال لـه: قباقب خلف البشر، فأتاه نعمان بابنيه الحكم وعثمان ونائلة ابنته، فقال: هذان وهذه لك، وما أملك غيرهم، فقالوا: صدق، فقال: قد شكرت لك وقد رددته عليك)). [3] وعقفان: هي ما يسمّى اليوم (العكفان) نسبةً إلى عقفان بن عمرو.

*- ((قِبَال: ((وهو جبلٌ بالبادية عالٍ في أرض بني عامر، وذلك في قول المتنبّي:

فوحش نجدٍ منه في بلبالِ   يخفنَ في سلمى وفي قبالِ

وقال كثيّر:

يجتزْنَ أودية النصيع جوازعـاً   أحوار (عينِ أباغ) فعفَ قبالِ)) (م.ب)

---

[1] ديوان الراعي النّميري.

[2] دمية القصر وعصرة أهل العصر – الباخرزي.

[3] الأغاني – لأبو الفرج الأصفهاني.

*- ((قُـــبْـــلَى: ((بلاد (كلبٍ) وبلاد (كلاب) وديارهم ما بين (غـــرُب) إلى (الريّان) وقال أبو الطـــرُامة الكلبيّ:

وإنّـــا لمَمْـــدودون ما بين غـــرُبٍ ... إلى شعب الرّيـــان مجداً وسؤددا

وقال جوّاس بن القعْطل الخنـــائيّ:

تعـــفـــّى من جُلالةَ روضُ قُـــبلى ... فأقريـــةُ الأعنّة فالدَّخولُ)). (٣٠٣)

*- ((القَـــتُـــوْد: ((اسم جبلٍ، قال عديّ بن الرّقاع:

قـــرّيـــّـــةٌ حلكُ المقيط وأهلها ... يخشي مآبَ لرى قصورِ قراها

واحتلّ أهلك ذا القتود وغـــرُبّاً ... فالصّحْصحان فأين منك نواها)). (٣٠٤)

ويبدو أن هذه المنطقة قريبةٌ من الصّحصحان الذي هو من بادية تدمر الجنوبيّة كما جاء في تعريف الصّحصحان.

ولقد ذكر (الأخطل) هذا الموضع في مدحه (بشر بن مروان) فقال:

تذكّر قرعاء القُتودِ فلم يجدْ ... بها منهلاً إذ أعوزته أكاحلُهْ

ثلاث ليالٍ ثمّ صبّحْنَ ربّه ... وخضراً من الوادي رواءً أسافلهْ

وظلّ بجيزومٍ يفلّ نسوره ... ويوجعه صَوّاله وأعابلهْ

فلا تجعلنّي يا بنَ مروانَ كامريءٍ ... غلت في هوى آلِ الزّبير مراجلهُ [١]

*- ((قُبّـــة الكُـــرْديـــّة: ((مزرعةٌ في البادية..تقع على بعد / ٥٠ كم/عن قرية الكوم باتّجاه الشّمال الغربيّ..كانت خربة قديمةً يعود تاريخها إلى العصر الأمويّ.)) (٤٠٢)

*- ((قـــديـــم: ((قريةٌ في البادية..... تقع في منخفضٍ متّسعٍ يحدّه من الشّمال تل (فكّة السّيلان) ومن الجنوب (جبل الأصابع) ومن الشّرق (جبل صوّانة قديم) تبعد عن بلدة السّخنة / ٤٥ كم / باتّجاه الشّمال الغربيّ تشاهد فيها أطلال (آكاداما) القديمة وآثار أقنية تمتدّ شمالاً مسافة / ٢٥ كم/...)). (٤٠٢)

---

[١] ديوان الأخطل.

وقد ذكرت في أخبار الفتوح عند مجيء سيّدنا (خالد بن الوليد):

((فخرج مشايخ أركة إلى خالد وكلّموه في الصلح، فأجابهم إلى الصلح وألان الكلام لهم وتلقاهم بالرحب والسعة ليسمع بذلك أهل (السخنة) وبلغ الخبر لأهل (قدمة) وكان الوالي عليهم بطريق اسمه (كوكب) فجمع رعيته وقال لهم: بلغني عن هؤلاء العرب أنهم فتحوا (أركة والسخنة) وأن قومنا يتحدّثون بعدلهم وحسن سيرتهم وأنهم لا يطلبون الفساد وهذا حصنٌ مانعٌ لا سبيل لأحدٍ علينا، ولكن نخاف على نخلنا وزرعنا، وما يضرّنا أن نصالح العرب، فإن كان قومنا هم الغالبين فسخنا صلحهم، وإن كان العرب ظافرين كنا آمنين، قال: ففرح قومه بذلك وهيّئوا العلوفة والضيافة حتى خرج خالد رضي الله عنه من (أركة) ونزل عليهم فخرجوا إليه بالخدمة وصالحهم على ثلاثمائة أوقية من الذهب، وكتب لهم كتاباً)). [1]

*- ((**القَطَّار**: ((جبلٌ في السّلسلة التدمريّة الشّماليّة..... يقع على بعد / ١٨كم/ شمال شرق مدينة تدمر... سمّي كذلك لاحتوائه مغارةً تتساقط من سقفها قطرات المياه المترشّحة...)). [م.ج]

((قطر الماء والدّمع وغيرهما من السّيال يقطر قطراً وقطوراً.. والقطر: ما قطر من الماء وغيره... والقطّار: ماءٌ معروفٌ)). [ل.ع]

((القطّار: بفتح أوّله وتشديد ثانيه وبراءٍ مهملة: موضعٌ)). [م.ب]

*- ((**القريتان**: ((قريةٌ كبيرةٌ من أعمال حمص في طريق البرّيّة بينها وبين سخنة وأرك، أهلها كلّهم نصارى، وقال أبو حذيفة في فتوح الشّام: وسار خالد بن الوليد رضي الله عنه من تدمر إلى القريتين وهي التي تدعى حوّارين، وبينها وبين تدمر مرحلتان، وإيّاها عنى ابن قيس الرّقيّات بقوله:

وســـرت بطلق إليك من الشـــا ... م وحوران دونها والعـــويــرُ

وســـواءٌ وقريتان وعـــين الـــتّمر خِرْقٌ يكـــلّ فيه البعـــرُ

فاسطت من سجاله بسجـــالٍ ... ليس فيهـــا مـــنٌّ ولا تكـــديـــرُ

وقد نسب إليها خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبيّ من أهل القريتين)). [م.ب]

نلاحظ في هذا الكلام بعض الالتباس:

القريتان لا تقع بين السّخنة وأرك أولاً، فهي بين دمشق وتدمر.

القريتان ليست حوّارين كما جاء في النّصّ، وحوّارين بالقرب منها.حدّد الشاعر المناطق: عين التّمر – سواء – القريتان – العوير –حوران – الشّام.

---

[1] فتوح الشّام – الواقديّ.

*- ((القُـــرْبُــقُ: ((بضمّ أوّله وإسكان ثانيه، بعده باءٌ معجمةٌ بواحدةٍ مضمومةٍ، وقاف، على وزن (فُعْلُل): قليبٌ معروفةٌ بالبادية، قال الراجز(سالم بن قُحْـفان العنبري):

ما سربتُ بعد قليب القُرْبُــقِ

من شَربةٍ غير النّجاء الأدفـقِ

يا بن رفيعٍ هل لها من مَغْبَـقِ)). (م.س)

*- ((قِطْـقِــط: ((موضعٌ بالشّام، وأنشد (للأخطل):

وليلتنا عند العُوَيْرِ بقِطْقِطٍ ۝ وثانيةً أخرى بحولى ابنِ اقصما

فقطقط: تلقاء العُوَيْر)). (م.س)

((قُطْقُط: مزرعةٌ في البادية... تقع في السّفوح الشّماليّة الشّرقيّــة لجبل (أبو رجمين) في بطن (وادي قطقط) يحدّها من الغرب مرتفع (حويّة الراس) ومن الشّرق مرتفـع (ثنيّة الصّفرة) تبعد عن بلدة السّخنة / ٣٥ كم / باتّجاه الشّمال الغربيّ....)). (م.ج)

((والقِطقِط: أصغر المطر)). [1]

((ودارة قطقط: موضعٌ)). (م.م)

ومن خلال ما تقدّم يتأكّد تأكيداً قاطعاً أنّ (العوير) في الجبال التّدمريّة الشّماليّة، وبالقرب من (قطقط) المعروفة إلى اليوم.

*- ((قُـصَــم: ((موضعٌ بالبادية قرب الشّام من نواحي العراق مرّ به خالد بن الوليد رضي الله عنه لمّا سار من العراق إلى الشّام، فصالحه به بنو مشجعة بن التيم بن النّمر بن وبرة من قضاعة ثم أتى إلى تدمر)). (م.ب)

((القصْم: دقّ الشيء.. وقُصَم: يحطم ما لقي)). (ل.ع)

*- ((القُـصَيْبَــة: تصغير القصبة... والقصيبة في قول الرّاعي قال يهجو الأخطل:

فلن تشربي إلا برنْقٍ، ولن تري ۝ سواماً وحيّاً بالقصيبة والبِشْرِ)). (م.ب)

وقال أيضاً:

((القصيبة أرضٌ ثمّ الكوائل ثم حوله جبلٌ ثم الرّقّة)). (م.ب)

والكوائل كما جاء فيها هي بالقرب من (أبير) وهي المعروفة اليوم بـ (البويرة). وقد حدثت فيها بعض الوقائع مثل يوم القصيبة: لعمرو بن هنـــد علـــى تميم:

---

[1] مجمع الأمثال – الميداني.

((إنّ عمرو المحرّق وهو ابن هند بنت عوف الشيبانيّ..سمّي محرّقاً..لأنّ أخاً له يقال لــه أسعد وكان مسترضعاً في تميم، فخرج إليهم عمرو بن هند، فقتل من تميم مقتلةً عظيمةً، ثمّ أخذ منهم مائة رجلٍ أحياء، فضرّجهم في النّار وحرّقهم، فلذلك سمّي محرّقاً.. وقد ذكر ذلك الأعشى في شعره حيث يقول:

أبنــاء قــومٍ قتلــوا يــوم القُصيبةِ من أوارة [1]

وهناك قصيبةٌ أخرى جنوب تدمر:

((القُصَيْبة: تلٌّ في البادية...يقع على الطّرف الجنوبيّ لسبخة الموح على بعد /١٠كم/ جنوب مدينة تدمر، بجواره نبع ماءٍ شحيح يرتاده البدو لسقاية أغنامهم وإبلهم)). [2 ج]

*ـ((القمرة: واسمها مشتقٌ من التّقعّر والاحديداب على شكل الجوبة:

((قَعَرَى. واسم ذلك الشّيء القَعْرة، والقُعْرة، وقَعْبٌ مِقْعارٌ: واسعٌ، بعيد القَعْر، والقَعْر: جوبةٌ تنجاب من الأرض وتنهبط ، يصعب الانحدار فيها، والمُقْعِر: الذي يبلغ قَعْر الشّيء، وقَعَرَتِ الشّاة: ألقت ولدها لغير تمام ... والقَعْراء: موضع.. وبنو المِقْعار: بطن من بني هلال)). [2]

((موسى بن مهنّا الأمير مظفّر الدّين ابن الأمير حسام الدّين أمير آل فضل، تقدّم ذكر والده مهنا وعمّه فضل وأخويه سليمان وأحمد في أماكنهم.

كان والده مهنّا يقول: فرحت بأربع: عقل موسى، وشجاعة سليمان، وكرم أحمد، وحُسن فيّاض، وكان ما من أحدٍ من العربان الأمراء إلاّ وقد أكل إقطاع التّتار إلاّ موسى، فإنّه كان السّلطان يغضب عليهم ويطردهم من بلاده، وما يأكل إلاّ إقطاع السّلطان. وكان ينتقّل في إمرة آل فضل في حياة أبيه، وأخذها مرّةً من عمّه الأمير شجاع الدّين فضل.

وتوفي رحمه الله تعالى بالقمرة فجأةً بعد صلاة العشاء الأخرة في العشر الأواخرمن جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة.

وموسى هذا كان يُكنّى أبوه مهنّا، فيقال يا أبا موسى، ونقل من القمرة بعد موته إلى تدمر ودفن بها..)). [3]

---

[1] وصايا الملوك – دعبل الخزاعيّ.

[2] المحكم والمحيط الأعظم.

[3] أعيان العصر وأعوان النّصر– صلاح الدّين الصّفديّ.

*- ((قَـنُّـور: ((رأيت في البادية ملاحةً تسمّى: قنّور بوزن سفّود، وملحها من أجود الملح)). (م.ب)

وهذا الوصف ينطبق على سبخة تدمر بسبب جودة ملحها وسعة مساحتها.

وقد ذكر هذا الموضع (الرّاعي النّميريّ) فقال:

وَرَدَ الكريُّ به نُعورَ سيوفة ... دلفاً وغادره على قـنّـورِ [1]

((القنّور: الشّديد الضّخم الرّأس من كلّ شيءٍ... والقنّور: الطّويل.. والقنّور: ملاّحةٌ بالبادية، ملحها غايةٌ جودةً، وقد رأيته بالبادية)). (ت.ع)

[1] ديوان للرّاعي النّميريّ.

حرف الكاف

*– ((كَـــديْـــر: ((مزرعةٌ في البادية... تقع شمال قرية الكوم بمسافة / ٩كم/... كانت إحدى المحطّات التجاريّة على الطّريق بين تدمر وسورا على الفرات منذ القرن الأول الميلاديّ، وقد ساعدت آبارها ذات المياه الكبريتيّة على أن تصبح مركزاً لتجمّعٍ بشريٍّ منذ العصر الحجريّ الحديث، ازدهرت مع ازدهار قصر الحير الشرقيّ والرّصافة لوقوعها في منتصف الطّريق بينهما..)). (م.ج)

*– ((الكَهْــفَــيْـــن: ((مزرعةٌ في السّلسلة التّدمرية الشّماليّة..تقع غرب جبل (القليلات) في موقعٍ تتجمّع فيه الأودية المنحدرة من جبل (الوعَرْيَة وسطيح) على بعد / ٤٤كم/ شمال شرق مدينة تدمر...)). (م.ج)

*– ((الكُـــــوْم: ((حوضةٌ في شمال شرقيّ الجبال التّدمريّة الشّماليّة...يبلغ امتدادها من الشّرق (جبل السّبع) إلى الغرب (جبال الكعب) / ٨٠كم/ وعرضها يزيد على / ٢٠كم/ في وسطها، تتوسّطها عدّة سباخٍ تعدّ مملحة (الكوم) (سبخة القدير أو الكدير) أهمّها... توسّعت مزارعها بعد حفر آبار فيها، ورفع مياهها بالمضخّات وهي: (العريضة – جورة الهمل– أم جدار – الصّفراء – عبد الله الشّويخ– السّليلة – عين الصّيفيّة – أمّ غزيّل...)). (م.ج)

((الكوم: العظَم في كلّ شيء.. وجبلٌ أكوم: مرتفعٌ... الكوم: المواضع المشرفة... وأصل الكَوم: من الارتفاع والعلوّ)). (ل.ع)

*– ((كَشَبَي: ((جبلٌ بالبادية)). (م.ب)

((الكشب: شدّة أكل اللحم.. وكُشُب وكَشَبَي: جبلٌ معروفٌ، وقيل: اسم جبلٍ في البادية)). (ت.ع)

وقال بشامة بن الغدير المرّيّ:

فمرّت على كشبٍ غدوةً ‏ ‏ ‏ ‏ وحاذت بجنب أريكٍ أصيلا [1]

*– ((كَـــهَاتَان: ((موضعٌ بالشّام، قال عديّ بن الرّقاع:

أبلغا قومنا جذامــاً ولخـــمــاً ‏ ‏ ‏ ‏ قولَ من عزّهم إليه حبيــــبُ

كان آباؤكم إذا النّاس حـــربٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وهم الأكثرون كان الحـــروبُ

---

[1] الموسوعة الشّعرية.

منعوا الثَّغرة التي بين حمصٍ والكهاتين ليس فيها غريبُ)). (م.ب)

((ناقةٌ كهاةٌ: سمينةٌ... الكهاة: النّاقة العظيمة)). (ل.ع)

*- ((**الكُبَيْسَة**: ((عينٌ في طرف بريّة السّماوة..وهناك عدّة قرى أهلها على غايةٍ من الفقر والفاقة وضيق العيش لأنّهم في جوار البادية)). (م.ب)

ولقد ذكرتها لأنّها آخر بادية السّماوة من الشّرق، فهي على طرفها الشّرقيّ، والسّماوة تبدأ من غربيّها مباشرةً إلى شرق منطقة (ضمير) شرقيّ دمشق.

*- ((**الكَوَالِل**: ((مؤخّر السّفينة: اسم موضعٍ في أطراف الشّام مرّ به خالد لما قصد الشّام من العراق، قال النّابغة:

خلال المطايا يتّصلْنَ وقد أتت قنانُ أُبيرٍ دونها فالكواثلُ)). (م.ب)

حرف اللام

*- ((لَعْلَع: ((ماءٌ في البادية، قال المسيّب بن علس الضّبعيّ:

بان الخليط ورفّع الخُرُقُ — ففؤاده في الحيّ معتلقُ

منعوا كلامهم وبالِلهم — يوم الفراق ورهنهم غَلَقُ

قطعوا المزاهر واستبّ بهم — يوم الرّحيل للعلع طُرُقُ)). (م.ب)

وقال (الأخطل):

سقى لعلعاً والقريتين فلم يكدْ — بأثقاله عن لعلعٍ يتحمّلُ

وبالمغرسانات حلّ وأرزمتْ — بروضِ القطا منه مطافلُ حُفّلُ

وغادرَ أكْمَ الحزنِ تطفو كأنّها — بما احتملت منه دواجنُ قُفّلُ

لقد أوقع الجحّافُ بالبِشْرِ وقعةً — إلى الله منها المشتكى والمعوّلُ[1]

*- ((لُؤْلُؤَة: ((ماءٌ بسماوة كلبٍ)). (م.ب) وهي اليوم (قصر الحير الغربيّ).

*- ((اللاّبِدَة: ((جبلٌ في السّلسلة التدمرية الشّماليّة... يقع إلى الغرب من بلدة السّخنة على مسافة / ٣٥كم/ ويرتفع عن سطح البحر / ٨٨٨م/ سفوحه جرةٌ لا شجر فيها...)). (م.ج)

وهذا اللفظ مأخوذٌ من اللبود في المكان: أي الإقامة والتّجمّع فيه:

((واللبدة: الجماعة من النّاس يقيمون، وسائرهم يظعنون، كأنّهم بتجمّعهم تلبّدوا وتقول صبيان الأعراب إذا رأوا السّمانى: سمانى لبادى الْبديّ لا تُريّ، فلا تزال تقول ذلك وهي لابدةٌ بالأرض لاصقةٌ وهو يطيف بها حتّى يأخذها)). (ل.ع)

---

[1] ديوان الأخطل.

*– ((**اللاَطـــــوْم**: ((وادٍ سيليٌ في البادية... يتشكّل من تجمّع المسيلات التي تنحدر من جبل (ضاحك) جنوباً، ومن تلال (النّوير) غرباً وجبلي (المنشار والمنيشير) شمالاً ويتّجـــه مارّاً بجنوب قرية (الطّيّبة...)). [م.ع]

وسبب تسميته بهذا الاسم هو التقاء السّيـــول في واديه وتلاطمها مع بعضها البعض، وكأنّها تتلاطم:

((ولاطمه فتلاطما، والتطمت الأمواج: ضرب بعضها بعضاً)). [م.ص]

*– ((**اللُّهـــــالـــــةُ**: ((كأنّه جمع لـــهْـــله: موضعٌ في قول عديّ بن الرّقاع:

فلا هنّ بالبُـــهمى وإياه إذ شتا جنوب أراشٍ فاللهالةُ فالعُجُبُ)). [م.ب]

((واللهله: الوادي الواسع، وقال غيره: ما استوى من الأرض.. واللهله: الثوب الرّديء النّسج، وكذلك الكلام والشّعر)). [ل.ع]

*– ((**ليلى**: ((جبلٌ وقيل هضبةٌ، وقيل قارّةٌ، قال مكيـــث الكنيّ:

إلى هزمتي ليلى فما سال فيهما وروضيهما والرّوض روض الممالحِ

وقال بدر بن حزّان الفزاريّ:

ما اضطرّك الحِرْزُ من ليلى إلى بردٍ تختاره معقلاً من جشّ أعيارِ)) [م.ب]

((وليلةٌ ليلاء وليلى: طويلةٌ شديدةٌ صعبةٌ.. وبه سمّيت المرأة ليلى.. وحَرّة ليلى: معروفةٌ في البادية وهي إحدى الحرار.. وليلى: من أسماء النساء.. هو اسم امرأةٍ.. والجمع ليالٍ.. وليلى من أسماء الخمرة، وبها سمّيت المرأة.. وليل وليلى: موضعان، وقول النّابغة:

ما اضطرّكَ الحرز من ليلي إلى بردٍ تختاره معقلاً عن جشّ أعيارِ

ويروى: من ليلٍ ومن ليلى)). [ل.ع]

((وحرّة ليلى: بالبادية، وهي إحدى الحرار، قال الرّمّاح بن ميّادة:

ألا ليتَ شعري هل أبيتنّ ليلةً بحرّة ليلى حيث ربّتني أهلي)). [ت.ع]

حرف الميم

*- ((ماسِـــــل: ((يقال لجريد النّحل الرّطب: المسل، والواحد مسيل، والمسْـــل: السّيلان، وماسل: اسم رملة، وقيل: ماءٌ في ديار بني عُقيل، وقال ابن دريد: نخلٌ وماء لعقيل، وتصغيره (مويسل) قال الراجز:

ظلت على مويســـلٍ خياما   ظلّــت عليه تعلك الرّمامـــا

وماسل: اسم جبلٍ في شعر لبيد، ودارة مأسل..)).(م.ب)

((ولقد ذكره امرؤ القيس حيث قال:

كدينك من أمّ الحويرث قبلها   وجارتها أمّ الرّباب بمأسلِ)). [1]

((مواسل: بضم أوّله وكسر السّين المهملة: جبلٌ، قال (زيد الخيل):

كأنّ شريجاً خــرٌ من مشمخرّةٍ   وجاريْ شريجٍ من مُواسلَ فالوغرِ

وقال (راقد بن الغطريف الطّائيّ) فصغّره:

لئنْ لَبَنُ المعزى بمـــاء مُوَيْسِلٍ   بغثيَ داءُ إنّـــي لسقيمُ)).(م.ب)

وقال (المزرد الغطفانيّ):

تردّدُ سلمى حول وادي مويسلٍ   تردُّد امُّ الطّفل ضلّ وحيدها [2]

وهذه المنطقة بالقرب من منطقة (الوعر) في بادية تدمر.

*- ((مارد: ((موضعٌ..وهو حصنٌ بدومة الجندل، وفيه وفي الأبلق قالت الزّبّاء وقد غزتهما فامتنعا عليها: (تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلق) فصارت مثلاً لكل عزيزٍ ممتنعٍ)).(م.ب)

*- ((الماءَتَيْن: ((في أخبار سيف الدّولة وإيقاعه ببني نمير وعامر: ونزل بالسّماوة بالماءتين، وهما: سعادة ولؤلؤة...)). (م.ب)

ومن المؤكّد أن سعادة (هي جبل عادة) و(لؤلؤة) هي قصر الحير الغربيّ.

*- ((مذْعـــا: ((ماءةٌ لغنيّ بالقرب من كبد)). (م.ب)

---

[1] مختارات من الشعر الجاهلي- أحمد راتب النفاخ- مكتبة دار الفتح دمشق/ ١٩٨٠م/.

[2] الموسوعة الشّعريّة.

وقد قال الشاعر عبد العزيز بن زرارة الكلابيّ /٦٧٠م/ في زمن الخليفة معاوية:

أشاقتك المنازل بين شِعْرٍ ... إلى مِذْعى فأكناف الكؤودِ [1]

وقال:

فلن تردي مِذْعى ولن تردي زقاً ... ولا الكود إلا أن تمنّي أمانيا [2]

وهذه المنطقة قريبةٌ من جبل (كبد).

((والمذع: سيلان المزادة، والمذع: السيلان من العيون في شعفات الجبال)). (ل.ع)

((مذع يمذع مذعاً: أخبر ببعض الأمور ثمّ قطعه وأخذ في غيره، ورجلٌ مذّاعٌ: متملّقٌ كذّابٌ لا يفي ولا يحفظ أحداً بالغيب)). (م.ع)

*- ((المثانـــي: ((أرضٌ بين الكوفة والشام)). (م.ب)

*- ((مَثْـــر: ((وهو موضعٌ بقربٍ من الشّام من ديار بلقين بن جسر)). (م.ب)

*- ((مُجْبـــل: ((من ديار غسان بالشّام، قال أبو النّعمان بن بشير:

تقول وتذري الدّمع عن حرّ وجهها ... لعلّ نفسي قبل نفسك باكرُ

تربــّع في غسّــانَ أكناف مُجْبلٍ ... إلى حارث الجولان فالشّيء قاهرُ)) (م.ب)

وبقيّة الأبيات:

أباحَ لهــا بطريقُ فارس غائطاً ... لها من ذرا الجولان بقلٌ زواهرُ

فقرّبتــها للرحـــل وهيَ كأنّها ... ظليمُ نعامٍ بالسّماوة نافـــــرُ [3]

*- ((المُجزّل: ((بضمّ أوّله وفتح ثانيه وتشديد الزّاي المعجمة وفتحها: جبلٌ في ديار بني تميم، قال (العجاج):

بالجزع بين عُـــفْـــرة الجـــزّلِ

والنّعْف عند الإسحمان الأطولِ)). (م.ب)

ويبدو أنّه يقصد منطقة (جزل) اليوم لأنّ بقربه منطقةً تسمّى (حمر جزل) وما يميل إلى الحمرة يسمّى (عفرة) وبالقرب من جبل (الإسحمان).

---

(1) الأمكنة والجبال والمياه – الزمخشريّ.

(2) صفة جزيرة العرب – الهمذاني.

(3) الأغاني – أبو الفرج الأصفهانيّ.

((حزل: مزرعةٌ تتبع مركز منطقة تدمر... تقع على السّفح الجنوبيّ للجبل(الأبيض) تجاور وادي حزل المتجه جنوباً نحو حوضة الدوّ، تبعد /٤٠كم/ عن مدينة تدمر نحو الشّمال الغربيّ...)). (م.ج)

*- ((**المَـــاسِـــــك**: ((واد في البادية.. يبدأ من ارتفاع / ١١٠٠م/عن سطح البحر وعلى بعـد / ٢٣كم/ شمال غرب مدينة تدمر، يجتاز الجبل الأبيض ليلتقي بوادي (ذكارة) (الزّكرة) وينتهي في فيضة (المزرع) في حوض الدّوّ عند ارتفاع /٦٤٠م/ حفرت في قاعه عدة آبارٍ يستفيد منها البدو لسقي أغنامهم)). (م.ج)

ويبدو أنّ اسم هذا الموضع يعود إلى قبائل (نزيد وسليح وحلوان) التي سيطرت على تدمر وباديتها قبل الإسلام، ومنهم:

((ضجعم بن حماطة بن سعد بن سليح بن هراء، ومالك بن سليح كانا رئيسين يومئذٍ وسعد بن سليح وماسك بن سليح)). [1]

ووادي (الذّكارة) ربّما جاء اسمه من:

((الذِّكارة بالكسر: وهو ما يصلح للرّجال كالمسك والعنبر والعود.)). (ل.ع)

((وأرضٌ مذكارٌ: تنبت ذكور العشب، فلاةٌ مذكرٌ: تنبت ذكور البقل، وذكور البقل: ما غلظ منه وإلى المرارة هو)).(ت.ع)

*- ((**مَجْرُوْدَة**: ((مزرعةٌ في البادية..تقع في وادي (المجرودة) الذي تنحدر إليه المياه من غرب جبل (الشّعرة) على بعد/ ٢٥كم/ شمال شرق مدينة تدمر)) (م.ج)

وهي تسميةٌ جاءتها من (جردت الأرض: إذا أكلها الجراد):

((مجرودةٌ: أرضٌ أكلها الجراد)). [2]

((أرضٌ مجرودةٌ: إذا أكل نبتها)). [3]

*- ((**المَحَطَّة الثَّالثَة**: (T3): ((محطّة لضخّ النّفط في البادية... تقع في بادية تدمر على بعد / ٤٠كم/ شمال شرق المدينة.. بوشر بإنشائها عام / ١٩٣٢م/ لضخّ النّفط العراقيّ...)).(م.ج)

*- ((**المَحَطَّة الرَّابعَة**: ((محطّة في البادية لضخّ النّفط..تقع في الجزء الشّمالي الغربيّ من منخفض الدّوّة عند السّفوح الجنوبيّة للسّلاسل التّدمريّة الشّماليّة على الطّريق العامة بين حمص — تدمر على

---

[1] المنمق في أخبار قريش – ابن حبيب.

[2] المعاني الكبير في أبيات المعاني – ابن قتيبة الدّينوري.

[3] مجمع الأمثال – الميداني.

بعد /١٠٠كم/ شرقيّ حمص و/ ٦٠كم/ غربيّ تدمر و/٦كم/ شرقيّ قرية الصّفا، بوشر بإنشائها سنة / ١٩٣٢م/ لضخ النّفط العراقيّ أصلاً ورمز لها بـ (ط٤ – T4..)). (م.ج)

*– ((**المُحَـــزَّمَـــات**: ((مزرعةٌ في البادية..تقع في بادية تدمر الشّرقيّة على بعد/ ٥٠كم/ جنوب شرق مدينة تدمر، استقرّ فيها البدو حول بئر ماء عذب، يعملون بالإضافة لتربية الأغنام في زراعة الحبوب بعلاً في الفيضات السيليّة في وادي المحزّم...)). (م.ج)

وهي مشتقةٌ من (الحَزْم):

((والحَزْم: الغليظ من الأرض، وقيل: المرتفع وهو أغلظ من الحزن، والجمع حزوم، والحزم من الأرض: ما احتزم من السّيل من نجوات الأرض والظّهور، والحزم: ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتّى صار لـــه إقبالٌ لا تعلوه الإبل والنّاس إلا بالجهد، أو هو طينٌ وحجارةٌ، وحجارته أغلظ وأخشن وأكلب من حجارة الأكمة، غير أنّ ظهره عريضٌ طويلٌ ينقاد الفرسخين والثّلاثة ودون ذلك لا تعلوها الإبل إلاّ في طريقٍ له قُبُلٌ، وقد يكون الحزم في القُفّ لأنّه جبلٌ غير أنّه ليس بمستطيلٍ مثل الجبل، ولا يلفى الحزم إلاّ في خشونةٍ وقُفٍّ، وهو الذي ذكره ابن الرّقاع في شعره:

فقلتُ لها: أنّى اهتديتِ ودوننا ... دلوكٌ وأشراف الجبال القواهـــرُ

وجيحان جيحان الجيوش وآلسٌ ... وحزم خزازى والشّعوب القواسرُ

وسمّى (الأخطل) الحزم من الأرض حيزوماً، فقال:

فظـــلّ بحيزومٍ يفلّ نسوره ... ويوجعها صوّانه وأعابلُه)). [1] (ت.ل)

*– ((**المَرَاة**: ((جبلٌ في السّلسلة التّدمرية الشّماليّة..يتّجه من الشّمال إلى الجنوب يتألّف من طيّةٍ غير متناظرةٍ يكتنفها صدعان طوليّان يفصله عن جبل (أبو رجمين) شرقاً وادي (الرّهاوي) المتّجه شمالاً ووادي (سليم) و(الأبيض) المتّجه جنوباً، كما يفصله عن جبل البلعاس غرباً وادي (شلاّلة) ووادي (حبـــار) المتّجهان شمالاً، ووادي (زكاكيّة) المتّجه نحو الجنوب الشّرقي والذي يلتقي بوادي (سليم) وتحاذيه من الغرب أرض (حسو المراح) التي يقطنها بدوٌ من عشيرة العمور...)). (م.ج)

وهو الجبل المسمّى سابقاً (جبل المراح) ولكنّه عند وضع المصوّرات في بدايات القرن من قبل الفرنسيّين، تمّ قلب حرف الحاء إلى هاء، فصارت (المراه) بدل (المراح).

وهو مشتقٌّ من المرح:

---

[1] تهذيب اللغة – الأزهري

((مرحت الأرض بالنّبات مرحاً: أخرجته، وأرضٌ مِراحٌ: إذا كانت سريعة النّبات حين يصيبها المطر... والمراح: موضعٌ، قال:

تركنا بالمِراحِ وذي سحيمٍ أبا حيّانَ في نفرٍ مثالي)). (٤٠١)

*- ((المُـرَبّـعَة: ((وادٍ في البادية يبدأ من فروع طارات العلب شرق بلدة السّخنة بمسافة /٢٥كم/ ويتّجه نحو الشّمال الشّرقيّ لينتهي في فيضة المربّعة..أقيم في مجراه سدٌّ سطحيٌّ طاقة خزنه /٢٠٠٠٠٠ م٣/ وطوله /٤٢٠م/ وارتفاعه /١٠م/)).(٤٠٢)

ويظهر أنّ التسمية مشتقّةٌ من التّربّع في المكان وقت الرّبيع:

((ربع يربّع ربعاً: وربعتُ القوم، فأنار رابعهم... والرِّبْع: من الورد: أن تحبس الإبل أربعة أيّامٍ ثمّ ترد اليوم الخامس، والمِرْبعة: خشبةٌ تشالُ بها الأحمال، فتوضع على الإبل... والرَّبْع: المنزل والوطن لأنّهم يربعون فيه، أي: يطمئنّون، ويقال: هو الموضع الذي يرتبعون فيه في الرّبيع)). (٤٠٣)

*- ((المَزْرَع: ((مزرعةٌ في البادية... تقع في الشّمال من حوضة الدّوّة وسط فيضة المزرع عند سفوح الجبل الأبيض من الجبال التدمريّة الشّماليّة، وتنحدر منها السّيول، تبعد /١٤كم/ شمال غرب مدينة تدمر..)). (٤٠٤)

وهي تسميةٌ مشتقّةٌ من الزّرع والازدراع لشهرة هذه المنطقة بالفيضات والأرض الخصبة منذ القديم، حيث تنحدر إليها السّيول من جبال تدمر الشّمالية، فتصبح في بعض السّنوات كأنّها بحرٌ متلاطمٌ.

*- ((مُقَيْـبِـرَة: ((جبلٌ في البادية... يقع على نحو/٢٠كم/ إلى الجنوب الغربيّ من قرية الكوم ويمتدّ من الشّمال إلى الجنوب الشّرقيّ مشرّقاً بسفوحه الجنوبيّة على وادي (الرّوض) فيه عددٌ من الصّهاريج لجمع مياه الأمطار..)). (٤٠٥)

وربّما جاء الاسم من القبور فيها.

*- ((المُنْبَطِح: ((مزرعةٌ في البادية... تقع في منخفضٍ بجانب محطّة الضخّ الثّالثة لنقل النّفط على بعد /٤٠كم/ شرق مدينة تدمر...)). (٤٠٦)

ومن المحتمل أنّ بعض المعارك قد جرت في هذا المكان قبل الإسلام، ويبدو أنّ هذا المكان قريبٌ من مكانٍ آخر يسمّى (خُوَيّ):

ضلال خُويٌ إذ تفوّزَ عن حمى ليشربَ غبّاً بالنّباج ونبتلا [١]

وقال (الشّمشاطي):

((حتّى إذا كان بخُويٍّ عرض له المنبطح الأسـديّ في بني أسدٍ وزيد الفوارس بن حصين بن ضرار)). [٢]

*- ((المِنْشَار: ((جبلٌ في البادية... يقع غرب قرية الطَّيّبة بمسافة /٢كم/ ويتّجه من الشّرق إلى الغرب بطول / ١٧كم/ وبعرض /٢كم/ حدّدت المسيلات المائيّة سفوحه الشّمالية والجنوبيّة وأعطتها شكل المنشار..)). [م.ج]

*- ((المَنْقُوْرَة: ((وادٍ سيليٌّ وبئرٌ وخانٌ عند الأقدام الشّرقيّة للسّلاسل التّدمريّة الجنوبيّة.. يأخذ مجراه محور السّلاسل التّدمريّة الجنوبيّة إذ يسير ضمنها ويتّجه جنوباً ليصبّ في بحر (الصّيقل) غربيّ البطميات، شيّد الخان قديماً على يمين الوادي حيث يرفده وادٍ قادمٌ من ثنيّة (وضحة) الذي يعدّ معبراً طبيعيّاً في السّلاسل التّدمريّة ما بين بادية الشّام في الجنوب والشّرق، وحوض الدّوّ شمالاً... تدلّ كتاباته المنحوتة على أحجار بنائه أن سكّانه من عرب الصّفا...)). [م.ج]

ويبدو أنّ الاسم مشتقٌّ من (النّقر) أي البئر المنقورة أو النّقير:

((والمَنْقر: بئرٌ صغيرةٌ، ضيّقة الرّأس تنقر في الأرض الصّلبة لئلا تُهْشم.. والمنقر: الحوض.. وبنو منقر: حيٌّ من سعد، ونقرة: منزلٌ بالبادية)). [ل.ع]

((والنّقار: في خبر المتنبّي لمّا هرب من مصر... وذو النّقير: ماءٌ لبني القين من كلب، قاله ابن السّكّيت، وأنشد قول عروة:

ذكرتُ منازلاً من أمّ وهبٍ محلّ الحيّ أسفلَ ذي نقيرِ)). [ت.ع]

*- ((المُـــــرُوْج: ((سبخةٌ في البادية... تقع في القسم الجنوبيّ والجنوبيّ الشّرقيّ لحوضة تدمر تتوسّطهـــا مزرعةٌ صغيرةٌ تدعى (الشّجرة) الّتي تستمدّ مياهها من ينبوعٍ كبريتيٍّ، وإلى الغرب من المزرعة المذكورة هناك نبعٌ كبريتيٌّ آخر يسمّى ينبوع (قصيبة) الّذي لا يصلح لريّ المزروعات تبلغ أبعاد الملاحة / ٢٥×١٠كم/ كانت بحيرةً تعود إلى العصر المطير...)). [م.ج]

*- ((مُـــحَجـــر: ((جبلٌ لبني وبرة، قال بشر بن أبي خازم:

---

(1) ديوان النّابغة الجعدي.

(2) الأنوار ومحاسن الأشعار – الشّمشاطي.

معالية لا هم إلا محجر ‏ وحرة ليلى السّهل منها فلوبُها

وقال زيد الخيل الطّائيّ:

نحن صبحناهمْ غداة محجّر ‏ بالخيل محقبةً على الأبدانِ

حتى وقعنا في سليمٍ وقعةً ‏ في شرِّ ما يخشى من الحدثانِ

فاسأل غرابَ بني فزارة عنهم ‏ واسأل بنا الأحلافَ من غطفانِ

واسأل عبساً يومَ نقفِ محجّرٍ ‏ واسأل كلاباً عن بني نبهـــانِ)).(م.ب)

*– ((مَـخَـيْـض: ((اللبن المخيض، جاء ذكره في غزوة النبي صلّى الله عليه وسلّم لبني (لحيان) قال عبد الملك بن هشام: سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على(غراب) ثم على (مخيض) ثم على (البتراء)). (م.ب)

وقد ورد ذكر هذا الموضع في أخبار (حبابة) عندما اشتراها (يزيد) وسألوها أن تزوّدهم صوتاً قبل أن ترحل إلى (يزيد) من المدينة:

سلكوا بطن مخيضٍ ثمّ ولّوا راجعينا

اورثوني حين ولّوا طول حزنٍ وأنينا[1]

*– ((المَدَان: ((وادٍ في بلاد قضاعة بناحية حرّة الرّجلاء، وقيل الرّجلى يسيل مشرّقاً من الحرّة)). (م.ب)

*– ((مُـرْبِـخ: ((رملٌ بالبادية بعينه، وقال أبو الهيثم: سمّي جبل مربخ مربخاً لأنّه يربخ الماشي فيه من التّعب والمشقّة، أي يذهب عقله)). (م.ب)

*– ((مرسية: ((مدينةٌ بالأندلس من أعمال تُدمير اختطّها عبد الرّحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرّحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، وسمّاها تدمير بتدمر الشّام، فاستمرّ النّاس على اسم موضعها الأوّل)). (م.ب)

ولقد ذكرها لأنّها تسمّت باسم تدمر، لأنّ بعض سكّانها من تدمر.

*– ((مُرَاهِط: ((كأنّه جمع مرهط اسم المكان من الرّهط، كقولهم: مشجر من الشّجر، ولو جمع لقيل مشاجر وهو ذو مراهط: موضعٌ عن الأزهريّ.)). (م.ب)

---

[1] تزيين الأسواق في أخبار العشّاق – داوود الأنطاكيّ.

وغرب تدمر مكانٌ يسمّى (مرهطان) أظنّه هو.

((مَرْهطان: مزرعةٌ في حوض الدَّوّ... تقع في القسم الجنوبيّ من حوض الدَّوّ على بعد/٤٠كم/ جنوب غرب تدمر، أنشئت في العقد السّابع من هذا القرن عندما استقرّ أفرادٌ من عشيرة بني خالد حول بئر (مرهطان) الواقع شمال جبل (أم جرن)..)). (م٤)

ويبدو أنّ التّسمية قد جاءت من الرّهط وهو الجماعة ما بين الثّلاثة إلى العشرة، أو من الرّهاط وهو الأدم الأملس، و (ذو مَراهط) اسم موضعٍ:

((ذو مَراهط: اسم موضعٍ آخر، قال الرّاجز يصف إبلاً:

كم خلّفت بليلهـا من حـائطِ

ودغدغـت أخفافها من غائـطِ

منذ قطعنـا بطنَ ذي مَـراهطِ

يقودها كـلُّ سنـامٍ عـائـطِ

لم يدْمَ دفّـاها من الضّواغـطِ)). (١) (ع.ذ)

*- ((المُرَيْرَة: ((تصغير المرّة: ماءٌ لبني عمرو بن كلاب..وبه نخيلاتٌ ببطن (الحمادة) وهي لبني (مازن) وفيها يقول عُمارة:

كـأن نخيلات المريرة غدوةً ... ظعائن نخلٍ جالياتٌ إلى مصرِ

وقال رجلٌ من بني كلاب:

أيا نخلتي حَسْي المريرة هل لنا ... سبيلٌ إلى ظلّيكـما وجناكما

أيا نخلتي حسْي المريرة ليتني ... أكون طوال الدهر حيث أراكما)) (م٣)

*- ((المَسَـاة: ((ماءٌ لكلب، قال:

بين خبتَ إلى المُسـات)). (م٣)

((المساة: بفتح أوّله على وزن (فعلة): موضعٌ في ديار (كلب)). (م٣)

*- ((المَـزَاهِـر: ((ظـرابٌ في قول عديّ بن الرّقاع:

يا من يرى برقاً أرقـتُ لضوئه ... أمسى تلألأ في حواركه العلا

فـأصاب أيمنه المزاهر كلّها ... والقسـمَ أيسره أبيدةَ فالحشا)). (م٣)

---

(١) العباب الزّاخر واللباب الفاخر – الصّاغاني.

والمزاهر هي المنطقة القريبة من (الفوارع) (الفروع) ومن (غُرَّب) بالقرب من جبل (غراب) وهي القريبة أيضاً من (سوى) وهي في السّماوة كما جاء في شعر (عديّ بن الرّقاع العامليّ):

فكأنه لمّا تكشّفَ ودقه ... ظهر السّماوة واستقلّ على اللوى
جرتِ الجنوبُ به فمال مياسراً ... حتّى إذا بلغ الفوارع من سُوى
وأصاب قلّة غُرّبٍ بعجت به ... ريحٌ شآميّةٌ تيامن وانتحى
فانصبّ في الأوداة يلمع برقه ... طوراً تبيّـنه وطوراً لا يرى [1]

*– ((مُـصَـيَّـخ بهراء: ((هو ماءٌ آخر بالشّام ورده خالد بن الوليد بعد سُوى في مسيره إلى الشام، وقال القعقاع يذكر مصيّخ بهراء:

قطعنـا أباليس البلاد بخيلنـا ... نريد سُوى مـن آبدات قـُراقرِ
فلما صبحْنا بالمصيّـخ أهله ... وطار إباري كالطيـور النوافـرِ
أقامت به بهراء ثم تجاسرت ... بنا العيس نحو الأعجميّ القراقرِ)).[٣-٢]

*– ((المُـصَـيَّخ: ((يقال لـه مصيّخ بني البرشاء، وهو بين حوران والقلت، وكانت به وقعة هائلةٌ لخالد على بني تغلب، فقال التغلبيّ:

يا ليلـةً ما ليلـة المصيّـخ
وليلـة العيـش بها المـديّخ
أرحض عنها عُكَـس المشيّخ

وقد شدّد الياء ضرورةً القعقاع بن عمرو، فقال:

سائل بنا يوم المصيّخ تغلباً ... وهل عالمٌ شيئاً وآخر جاهلُ
طرقناهم فيه طروقاً فأصبحوا ... أحاديث في أفناء تلك القبائلِ

---

(1) ديوان عديّ بن الرّقاع العامليّ.

وفيهم إيادٌ والنمورُ وكلّهم أصاخ لما قد عزّهم للزلازلِ

ومصيّخ بهراء: هو ماءٌ آخر بالشّام ورده خالد بن الوليد بعد (سوى) في مسيره إلى الشّام، وهو (بالقصـــواني) [1] فوجد أهله غارّين، وقد سافهم بغيهم، فقال خالد: احملوا عليهم، فقام كبيرهم، فقال:

ألا يا اصبحاني قبل جيش أبي بكر)). (م.ب)

*- ((المـَضِيْــق: ((موضع مدينة الزّبّاء بنت عمرو بن ظرب بن حسّان بن أذينة السّميدع بن هوبر العمليقيّ قاتلة جذيمة، قالوا: وهي بين بلاد الخانوقة وقرقيسيا على الفرات)). (م.ب)

*- ((مَــغْــرة: ((الطين الأحمر، هو موضعٌ بالشام في ديار كلب)). (م.ب)

وقد ذكرها الشّاعر (المزّرد القطفانيّ) وأورد في القصيدة ذاتها اسم (جهينة) وهو اسم بلدة (السّخنة) قديماً:

أتاني وأهلي في جهينة دارهم بنصع فرضوى من وراء المرابدِ

هجاناً وحمراً معطراتٍ كأنّها حصى مغرةٍ ألوانها كالمجاسدِ [2]

*- ((مَـلَـــح: ((قيل: قريةٌ بسواد الكوفة يقال له (ملح) وإيّاه عنى أبو الغنائم بـــن الطّيّب المدائنيّ شاعرٌ عصريٌّ فيما أحسب:

حننتِ وأين من ملـــح الحنيـــنُ لقد كذبتك يا ناقِ الظّنـــونُ

وشاقك بالغـــوير وميـــض برقٍ يلوح كما جلا السيف القيونُ

فأنت تلفـّتينَ لــه شمـــــالاً ودون هـــواك من ملحٍ يمينُ

فهلاّ كان وجـــدك مثلَ وجدي وما منـّا بــه إلا ضنيـــنُ)) (م.ب)

فهو هنا يحنّ إلى ملحٍ، وقد كان بالغوير من أرض تدمر، حتى أن كنية (أبو الغنائم) قد وردت في أسماء الأعلام الذين كانوا في تدمر.

---

[1] القصـــواني : هو ما يعرف اليوم بـــ (الصفوانيّ).

[2] الموسوعة الشّعريّة.

*- ((مَخْفِل: ((بفتح أوّلـه وإسكان ثانيه بعده فاءٌ مكسورةٌ: موضعٌ بالبادية، قال (ابن هرْمة):

وكيف إذا حلّتْ بأكناف مَخفِلٍ وحلّ بوعساء الخليفِ أنيسها)). (م.س)

*- ((مُخَاشِن: ((بضمّ أوّلـه وبالشّين المعجمة المكسورة والنّون: جبلٌ مشرفٌ على (البشر) وهما بديار (بني تغلب) قال (جرير):

لو أنّ جمعهمُ غداةَ مُخاشِـــنٍ يُرمى به حضنٌ لكادَ يزولُ)). (م.س)

وقد ذكر الأصفهانيّ أنّ مخاشن جبلٌ:

((يوم مخاشن: وهو جبلٌ إلى جنب البشر، وهومرج السّلّوْطح لأنّه بالرّحوب)).[1]

وقال آخر:

لها مربعٌ بالثّني ثنـــي مخاشـــنٍ ومنـــزلةٌ لم يبقَ إلاّ طلولها [2]

وقال (أبو فراس):

وخوّضها بطن السّلّوْطَح ريثمـــا اديرت بملحانَ الشّهور الدّوائرُ [3]

وقال (جرير):

ترمي بأعينها نجداً وقد قطعت بين السّلوطح والرّوحانِ صوّانا

يا حبذّا جبل الرّيّانِ من جبـــلٍ وحبّذا ساكن الرّيّانِ من كانـــا

وقال أيضاً:

جرّ الخليفة بالجنود وأنتـــمُ بين السّلوطـــح والفرات فلـــولُ

وقال أيضاً:

وقد هجمت وأمُكَ خيل قيسٍ على رُعْنِ السّلّوْطح ذي الأرامِ [4]

*- ((مُرَامِر: ((في ديار (كَلْب) دلّ عل ذلك قول (تأبّط شرّاً) وكانت (عَدْوان) حالفت رهطاً من (كلْب) فأخفرتها وقاتلتها:

لقد أطلقت كلبٌ إليكم عهودكم ولستم إلى سلمى بالقســرَ من كلْبِ

---

[1] الأغاني – أبو الفرج الأصفهانيّ.

[2] منتهى الطلب من أشعار العرب – ابن المبارك.

[3] ديوان أبي فراس الحمدانيّ.

[4] ديوان جرير.

وهم أسلموكم يوم لعفِ مُرامرٍ وقد شمّرت عن ساقها جَمْرةُ الحَرْبِ)).(م.ب)

وقال (الأسود بن يعفر):

وتذكّرت حمض الجريبِ وماءه والجزع جزع مرامرٍ والعيلما

وجبا نفيعٍ يوم أورد أهله فكأنّها ظلّت نصارى صيّما [1]

ويبدو أن (مرامر) هو المنطقة القريبة من (الجباة) قرب القريتين إلى الجنوب، وهو يذكر أنّ أهلها من النّصارى.

*- ((المَراوِد: ((بفتح أوّله وبالواو والدّال المهملة: موضعٌ بين ديار بني مرّة وديار كلب، وقيل: بل هو في ديار بني ذبيان، والشّاهد لذلك قول النّابغة:

لعمري لنعم الحيّ صبّح سِرْبَنا وأبياتنا يوماً بذات المراودِ

والحجّة للقول الأوّل أن النّعمان بن جبلة إنما أطلق السّبي للنّابغة بذات المراود، وإنما أراد: لنعم الحيّ بذات المراود صبّح سربنا)).(م.ب)

*- ((المَلاَ: ((بفتح أوّله، مقصورٌ، وهو موضعٌ من أرض (كلب) وقال (أبو حنيفة) وقد أنشد قول (متمّم بن نويرة):

فاظتْ أثالَ إلى الملا وتربّعتْ بالحزن عازبةً تُسَنُّ وتُودَ عُ)).(م.ب)

*- ((المَلاَهِي: ((على لفظ جمع (ملهى): هو الموضع المعروف بالفيّاض من ديار الحيين (بكر وتغلب)). (م.ب) [2]

*- ((مَنِيْحَة: ((بفتح أوّلـــه وكسر ثانيه وبعده ياءٌ وحاءٌ مهملةٌ: حرّةٌ لبني (حسّر)). وحسر من قضاعة)). (م.ب)

*- ((المَمَالِـــح: ((في ديار كلبٍ فيها روضة)). (م.ب)

وهذه الممالح هي من أرض تدمر بسبب كثرة الممالح بها.

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.

[2] ويسمّى اليوم (أبو الفيّاض).

*- ((**المَنَاظِـــر**: ((جمع منظرة وهو الموضع الذي ينظر منه، وقد يغلب هذا على المواضع العالية التي يشرف منها على الطريق وغيره، والمنظرة: في رأس جبلٍ فيه رقيبٌ ينظر العدوّ ويحرسه منه: وهو موضعٌ في البرّيّة الشاميّة قرب عُرْض وقرب هيت أيضاً، وقال عديّ بن الرّقاع:

وثوى القيام على الصّوى وتذاكرا ماء المناظر قـُـلبها وأضاها)) (م.ب)

وجاء في صفة (جزيرة العرب) للهمداني:

((ومن بلد كلب: حالة، وماء الذّنابة وسوى ومياه المناظر، وقراقر: ماءٌ لهم أيضاً، وذو أرلٍ)).

وهنا نلاحظ ما يلي:

المنظرة تقع قرب عُرْض، وعُرْض كما مرّ قرب تدمر، فكيف تكون قرب هيت ؟! وسبب ذلك أن هذه المراقب كانت قد بنيت منذ آلاف السّنين قبل الميلاد، ثمّ أعيدت لها الأهمّيّة في العهود الإسلاميّة.

أن تسمية المناظر قد جاءت من النّظر والمكان العالي المشرف على الطّرق، فهي مناطق للمراقبة والحراسة للطّرق في البادية.

*- ((**المِنْشَار**: ((بكسر أوّلــه، بلفظ المنشار الذي يشقّ به الخشب: وهو حصنٌ قريبٌ من الفرات وقال الحازمي: منشار: جبلٌ أظنّه نجديًّا)). (م.ب)

وهناك جبلٌ في البادية بالقرب من الطّيّبة اسمه (منشار) وهو المذكور عند ياقوت، وهو يقول (أظنّ) ولكنّ الصّحيح أنّه بالقرب من الطّيبة والفرات.

حرف النّون

*- ((النّـبـــــاج: ((النّباج: الصّوت، ورجلٌ نبّـــاجٌ: شديد الصّوت، والنّباج: الآكام العالية، والنّباج: الغرائر السّود، والنّبيج: كان من أطعمة العرب في المجاعة... وفي بلاد العرب نباجان: أحدهما على طريق البصرة، يقال لـــه (نباج بني عامر) وهو بحذاء (فيد) والآخر (نباج بني سعد) بالقريتين، وقال غيره: النّباج منزلٌ لحجّاج البصرة، وقيل: النّباج بين مكة والبصرة للكريزيين، ونباج آخر بين البصرة واليمامة بينه وبين اليمامة غبّان لبكربن وائل، والنّباج من البصرة على عشر مراحل، و(ثيتل) قريبٌ من النّباج، وهما يومٌ من أيّام العرب مشهورٌ لتميم على بكر بن وائل، وفيه يقول (محرز الضبّي):

لقد كان في يوم النّباج وثيتلٍ   وشطفٍ وأيّامٍ تداركْن مجـــزعُ

والنّباج: استنبط ماءه (عبد الله بن عامر بن كريز)...... ومن وراء (النّباج) رمالٌ أفوازٌ صغارٌ يمنةً ويسرةً على الطّريق والمحجّة فيها أحياناً لمن يصعد إلى مكّة رملٌ وقيعانٌ....وقيل (النّباج): قريةٌ في بادية البصرة على النّصف من طريق البصرة إلى مكّة بمنزلة (فيد) لأهل الكوفة، وقد قال البحتري:

إذا جزت صحراء النّباج مغرّباً   وجازتك بطحاء السّواجير يا سعدُ
فقل لبني الضحّاك: مهلاً فإنّني   أنا الأفعوان الصلّ والضيغم الوردُ

والسّواجير: نهر منبج، فيقتضي ذلك أن يكون النّباج بالقرب منها، ويبعد أن يريد نباج البصرة، وبين منبج وبينها أكثر من مسيرة شهرين)). (م.ب)

ومن هذا يبدو أن النّباج هو المنطقة القريبة من البشري (البشر) وقول (ياقوت) أن بينهما أكثر من مسيرة شهرين قولٌ مبالغٌ فيه.

*- ((نبتـــل: ((موضعٌ على أرض الشام)). (م.ب)

((النّبتل: هو الصّلب الشديد.. نبتل: موضعٌ بأرض الشّام، وأيضاً في ديار طيىءٍ قرب أجأ)). (ت.ع)

*- ((النّبيّ: ((موضعٌ من (وادي ظبي) على القبلة منه إلى (الهيل) وادٍ يأخذ مصعداً من قرب

الفرات إلى الأردنّ وناحية حمص....)). (م-س)

ولقد ذكر وادي ظبي من قبل وهو يقع في بادية تدمر إلى الشّمال من الهيل، والنبيّ هو الوادي الذي يقع ضمن وادي ظبي، والهيل هو اليوم شرق تدمر، وقبل السّخنة، وعلى هذا يكون وادي ظبي إلى الجنوب من منطقـــــة الهيل، والهيل هو الوادي الممتدّ من الفرات إلى أطراف الأردنّ.

((النّبيّ: بفتح أوّله وكسر ثانيه، وبعده ياءٌ مشدّدةٌ على وزن (فعيل): كثيب رملٍ مرتفعٍ في ديار (بني تغلب) قال (القطاميّ):

لما وردنا نبيّـــاً واستتبّ بنا   مسحنفرٌ كخطوط السّيح منسحلِ

وقال أيضاً:

سار الظعائن من عتبانَ ضاحيةً   إلى النّبيّ وبطن الوَعْر إذ سجما

و (عتبان والوعر): موضعان، وقال (عديّ بن زيد):

ولا تحلّ نبيّ البشْرِ قبته   تسومه الرومُ أن يُعطوه قنطارا

فأنبأك أن هذا الموضع بالبشر من ديار (بني تغلب)). (م-س)

والبشر والوعر وعتبان متقارباتٌ من بعضهما البعض في بادية تدمر.

*- ((**النّبطيّة**: ((مزرعةٌ في البادية...تقع في سهول حمص الشّرقيّة على بعد / ٦٠كم / غرب قرية (علية العليان)). (م-ج)

وقد ذكرتها لأنّها من مساكن الأنباط، ولذلك ظلّت محافظةً على النّسبة.

* ((**نُجيْرَات (نُحيْدَات)**: ((مزرعةٌ تتبع قرية الكوم...تقع على بعد/ ٢كم/ إلى الشّمال من قرية الكوم و/ ٤٧كم/ إلى الشّمال من بلدة السّخنة...)). (م-ج)

وهي مشتقّةٌ من النّحر: أي القطع:

((والنّحر القطع.. والنّحر: الدّقّ.. ومنه المنحار: الهاون.. ونُحيرٌ: ماءٌ لبني تميمٍ.. والنّحيرة: النّبت القصير الذي عجز عن الطّول)). (ت-ع)

*- ((**النّدَوِيْـــات**: ((مزرعةٌ في البادية... تقع إلى الشّمال من قرية الكوم بمسافة /١١كم/ إعمارها قديمٌ بدلالة الخرائب الموجودة غربها والتي بقيت مأهولـــــةً حتّى نهاية العهد المملوكيّ...)). (م-ج)

وهو مشتقٌ من النّدى:

((وأرضٌ نديّةٌ وفيها نداوةٌ... وندى الأرض: نداوتها وبللها، والندوة كالجماعة... والنّدوة بالضمّ: موضع شرب الإبل)). (ل.ع)

*- ((النّبّارِيَّــة: ((وادٍ في البادية... يقع شرق بلدة السّخنة بمسافة / ٧٠ كم/ يرفد وادي (الصّرايم) ويشكّل موقعاً لتجمّع أفرادٍ من البدو حول الآبار الموجودة فيه...)). (م.ج)

ربّما كانت هذه المنطقة من المناطق التي كانت من أماكن إشعال النّيران في عهد الظّاهر (بيبرس) وكانوا ينقلون بها الإشارات المتعارف عليها للإخبار عن العدوّ:

((النّير: العَلَم أو جانب الطّريق وصدره)). (ل.ع)

*- ((نُخَيْلَة: ((قال الخليل: موضعٌ بالبادية)). (م.ب)

*- ((النَّقِيْر: ((بفتح أوّلـــه وكسر ثانيه وبعده ياءٌ وراءٌ مهملةٌ، قال (ابن دريد): النّقير: (لبني القين وكلب) وأنشد (لعروةَ بن الورد):

ذكرتُ منازلاً من أمّ وهبٍ   محلّ الحيّ أسفلَ من نقيرِ

وقال (العجّاج):

دافع عنّي بنقيرٍ مـــوتتي

بعد اللّتيّا واللّتيّا والّلـــتي)). (م.ب)

وهناك أكثر من نقيرٍ في بلاد العرب.

*- ((نَخِـــيْـــل: ((ناحيةٌ بالشّام)). (م.ب)

((ونخيلة: موضعٌ بالبادية.. ونخلٌ: ماءٌ معروفٌ، وعين نخل: موضعٌ، وذو النّخيل: موضعٌ)). (ل.ع)

*- ((نِـــجَـــال: ((كأنّه جمع نجيل، وهو ضربٌ من الحمض ترعاه الإبل، وهو موضعٌ بيـــن الشّام وسماوة كلب، قال كثيّر:

وأرغـــم ما عـــزمْنَ البيـــن حتـــى   دفعن بذي المزارع والنّجالِ)). (م.ب)

وقد قال (ابن دريد):

((والنّحل: ماءٌ يظهر في بطن وادٍ أو سفح جبلٍ حتّى يسيح.. والنحيل: ضروبٌ من النّبت يجمعها هذا الاسم)). [١]

وقد ذكره الشاعر (أميّة الهذليّ) وأشار إلى أنّه قرب الرّصافة:

يؤمّ بها والتحست للنّسجا ء عين الرّصافة ذات النّحالِ [٢]

*– ((نُـعْـمَـان: ((وادٍ قريبٌ من الفرات إلى أرض الشّام قريبٌ من الرّحبة، قال أبو العميثل في نعمان الأراك:

أما والراقصاتِ بذاتِ عرقٍ ومن صلّى بنعمان الأراكِ

ونعمان: قرب الكوفة من ناحية البادية، قال سيف: كان أوّل من قدم العراق لقتال أهل فارس حرملة بن مريطة وسلمي بن القين فنزلا أطد ونعمان والجعرانة حتى غلبا على الوركاء)). (م.س)

*– ((النَّقَـاب: ((موضعٌ من أعمال المدينة يتشعّب منه طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه، ذكره أبو الطّيّب:

وامسـت تخـبّـرنـا بالنّقا ب ووادي المياه ووادي القرى)). (م.س)

*– ((النَّـقِيْـر: ((ذو النّقير: موضع ماءٍ لبني القين من كلبٍ)). (م.س)

*– ((نِهْـيَـا: ((النّهي: الغدير حيث يتحيّر السّيل، هو ماءٌ لكلبٍ في طريق الشّام، ورأيت أنا بين الرّصافة والقريتين من طريق دمشق على البرّيّة بلدةً ذات آثارٍ وعمارةٍ وفيها صهاريج كثيرةٌ، وليس عندها عينٌ ولا نهرٌ يقال لها نِهيا، ذكرها أبو الطّيّب فقال:

ولقد نزح العـوير فلا عوير ونهيا والبيضـة والجـفارُ)). (م.س)

*– ((نَـيَّـان: ((فعلانٌ من النّيء ضدّ النّضج، موضعٌ في بادية الشّام في قول الكميت:

من وحش نيّانَ أو من وحش ذي بقرٍ أفنى حلائله الإشلاء والطّردُ)). (م.س)

---

[١] جمهرة اللغة – ابن دريد.

[٢] الموسوعة الشّعرية.

حرف الهاء

*- ((هَضْبُ الجُشُوْم: ((قال الرّاعي:

تروّحْنَ من هضب الجثوم فأصبحت هضاب شرَوْرَى دونها فالمضيَّحُ)). (م.ح.ب)

*- ((الهزيم: ((بفتح أوّله، وكسر ثانيه: موضعٌ في قول عديّ بن الرّقاع حيث قال:

أخبر النفس إنّما النّاس كالعيـدان من بين نابتٍ وهشيمِ

من ديارٍ غشيتها دارساتٍ بين قاراتِ ضاحكٍ فالهزيمِ)). (م.ح.ب)

ومن المعروف أن الهزيم هو القصر القديم الذي يقع جنوب تدمر، والذي يسمّى اليوم (قصر السّكريّ جنوب مدينة تدمر بـ/ ٢٢كم/. والشّاعر يحدّد هذه المناطق بين جبل الضّاحك بالقرب من السّخنة، وبين الهزيم جنوب تدمر.

*- ((هَيْبُر: ((وهيْبُر من أسماء الصّبا: وهو اسم موضع بالبادية)). (م.ح.ب)

*- ((الهَلْبَة: ((مزرعة في بادية تدمر... تقع على بعد / ٦٠كم/ جنوب شرق مدينة تدمر شيّد البدو بيوتاً من الطّين حول الآبار العذبة....)) (م.ج.ع)

واسمها مشتقٌ من البرودة والزمهرير، ومن برودة الشّتاء:

((الهلباء: الباردة القرّة ترميهم بالقطقط، وهو القطر الصّغار من المطر والثّلج...وهلبة الشّتاء وكلبه، ومعنى الهلبة: الخصلة من الشّعر)). [1]

*- ((الهَيْل: ((وادٍ في البادية... يقع في السّهول الشّرقيّة لتدمر، يبدأ من ارتفاع / ٤٠٠م/ على بعد/ ٥٠كم/ شرق مدينة تدمر، يتّجه نحو الشّمال الشّرقيّ لينتهي في موقع (المربّعة) عند ارتفاع / ٣٠٠م/.....)). (م.ج.ع)

والهيل: هو الرّمل الذي لا يثبت مكانه:

((والهيل والهائل من الرّمل: الذي لا يثبت مكانه حتّى ينهال فيسقط)). [2]

وقد ذكره (زفر بن الحارث الكلابيّ):

---

[1] الأزمنة والأمكنة – المرزوقي.

[2] لسان العرب – ابن منظور.

يا قيس عيلانَ قيس الذلّ إنّكم ... في الحرب سيّانِ أنتم والعصافيرُ

هلاّ ثأرتم وأنتم معشرٌ أنفٌ ... قتلى بتدمرَ جالتها الخنازيرُ

لا تقربنّ رُميل الخيل ما صدحت ... حمامةٌ إنّكم قومٌ عواويرُ

لا ينفلتْ مطرٌ منكم بوتركم ... فعجّلوا الثّأر إلاّ إنكم خُورُ [١]

وقال (الفرزدق):

فلمّا علينا الملكَ لا يقسروننا ... قسطنا فأقبلنا من الخَيلِ والبِشرِ [٢]

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.

[2] منتهى الطّلب من أشعار العرب – ابن المبارك.

حرف الواو

*- ((وَاحِــــد: ((جبلٌ لكلب، قال عمرو بن العدّاء الأجداري ثم الكلبيّ:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً ... بِانــطٍ أو بالرّوض شرقيَّ واحدِ

بمنزلةٍ جاد الرّبيع ريــاضهــا ... قصيرٌ بها لَيــل العذارى الرّوافدِ

وحيث ترى الجرد الجياد صوافناً ... يقوّدها غلماننا بالقــــلائــد)). (م.ب)

*- ((وادي المِيَـــــاه: ((جمع ماءٍ ذكر لي المياه، ووجدت في بعض التّواريخ أن وادي المياه بسماوة كلب بين الشّام والعراق... وأوّل ما يسقي جلاجل وادي المياه الذي يقول فيه الرّاعي:

ردّوا الجمالَ وقالوا إن موعدكم ... وادي المياه وأحشاءٌ به بُرُدُ

وقال عبد الله بن الدّمينة يعرّض ببنت عمٍّ له:

ألا يا حمــى وادي الميــاه لتلتقي ... أباحك لي قبل الممات مبــيحُ

رأيتك غضّ النّبتِ مرتطب الثّرى ... بحوطك شُجَاعٌ عليك شحيحُ

كأن مدوف الزّعفــــران بجنبه ... دمٌ من ظباء الواديــين ذبيحُ

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعني ... بها كبداً ليست بذات قروحِ

أبى النّاس، ويح النّاس لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علةٍ بصحيحِ)). (م.ب)

((وادي المياه: بكسر أوّله، جمع (ماء) قال (ابن الدمينة):

ألا لا أرى وادي المياه يثيبُ ... وما النفسُ عن وادي المياه تطيبُ)). (م.س)

وما تزال هذه التسمية معروفةً إلى اليوم، وقد مرّ ذكره سابقاً.

وقد ذكره الشّاعر (النّابغة الجعديّ) فقال:

عقيليّةٌ أو من هلال بن عامرٍ ... بلي الرّمْثِ من وادي المياه خيامها[1]

وقال (دعبل الخزاعيّ):

وما لي في الزّيارة للمغاني ... فمن وادي المياه إلى الطّويّ

تركْنَ الدّمْعَ ينبع من فؤادي ... كما نبع الدُّلاءُ من الرّكيّ [1]

---

[1] ديوان النّابغة الجعديّ.

وقال (كثيّر عزّة):

حينِ ورَكْنَ دوّةً بيمينٍ وسريرَ البُضيعِ ذاتَ الشّمالِ

جزْنَ وادي المياهِ مختصراتٍ مدرجَ العرْجِ سالكاتِ الخلالِ [2]

وقال (مجنون ليلى):

ألا لا أرى وادي المياهِ يثيبُ ولا النّفسُ عن وادي المياهِ تطيبُ[3]

وقال (الهمذانيّ):

((وشعبى وفيها وادي المياه، وهي أدنى الشّربّة إلى ضريّة، وشعبى حدّ الحمى، وهذه ديار عامر بن ربيعة..)). [4]

وقال ابن الدّمينة:

رأيت لها ناراً وبيني وبينها من الغُرْضِ أو وادي المياه سهوبُ [5]

((وادي المياه: وادٍ في بادية الشّام...يبدأ الوادي من المنحدرات الشّمالية الشّرقيّة لمرتفع (طار حمر الزّقف) جنوب بئر (السّبحري)..يمرّ بعدها بقرية (حميمة) ويتابع مجراه حتى فيضة (ابن موينع) ثم يستمرّ بعدها نحو الشّمال الشّرقيّ لينتهي في (فيضة الجبّ)...وتكثر في سريره الآبار مثل (أم الصّلابيخ- الطّيّاريّة – الوركة..)). [م.ج]

*- ((**الوَادِي الكَبِيْر**: ((وادٍ سيليٌّ وسدٌّ سطحيٌّ في شرقيّ الجبال التّدمريّة..يقع على بعد/ ٥٠كم/ من مدينة الميادين شرقاً، تنطلق روافد الوادي الرّئيسة من شمال شرقيّ الجبال التّدمريّة الشّماليّة مكوّنةً الأودية التي تفصل بين جبل(حويّة الرّاس) وثنيّة (الصّفراه) باسم وادي (قطقط) فوادي(السّهل) ليرفده وادي الكبير الشّماليّ على بعد /٩ – ١٠ كم/ جنوب غرب السّخنة الذي ينطلق من وادي (الفايج) بين جبل (سطيح) وجبل (قليلات) يمرّ بعدها جنوب السّخنة متّجهاً شرقاً نحو سوح السّبخة، فسهل (نقيب) على بعد /٢٠كم/ من بلدة السّخنة شرقاً، يتفرّع بعدها عند غدير(الطّير) لينتهي في منتصف فيضة (البويب) أو وادي (الفرات) في السّنوات المطيرة...)). [م.ج]

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.

[2] ديوان كثيّر عزّة.

[3] ديوان مجنون ليلى.

[4] صفة جزيرة العرب – الهمذانيّ.

[5] الأمالي – الجرجانيّ.

وقد أشير إلى أنّه (وادي بني حصين) الخصب الذي كان للأيوبيّين، أثناء حكم الملك المجاهد الذي حكم حمص وتدمر والرّحبة (الميادين):

((الوادي الشرقي: وذكر أنه وادي بني حصين، يبدو أنه كان وادياً خصباً مشهوراً، تردّد ذكره عدّة مرّاتٍ على أنه من أملاك المجاهد. ومن اسمه نستدلّ أنّه كان في بادية تدمر)) .[1]

*– ((**الوَرِك**: ((موقع انتجاعٍ للبدو في بادية الشّام.... يبعد عن بلدة السّخنة / ٨٥كم/ باتجاه الجنوب الشّرقيّ...)).(م.ج)

وهو مشتقٌّ من التورّك في المكان: أي الإقامة:

((الوَرْك: بالفتح والكسر: ما فوق الفخذ... وورّك بالمكان وروكاً: أقام وكذلك تورّك به)).(مختار)

*– ((**الــوَشَـــــل**: ((بالتّحريك واللام، والوشل: الماء القليل يتحلّب، قال أبو منصور: ورأيت في البادية جبلاً يقطر منه في لحفٍ من سقفه ماءٌ فيجتمع في أسفله يقال لــه الوشل)). (م.ب)

وهذا الموضع موجودٌ في الجبل الأبيض، وما يزال إلى اليوم يسمّى الوشل، وفيه ماءٌ يقطر من لحفه كما جاء في معجم البلدان.

*– ((**وُعَـــــال**: ((والوعل: الملجأ قيل: هو جبلٌ بسماوة كلبٍ بين الكوفة والشّام، قال النّابغة:

أمن ظلاّمةَ الدّمن البوالي   بمرفـــضِّ الحبيِّ إلى وُعالِ

وقال الأخطل:

لمن الدّيار بحائلٍ فـــوُعالِ   درست وغيّرها سنون خوالي؟)). (م.ب)

وقال (جرير):

تعلو السّماوة تلتظي حزّانها   والآلُ فوق ذرى وعالٍ يلمعُ [2]

*– ((**الوَعْـــــر**: ((جبلٌ في قول زيد بن مهلهل:

كأن زهيراً خرّ من مشمخرّةٍ   وجاريْ شريحٍ من مواسل فالوعْرِ

---

[1] مملكة حمص – الدكتور منذر الحايك.

[2] ديوان جرير.

زبونٌ تزلّ الطّير عن قذفاتها   وترمي أمام السّهل بالصّدع الغفرِ))(م.س)

وقد ذكره (القطاميّ التّغلبيّ):

سار الظّعائن من عتبانَ ضاحيةً   إلى التّهيّ وبطن الوعْر إذ سجما

حلّوا الرّحوبَ وحلّ العزّ ساحتهم   يدعو أميّةَ أو مروان أو حكما [1]

((الوعر: بفتح أوّله على لفظ نقيض السّهل: وادٍ في ديار (بني تغلب) قال الأخطل:

زعمتم ببطن الوعْر أن قد منعتمُ   ولم تمنعوا بالوعر بطناً ولا ظهرا

وقال (جميل):

ألى وألى منكَ حيٌّ ساكنٌ   بجنوبِ وَعْرٍ والجبال تنوبُ)). (م.س)

وقد مرّ ذكره سابقاً.

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.

حرف الياء

*- ((يَشْقُب: ((موضعٌ بالبادية، قال النّابغة:

أرسماً جديداً من سعاد تجنّبُ عفت روضة الأجداد منها فيثْقبُ)). (م.ب)

*- ((اليَفَاع: ((صحراء اليفاع من فرع دَحوَّج، ودحوج: رملٌ وجرعٌ ومنابت حمضٍ بفلاةٍ من الأرض في ديار كلب، قال عامر بن الطّفيل:

ويحمل بزّي ذو جراءٍ كأنّه أحمُّ الشّوى والمقلتين سبوحُ
فرودٌ بصحراء اليفاع كأنّه إذا ما مشى خلف الظّباء نطيحُ)). (م.ب.م)

وقال (إبراهيم الطباطبائيّ):

مستشرفاً فوق اليفاع مخاتلاً أحوى يصرّف أكحلاً طمّاحا
ورد العذيبَ فصحتُ يا قنّاصه طي الثّقيبِ على الموارد طاحا (1)

فهذا الغزال قد ورد (العذيب) في أقصى الجنوب، ثمّ ورد (الثّقيب) في بادية تدمر بالقرب من السّخنة، والمعروف اليوم بـ (النجيب) حيث قلبت القاف إلى جيمٍ كما هو معروفٌ عند أهل المنطقة.

وقال (ابن أبي حصينة):

سرينا وهضبٌ من سنيرٍ أمامنا ومن خلفنا غير القنان التّنائمِ
فلمّا توسّطنا اليَفاع وأشرقت مذانب من لبنان بيض العمائم
ولاح لنا مماس حمصَ وأعرضتْ قرون حماةَ بالحرار الأساحمِ (2)

فالشّاعر يذكر أنّهم ساروا من الشّرق، واقتربوا من جبل (سنير) الذي يبدأ من (القريتين) ثمّ بدت جبال لبنان المغطّاة بالثّلوج، وكأنّها العمائم، ثمّ لاحت لهم مرابع حمص وحماة.

---

(1) الموسوعة الشّعريّة.

(2) المصدر السابق.

*- ((يَــمْن: ((اسم وادٍ بين ضاحكٍ وضويحكٍ، وهما جبلان أسفل الفرش.. ثم ذكر في غزاته صلّى الله عليه وسلم لبني لحيان: أنه سلك على (غراب) جبلٍ، ثم على (مخيض) ثم على (البتراء) ثم صفّق ذات اليسار، فخرج على (يَمْن)، ثم صخيرات اليمام...

قال ابن هرمة:

أدار سليمى بين يَمْنٍ فمعشرٍ أبيني فما استخبرتُ إلا لتخبري

أبيني حبتك البارقاتُ بوبلها لنا منسماً من آل سلمى وشعفرِ

لقد شقيت عيناك إن كنت كاذباً على كل مبدىً من سليمى ومحضرِ

وقيل: مرّ على (تربان) ثم علي (ملل) ثم على (غميس الحمام) من (مرّ يمن) ثم على صخيرات اليمام)). (م.ب)

ويبدو من خلال أسماء هذه المواضع أن (يمن) هو بالقرب من المخيض الذي هو بعد جبل (غراب) في الجنوب من تدمر، ثم البتراء، وإلى اليسار يكون (يمن).

بعض أسماء الأمكنة الصّغيرة

ولا بدّ في خاتمة البحث من أن نورد أسماء المناطق التي وردت في المعجم العسكريّ، والتي تقع ضمن بادية تدمر، وسكّانها أقلّ من/١٠٠نسمة/ وسنذكرها على الشّكل التي وردت فيه في المعجم:

*- أبو طوالة التّشيمي.

*- أمّ الصّلابيخ.

*- أمّ عيّاش.

*- أمّ غـزيـّـل.

*- أمّ قُبية.

*- أمّ مـدار.

*- أمّ نيتولة

*- أوبيـسرا.

*- بئر جميل.

*- بئر سعيّد.

*- البحري.

*- البديع.

*- البكتل.

*- البنجري.

*- البُويضة (بيوض).

*- البـُويـب.

*- البيّارات.

*- التّركمانيّة.

*- التّليلة.

*- التّويينان.

*- جافية.

*- الجباه.

*- جبل أبو رجمين.

*- الجبل الأبيض.

*- جبل أمّ جرن.

*- جفيفة.

*- الجـواعـد.

*- جورة الهـمـل.

*- الحامضة.

*- جحار.

*- حجيل.

*- حسو الهرم.
*- الحقّة.
*- حليحلة.
*- الحُويمات.
*- خربة الزّكف (السّقف).
*- دق وارحل.
*- رسم العبد.
*- الدّفاعي.
*- ربع الهوى.
*- سدّ سليم.
*- السّليلة.
*- السّهلة.
*- الشّمرة.
*- شناعة.
*- الصّجّة.
*- صفيّة.
*- الصّوّانة.
*- الضّاحك.
*- الضُّليعة.
*- الضُّليعيّة.

*- الحفنة.
*- الحفيرة.
*- الحُوير.
*- حويّة جلعوط.
*- خربة الصّفراء.
*- الدّوّة.
*- الرّشوانيّة.
*- ريس.
*- السّجرة (الشّجرة).
*- سطيح.
*- السّمادية شرقيّ.
*- السّوق.
*- الشّعلانيّة.
*- الصّجري
*-(الصّقري أو الصّكري).
*- الصّلب.
*- صوط (سوط).
*- الضّبع.
*- طار شبلي.

*- الطَّرفة الشّرقيّة.
*- الظَّبيـــــات.
*- العبّاسيّة.
*- العثمانية.
*- عذيبة (عذيـــّة).
*- العروة.
*- العطشانة.
*- العـــوّادية.
*- عين صعفك.
*- عين الهـــويش.
*- الفهدة.
*- القسم الشّرقيّ (المقسم).
*- القُصيبة.
*- القطـْــــار.
*- قنية الكرديـــّة.
*- اللابدة.
*- الماسك.
*- مخزّمات (المخزّمات).
*- مطاوع.
*- مكســار الفرس.
*- النّديـــويـّات.

*- الطَّرفة الغربيّة.
*- العاصي.
*- عبد الله الشّويخ.
*-العدايم (الصرايم).
*- العرايم.
*- العريقة.
*- العميري.
*- عـــويـــرض.
*- عين النّبي عليّ.
*- غراب.
*- القبانيّة.
*- القسم الغربيّ(المقسم).
*- قصيرة.
*- قطقط.
*- الكافن.
*- اللاطوم الغربيّ.
*- مجرودي(مجرودة).
*- المراة.(المراح)
*- مقيبرة.
*- لجيرات (لحيدات).
*- النّـــهـــود

*- التيـــاريـــة. *- الهَيـــة.

*- الهـمــــل. *- الهـيـــل.

*- وادي الأحمر. *- وادي حبش.

*- وادي خربقة. *-وادي الرّمل.

*- وادي الرّياح. *- وادي زلخة.

*- وادي عويرض. *- وادي الكبير.

*- وادي الكلبيّة. *-وادي المربـّعـــة.

*- وادي المياه. *- وادي الهيل.

*- الورك. *- الوعـــر.

- وهنا أذكر بعض المناطق التي لم ترد سابقاً:

*- الرويسات. *- أسود عيفير.

*- الكـُجي. *- جبل الحمراء.

*- الطرفاء. * العـرْفـة.

*- قصر الحلابات. *- طعيميس.

*- دغـيـلة. *- الفاسدة.

*- اللابدة. *- أبو رجمين.

*- أبو رباح. *- كـحـلة.

*- عـادة. *- أبو الشامات.

*- الصواوين. *- الباردة.

*- خربة حمدة. *- حـويـر.

*- مـرير. *- سلحوب الشنائرة.

*- سلحوب منارو.
*- زليخـــة.
*- غشـــــم.
*- الأخيرم.
*- المتنـــة.
*- أم السـمـــــور.
*- الحـــويش.
*- شــعيـــط.
*- تل الحلاوة.
*- وادي قدحات.
*- جبل الحمراء.
*- الطرفاء.
*- طعيميس.
*- دغـــيـــلة.
*- مـــرير.
*- بويرة.
*- عنتر.
*- المتنـــة.
*- الحجار السود.
*- شعاب التين.

*- بويرة.
*- عنتر.
*- خشيـــبة.
*- الأخيضر.
*- الماســـك.
*- الخـــلة الغربية.
*- الحجار السود.
*- شعاب التين.
*- ابو الفوارس.
*- أسود عيفير.
*- البيضة.
* العـــرْفـــة.
*- حـــــويـــــر.
*- المراة (المراح)
*- سلحوب الشناترة.
*- زليخـــة.
*- الأبيض.
*- الحـــويش.
*- شــعيـــط.
*- تل الحلاوة.

*- أبو الفوارس.
*- الحفـــنة.
*- الدفـــــاعي.
*- سلاحيب.
*- ذويــّـــد.
*- الفريّ.
*- نخيـــلـــة.
*- الداحورة.
*- كحلون.
*- عمشة ردي.
*- جب فايز.
*- ربع الهوى.
*- حــرّيــــــت.
*- التركمانية.
*- أبو فياض.
*- المقاطع.
*- الـــدوّ.
*- جميـــعـــات.
*- وعـــــــل
*- التـُليلة.

*- الدوّارة.
*- رسمي العبد.
*- مطـــاوع.
* تليغوات.
*- تل الرتيميات.
*- حنـــش.
*- العلـــيّقة.
*- شعيب الصفواني.
*- الكلابية.
*- التناهج.
*- شعيب الربع.
*- روض الوحش.
*- أبو النيتـــل.
*- المندوبة.
*- ثنية السهلة.
*- أم الحيران.
*- مطاوع.
*- التليلة.

*- العكفان.
*- الرتيمات.
*- الظبيـات.
*- رجم الصابون.
*- رجـم الديك.
*- أبو حـيّـة.
*- شعـيـر.
*- خربة العمر.
*- الجـوّاسية.
*- ثنية الرجمة.
*- جبل الطار.
*- جبل المنطار.
*- المنصف.
*- عويمـر.
*- أم الصلابيخ.
*- العـوّادية.
*- الطيارية.
*- الرولية.
*- البطمية.
*- وركة.
*- وريك.
*- حميمة الفوقانية.
*- حميمة التحتانية.
*- بئر العطشان.
*- المـربّعـة.
*- الرّشوانيّة.
*- العطشان.
*- بئر بيّـوض.
*- مرير.
*- جباب العكارشة.
*- جب الهلبة.
*- الهيل.
*- حمر جزل.
*- التياس.
*- هيل الرماح.
*- هيل الدوام.
*- خضراء الماء.
*- بئر الجـُـب.

*- بئر البغـّال.

*- بئر قبيبة.

*- حـويـّـة الذيبة.

*- بئر مسعود.

*- بئر جميـّـل.

*- طار العلب.

*- الوديان.

*- جبل زرقاء.

*- الفروع.

*- وادي المياه.

*- وادي الشعران.

*- وادي سوط.

*- وادي المرباع.

*- وادي عنيتيت.

*- وادي صـواب.

*- دخينة.

*- الخفيّة: بالقرب من كبد.

*- تلّ مجدور بالقرب من البخراء.

*- بئر قدير.

*- بئر طمـّاح.

*- الخباري.

*- بئر مصهوج.

*- دُغيلة.

*- جبار.

*- الحماد.

*- جبل كبود.

*- وادي الصرايم.

*- وادي عويرض.

*- وادي شعيب العليقة.

*- وادي شملان.

*- وادي مطـّيط.

*- وادي العطشان.

*- معيزيلة.

*- الميدان.

*- جلعوط.

الطّريق الذي سلكه خالد بن الوليد
إلى معركة اليرمـــوك

لقد استقصى السّيّد مادون الطّريق الذي سلكه سيّدنا خالد بن الوليد بدقّة متناهية، وبيّن بعض الإشكاليّات التي وقع بها المؤرّخون والدّارسون لهذه الطّريق بسبب كثرة المواضع وتشابهها أحياناً بالأسماء، وأحياناً بسبب تغيّر الأسماء، وأحياناً أخرى، بسبب التّقارب في الحروف بين المسمّيات.

ولقد ناقش ذلك بشكلٍ موسّعٍ ومفصّلٍ، فله كل الشّكر على ما قدّم مـــن خدمةٍ وجهدٍ في سبيـــــل ذلك، وسأختصر ذلك كما يلي:

((يقول الرّاجز في ذلك:

لله عينا (رافعٍ) أنّى اهتدى ... في مهمهٍ مشتبهٍ إلى ســـوى

والعين منه قد تغشّـــاها الردى ... معصوبةٌ كأنّها ملأى ثرى

فهو يرى بقلبه ما لا يرى ... من الصوى تترى له بعد الصوى

فوّز من قراقرٍ إلى سوى ... والسير زعزاعٌ فما فيه ونى

خمسٌ إذا ما سارها الجيش بكى ... في اليوم يومين رواحاً وسرى

ما سارها من قبله إنسٌ يرى ... هذا لعمري (رافعٌ) هو الهدى))

وهذا الشعر يحدد بعض المناطق التي مر بها الجيش، وكيف استطـــاع (رافع) أن يهتدي إلى الماء، ثم يحدد لنا السيد (مادون) خط سير خالد بن الوليد على الشكل التالي:

((في الأسبوع الأول من نيسان /٦٣٤م/ الأول من صفر عام /١٣هـــ/ بدأت قوات المسلمين بالتحرك من المدينة.

ثم خرج خالد من المضيح فنزل (حوران) ثم (الرتق) ثم (الحماة) ثم (الزميل) وهو (البشر والثني) معه وهما اليوم شرقي الرصافة........

ومدوا من تدمر أيضاً نحو الشرق رصيفين، الأول المتجه نحو الصالحية (دورا أوروبوس) على الفرات، والثاني المتجه شرقاً إلى الجنوب نحو(هيت) ماراً بقصر (صواب)...

ولما بلغ أهل دومة الجندل مسير خالد بعثوا إلى أحزابهم من بهراء وكلب وغسان وتنوخ والضجاعم...

فشخص خالد من الحيرة في ربيع الآخر السنة الثالثة عشرة للهجرة... واستخلف على عمله (المثنى بن حارثة)....

يجتمعون فيها إلى المضيح وهو بين حوران والقلت...)).[1]

كما يبحث اللبس الحاصل في اسم (سوى) وما هي هذه المنطقة، فيقول:

((فإننا نذكر بأن (صواب) هو وادٍ بين العراق والشام وإلى الجنوب الغربي من البوكمال، وهو يمتد من الجنوب نحو الشمال معترضاً القادم من الشرق إلى الغرب والعكس على طول الحدود السورية الحالية تقريباً وحتى نهر الفرات ما بين الصالحية والبوكمال....

والسوى مكانٌ معلمٌ... وهو المنتصف ما بيني وبينك، والصوى بالصاد... تعني حجراً يكون علامةً في الطريق... والصوى ما غلظ من الأرض وارتفع و لم يبلغ أن يكون جبلاً..

أما هذان العلمان اللذان أرشدا(رافع بن عميرة الطائي) في وصوله للماء حيث ورد عند الطبري:

وقال رافع: انظروا علمين كأنهما ثديان، ثم عثروا عليهما، وقالوا علمان، فقال: اضربوا يمنةً ويسرةً لعوسجة كقعدة الرجل، فوجدوا جذمها، فقال: احتفروا حيث شئتم، فاستثاروا أوشالاً وأحساءً رواءً... فنعتقد أنهما هما المرتفعان اللذان يمر (صواب) بينهما والمسميان بالـ: (دملوغين مثنى دملوغ).. وهما الآن مسميان (الدملوغ العراقي والدملوغ السوري) ويتباعدان بما لا يتجاوز /١٥٠٠م/.. فـ (صواب) بعد حذف الباء.. تصبح (صوا) وحيث مخرج السين المضمومة قريبةٌ فيمكن أن تصبح (سوا) ثم أصبحت الألف مقصورةً فصارت (سوى)... وبذلك تكون (سوى) المقصودة في مسيرة خالد هي (صواب) الوادي، والعلمان هما البلدان المسميان بـ (الدملوغين العراقي والسوري) على الحدود الحالية للبلدين والواقعين على (صواب) نفسه..

(الزميل): هو جبل البشري حالياً.

(الرضاب): هي الرصافة حالياً.

---

[1] الدرب المفقود – السيد محمد علي مادون.

وحيث كان خالد سلك (درب الصَدّ) فقد قالوا فيه (درب الصد أخذ ما رد)..........

فغزوة (البشري) (الزميل) ثم (المضيح) وهو جبل في الكوفة، بحوران (وادي حوران) ثم (الرتق) وادي (الرتقة اليوم) ثم (الحماة) وهي الخميمة اليوم على وادي المياه، ثم بعد وصوله إلى الرصافة استدار وانعطف نحو الفراض (البوكمال)..

ثم تابع خالد مسيرته بجيشه فمر بـ (أرك) وتدمر ماراً بالـ (البصيري والقريتين وحوارين، فثنية العقاب فعدرا فبصرى فاليرموك.....)).[1]

ثم يبين السيد (مادون) محاور الطرق الرئيسة التي سلكها خالد بن الوليد على الشكل التالي:

١- من اليمامة إلى العراق:

اليمامة – حفير الباطن – كاظمة – ذات السلاسل- المزار- الولجة – أليس – الحيرة.

٢- من الحيرة إلى دومة الجندل:

الحيرة – الأنبار – عين التمر – درب الصد – وادي الخر – دومة الجندل.

٣- من الحيرة إلى البشري ثم العودة إلى الفراض على رتلين:

أ- رتل (القعقاع وابن فدكي: إلى الحصيد – الخنافس- وتم اللقاء مع القوى الرئيسة في المضيح.

ب- أما خالد ومعه القوى الرئيسة (الجيش): فقد سار بعد التلاقي في المضيح بكامل القوى (الرتلين) ماراً بالجناب – البردان- الحس – حوران – (وهو وادي حوران) – الرتق (وادي الرتقة) – الحماة (الخميمة) – الزميل (الثني والبشر) (البشري اليوم) – الرضاب (الرصافة) – الفراض (البوكمال).

٤- أما الانطلاق من الفراض (البوكمال) للعودة إلى الحيرة والحج:

أ- بالنسبة لعودة الجيش إلى الحيرة فقد اتبع الجيش نفس طريق الذهاب السابق.

ب – وأما بالنسبة لمسير خالد إلى الحج سراً (وبالسمت) والعودة فقد سار بطريق (وادي الخرّ) – إلى شرقي دومة الجندل – مكة – بالسمت عن طريق نجد- وكذلك العودة راجعاً للحيرة ماراً بدرب الصَدّ (جنوبي غربي الكوفة – الحيرة).

---

[1] الدرب المفقود – السيد محمد علي مادون.

٥- الحيرة إلى اليرموك:

الحيرة – دومة الحيرة – قراقر- سوى – أرك – تدمر – ثم مر بالقريتين – حوارين – ثنية العقاب – عدرا – بصرى – اليرموك...)).[١]

ثم يبين السيد (مادون) تسمية بعض المناطق ويوضح بعض الإشكالات مثل:

((الرحوم: كانت تسمى (الرحوب)... (درب الصّدّ أخذ ما ردّ)؛ وكانوا قد تقوّلوا وظنّوا به الظّنون) ودعوا على خالد بن الوليد وجيشه بعدم العودة.

(والبشر هو مع (عاجنة الرحوب) متصلٌ بها يقطعه من بريد الشّام من أرض العراق من مهبّ (الصّبا والدّبور) معترضاً بينهما تفرغ سيوله في عاجنة (الرّحوب)...(ومهبّ الصّبا والدّبور) هو الممرّ الواقع بين البشريّ حالياً والجبال التّدمريّة الشماليّة) (ورحوب هذه المنطقة التي فيها بير (رحوم) (معروفٌ حتى الآن) شماليّ البشريّ وجنوب شرقيّ (الرصافة).[٢]

ومن خلال هذه الخرائط نرى جهود الباحثين وتعبهم في تحقيق هذه الطّريق والحديث عنها، ولكن هناك بعض الملاحظات على ما تقدّم من معلوماتٍ حول هذه الطّريق المشهورة، ولقد وجدت أن هناك مناطق مرّ بها خالد وجيشه في عبور البادية، ولكن أكثر الذين تقصّوا هذا الطّريق، وهذه المعارك لم يذكروها، وقد رسموا الخرائط دون أن يذكروا تلك المواضع، والوحيد الذي ذكر هذه المناطق هو الدّكتور (جواد عليّ) في كتابه المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، وهذه المناطـــق ننقلها كما جاءت في معجم البلدان على الشّكل التّالي:

---

[١] الدرب المفقود- السيد محمد علي مادون.

[٢] المصدر السابق.

* ((قُصَم: موضعٌ بالبادية قرب الشّام من نواحي العراق مرّ به خالد بن الوليد رضي الله عنه لما سار من العراق إلى الشّام، فصالحه به (بنو مشجعة بن التّيم بن النّمر بن وبرة من قضاعة) ثمّ أتى إلى تدمر)). (م،س)

* ((الكَوَاثِل: موخّر السّفينة: اسم موضعٍ في أطراف الشّام مرّ به خالد لما قصد الشّام من العراق، قال النّابغة:

خلال المطايا يتّصلْن، وقد أتت ... قنان أبيرٍ دونها فالكواثل)). (م،س)

فهذان الموضعان لم يذكرا في مسيرة خالد بن الوليد، ومن خلال سياق الكلام يتّضح أن (قصم) مكانٌ قريبٌ من تدمر حيث أتى خالد منه إلى تدمر.

أما الكواثل فهي الأخرى لم تذكر من قبل الباحثين، ولهذا يحتاج هذان الموقعان إلى المزيد من البحث والتّدقيق.

ولقد ورد في كتب الباحثين أن خالداً قد مرّ بمنطقةٍ تسمّى(المَضيّح) ولكن اللفظ الصحيح هو (مصيّخ بهراء) بضمّ الميم والصّاد وتشديد الياء ثمّ الخاء، ولقد جاء في معجم البلدان على الشّكل التّالي:

((مُصَيّخ بهراء: هو ماءٌ آخر بالشّام ورده خالد بن الوليد بعد (سُوى) في مسيره إلى الشّام، وقال القعقاع يذكر مصيّخ بهراء:

قطعنا أباليس البلاد بخيلنا ... نريد سوى من آبدات قراقرِ

فلما صبحنا بالمصيّخ أهله ... وطار إباري كالطّيور النّوافرِ

أقامت به بهراء ثم تجاسرت بنا ... العيس نحو الأعجميّ القراقرِ)) (م،س)

ولقد ذكرت منطقةٌ أخرى هي (صندوداء) في معجم البلدان كذلك، ولم تذكر عند أكثر المؤرّخين والجغرافيّين.

وهنا لابدّ أن أشير إلى أن الدكتور(جواد علي) هو الوحيد-على ما أظن -الذي فصّل القول، وبيّن مواطن اللبس، وتحدّث حديثاً مفصّلاً شاملاً عن هذه الطّرق، وعن المناطق التي سلكها جيش الفتح.

فلقد أورد الدكتور (جواد) المعلومات التالية حول هذه الطرق والمعارك:

((ولما سار (خالد) من (عين التّمر) أتى (صندوداء) وبها قومٌ من كندة وإياد والعجم، وتركها واتّجه نحو جمعٍ من (تغلب) كانوا بـــ (المضيّح) و (الحصيد) مرتدّين عليهم (ربيعة بن بجير) فأتاهم فقاتلوه فهزمهم، ثم أغار (خالد) على (قراقر) وهو ماءٌ (لكلب) ثم فوّز منه إلى (سُوى) وهو ماءٌ (لكلب) أيضاً، ومعهم فيه قومٌ من (بهراء) فقتل (حرقوص بن النّعمان البهرانيّ) من(قضاعة) وكان المسلمون لمّا انتهوا إلى(سُوى) وجدوا (حرقوصاً) وجماعةً معه يشربون ويتغنّون فهجموا عليهم وقتلوا (حرقوصاً) وخرج خالد من (سُوى) إلى (الكواثل) ثم أتى (قرقيسيا) وانحاز إلى البرّ، وأتى (أركة) (أرك) فأغار على أهلها، وفتحها، وسار منها نحو (دومة الجندل)..

وذكر (ابن سعد) أن الرّسول كتب إلى (نفاثة بن فروة بن الدئليّ ملك السّماوة) و لم يشر إلى موضع ملكه من بادية السّماوة ومقداره في البادية...ويظهر أن أهل (دومة الجندل) كانوا قد سمعوا بخبر مسير (خالد) إليهم، فأرسلوا إلى حلفائهم وأحزابهم من (بهراء وكلب وغسّان وقبائـــل تنوخ والضجاعم) ليساعدوهم في الوقوف أمامه، فأتاهم (وديعة) في (كلب وبهراء) وسانده (رومانس بن وبرة بن رومانس الكلبي) وجاءه (ابن الحدرجان) في (الضجاعم) و(جبلة بن الأيهم) في طوائف من (غسّان وتنوخ)، وكذلك (الجوديّ بن ربيعة الغسّانيّ)... وقد تمكّن (خالد) بمساعدة (عياض) من التّغلب على أهل المدينة وحلفائهـــم وقتل رؤسائهم،.. وسبى ابنة (الجوديّ) وكان (الأكيدر) في جملة القتلى...

ويظهر من غربلة روايات الأخباريّين أن هناك موضعاً آخر عرف بـــ (دومة) و(دوماء) يقع في العراق على مقربةٍ من (عين التّمر) ذكر الأخباريّون أن اسمه (دومة ودوما ودومة الجندل) ونسبوا كما ذكرت قبل قليلٍ بناءه إلى (الأكيدر)....

وترك (خالد) (دومة الجندل) ثم أتى (قصم) فصالحه (بنو مشجعة بن التيم بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة) وكتب لهم أماناً، ثم أتى (تدمر) فأمّنهم، ثم أتى (القريتين) ثم (حوّارين) من (سنير) ثم أتى (مرج راهط) فأغار على(غسّان)، وكان (حاضر قنسرين) لتنوخ، من أوّل ما تنخوا بالشّام، نزلوه وهم في خيم الشّعر... وكان بهذا الحاضر قومٌ من (طيئ) نزلوه بعد حرب الفساد التي كانت بينهم حين نزلوا الجبلين....

وأخذ (ربيعة بن بجير التّغلبي) يجمع الجموع لمحاربة المسلمين غضباً (لعقــة) وواعد الفرس والهذيل، فباغت خالد جموع (ربيعة) (بالثّني) فانتصر عليهم، وأسر ابنةً له، ثم باغت موضع (الزّميل) وكان (الهذيل) قد أوى إليه ثم باغت موضع (البشر) وكانت تغلب به، ثمّ تحرّك من

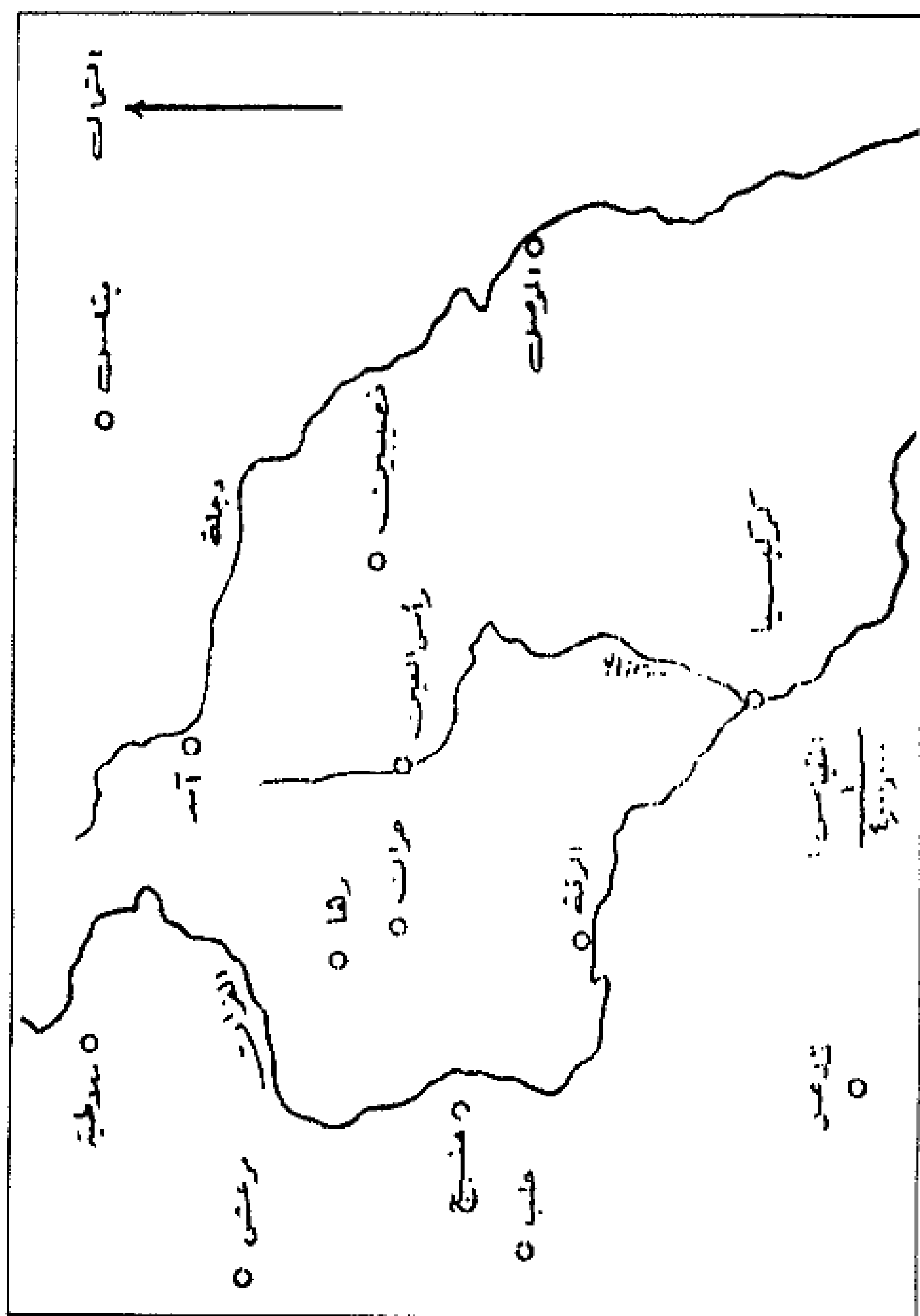
(البشر) إلى (الرّضاب) وبها (هلال بن عقّة) فارفضّ عنه أصحابه حين سمعوا بدنوّ (خالد)... ثم قصد (الفراض) والفراض تخوم الشّام والعراق والجزيرة..)). [1]

وفي نهاية هذا البحث لا بدّ من عرض المصوّرات التي تتحدّث عن ذلك، وتبيّن الطّريق التي سلكها خالد بن الوليد:



---

[1] المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام – الدكتور جواد عليّ.



- خالد بن الوليد - الجنرال أ.أكرم - ترجمة العميد صبحي الجابي - مؤسسة الرسالة - بيروت /١٩٧٩م/.



- خالد بن الوليد- الجنرال أ.أكرم- ترجمة العميد صبحي الجابي- مؤسسة الرسالة- بيروت /١٩٧٩م/.

– خالد بن الوليد- الجنرال أ. أكرم- ترجمة العميد صبحي الجابي- مؤسسة الرسالة- بيروت /١٩٧٩م/.



- خالد بن الوليد، الجنرال أ. أكرم- ترجمة العميد صبحي الجابي- مؤسسة الرسالة- بيروت /١٩٧٩م/.

- خالد بن الوليد- الجنرال أ. أكرم- ترجمة العميد صبحي الجابي- مؤسسة الرسالة- بيروت /١٩٧٩م/.

ثنية العقاب

الشمال

مرج راهط

دمشق

مرج الصفر

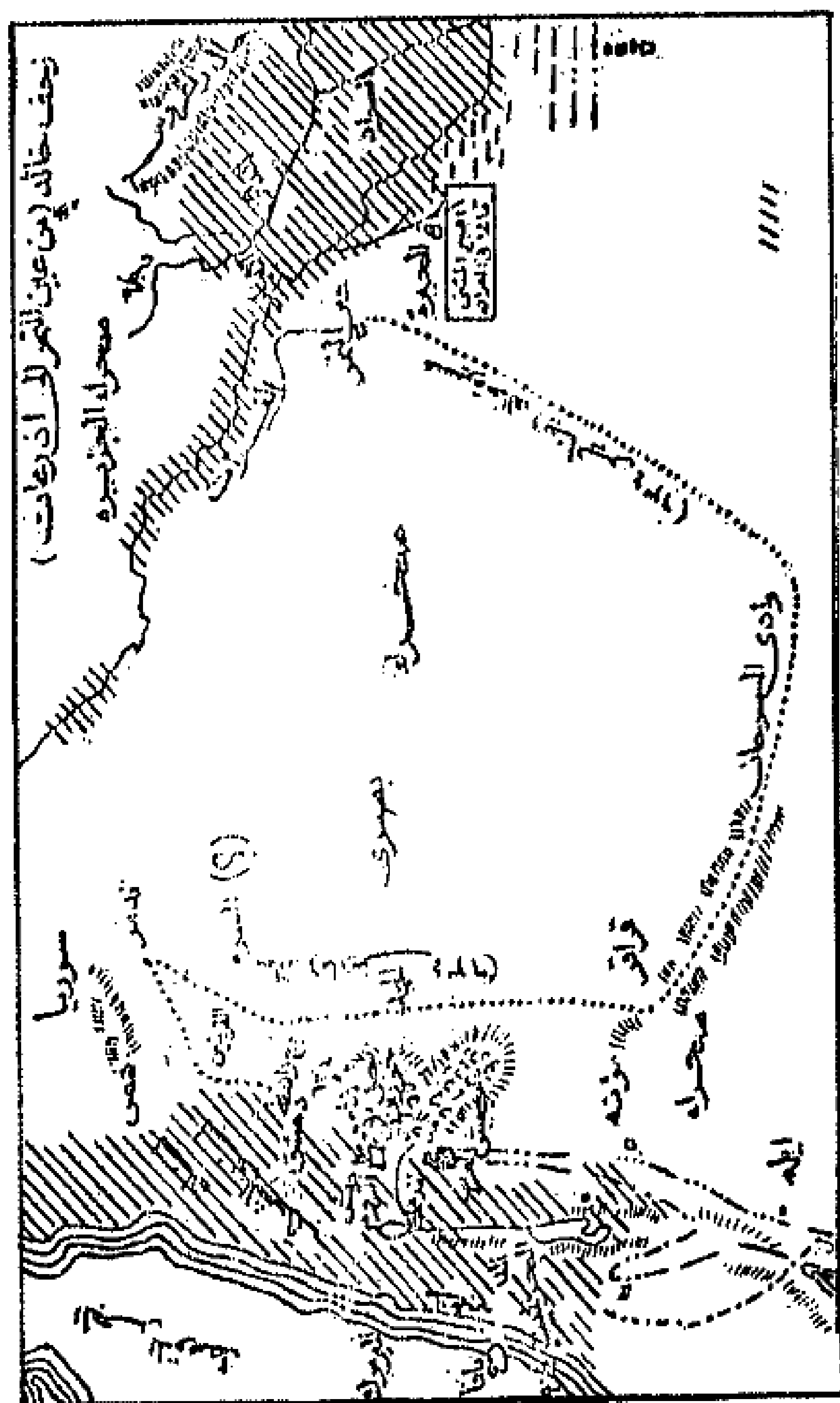
المقياس :

٦ ٣ ٠ ٣

١ بوصة = ٦ ميل

- خالد بن الوليد - الجنرال أ. أكرم - ترجمة العميد صبحي الجابي - مؤسسة الرسالة - بيروت /١٩٧٩م/.

- خالد بن الوليد- الجنرال أ. أكرم- ترجمة العميد صبحي الجابي- مؤسسة الرسالة- بيروت /١٩٧٩م/.

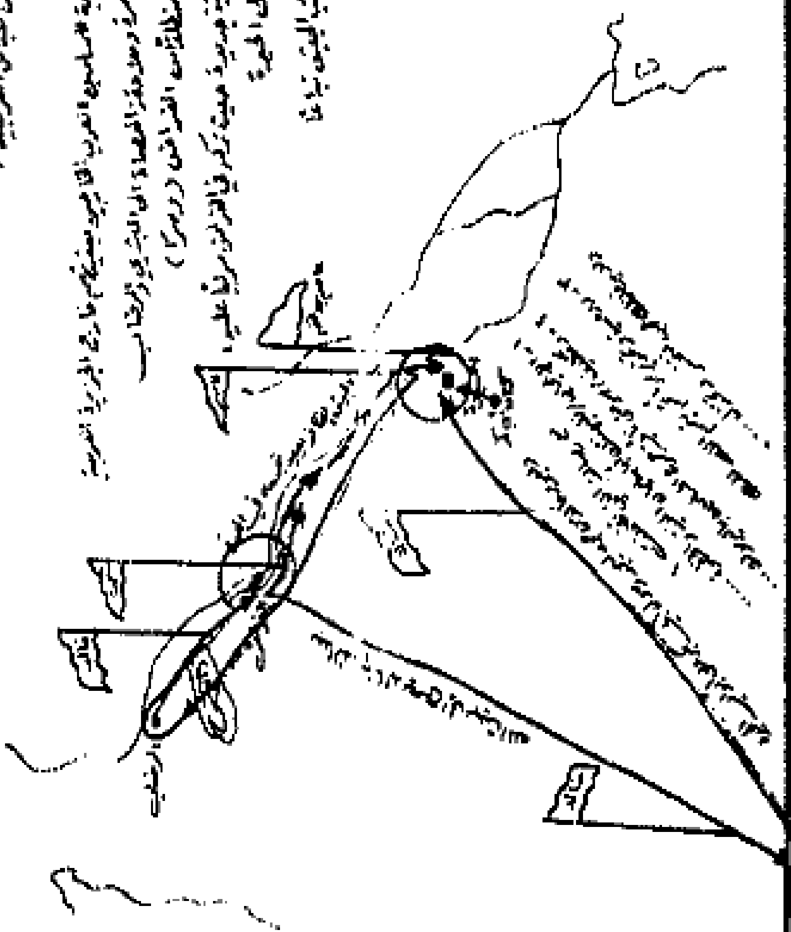


– مسيرة خالد (الدّرب المفقود) العميد محمد علي ماذون – دار الفكر /١٩٨٢م/.

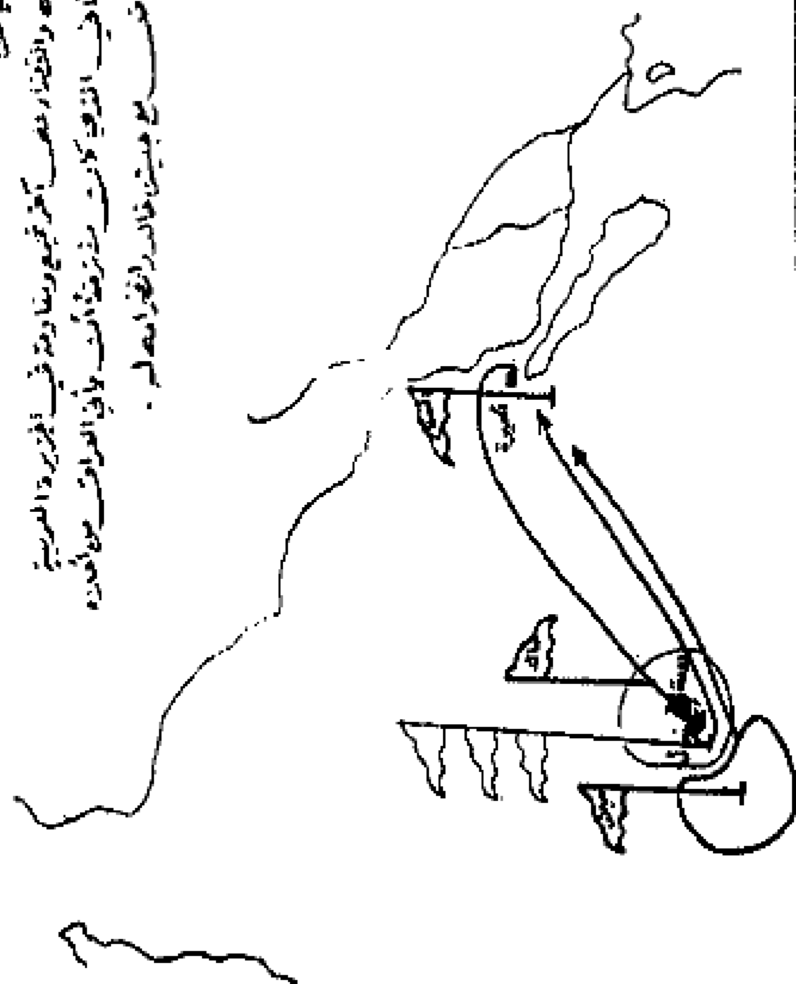
فتح سورية

- مسيرة خالد (الدرب المفقود) العميد محمد علي ماهون - دار الفكر /١٩٨٢م/.

- مسيرة خالد (الدَّرب المفقود) العميد محمد علي ماذون – دار الفكر /١٩٨٢م/.

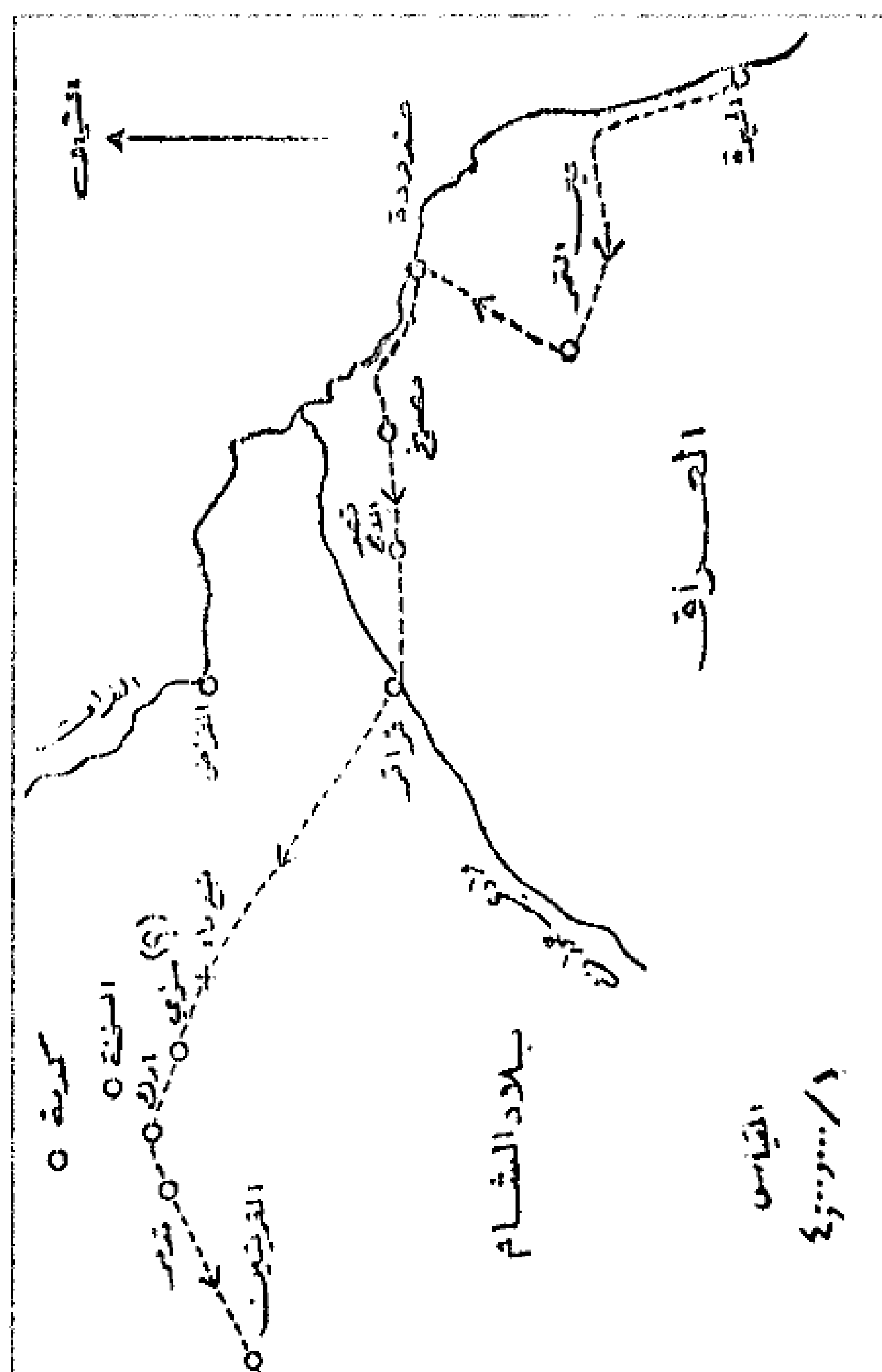


- مسيرة خالد (الدّرب المفقود) العميد محمد علي مادون – دار الفكر /١٩٨٢م/.



- مسيرة خالد (الدرب المفقود) العميد محمد علي مادون - دار الفكر /١٩٨٢م/.

- سيرة خالد (الدرب المفقود) العميد محمد علي مادون – دار الفكر /١٩٨٢م/.



- مسيرة خالد (الدّرب المفقود) العميد محمد علي مادون - دار الفكر /١٩٨٢م/.

- ومن الكتب الهامة في هذا الموضوع كتاب (فتوح الشّام) (للواقدي) حيث يحفل كتاب فتوح الشّام بالكثير من الأخبار التّفصيليّة حول الفتوحات العربيّة وتحرير بلاد الشّام من بقايا الاحتلال الأجنبيّ، ويسرد كيفيّة انتقال خالد بن الوليد رضي الله عنه من العراق إلى بلاد الشّام لإمداد جيوش المسلمين في اليرموك، ويتطرّق إلى أوامر الخليفة أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه لخالد وتأميره على الجيوش، وقد بعث هذا الكتاب مع (نجم الدّين الكنانيّ) الذي وصل القادسيّة وقد أشرف خالد على فتح القادسيّة فدفع إليه الكتاب، فتسلّمه بالسّمع والطّاعة، وبعث ذلك الكتاب يخبر أبا عبيدة بعزله وسيره إلى الشّام، وهنا ننقل ما جاء في كتاب فتوح الشّام حول مسيرة خالد إلى اليرموك:

((وأما خالد فلمّا وصل إلى أرض السّماوة قال: أيّها النّاس إنّ هذه الأرض لا تدخلوها إلا بالماء الكثير لأنها قليلة الماء ونحن في جيشٍ عظيمٍ والماء معكم قليلٌ، فكيف يكون الأمر، فقال لـــه رافع بن عميرة الطّائيّ رضي الله عنه: أيّها الأمير إني أشير عليك بما تصنع، فقال: يا رافع أرشدك الله بما تصنع ووفّقك الله مولانا جلّ وعلا للخير، قال: فأخذ رافع ثلاثين جملاً وعطّشها سبعة أيامٍ ثم أوردها الماء، فلمّا رويت حزم أفواهها، ثم ركبوا المطايا وجنّبوا الخيول وساروا فكانوا كلّما نزلوا منزلاً أخذوا عشرةً من الإبل يشقّون بطونها ويأخذون ما يجدون من الماء في بطونها ويأخذون ما يجدون من الماء في بطونها فيجعلونه في حياض الأدم، فإذا برد سقوه للخيل وأكلوا اللحم، ولم يزالوا كذلك حتى تمّت الإبل وفرغ الماء وقطعوا مرحلتين بلا ماءٍ وأشرف خالد ومن معه على الهلاك، فقال خالد لرافع بن عميرة: يا رافع قد أشرفنا على الهلاك والتّلف، أتعرف لنا ماءً ننزل فيه؟قال الواقديّ: وكان رافع رمدت عيناه، فقال: أيّها الأمير أتاني رمدٌ كما ترى، ولكن إذا أشرفتم على أرضٍ سهلةٍ فأعلموني، قال: فلمّا أشرفوا عليها أعلموا رافعاً بذلك، قال: فرفع طرف عمامته عن عينيه، وسار على راحلته يضرب يميناً وشمالاً، والنّاس من ورائه إلى أن أقبل على شجرةٍ من الأراك، فكبّر وكبّر المسلمون، ثم قال: احفروا هنا، قال: فحفرت العرب، وإذ الماء قد طلع كالبحر، فنزل النّاس عليه وشكروا الله تعالى وأثنوا عليه وعلى رافع خيراً، ثمّ وردوا الماء وسقوا خيلهم وإبلهم، ثم جدّوا في طلب من انقطع من المسلمين ومعهم القرب بالماء، قال: فسقوه فارتجعت قوّتهم، ثم لحقوا بالجيش وأراحوا أنفسهم، ثم في ثاني يومٍ جدّوا في المسير إلى أن بقي بينهم وبين (أركة) مرحلةٌ واحدةٌ، فبينما هم كذلك إذ أشرفوا على حلّة عامرةٍ وأغنامٍ وإبلٍ قد سدّت الفضاء والمستوى، فأسرع المسلمون إلى الحلّة وإذا براعٍ يشرب الخمر وإلى جانبه رجلٌ من العرب مشدودٌ، قال: فتبيّنه

المسلمون وإذا هو(عامر بن الطُّفيل) الذي أرسله خالد، قال: فأقبل خالد بن الوليد مسرعاً حتى وقف عليه، فلمّا رآه تبسّم وقال: يا بن الطُّفيل كيف كان سبب أسرك؟ قال عامر: أيّها الأمير إنّي أشرفت على هؤلاء القوم في هذه الحلّة وقد أصابني الحرّ والعطش فملتُ إلى هذا الوادي ليسقيني من اللبن فوجدته يشرب خمراً، فقلت لـه: يا عدوّ الله أتشرب الخمر وهي محرّمةٌ، فقال لي: يا مولاي إنّها ليست بخمرٍ وإنّما هي ماءٌ زلالٌ، فانزل كي تراه واستنشق ما في الجفنة، فإن كان خمراً فافعل ما بدا لك، فلمّا سمعتُ كلامه أنختُ المطيّة ونزلتُ عن كورها وجلستُ على ركبتيّ في الجفنة، وإذا أنا بالعبد قد طلبني بعصاً كانت إلى جانبه وضربني على رأسي فشجّني شجّةً موضّحةً، فانقلبتُ على جانبي فأسرع العبد إليّ وشدّني كتافاً وأوثقني رباطاً وقال لي: أظنّك من أصحاب محمّد بن عبد الله ولستُ أدعك من بين يديّ أو يقدم سيّدي من عند الملك، فقلت لـه: ومن سيّدك من العرب؟ فقال: (القدّاح بن وائلة) وإنّي عند هذا العبد كلّما شرب الخمر أحضرني كما ترى وألقى عليَّ فضلةً من كأسه، قال: فلمّا سمع خالد بن الوليد كلام عامر بن الطُّفيل اشتدّ به الغضب ومال على العبد وضرب ضربةً هائلةً فجندله صريعاً ونهب المسلمون المال والأغنام والإبل وقلعوا الحلّة بما فيها وأطلق عامراً وقال لـه: أين رسالتي يا عامر، فقال: يا مولاي هي في طرف عمامتي لم يعلم بها العبد، فقال خالد: انطلق بها يا عامر على بركة الله تعالى، قال: فركب عامر وسار يطلب الشّام وارتحل خالد من موضعه ذلك فنزل بأركة وهي رأس الأمانة لمن يخرج من العراق، وكانت الرّوم تسلك بها القوافل وكان عليها بطريقٌ من قبل الملك فأغار خالد عليها وأخذ ما كان فيها وتحصّن أهلها بحصنها وكان يسكن فيها حكيمٌ من حكماء الروم وقد طالع الكتب القديمة والملاحم، فلمّا رأى المسلمين وجيشهم انتقع لونه وقال: اقترب الوقت وحقّ ديني، فقال أهل أركة: وكيف ذلك؟ قال: عندي ملحمةٌ فيها ذكر هؤلاء القوم، وإن أوّل رايةٍ تشرف من خيلهم هي الرّاية المنصورة وقد دنا هلاك الرّوم فانظروا إن كانت رايتهم سوداء، وأميرهم عريض اللحية طويلٌ ضخمٌ بعيد ما بين المنكبين واسع الهيكل، في وجهه أثرُ جدريٍّ هو صاحب جيشهم في الشّام وعلى يديه يكون الفتح.

قال: فنظر القوم وإذا الرّاية على رأس خالد وهي كما قال حكيمهم، قال: واجتمعوا على بطريقهم وقالوا لـه: أنت تعلم أن الحكيم سمعان لا ينطق إلا بالحقّ والحكمة وقد قال كذا وكذا، والذي وصفه لنا رأيناه عياناً ونرى من الرّأي أن نعقد بيننا وبين العرب صلحاً وتأمن على حريمنا وأنفسنا، فلما سمع ذلك بطريقهم قال: أخّروني إلى غدٍ لأرى ما الرّأي؟ قال: فانصرفوا من عنده وبات البطريق يحدّث نفسه ويدبّر أمره وكان عارفاً عاقلاً خبيراً بالأمور، وقال إن أنا خالفتهم

خفتُ أن يسلّموني للعرب، وقد تحقّق أن (روبيس) سار بجيشٍ عظيمٍ فهزمهم العرب ولم يزل يراود نفسه إلى أن أصبح الصّباح فدعا قومه وقال: على ماذا عوّلتم قالوا: عوّلنا على أنّنا نقيم الصّلح بيننا وبين العرب، فقال البطريق: أنا واحدٌ منكم مهما فعلتم لا أخالفكم، قال: فخرج مشايخ أركة إلى خالد وكلّموه في الصّلح، فأجابهم إلى الصّلح وألان الكلام لهم وتلقاهم بالرّحب والسّعة ليسمع بذلك أهل (السّخنة) وبلغ الخبر لأهل (قدمة) وكان الوالي عليهم بطريق اسمه (كوكب) فجمع رعيّته وقال لهم: بلغني عن هؤلاء العرب أنّهم فتحوا (أركة والسّخنة) وأن قومنا يتحدّثون بعدلهم وحسن سيرهم وأنّهم لا يطلبون الفساد وهذا حصنٌ مانعٌ لا سبيل لأحدٍ علينا، ولكن نخاف على نخلنا وزرعنا، وما يضرّنا أن نصالح العرب، فإن كان قومنا هم الغالبين فسخنا صلحهم، وإن كان العرب ظافرين كنا آمنين، قال: ففرح قومه بذلك وهيّئوا العلوفة والضّيافة حتى خرج خالد رضي الله عنه من (أركة) ونزل عليهم فخرجوا إليه بالخدمة وصالحهم على ثلاثمائة أوقيةٍ من الذّهب، وكتب لهم كتاباً بالصّلح، ثم ارتحل عنها إلى حوران وبلغ (عامر بن الطّفيل) كتاب خالد إلى أبي عبيدة، فلمّا قرأه تبسّم وقال: السّمع والطّاعة لله تعالى ولخليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ثم أعلم المسلمين بعزله وولاية خالد بن الوليد، وكان أبو عبيدة وجّه (شرحبيل بن حسنة) كاتب وحي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى بصرى في أربعة آلاف فارس.......)). [1]

كما يتحدث الواقدي عن فتح قلعتيّ (زبّا وزنوبيا) فيقول:

((قال: حدّثنا عبد الله بن أسلم عن عاصم بن عبد الله عن إسحاق الأمويّ عن يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولاه قال: لما عوّل (عياض بن غنم الأشعريّ) على المسير إلى رأس العين إلى قتال الملك (شهرياض) بعث قبل مسيره (أشعث بن عويلم وعبد الله بن غسّان) إلى القلعتين المعروفتين بـ (زبّا وزنوبيا) فقال (عبد الله يوقنا) لعياض بن غنم: اعلم أيّها الأمير أن هاتين القلعتين اللتين ذكرتهما حصينتان منيعتان إحداهما من الجانب الشّرقيّ والأخرى من الجانب الغربيّ، وهما كانتا تحت ولايتي وأن صاحبهما كان من قبلي وهو أحد بني عمّي واسمه (أشفكياص بن مارية) كني باسم أمّه وكنت قد زوّجته ابنتي فأخذت في صداقها الحصن الشّرقيّ من الفرات وقد رأيت أنّك تأمرني بالتقدّم على هذين الحصنين حتى أحلّ في القلعة الغربيّة فإن فتحتها كانت الأخرى في قبضتنا، فقال لـه: لله درّك يا عبد الله لقد نصحت الإسلام وأهله فجزاك الله خيراً أحسن ما

---

[1] فتوح الشّام – الواقدي.

جازى به أولياءه، سر على بركة الله وعونه فإذا استقرّ بك المكان ثلاثة أيام أنفذتُ إليك شعيباً وعبد الله ومن معهما من المسلمين.....))، [1]

ومن تتبّع كلّ هذه الآراء، وكل هذه التعليلات الدّقيقة، وضمّ كلّ هذه الاستنجاحات إلى بعضها البعض تتوضّح الصورة الأقرب إلى الحقيقة لحروب (خالد بن الوليد) والمعارك التي خاضها والطّرق التي سلكها والمدن التي مرّ بها.

كما نعثر على بعض أسماء المناطق في كتاب الأغاني حين يتحدّث الأصفهانيّ عن الشاعر القطاميّ ونسبه، وهنا نتوقّف عند هذه المناطق ونبيّن أين هي اليوم:

١- أورد أبو الفرج في هذه الأخبار أسماء الكثير من المواضع من أهمها (المُصيّخ) وقد أشار الشّارح إلى أن اسم الموضع هو (مصيّخ بني البرشاء) ولكن الدّكتور (جواد علي) قد أشار إلى أن هذا الموضع هو (مصيّخ بهراء) ومن هنا يتبيّن أنّ هناك مصيّخين هما: (مصيّخ بني البرشاء ومصيّخ بهراء) وهما منسوبان إلى سكّان هذي المكانين.

٢- ورود اسم (كوكب) ويبدو أن هذا البئر أو المكان في بادية تدمر، وهناك أكثر من موضع بهذا الاسم في بلاد الشّام، وهذا الموضع دفنتْ فيه النّساء الكلبيّات الرّجال (الثّمانية عشر) الذين قتلوا عند هذا البئر، وهذا البئر في بادية تدمر، ويحتاج إلى بحثٍ ميدانيٍّ لتحديد المكان.

٣- يرد ذكر (بني نمير) وهم من قبائل (بني عامر) وكانوا ببطن الجبل، وهذا الجبل هو في جبال تدمر الشّماليّة مثل (البلعاس وأبو رجمين والمراح) وغيرها وما زالت قبائل بني عامر تسكن هذه الجبال، وقد كان قسمٌ من هذه القبائل أسارى في تدمر عند العامل (مطر بن عوص الكلبي) فقتلهم (مطر) هذا بثأر قتلى يوم (المصيّخ) وكان عددهم (ستّين رجلاً).

٤- جاء اسم (وادي الجيوش) وهذا الوادي ربّما كان هو الوادي الذي يقع بين سلسلة الجبال التّدمريّة الشّماليّة وهو الطّريق الذي يوصل إلى هذه الجبال، وهو الممرّ الجبليّ الذي يقع بين جبل الأبيض ومربط عنتر اليوم، وقد قتل فيه(زفرُ بن الحارث) من كلبٍ (خمسمائة رجل) ومنه انصرف إلى (قرقيسياء). وقد ذكره (أسامة ابن منقذ) في كتاب الاعتبار حين كان يأتي بخشب البطم منه لنواعير (شيزر) وصادف عند قرية (دبيس) بعض جيوش المسلمين التي

---

[1] فتوح الشّام – الواقديّ.

كانت قافلةً من غزو أرض الروم الشّماليّة بقيادة الأمير (سيف الدّين سوار) ومعه عسكر حماة.

٥- ورود ذكر (يوم الغوير): والغوير هو المغارة أو الغار الذي ذكر في أمثال (الزبّاء) ملكة تدمر حيث قالت (عسى الغوير أبؤساً) أي ربّما جاء البأس والشرّ من قبل الغويـر، وهذا الغوير لم يهتدِ أحدٌ إلى موضعه ومكانه الحقيقيّ، ولكنّ كتاب الأغاني يحدّد ذلك عندما يقول (غوير الضبع) فهذا المكان موجودٌ في جبل (ضبع) أو بالقرب منه، وجبل ضبع هذا موجودٌ في تدمر إلى اليوم إلى الجنوب الشّرقيّ من تدمر، وهو جبلٌ مفردٌ في البادية، وهذا الغوير لا بدّ أن يكون فيه أو حوله، وقد اختلط الأمر على بعض المؤرّخين والدّارسين بين (الغوير والعوير) فحسبوا أنهما لمسمّى واحد، ولكنّ الفرق بعيدٌ بين المكانين، فالغوير- كما قلنا في جبل ضبع- أمّا العوير فهو بالقرب من (قطقط) في جبال تدمر الشّماليّة.

٦- ذكر (يوم الهبل) وأظنّ أنه اللفظ الصّحيح للمكان الذي يسمّى اليوم (الهيل) بالياء، وهذا المكان ما زال موجوداً في تدمر إلى الشّرق من تدمر بينها وبين السّخنة، ومن المؤكّد أن هذا المكان كان قبل الإسلام للقبائل العربيّة المنتشرة في البادية، وهي من القبائل الوثنيـّة التي تعبد الأصنام، ومن أصنام هذه القبائل (هُبل) الذي عبد في الجاهلية، فلا بدّ أن يكون هذا الوثن قد عبد في هذه المنطقة.

٧- ورد في هذه النصوص ذكر القبائل العربيّة التي كانت تسكن تدمر وباديتها وهي من القبائل العربيّة القديمة والقويّة التي تتطاحن على السيادة على هذه المنطقة، ولعلّ أهم هذه القبائل هي قبائل: (كلب ورفيدة وبنو جناب وبنو عامر وبنو عليم وبنو عوص وبنو كلب وبنو عبد ودّ وبنو قيس وبنو الحباب وبنو القين وبنو قشير وقضاعة وبهراء....).

٨- السّماوة وهي بادية تدمر من حدود الفرات إلى أطراف دمشق الشّرقيّة، وهي اليوم تسمّى (الحماد) أو (الحمادة).

٩- ورود بعض الحقائق التي تذكر هجرة بعض القبائل العربيّة إلى بلاد الشّام، لأن هذه القبائل قد أجبرت على الهجرة ومغادرة مواطنها بسبب الحروب، فقد هاجرت قبائل (كلب) إلى غور الأردن وسواحل بلاد الشّام مثل (عكّا وطرطوس واللاذقيّة والإسكندرون) كما يقول المؤرّخون.

١٠- ورود ذكر منطقة (اللوى) وهذه التّسمية تطلق على عدّة مناطق، وهي كثيرةٌ، ولكنّ هذه المنطقة موجودةٌ في بادية تدمر، وسبب ذلك أن كلّ مكانٍ فيه رملٌ صغيرٌ دقيقٌ يسمّى عند العرب (لوى) لأن الرّمل يلتوي فيه ويدقّ.

١١- ذكر المناطق الموجودة بين (أقيلة الغوير إلى سُوى) وسوى هي المعروفة اليوم في بادية تدمر بـ (صواب).

١٢- حدث الكثير من القتل في تلك الفترة، فقد قتل من (بني قضاعة) وحدهم (ألف رجلٍ) كما جاء في الشعر.

١٣- ذكر الموقعة التي كانت في موضع (بنات قين) وهذه المنطقة كانت لبني القين بن جسر من قضاعة، وهذا ما أدّى إلى نزوح قبائل قضاعة وكلب إلى غور الأردن وسواحل بلاد الشّام وما جاور ذلك.

١٤- سكنت بعض القبائل العربيّة مثل قبائل (قيس) في نواحي الفرات بين منازل تغلب.

١٥- ورد في كتاب الأغاني ذكر بعض وقائع العرب التي كانت بين قيسٍ وكلبٍ في بادية تدمر ومن هذه الأيام:

(يوم الإكليل – يوم الغوير ـــ يوم الهبل ـــ ويوم كآبة ـــ ويوم حفير ـــ يوم المصيّخ) وكلّ هذه المناطق موجودةٌ في البادية:

- الإكليل في بادية تدمر قبل الغوير، ويحتاج إلى تدقيقٍ ودراسةٍ.

- الغوير: غارٌ موجودٌ في جبل ضبع.

- الهبل: هو منطقة (الهيل) حالياً.

- كآبة: يحتاج إلى بحثٍ وتحديدٍ.

- حفير: هناك أكثر من منطقةٍ بهذا الاسم.

- المصيّخ: وقد شرحنا أنه (مصيّخ هراء) بالقرب من وادي (سوى) (صواب) حالياً.

ونجد في بعض الكتب ذكر بعض المناطق التي هي في بادية تدمر، وهنا لا بدّ أن نشير إلى هذه المناطق بشكلٍ سريعٍ:

*- (قُراقر)؛ على وزن (حُلاحل): موضعٌ في ديار كلب بجهة الشّام.. ثم أخذ في السّماوة حتى انتهى إلى قراقرٍ ففوّز من قراقرٍ إلى سوى، وهما منزلتان بينهما خمس ليالٍ، فلم يهتدوا للطّريق....)). [1]

*- ((وأما كلبٌ فمساكنها السّماوة، ولا يخالط بطونها في السّماوة أحدٌ، ومن كلبٍ بأرض الغوطة عامر بن الحصين بن عليم وابن رباب المعقليّ.. وقراقر بين كلبٍ وذبيان وهو منهلٌ، وعُراعر وكان يوم قراقرٍ وعراعرٍ بين كلبٍ وعبسٍ)). [2]

*- ولقد ورد ذكر منطقة (الهيل والبشر) في شعرٍ للشّاعر (نهشل بن حريٍّ من بني تميم) حيث يقول:

الا أيهذا المؤتلي إنّ نهشلاً   عصوا قبل ما آليت ملك بني نصرِ

فلمّا [illegible] الملك لا يقسروننا   [illegible] فأقبلنا من الهيل والبشرِ

يذودون كلباً بالرّمــاح وطيّئاً   وتغلب والصّيد النّواظر من بكرٍ))[3]

*-(الخانوقة): هي المدينة التي بنتها الزّبّاء صاحبة قصيرٍ على الفرات من أرض الجزيرة، وأنفقت فيها النّفق تحت الفرات إلى الصّحراء بالجانب الآخر، وهي مدينة صغيرةٌ آهلةٌ عامرةٌ، ولها سوقٌ وتجاراتٌ)). [4]

كما نجد ذكر بعض المناطق في ديوان (تميم بن مقبل) ترد في أثناء بعض القصائد، من أمثلة ذلك:

*- ذكر ديار بني عامر التي امتدّت من حمص إلى حضرموت:

---

[1] الروض المعطار في خبر الأقطار – الحميري.

[2] صفة جزيرة العرب – الهمذاني.

[3] منتهى الطلب من أشعار العرب – ابن المبارك.

[4] الروض المعطار – الحميري.

ما بين حمصَ وحضرموت تحوطـه ... بسيوفنا من منهلٍ وركابِ

*- كما يذكر ابن مقبل منطقة (المضيّح) أو (المصيّح) حيث يقول:

سل الدّار من جنبي حبرٌ فواهبِ ... إلى ما رأى هضبَ القليب المضيّحُ

وحلّت سواجاً حلّةً، فكأنما ... بحزمٍ سواجٍ وشمُ كفٌّ مقرّحُ

*- ويذكر كثرة جموعهم وقبائلهم في البادية والحضر، فيقول:

منا ببادية الأعراب كركرةٌ ... إلى كراكر بالأمصار والحضرِ

*- كما يذكر بعض المناطق والأمكنة التي تقع في بادية السّماوة:

للمازنية مصطافٌ ومرتبعٌ ... مما رأت أُرْدُ فالمقراةُ فالجرَعُ

حيٌّ محاضرهم شتى، ويجمعهم ... دوم الإياد، وفاثورٌ إذا اجتمعوا

فأسماء الأمكنة مثل (فاثور) وهو جبلٌ بالسّماوة، وهناك (دوم الإياد) و(أرد) و(المقراة والجرع).

*- كما يذكر النّباج الذي هو في بادية السّماوة وبعض المناطق القريبة منه:

هاجوا الرّحيل وقالوا: إن مشربكم ... ماء الذنابين من ماويّة الجرعُ

إذا أتين على وادي النّباج بنا ... خوصاً فليس على ما فات مرتجعُ

*- كما يشير إلى ذكر (بروحة) وهي منطقةٌ قريبةٌ من النّباج مشهورةٌ برمالها، ثم يذكر (العوير) وهوالكثيب العظيم من الرّمل، وهو الذي ذكر في قصّة الزّبّاء، كما يذكر مناطق أخرى لم ترد عند غيره مثل (فرتاج – القناة) وهنّ على اليمين من مسيره، أما (ساق وعرفة) فهنّ قريباتٌ من المنطقة وقد أصبحن عن شماله، فهو إذن متّجهٌ إلى الغرب:

بخلٍ بروّحةَ إذ ضمّه ... كثيبا عويرٍ فضمّا الجبالا

فليس لها مطلبٌ بعدما ... مررن بفرتاج خوصاً عجالا

جعلن القناة بأيمانها ... وساقاً وعرقة ساقي شمالا

وقد ذكر (عرقة) أبو فراس الحمدانيّ في شعره بالقرب من تدمر، فقال:

عشيّةَ روّحْنَ من عرقةٍ واصبحنَ فوضى على شيزرِ[1]

وقد طالما وردتْ بالجباةِ وعاودتِ الماءَ في تدمرِ

وقد وردت (عرقة) بالقاف، ولكنّ الصحيح هي أنّها بالفاء، وهذه المنطقة ما زالت موجودةً في جبال تدمر الشماليّة، والنّاس يلفظونها (العرفة).

*- ومن المواضع التي يذكرها (تياس والبراعيم) وما زال هناك موضعٌ يقع غربيّ تدمر يسمّى (التياس) وفي الهامش أن تياس والبراعيم: موضعان كأنّهما جبلان:

من بعد ما نزّ تزجيه مرشحةٌ أعلى تياس عليها فالبراعيمُ[2]

*- فرج النّقيب: وهناك بالقرب من السّخنة منطقةٌ اسمها (النّقيب) وتلفـــظ (النّحيب) وهو وادٍ أو شعبٌ:

لما أتى دونهم حادٍ أقام بهم فرج النّقيب بلا علمٍ ولا وطنِ[3]

وقد ذكر ماء النّقيب (أبو نواس) فقال:

وغمرن من ماء النُّقيب بشربةٍ وقد حان من ديك الصّباح زميرُ

ووافين إشراقاً كنائس تدمرٍ وهنّ إلى رعْن المُدَخّن صُوّرُ[4]

والمدخّن هو جبل (حيّان)، كما ذكره الشّريف الرّضيّ:

ماء النّقيب ولو مقدار مضمضةٍ شفاء وجدي وغير الماء يشفيني[5]

---

[1] ديوان أبي فراس الحمداني – أبو فراس الحمداني.

[2] منتهى الطلب من أشعار العرب – ابن المبارك.

[3] ديوان تميم ابن مقبل.

[4] ديوان أبي نواس.

[5] ديوان الشريف الرضي.

*- كما يرد ذكر (الوحيـــدان) وهو ماءٌ في بلاد بني قيس، و(نقرة ورعم وميزان وضدودان) وهي جبالٌ وأوديةٌ، وهي قريبةٌ من (لكيز ولوزة ومفضى السّيل) وهناك مناطق في تدمر تسمّى (لويزة وعذيّة) وهي تصغير (لوزة) وتصغير (عذي) فربّما كانت هي:

سلكن لكيزاً باليمينِ ولوزةً شمالاً، ومفضى السيل ذي العذيانِ

وأوقدن ناراً للرّعاء بأذرعٍ سيالاً وشيماً غير ذات دخانِ

فصبّحْنَ من ماء الوحيدين نقرةً بميزان رعمٍ إذ بدا ضدوانِ[١]

*- ومن مياه قبيلة كلب العربيّة في البادية (اللّهابة والعجب) وهما ماءان موصوفان بالعذوبة:

ولم أسر لي قومٍ كرامٍ أعزّةٍ غطارفةٍ شمِّ العرانين من كلبِ[٢]

---

[١] ديوان تميم بن أبي مقبل.

[٢] المصدر السابق

الخبرات

الخبرات هي إحدى معالم البادية التي امتازت بها، وكانت وما زالت معلماً من معالمها الكثيرة المتعدّدة، وهذه الخبرات كان للإنسان دورٌ في إقامتها وتسويتها وتأهيلها لتكون صالحةً للبداة ومواشيهم وحاجاتهم، وقد لعبت هذه الخبرات دوراً أساسيّاً في تأمين الماء لأهل البادية، وكانت هذه الخبرات في الأزمنة الماضية تعجّ بالحياة، ويرتادها البداة من كلّ الأنحاء، وكانت تكفي البداة حولها لفتراتٍ طويلةٍ تتجاوز الشهور، وأحياناً تبقى إلى أواخر الصّيف.

وتسمّى أحياناً (المصنعة وجمعها المصانع):

((الصَّنَع: مَصنَعَةُ الماءِ، وهي خَشَبَةٌ يُحبَسُ بها الماء، وتُمسكُه حيناً، ج: أصنَاعٌ، قال الأزهَرِيّ: وسَمعتُ العربَ تُسمّي أحْبَاسَ الماءِ الأصْنَاعَ. صِنْع: ع، ويُضافُ إلى قساً نقله الصَّاغانيّ، وقد جاءَ ذكرهُ في شعرٍ. الصنع بالفتح: دويبة، أو طائر، كالصونع، فيهما، كجوهرٍ، نقله الصاغانيّ، وقد صحفهما بعضهم، كما سيأتي في: ض- ت – ع. والصناعة، مشددة، والصناع كسحاب: خشب يتخذ في الماء ليحبس به الماء، ويمسكه حيناً، نقله الليث، كالصنع التي هي الخشبة. من المجاز: يقال: كنّا في المصنعة، أي الدّعوة يتخذها الرجل ويدعى إليها الإخوان. واصطنع الرجل: اتخذها، ومنه الحديث: لا توقدوا بليل ناراً، ثم قال: أوقدوا واصطنعوا، فإنه لن يدرك قوم بعدكم مدكم، ولا صاعكم أي اتخذوا صنيعاً، أي طعاماً تنفقونه في سبيل الله، وقال الراعي:

وَمَصنَعَةٍ هُنَيْدَ أَعَنْتُ فيها على لَذَّاتِها الثَّمِلَ المُبينا

قال الأصمعي: أي مدعاة. المصنعة، كالحوض أو شبه الصهريج يجمع فيها، وفي العباب فيه، وفي الصحاح: يجتمع فيه ماء المطر، قال الأصمعي: المصانع: مساكات لماء السماء يحتفرها الناس، فيملؤها ماء السماء، يشربونها، وروى أبو عبيد عن أبي عمروٍ، قال: الحبس: مثل المصنعة، وتضمّ نونها، نقله الجوهريّ، كالمصنع، كمقعد، نقله الصاغاني وصاحب اللسان والمصانع: الجمع، أي جمع المصنعة بلغتيه، والمصنع، وبه فسّر بعضهم قوله تعالى: **{وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون}**.

قال الأصمعي: العرب تسمي القرى مصانع، واحدها مصنعة، وأنشد لابن مقبل:

كأنّ أصواتَ أبكارِ الحَمامِ لنا في كلّ مَحْنِيَةٍ منه يُغَنِّينا

أصواتُ نِسْوانِ أنْباطٍ بِمَصْنَعَةٍ   بَجَّدْنَ للنَّوْحِ فاجْتَبْنَ التَّبابينا

وفي الأساس: تقول: هو من أهل المصانع، أي القرى والحضر، بجدن: لبسن البجد.

المصانع أيضاً: المباني من القصور والآبار وغيرها، قال لبيدٌ رضي الله عنه:

بلينا وما تبلى النُّجومُ الطَّوالِعُ   وتَبْقَى الدِّيارُ بَعْدَنا والمَصانِعُ

المصانع: الحصون، نقله الجوهري، قال ابن برّيّ: وشاهده قول البعيث:

بنى زيادٌ لذكر الله مصنـــعةً   من الحِجارَةِ لم تُرفَعْ مِن الطِّينِ)).(ل.ع)

وبدايةً لا بدّ أن نبحث عن معنى الخبرة كما ورد في كتب اللغة:

((والخَبْر والخِبْر: المزادة العظيمة، والجمع خبور، وهي الخبراء أيضاً.. ويقال: الخِبْر: إلا أنّه بالفتح أجود..قال أبو الهيثم: الخَبْر بالفتح: المزادة..والخَبْر والخِبْر: الناقة الغزيرة اللبن شبّهت بالمزادة في غزرها.. والخبراء: الجربة بالغرز، والخبرة: القاع ينبت السّدر، وجمعه: خَبِر، وهي الخبراء أيضاً والجمع: خبراواتٌ وخَبارٌ.. والخبراء: منقع الماء، وخصّ بعضهم به منقع الماء في أصول السّدر، وقيل: الخبراء: القاع ينبت السّدر، والجمع الخَبارى والخباري والخبراوات.. والخَبْر: شجر السّدر والأراك وما حولهما من العشب... والخبراء: قاعٌ مستديرٌ يجتمع فيه الماء، وفي ترجمة نفع: النّقائع: خبارى في بلاد بني تميم، والخبراء: شجراء في بطن روضة يبقى فيها الماء إلى القيظ، ومنها ينبت الخَبْر، وهو شجر السّدر والأراك، وحواليها عشبٌ كثيرٌ، وتسمّى الخبرة، والجمع: الخبر... والخَبْر: من مواقع الماء: ما خبر المسيل من الرّؤوس فتخوض فيه.. والخَبار: الجراثيم وجحرة الجرذان... والخَبار: أرضٌ رخوةٌ تتعتع فيه الدّواب، وأنشد:

تتعْتَعَ في الخَبارِ إذا علاه   ويعثرُ في الطَّريقِ المستقيمِ

والخَبار: ما استرخى من الأرض وتحفّر،وهوما تهوّر وساخت فيه القوائم)).(ل.ع)

وهذه الخبرات كان للإنسان دورٌ في إنشاء، وتأهيل أكثرها، وكانت تسمّى المصانع جمع مصنعة، فقد قام (القين بن جسر) بتجهيز القصور والخبرات في البادية للملك الغسّانيّ ملك تدمر (الأيهم بن جبلة) كما جاء ذلك في كتب التّاريخ، حيث ذكر المؤرّخون أنّ بعض الملوك قد أمر بتجهيز بعض الخبرات في البادية كما ذكر ذلك المؤرّخ أبو الفداء، وقال أيضاً أنّ عامله في تدمر (القين بن حشر) قد بنى له قصراً عظيماً، وعدّة مصانع:

((ثمّ ملك بعده الأيهم بن جبلة بن الحارث وهو صاحب تدمر، وكان عامله يقال له (القين بن حشر) وبنى له بالبرية قصراً عظيماً ومصانع، وأظن أنه قصر برقع)) .[1]



---

(1) تاريخ أبي الفداء – أبو الفداء.

كما يذكر السّيد (مادون) الخبرات المهمّة في البادية التي تبلغ الخمسين:

((والخبرة هي وهدةٌ منخفضةٌ بالنّسبة للأراضي المحيطة بها حيث تنحدر مياه الأمطار السّاقطة على الحزون المجاورة وتتجمّع فيها لتكوّن متقعاً للمياه التي تشكّل في البادية أحد مصادر الرّيّ الرّئيسيّة للمواشي والرّعاة:

١- خبرة الرّكف (٢٠كم جنوب السّحري).

٢- خبرة الخويمات (قرب حجر الحدود رقم ٥).

٣- خبرة أم التّيتوني (٢٠كم جنوب شرق جبل غراب).

٤- خبرة أم الحسو (جنوب شرق جبل غراب).

٥- خبرة الشّعلان

٦- خبرة رديفة الشّعلان.

٧- خبرة الصلبي.

٨- خبرة أسعيد.

٩- خبرة اللصاقي.

١٠- خبرة أم الوذح.

١١- خبرة أم الحصى.

١٢- خبرة التّـنيفات(شمالي التنف ٢٠كم).

١٣- خبرة التّنف الشّرقيّة.

١٤- خبرة الزّوبريّات غربيّ التّنف.

١٥- خبرة خرجـة.

١٦- خبرة مشقوقة الغربيّة.

١٧- خبرة مشقوقة الشّرقيّة.

١٨- خبرة رديفة مشقوقة.

١٩- خبرة التّنف.

٢٠- خبرة ثليجة.

٢١- خبرة رديفة ثليجة.

٢٢- خبرة الخفيّة.

٢٣- خبرة حصان.

٢٤- خبرة كبد.

٢٥- خبرة البرداوي.

٢٦- خبرة الملحم.

٢٧- خبرة الشّحمي الغربيّة.

٢٨- خبرة الشّحمي الشرقيّة.

٢٩- مجموعة خبرات خناصر رمّانة.

٣٠- خبرة زرقا.

٣١- خبرة كمـــة.

٣٢- خبرة رديفة كمّة.

٣٣- خبرة الظّليمية.

٣٤- خبرة البويب.

٣٥- خبرة الكسيحة.

٣٦- خبرة بكر.

٣٧- خبرة هدلة.

٣٨- خبرة العبـــا.

٣٩- خبرة الحريثات.

٤٠- خبرة محروثة.

٤١- خبرة الرّحبة.

٤٢- خبرة الصّوّانة.

٤٣- خبرة مطّـــيطا.

٤٤- خبرة الطّريفاوي.

٤٥- خبرة معيبيرة.

٤٦- خبرة نافل.

٤٧- خبرة شبيكة.

٤٨- خبرة الزّلف.

٤٩- منقع الرّحبة.

٥٠- بحر الصّبقل.)). [1]



(1) تفاعلاتٌ حضاريّة على طريق الحرير- محمد عليّ مأدون - دمشق /١٩٩٥م/.

وبعد هذا التقديم الموجز أبدأ بتفصيل القول في كلّ خبرةٍ من الخبرات، ولبحث عن معانيها، وما ورد فيها من أقوالٍ أو أشعارٍ أو حوادث حسب ما تسعفنا به المصادر والمراجع وكتب اللغة:

١- خبرة أمّ آذان: جنوب تدمر / ١٧٢كم/ - أطوالها /٥٠٠م طول/× /٤٥٠م عرض/ = /٢٢٥٠٠٠م٢/ تصل أعماقها في بعض الأماكن إلى حدود /١١م/، وقد أخذت اسمها لأنّ شكلها يشبه شكل الأذن، وقال ياقوت في معجمه:

((أذن: بلفظ الأذن حاسة السّمع، أمُّ أذن: قارّةٌ بالسّماوة تقطع منها الرّحى، وإيّاها أراد جهم بن سبل الكلابيّ بقوله، فسكّن:

فيا كمداً طارت للاثنين صدعةً   ويا ويحما لاقت مليكة حاليا

فتضحك وسط القوم أن يسخروا بنا   وأبكي إذا ما كنت في الأرض خاليا

فأنّى لأذْنٍ والسّتاريسن بعدما   عنيتُ لأذنٍ والسّتارين قاليا

لباقي الهوى والشّوق ما هبّت الصّبا   وما لم يغيّر حادث الدّهر حاليا))[م.ب]

وتسمّى حاليّاً: (أم أذن).

٢- خبرة (الحلو) أو (خبرة الحصان): جنوب شرق مدينة تدمر بحدود /١٣٥كم/ - أطوالها = ٥١٠م× ٥٠٠ عرض = ٢٥٥٠٠٠ م٢، وتتجاوز أعماقها في بعض الأماكن /١٥م/.

وأظنّ أن التّسمية قد جاءت من قبائل بني حصنٍ التي سكنتها:

((وبنو حصنٍ: حيٌّ، والحصن: ثعلبة بن عكابة وتيم اللات وذهل، ومحْصن: اسمٌ، ودارة محْصن: موضعٌ)).[ل.ع]

٣- خبرة التّنف: جنوب شرق مدينة تدمر بحدود/١٥٥كم/ أطوالها بحدود/ ٧,٥ كم طول/ × وبمعدّل عرضي وسطيٍّ / ٥كم / = ٢٨,٥٠٠ م٢، وتتجاوز أعماقها في بعض الأماكن/١٥م/.

((التّنوفة: أصل بنائها التّنف: وهي المفازة.. وهي الأرض المتباعدة ما بين الأطراف..وفيها مجتمع كلأ، ولكن لا يقدر على رعيها لبعدها)).[ت.ل]

((التّنف: القفر من الأرض)).[ع.ع]

((قال ابن أحمر:

كم دون ليلى من تنوفية ... لماعة تنذر فيها النُّذُرُ)).(م.ص)

((الثنف: خبرةٌ في منطقة الحماد... سمّيت كذلك لمجاورتها لجبل التّنف المعروف، وتنقسم إلى خبرتين كبرى وصغرى، فالكبرى تقع إلى الغرب من الجبل وتمتدّ من الشّمال إلى الجنوب، بطول أكثر من /١٠كم/ تضيق الشّمال والجنوب وتعرض في الوسط، عرضها الوسطيّ /٣كم/ وارتفاعها/٦٩٤م/ تمتلىء بالمياه في فصل الرّبيع من أودية تصبّ فيها أهمّها وادي التّنف وأودية السّهليّات الشّرقيّ والغربيّ والأوسط وغيرها، وتقع الخبرة الصّغرى إلى الشّرق من جبل التّنف بطول /٢كم/ وعرض/ ١,٥ كم/ وفي المنطقة العديد من الخبرات الأخرى أهمّها: (الرّمانين – ملحم – الزّرقاء- بئر الحلو – ختيوي)).(م.ج)

٤- **خبرة البرداوي**: جنوب مدينة تدمر بحدود /١٥٠كم/ أطوالها- /٦٥٠م طول × ٤٠٠عرض=٢٦٠٠٠٠م٢/ تصل أعماق المياه فيها إلى /١١م/.

واسمها القديم (البَرَدَان):

قال (أبو حيّة) يمدح الوليد بن يزيد بن القعقاع:

وأنت على البردان وفي مدلّةٌ ... عجلى اليدينِ متى أزعها تخطرِ[1]

وجاء في تاج العروس من جواهر القاموس:

((والبردان أيضاً: ماءٌ بالسّماوة دون الجناب، وبعد الحنّي من جهة العراق..وهي منزل (وبرة الأصغر بن رومانس بن معقل بن محاسن بن عمرو بن عبد ودّ بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة أخي النّعمان بن المنذر لأمّه، فمات ودفن بهذا الموضع، فلذلك يقول (مكحول بن حارثة) يرثيه:

لقد تركوا على البردان قبراً ... وهمّوا للتفرّق بانطلاقِ

وقال ابن الكلبيّ: مات في طريقه إلى الشّام، فيجوز أن يكون البردان الذي بالسّماوة)).(ت.ع)

وقال التّهاميّ:

لمن الرّسوم بعرصة البردانِ ... أقوت غداةَ ترحّلِ الأظعانِ[2]

---

[1] منتهى الطّلب من أشعار العرب – لبن المبارك.

[2] الموسوعة الشّعريّة.

وقال عميرة بن جعل التّغلبيّ:

ألا يا ديار الحيّ بالبردانِ   خلت حججٌ بعدي لهنّ ثمانِ [1]

٥- **خبرة خناصر**: جنوب مدينة تدمر بحدود/ ١١٥كم/ وتتألّف من أربع خبرات تشبه الخنصر في يد الإنسان، وجمعت على جمع خنصر: خناصر، ومجموع أطوال هذه الخبرات / ٥٠٠٠م طول × ٢٥٠٠م عرض = ١٢٥٠٠٠٠٠م٢ / تتراوح أعماق المياه بين / ١١م إلى ١٦م/.

وقد ذكرها جبيهاء الأشجعيّ:

بغى لي بني سهم بن مرّةَ ذوده   زماناً وحيّاً ساكناً بالسّواجرِ

وعارض أصراماً بإيرٍ واحجت   له حاجةٌ بالجزع جزع خناصرِ [2]

٦- **خبرة الرّمّانة**: تبعد عن تدمر بحدود / ١٢٥كم / جنوب شرق، أطوالها = / ١٥٥٠م × ١٠٠٠ م = ١٥٥٠٠٠٠م٢ / تصل أعماق المياه فيهما إلى /١١م/ وسمّيت بالرّمّانة بسبب التلّ الذي يشبه الرّمّانة بالقرب منها.

٧- **خبرة الصّيقل**: تبعد عن تدمر بحدود /١٨٥كم/ جنوباً، أطوالها=/١٤، ٥كم طول × ٣، ٢كم عرض = ٤٦، ٤ كم، وهي متفاوتة الأعماق واسمها مشتقٌ من الصّقل: وهو صقل الأرض وضربها، وشبّهت بالنّاقة المضمرة لطولها وقلّة عرضها، فهي تشبه الخاصرة كما جاء في لسان العرب، أو هو مشتقٌ من الصّقل: أي شحذ السيوف. والصّيقل هو: صقّال السّيوف وشاحذها:

((وصقل الأرض: أي ضرب به الأرض.. والصّقل: الخاصرة.. وصقلتُ النّاقة: إذا أضمرتها، وصقلها السّير: إذا أضمرها)). (ل.ع)

٨- **خبرة زرقا**: تقع جنوب مدينة تدمر بحدو / ١٤٢كم/ أطوالها / ٣٠٠٠ م طول × ١٥٥٠م عرض = ٤٦٥٠٠٠٠م٢/ تصل أعماقها إلى /١١م/.

واسمها مأخوذٌ من صفاء الماء حيث يكون أزرق إذا كان صافياً، واسمها القديم (الأزارق):

((والزّرق بالضّمّ: المياه الصّافية.. قال زهير:

---

[1] المفضّليات – للمفضّل الضّبّيّ.

[2] الموسوعة الشّعريّة.

فلمّا وردن الماء زرقاً جمامه وضعنَ عصيّ الحاضر المتخيّمِ

والأزارق: ماءٌ بالبادية، قال ابن الرّقاع:

حتى وردنَ من الأزارق منهلاً وله على آثارهنّ سحيلُ)). (ت.ع)

٩- خبرة الشّحمي: تقع جنوب مدينة تدمر بحدود / ١٣٥كم/ أطوالها / ٢٤٠٠م طول × ١٥٠٠م عرض = ٣٦٠٠٠٠٠م٢/ تتجاوز أعماقها /١٠م/.

وربّما جاءتها التّسمية من شحمة الأرض أي الكمأة البيضاء، أو لأنّها كثيرة الماء صافيةٌ تشبه النّاقة إذا شحمت: أي سمنت:

((شحمة الأرض: الكمأة البيضاء.. رجلٌ شحيمٌ: أي سمينٌ.. وشحمت النّاقة: سمنت بعد هزالٍ)). (ل.ع)

١٠- خبرة الزّويْريّة: تقع جنوب شرق تدمر بحدود / ١٧٠كم/ أطوالها / ٢٦٠٠م طول × ١٥٠٠م عرض = ٣٩٠٠٠٠٠م٢ / تتجاوز أعماقها في بعض الأماكن /١١م/.

((الزّويريّة: مزرعةٌ في البادية..تقع إلى الجنوب الشّرقيّ من بلدة السّخنة بمسافة /٢٣٠كم/ وبالقرب مـــن الحدود العراقيّة، استقرّ فيها أفرادٌ من العشائر وبنوا لهم بيوتاً من الطّين حول البئر الارتوازيـــّة يستمدّون منها ماء الشّرب ويسقون قطعانهم، ويزرعون بعض الفيضات بالحبوب بعلاً.)). (م.ج)

وسبب التّسمية على ما يبدو قديمةٌ تعود إلى عبادة العرب الوثنيين قبل الإسلام، لأنّ من عادتهم أن يذبحوا بعيراً في حومة الوغى ويحلفون على الصّبر والثّبات، ولهذا فإنّ (الزوير) هو الصّنم الذي يوضع في المعركة ليقاتلوا حوله، قال (أبو العلاء):

((الزوير: بعيرٌ أو نحوه كانوا يعقرونه في الجاهلية في حومة الوغى، ويقولون: لا ننهزم حتّى ينهزم هذا، وربّما جاؤوا بصنمٍ فوضعوه وقاتلوا حوله، وهذا هو الأصل، قال الشّاعر:

جاؤوا بزويرهم وجئنا بالأصمّ شيخٍ لنا معاودٍ ضرب البهمْ

والزّوران ها هنا: صنمان، ويسمّى سيّد القوم زوراً من هذا وزويراً). [1]

---

[1] الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ – أبو العلاء المعرّيّ.

وهنا يبدو أن هذه المنطقة كان فيها صنمٌ يعبد في سالف الزّمن، وقد أضاف النّاس إليها مع الزّمن المصدر الصّناعيّ، فصار(الزُّوير) (الزُّويريّة)، ومنها لفظ (الزّوراء) وهو الميلان والازورار، قال (الفيروزآبادي):

((وفلاةٌ زوراء ومنارةٌ زوراء: فيها ازورارٌ)). (ت.ع)

وقال (الحميريّ):

((والزّوراء: رصافة هشام بالشّام كانت للنّعمان بن جبلة وفيها كان، وإليه كانت تنتهي غنائمه، وكان على بابها صليبٌ لأنّه كان نصرانيّاً، وأنشد قول النّابغة:

ظلّت أقاطيع أنعامٍ مؤبّلةٍ لدى صليبٍ على الزّوراء منصوبِ))[1]

١١- خبرة رديفة: تقع جنوب خبرة (الشّحميّ) أطوالها / ٧٠٠م طول × ٣٩٠م عرض = ٢٧٣٠٠٠م٢، وتصل أعماقها في بعض الانخفاضات إلى /١٠م/.

وجاء اسمها لأنّها تردف خبرةً أخرى بجانبها:

((الرّدف: ما تبع الشّيء، وكلّ شيءٍ تبع شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خلف شيءٍ: فهو التّرادف)).

١٢- خبرة رديفة للبيجة: تقع جنوب تدمر بحدود / ١٠٥كم/ أطوالها- / ٢٠٠٠م طول × ١٤٠٠م عرض = ٢٨٠٠٠٠٠م٢/ وتصل أعماقها إلى /١١م/.

١٣- خبرة الشّبيكة: تقع جنوب شرق تدمر بحدود / ١٥٥كم/ أطوالها -/ ٣٠٠٠م طول × ٢٠٠٠م عرض - ٦٠٠٠٠٠٠م٢/ تصل أعماقها إلى أكثر من / ١٠م/.

واسمها جاء من الآبار المتقاربة من بعضها البعض كالشّبكة:

((الشّبيكة: ماءٌ أو موضعٌ بطريق الحجاز، قال مالك بن الرّيب المازنيّ:

فإنّ بأطراف الشّبيكة نسوةً عزيزٌ عليهنّ العشيّةَ ما بيا)). (ل.ع)

وقد جاء في بعض الأشعار (السّبنة).

((وربّما سمّوا الآبار شباكاً، إذا كثرت في الأرض وتقاربت)). (م.ص)

---

[1] الرّوض المعطار في خبر الأقطار - ابن عبد المنعم الحميري.

١٤- خبرة الطرفة: تقع جنوب شرق تدمر بحدود / ١٤٦كم/ وهي بالقرب من (غراب الحدالى) أو (غُرّب) أطوالها =/ ٢٦٠٠م طول × ٢٥٠٠م عرض = ٦٥٠٠٠٠٠م٢/ وأعماقها متفاوتة.

واسمها مشتقٌ على ما يبدو من نبات الطَّرفاء:

((والطَّرفاء: من الحمض، الواحدة طرفاءةٌ، والطَّرفاء: واحدٌ وجميعٌ، والطرفاء: اسمٌ للجمع، والطَّرفة، والطَّرفاء: منبت الطَّرفة)). (ت.ع)

١٥- خبرة الرِّيشة: قرب خبرة الطَّرفة جنوب شرق مدينة تدمر بحدود/ ١٥٠كم/ أطوالها = / ٢١٠٠×٨٠٠م = ١٦٨٠٠٠٠م٢، وتتجاوز أعماقها /١٤م/.

وربّما جاء اسمها من أحد أبناء قبيلة عذرة، أو من النّبات الذي يسمّى ذات الرِّيش:

((وذات الرِّيش: نباتٌ من الحمض كالقيصوم ورقاً وورداً، ينبت خيطاناً من أصلٍ واحدٍ، وهو كثير الماء جدّاً يسيل من أفواه الإبل سيلاً، والنّاس يأكلونه، وريشة: أبو قبيلةٍ من العرب.. أو هي ريشة بنت معاوية بن بكر بن عامر بن عوف أمّ مالك الوحيد بن عبد اللـه بن هبل بن عبد اللـه بن كنانة بن بكر بن عذرة بن زيد اللات، ومن المجاز: كلٌّ رُيِّشٌ: كهبّيٍ وهينٍ: كثير الورق)). (ت.ع)

١٦- خبرة أمّ النّفايل: تقع جنوب شرق مدينة تدمر بحدود / ١٥٥كم/ أطوالها= / ٢١٠٠م طول × ٥٠٠م عرض =١٠٥٠٠٠٠م٢/ وتتجاوز أعماقها /١٠م/.

وربّما كان هذا الاسم مأخوذاً من النّفيلة: العطيّة:

((والنّوفل: العطيّة، والنّوفل: السّيد المعطاء يشبّهان بالبحر، فدلّ هذا على أنّ النّوفل البحر... والنّفل: ضربٌ من النّبات وهو من أحرار البقول تنبت مسطحةً ولها حسكٌ يرعاه القطا، وهي مثل القتّ لها نورةٌ صفراء طيّبة الرِّيح)). (ل.ع)

١٧- خبرة مرفَّة: جنوب غرب مدينة تدمر إلى بين بئر حليفم جنوباً والبصريّ شمالاً، أطوالها = / ٢٩٠٠م طول × ٢٠٠٠م عرض =٥٨٠٠٠٠٠م٢/ تصل أعماقها إلى / ١٦م/.

وهي مشتقّةٌ من كثرة النّبات ونعومته ونضارته:

((ورفّ النّبات يرفّ رفيفاً: إذا اهتزّ وتنعّم، قال أبو حنيفة: هو أن يتلألأ ويشرق ماؤه.. يقال للشّيء إذا كثر ماؤه من النّعمة والنّضارة حتّى يكاد يهتزّ: رفّ يرفّ رفيفاً.. ودارة رفرف: موضع)). (ت.ع)

ومن هنا نرى أنّ اسمها القديم هو (دارة رفرف) لأنّ الرّاعي النّميريّ ذكرها، وذكر حروب قومه لبني (عوص وعليم وبهراء وكلب) وكلّهم كانوا في تدمر وباديتها:

رأى ما أرته يوم دارة رفرفٍ لتصرعه يوماً هُنيدةُ مصرعا
متى نفترش يوماً عليماً بغارةٍ يكونوا كعوصٍ أو أذلّ وأضرعا
ونحن جدعنا أنف كلبٍ ولم ندع لبهراء في ذكرٍ من النّاس مسمعا [1]

١٨-خبيرة البُوَيب: تقع جنوب تدمر بحدود/ ١٥٦كم/ أطوالها = / ٢٤٠٠م طول × ١٥٠٠م عرض = ٣٦٠٠٠٠٠م٢/ تتجاوز أعماقها /١١م/.

وهو تصغير (باب) فربّما كانت ممرّاً ومعبراً، فسمّيت (البويب).

١٩- خبيرة مطيطة: تقع جنوب غرب مدينة تدمر بحدود / ١٧٥كم/ أطوالها = /١٠٥٠٠م/ طول × ٤٠٠٠م عرض = ٤٢٠٠٠٠٠٠م٢/ وأعماقها متفاوتةٌ، وهي تأخذ شكلاً طولانيّاً، فسمّيت (مطيطة) وهي من أوسع وأضخم خبرات البادية، قد سمّاها البعض والعامّة وبعض الذين تحدّثوا عنها (مطّيطا) بتشديد الطّاء، ومدّ الألف بدل التّاء المربوطة.

((مُطيطة: بلفظ التّصغير: موضعٌ في شعر عديّ بن الرّقاع حيث قال:

وكأنّ فحلاً في مطيطة ثـاوياً بالكمع بين قرارها وحجاها

والكمع: المطمئنّ من الأرض، والحجى: المشرف من الأرض)). [(٢)]

وقد وردت بقيّة الأبيات في ديوان (عديّ بن الرّقاع):

وصرفْنَ من وادي أثيدةَ بعدما بدت الخميلة فاحزألّ صواها
واحتلّ أهلك ذا القتود وغُرّباً فالصّحصحانَ فأين منك نواها
وثوى القتام على الصّوى وتذكّرا ماءَ المناظر قلبها وأضاها

وقال (ابن نباتة السّعدي):

وهل تبدو البديّـة أو أراها سهول الصّحصحانِ إلى الحزومِ [(٢)]

---

[1] ديوان عديّ بن الرّقاع العاملي.

[2] الموسوعة الشّعريّة.

والصّحصحان هو الصّحراء التي بين دمشق وحدود بادية تدمر إلى الشرق وهي ما يسمّى (بادية السّماوة) وأطلق عليها هذا الاسم لأنّ الصّحصحان هو الأرض المستوية المترامية الأطراف، قيل أنّ رجلاً أعرابيّاً من قبيلة (كلب) وكان فقيراً، فقصد موكب (يزيد بن مزيد الشّيباني) فشكا حاله، وقال له قد جئتك قاصداً من مكانٍ بعيدٍ، وحمّلني ابنيّ أبياتاً، ومنها:

فدعِ الصّحصحانَ والقصدُ يزيداً   فلنا في جواره ما نريدُ [1]

وقال (سوّار بن مضرّب):

أمن أهل النّقا طرقتْ سليمى   طريداً بين شُنْظُبَ والثّماني

إذا ما المسْنِفاتُ علوْنَ منها   رقاقاً أو سماوة صحصحانِ [2]

فالشّاعر يؤكّد أن السّماوة هي الصّحصحان، لأنّه يقول (سماوة صحصحان).

٢٠- خبرة حرّيث: وتسمّى (خبرة الحريثات) تقع جنوب غرب تدمر بحدود / ١٦٠كم/ أطوالها = / ٧٠٠٠م طول × ٢١٠٠م عرض = ١٤٧٠٠٠٠٠م٢/ وتتجاوز أعماقها /١١م/.

((حُرَيْث: بالضّمّ نبتٌ، وفي المحكم: نباتٌ سهليٌّ، وقيل: لا ينبت إلا في جَلَدٍ، وهو أسود، وزهرته بيضاء، وهو متسطّحٌ قضباناً..... أرضٌ محروثةٌ ومحرثةٌ: وطئها النّاس حتّى أحرثوها وحرثوها ووطئت حتّى أثاروها...

والحرث: المحجّة المكدودة بالحوافر)). (ل.ع)

٢١- خبرة جذبة: تقع جنوب غرب تدمر بحدود / ١٥٧كم/ أطوالها =/ ٥٠٠٠م طول × ٢٩٠٠م عرض = ١٤٥٠٠٠٠٠م٢، وأعماقها تتجاوز /١١م/.

وقد سمّيت بذلك لقربها من خبرات أخرى، ولقربها من منازل البدو:

((وبيننا وبين بني فلانٍ نبذةٌ وجذبةٌ أي هم منّا قريبٌ، ويقال: بيني وبين المنزل جذبةٌ: أي قطعةٌ)). (ل.ع)

٢٢- خبرة جليغم: تقع جنوب غرب تدمر بحدود /١٦٠كم/ أطوالها=/٥٥٠٠م طول × ٢٠٠٠م عرض = ١١٠٠٠٠٠٠م٢/ وتصل أعماقها إلى أكثر من /١٠م/.

---

[1] لباب الأداب – أسامة ابن منقذ.

[2] الأصمعيّات الأصمعيّ.

وهذا الاسم غير موجودٍ في قواميس اللغة، ولذلك فهو اسم رحلٍ، ولكنّه غير معروفٍ، ويظنّ أنّ حادثةً ما قد وقعت لهذا الرّجل في هذه الخبرة فسمّيت باسمه.

٢٣- خبرة أمّ الجرابيع: تبعد عن تدمر /١٦٦كم/ أطوالها- / ٣٠٠٠م طول × ١٦٠٠م عرض= ٤٨٠٠٠٠٠م٢/ وتتجاوز أعماق المياه فيها /٨م/.

وهي مسمّاةٌ بأمّ اليرابيع لأنّ أهل المنطقة يقولون بدل (اليربوع) (الجربوع) وسبب ذلك أنّ اليرابيع تكثر في هذه الخبرة وما حولها:

((واليربوع: واحد اليرابيع.. وأرضٌ مَرْبعةٌ: ذات يرابيع..)). (م.ص)

٢٤- خبرة أمّ مويل: تقع جنوب شرق تدمر بحدود /١٥٧كم/ أطوالها-/ ٢٠٠٠م طول × ١٠٥٠م عرض = ٢١٠٠٠٠٠م٢/ تتجاوز بعض أعماقها /٩م/.

وسمّيت بهذا الاسم لأنّ هذه الخبرة وما حولها تكثر فيها العناكب التي تسمّى: المُوْلة أو المُوْل، والتصغير: مويل:

((والمُوْلَة: العنكبوت..زعم قومٌ أنّ المُوْلَ: العنكبوت، الواحدة: مولةٌ، وأنشد:

حاملةً دلوكَ لا محمولة ... ملأى من الماء كعين المُوْلَة)). (ل.ع)

((ومُوَيْل: من أسماء رجب)). (ت.ع)

٢٥- خبرة خويمات: تقع جنوب شرق مدينة تدمر بحدود /١٤٥كم/ أطوالها-/ ١٥٠٠م طول × ١٤٠٠م عرض= ٢١٠٠٠٠٠م٢/ تصل أعماقها إلى /٨م/.

من المحتمل أنّ التّسمية جاءتها من بعض الخيم التي كانت فيها:

((وخيماء: اسم ماءةٍ.. وخِيَم: موضعٌ، والمخيم: موضع، قال أبو ذؤيب:

ثمّ انتهى بصري عنهم وقد بلغوا ... بطن المخيم فقالوا الجَرُّ أو راحوا)) (ل.ع)

((خيماء: ماءٌ لبني أسد)).

٢٦- خبرة أمّ صقيع: تقع جنوب شرق تدمر، أطوالها =/ ٣٠٠٠م طول × ١٤٠٠م عرض =٤٢٠٠٠٠٠م٢/ تتجاوز أعماقها /١١م/.

ويبدو أنّها مشتقّةٌ من الصّقيع المعروف الذي يصيب الأرض:

((وصعقت الأرض وأصقعت: أصابها الصّقيع.. وصقع الرّكيّة: ما حولها وتحتها من نواحيها.. وصعقت الرّكيّة صعقاً: انهارت)). [٣٠٢]

٢٧- **خبرة المشقوقة**: تقع جنوب شرق تدمر بحدود /١٢٠كم/ وتتألّف من قسمين لذلك سمّيت المشقوقة لانشقاقها تصل أطوال الخبرتين مجموعتين بحدود / ١٠٠٠٠م طول × ٣٠٠٠م عرض = ٣٠٠٠٠٠٠٠م٢/ وتتجاوز أعماقها / ١١م/.

وسمّيت بذلك لانشقاقها وانقسامها إلى قسمين:

((وشققتُ الشّيء فانشقّ: وشقّ النّبت يشقّ شقوقاً: وذلك في أوّل ما تنفطر عنه الأرض..)). [ل.ع]

٢٨- **خبرة السّقف**: تبعد عن تدمر بحدود /١٦٠كم/ جنوب شرق، وأطوالها -/ ٨٠٠٠م طول × ٣١٠٠م عرض = ٢٤٨٠٠٠٠٠م٢/ وتتجاوز أعماقها /١٠م/.

((أسقف: موضعٌ بالبادية كان به يومٌ من أيّامهم، قال عنترة:

فإن يكُ عزٌّ في قضاعةَ ثابتٌ … فإن لنا في رَحْرَحان وأسقُفِ

وقال ابن مقبل:

وإذا رأى الورّاد ظلّ بأسقفٍ … يوماً كيوم عَروبة المتطاولِ)) [٣٠٣]

وقال (البكريّ):

((بفتح أوّله وإسكان ثانيه وضمّ القاف، قال كراع: أفعل من أبنية الجموع، لم يأتِ واحداً إلاّ في أسماء مواضع شاذةٌ، وهي أسقف، وأذرح، وأضرع، وقول كراع هذا حجةٌ لمن أنكر الفتح في أسنمة.

وأسقف: بلدٌ قبل رَحْرَحان، قال عنترة:

فإن يكُ عزٌّ في ذؤابة غالبٍ … فإنّ لنا برحرحانَ وأسقفِ

كتائب تردي فوق كلّ كتيبةٍ … لواءٌ كظلّ الطائرِ المتصرّفِ

وقال الحطيئة:

أرسمُ ديارٍ من هُنيدةَ تعرفُ … بأسقفَ من عرفانها العينُ تذرفُ)). [٣٠٤]

((الرُّكْــف (الرُّقْــف):

خبرةٌ في الحماد في جنوب شرق منطقة تدمر... تقع في أرضٍ منبسطةٍ تبعد عن مدينة تدمر / ١٣٥كم/ باتّجاه الجنوب الشّرقيّ، تتجمّع فيها المياه في فصول الشّتاء الممطرة عـــلى امتداد / ١٢كم/ شرقاً وغرباً و/ ٦كم / شمالاً وجنوباً، وهي تبعد / ١٦كم/ عن الحدود السّوريّة العراقيـــّة شمالاً، ويجاورها من الشّمال (طار حمر الرّقف) يتجمّع حولها البداة في السّنوات الخيّـــرة لسقاية أغنامهم...)). (م.ج)

واسمها القديم (أُسْقُف) قال (الحطيئة):

أرسم ديارٍ من حنيدة تعرف ... بأسقف من عرفانها العينُ تذرف[1]

وقال (الشّمّاخ الذّبيانيّ):

على أنّ للميلاء أطلالَ دمنةٍ ... بأسقفَ تسديها الصّبا وتنيرها[2]

فـــ (أسقف) هو ما يعرف اليوم بـــ (خبرة السّقف).

٢٩- خبرة المليحة: تقع جنوب تدمر بحدود /١٠٣كم/ أطوالها-/٤٠٠٠م طول × ١٥٠٠م عرض = ٦٠٠٠٠٠٠م٢/ تتجاوز أعماقها /١١م/.

واسمها مأخوذٌ من الأرض التي أصابه الثّلج:

((وأرضٌ مثلوجةٌ: أصابها ثلجٌ... وثلجت الأرض وأثلجت: أصابها الثّلج...)). (ل.ع)

٣٠- خبرة حمدة: تقع جنوب شرق تدمر بحدود / ٨٢كم/ أطوالها = /١٠٠٠م طول × ٢٠٠م عرض = ٢٠٠٠٠٠م٢/ تتجاوز أعماق المياه /١٠م/.

وهي مشتقّةٌ من المنزل الحَمْد: أي المحمود:

((وأحمد الأرض: صادفها حميدةً، ومنزلٌ حَمْدٌ، وأنشد:

وكانت من الزّوجات يُؤمنُ غيبُها ... وترتادُ فيها العين منتجعاً حمدا

ومنزلةٌ حَمْدٌ)). (م.ح)

---

[1] ديوان الحطيئة.

[2] الموسوعة الشّعريّة.

٣١- خبرة أمّ الحصو: تقع جنوب شرق مدينة تدمر بحدود /٩٥كم/ أطوالها- / ١٧٠٠م طول × ٤٤٠م عرض = ٧٤٨٠٠٠م/ وتصل أعماقها إلى /١٦م/.

وهي مأخوذةٌ من كثرة الحصى، والبداة يلفظون الحصى: الحَصُوْ

وقد ذكر ذلك الأخطل، فقال:

وحلّ بصحراء الإهالة حلّهٌ ... وما كان حلاّلاً بها إذ تجاوبهُ

حلا لبني البرشاء بكر بن وائلٍ ... مجاري الحصى من بطن فلج فجانبهُ))[1]

والإهة: هي بادية السّماوة، وبنو البرشاء لهم المكان المسمّى المضيّح الذي ذكر في مسيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه.

٣٢- خبرة أمّ الوذح: تقع جنوب شرق تدمر بحدود /١٢٥كم/ أطوالها- /١٠٠٠م طول × ٤١٠م عرض = ٤١٠٠٠٠م٢/ وتصل أعماقها إلى /١٦م/.

والوذح ما يعلق في أذناب الشّاء:

((ويقال لما يتعلّق في أذناب الشّاء وأرفاغها من أبوالها وأبعارها: الوذح، يقال: قد وذحت وهي تَوْذَح)). [2]

((وهي الوذحة واحدة الوذح: وهو ما يتعلّق بأصواف الضّأن من بعرها وأبوالها)). [3]

٣٣- خبرة الشّعلانيّة (الشعلان): تقع جنوب شرق تدمر بحدود / ١٥٠كم/ أطوالها = / ١٧٥٠ م طول × ٧٠٠م عرض = ١٢٢٥٠٠٠م٢/ وتصل أعماقها إلى /١١م/.

وهي التي سال ماؤها وتفرّق:

((وشَعْل: اسم رجلٍ، وبنو شعل: حيٌّ من تميم، وشعلان: موضع... وأشعلت القربة والمزادة: إذا سال ماؤها متفرّقاً)). [ل.ع]

٣٤- خبرة الخفيّة: تقع جنوب شرق تدمر بحدود /١١٥كم/ أطوالها = / ٥٥٠م طول × ٤٠٠م عرض = ٢٢٠٠٠٠م٢/ وتتجاوز أعماقها/١٥م/.

---

[1] ديوان الأخطل.

[2] إصلاح المنطق – ابن السكّيت.

[3] أبو عبيد بن سلاّم – الأمثال

((خفيّة: أجمةٌ في سواد الكوفة، بينها وبين الرّحبة بضعة عشر ميلاً ينسب إليها الأسود فيقال: أسود خفيّـــة، وهي غربيّ الرّحبة)). (٣٠٢)

وهنا نجد اختلافاً في تحديد المكان، لأن (خفيّة) غربيّ الرحبة، ولا يمكن أن تكون بين الكوفة والرّحبة، وهذه المنطقة هي بالقرب من (مليحة) بحدود /٨كم/وتبعد عن تدمر /١٢٠كم/باتّجاه شرق جنوب.

ويبدو أنّ هناك أكثر من مكانٍ مسمّى باسم (خفيّة).

وقال الأعشى:

فداءٌ لقومٍ قاتلوا بخفيّةٍ فوارس عَوْصٍ إخوتيّ وبنائيّ
يكرّ عليهم بالسّحيل ابن جحدرٍ وما مطرٌ فيها بذي عذراتِ[1]

وجاء في خزانة الأدب للبغدادي:

((قد كنتُ أحسبكم أسودَ خفيّةٍ فإذا لصاف تبيض فيه الحُمّرُ

ولصاف باللام والصّاد المهملة: اسم ماءٍ في موضعٍ بين مكّة والبصري لبني يربوع من قبيلة تميم.. لصاف: ماءٌ لبني يربوع، وكانت لصاف هي وما يليها من المياه والمواضع أوّلاً لإياد، وفيها يقول عبد ناجر الأزديّ:

إنّ لصافاً لا لصاف فاصبري إذ حقّق الرّكبان موت المنذر

ثمّ نزلها بنو تميم، فصارت لهم.)). [2]

((والخفيّة: الرّكيّة التي حفرت ثم تركت حتّى اندفنت ثمّ انتثلت واحتفرت ونقبت، سمّيت بذلك لأنّها استخرجت وأظهرت.. والخفيّة: غيضةٌ ملتفّةٌ يتخذها الأسد عرينه وهي خفيّةٌ..وأنشد:

أسود شرىً لاقت أسود خفيّةٍ تساقين سمّاً كلّهنّ حوادرُ

وقيل: خفيّةٌ وشرى: اسمان لموضعين علمان، قال:

ونحن قتلنا الأسد أسْدَ خفيّةٍ فما شربوا بعداً على لذّةٍ خمرا

وهما مأسدتان.. كقول الأشهب بن رميلة:

---

[1] ديوان الأعشى.

[2] خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب – عبد القادر البغدادي.

أسود شريٍ لاقت أسود خفيّةٍ تساقوا على لوحٍ دماء الأساود

والخفيّة: بئرٌ كانت عاديّةً فاندفنت ثمّ حفرت، والخفيّة: البئر القعيرة الخفاء مائها،...)).(ل.ع)

٣٥- خبرة لصاف: والعامّة وبعض من تحدّثوا عنها يسمّونها (اللصاف أو اللصافي) تقع جنوب تدمر بحدود /١٢٠كم/ أطوالها= /٥٠٠م طول × ٤١٠م عرض = ٢٠٥٠٠٠م٢/ وتتجاوز أعماقها / ١٠م/.

((لصف لونه: برق وتلألأ.. واللصف: شيءٌ ينبت في أصل الكَبَر: رطبٌ كأنّه خيار..وأمّا ثمر الكَبَر فإنّ العرب تسمّيه الشَّفلّح إذا انشقّ وتفتّح كالبرعومة.. وقيل: اللصف: الكَبَر نفسه، وقيل: هو ثمرة حشيشة تطبخ وتوضع في المرقة فتمرئها ويصطبغ بعصارتها.. ولَصافُ ولصافِ: مثل قطام: موضعٌ من منازل تميم، وقيل: أرضٌ لبني تميم، قال أبو المهوّش الأسديّ:

قد كنتُ أحسبكم أسود خفيّةٍ فإذا لصافِ تبيض فيه الحُمَّرُ

وإذا تسرّكَ من تميمٍ خصلةٌ فلما يسوؤكَ من تميمٍ أكثرُ

وقال:

نحن وردنا حاضري لَصافا بسلفٍ يلتهم الأسلافا

ولَصاف وثبرة: ماءان بناحية الشّواجن في ديار ضبّة بن أدّ، وإيّاها أراد النّابغة بقوله:

بمصطحباتٍ من لَصافَ وثبرةٍ يزرنَ إلالاً، سيرهنّ التّدافعُ)).(ل.ع)

((لَصاف: موضعٌ)).[1]

وقال جرير:

وأجزْ مطّرد الكعوب كأنّه مسدٌ بنازع من لَصافَ جرورا[2]

وقال عنترة:

وقفْنَ على لَصافَ وهُنّ خُلْبٌ ترنُّ متونها ليلاً ظؤارا[3]

---

[1] صفة جزيرة العرب – الهمذاني.

[2] ديوان جرير.

[3] ديوان عنترة.

٣٦- خبرة لقطة: تقع جنوب مدينة تدمر بحدود /١٣٥كم/ أطوالها ٢٠٠٠م طول × ١٢٠٠م عرض =٢٤٠٠٠٠٠م٢/ تتجاوز أعماقها /٧م/.

((واللقط: نباتٌ سهليٌّ ينبت في الصّيفِ والقيظ في دهار عقيل يشبه الخطْر والمكرة إلاّ أنّه أنّ اللقط تشتدّ خضرته وارتفاعه)). (٢٠٢)

((اللقطة واللقط بالجمع: وهي بقلة تتبعها الدّوابّ فتأكلها لطيبها، وربّما انتتفها الرّجل فناولها بعيره، وهي بقولٌ كثيرةٌ يجمعها اللقط)). (ل٠٤)

٣٧- خبرة حدلة (الحدالى): ((حَدِل الرّجل: أشرف أحد عاتقيه على الآخر حدلاً فهو أحدل والجمع: حدالى.. والتّحادل: الانحناء على القوس.. وحدالى والحدال: شجرٌ بالبادية وموضعٌ ذكره عمرو بن همّيل الهذليّ، فقال:

إذا دعيتَ بما في البيت قالت تُجنَّ من الحدال وما جنيتُ

والحدال موضعٌ بالشّام لكلب، قال الرّاعي:

لي إثر من قرنت منّي قرينته يوم الحدال بتسبيبٍ من القدرِ

ويروى: يوم الحُدالى فهما موضعٌ واحدٌ، وحُديلاء بالضّمّ ممدوداً: موضعٌ، ويقال: ركيّةٌ حدلاء: أي مخالفةٌ عن قصدها)). (ت٤٠)

وقال ابن عنين يذكر مسيره من منطقة الحدالى نحو الغرب مروراً بمنطقة القريتين وسنير ومتابعة ذلك حتّى لاحت جبال لبنان:

فيا حبّذا قومٌ هناك وحبـــذا من الأرض غربيُّ الحَدالى وغُرّبِ

ولاح سنيرٌ عن يميني كأنّه سنامٌ رعيبٌ فوق غارب مصعبِ

ولاحت جبال الثّلج زهراً كأنّها ضياء صباحٍ أو مفارق أشيبِ[1]

٣٨- خبرة الزّلف: ((الزُّلَف والزّليف والقرلف: التّقدّم من موضعٍ إلى موضعٍ، والزّلفة: الصّفحة الممتلئة، والزّلفة: المرآة، وقال الأعرابيّ: الزّلفة: وجه المرآة، والزلفة: المصنعة، والجمع: زلف، قال لبيد:

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.

حتّى تحيّرت الديار كأنّها زلفٌ، وألقي قتبها المحزومُ

وقال أبو عمرو: الزّلف في هذا البيت مصانع الماء، وأنشد الجوهريّ للعمانيّ:

حتّى إذا ماء الصّهاريج نشفْ من بعد ما كانت ملاءً كالزّلفْ

قال: وهي المصانع، وقال أبو عبيدة: هي الأجاجين الخضر، قال: وهي المزالف أيضاً، وهي مصنعة الماء أراد أنّ المطر يغدّر في الأرض فتصير كأنّها مصنعةٌ من مصانع الماء... وكلّ ممتلىءٍ من الماء زلفةٌ، وقال أبو حنيفة: الزّلف: الغدير الملآن، قال الشّاعر:

جشجالها وحزامها وثامرها هبائبٌ تضرب القيعانَ والزّلفا

وقال: الزلفة ثلاثة أشياء: البركة والرّوضة والمرآة)). (ل.ع)

((الزّلف: القربة والمنزلة والحياض الممتلئة، والزّلف: الحوض الملآن والأرض الغليظة، والأرض المكنوسة)). (ل.ع)

٣٩- خبرة النّيتونيّ: وجاءت التّسمية بياء النّسبة نسبةً إلى شجر النّيتون:

((والنّيتون: شجرٌ منتنٌ عن أبي عبيدة، قال ابن برّي: والنّيتون: شجرةٌ خبيثةٌ منتنةٌ، قال جرير:

حلّوا الأجارع من نجدٍ وما نزلوا أرضاً بها ينبت النّيتون والسّلع)). (ل.ع)

وقال جوّاس بن القعطل:

أتتكَ العيس تنفخ في براها بوفدٍ من قُنافة كالقرودِ

إذا النّيتون عُثِنَ في لحاهم فليسوا بالغطارفة الأسودِ[1]

٤٠- خبرة خرجة: وهي مشتقّةٌ من الخرج:

((وعامٌ أخرج: فيه جدبٌ وخصبٌ، وكذلك أرضٌ خرجاء.. وقارّةٌ خرجاء: ذات لونين.. وأخرجة: اسم ماءٍ.. والخرج: وادٍ لا منفذ لــه... ودارة الخرج: هنالك.. وخرجاء: اسم ركيّةٍ

[1] الموسوعة الشّعريّة.

بعينها.. وخَرْج: اسم موضعٍ بعينه)).(ل.ع) ((وخرجاء عبس: موضعٌ آخر)). [1]

٤١- خبرة كَـبـد: ((موضعٌ في سماوة كلب، ذكره المتنبّي فقال:

روامي الكـفاف وكبد الوهـاد وجارِ البويرة وادي الغضا)). (م.ب)

وقال (الرّاعي النّميريّ):

غدا ومن عالجٍ خدٌّ يعارضه عن الشّمال وعن شرقيه كَبِدُ [2]

فهو يقول أنّ عالجاً عن شماله، وهو متّجهٌ نحو الغرب، ومن الشّرق (كبد) وهكذا يكون (كبد) إلى الشّرق من (عالج).

وهي التي تسمّى أحياناً: دارة كبد:

((دارة كبد: لبني أبي بكر بن كلاب، وكبدٌ: هضبةٌ حمراء المضجع)). (م.ب)

((كبد: قنّةٌ لغنيّ: ترفّعتُ ما بين مدعى وكبد)). [3]

ويقول العامّة أن هذه التّسمية قد جاءت من كون هذا الجبل أسود يشبه كبـد الإنسان، وهو جبلٌ أسود معروفٌ في بادية تدمر إلى الجنوب الشّرقيّ من تدمر.

٤٢- خبرة كمئة: وهي مشتقّةٌ إمّا من الكمّة وهي التّدوير أو من الأرض ذات الكمأة الكثيرة:

((والكمّة: القلنسوة المدوّرة لأنّها تغطّي الرّأس،......وكمّت الأرض كمّاً: وذلك إذا أثاروها ثمّ عفوا آثار السّنّ في الأرض بالخشبة العريضة التي تزلفها)). (ل.ع)

((والمكمأة بفتح الميم والمكموة بضمّها: موضعه أي الكمء، وأكمأ المكان: إذا كثر به، وأكمأت الأرض: فهي مكمئةٌ كمحسنة: كثرت كمأتها، وأرضٌ مكموءةٌ: كثيرة الكمأة)).(ت.ع)

٤٣- خبرة الظّلعية: وهي مشتقّةٌ من الظّلع: وهو الميل والانحناء أو من كثرة النّاس النّازلين بها:

((ظلعت الأرض بأهلها: أي ضاقت بهم من كثرتهم.. وهذا تمثيلٌ معناه: لا تحملهم لكثرتهم، فهي كالدّابة تظلع بحملها لثقله.. وظلـع يظلع ظلعاً: مـال، قـال النّابغة:

أتوعد عبداً لم يخنك أمانةً وتترك عبداً ظالماً وهْوَ ظالعُ ؟)) (ل.ع)

---

[1] الأمكنة والمياه والجبال – الزمخشري.

[2] ديوان الرّاعي النّميريّ.

[3] الأمكنة والمياه والجبال– الزّمخشريّ.

٤٤- خبرة الكسيحة: وهي مشتقّة من داء الكساح أو من أنّ الأرض التي تقشر الرّيح التراب عنها تسمّى مكسوحة وكسيحة، أي اكتسحتها الرّيح:

((كسحت الرّيح الأرض: قشرت عنها التراب..والكُساح: داءٌ للإبل، جملٌ مكسوحٌ لا يمشي من شدّة الظّلع)). (ت.ع)

٤٥- خبرة الصّلبيّ: وهذه التسمية مشتقّةٌ من المكان الصُّلْب الغليظ:

((ومكانٌ صُلْبٌ وصَلَبٌ: غليظٌ حجرٌ.. والصُّلْب من الأرض: المكان الغليظ المنقاد.. والصُّلْب أيضاً: ما صلُب من الأرض، وأسناد الآكام والرّوابي..والأصلاب من الأرض: الصّلب الشّديد المنقاد، والأمعاء: مسايل صغارٌ... والأصلاب: ما صلب من الأرض وارتفع.. والصُّلْب: موضعٌ بالصَّمّان: أرضه حجارةٌ.. والصُّلْب والصُّلّبيّ والصّلبة: حجارة المسنّ، قال امرؤ القيس:

كحدّ السّنان الصّلّبيّ النحيضِ

والصُّلْب: اسم أرض، قال ذو الرّمّة:

كأنّه كلّما ارفضّت حزيقتها ... بالصُّلْب من نهشه أكفالها كلبُ

والصّليب: اسم موضعٍ، قال سلامة بن جندل:

أمن طللٍ مثل الكتاب المنمّقِ ... عفا عهده بين الصُّليب ومطْرقِ)). (ل.ع)

٤٦- خبرة الملحم: ربّما جاءت تسميتها من عرب الملحم أو من مادة (لحم) وهي تعني:

((رجلٌ ملحمٌ: إذا كثر عنده اللحم.. ولحم الرّجل فهو لحيمٌ.. وألحم: قتل..والتحم الجرح: إذا التزق..والملحم: الذي أسر وظفر به أعداؤه، قال العجّاج:

إنّا لعطّافون خلف الملحمِ

ويلحم لحماً: نشب بالمكان، وألحم بالمكان: أقام، وقيل: لزم الأرض)). (ل.ع)

٤٧- سعيّد: وربّما كانت التسمية مأخوذةً من رجلٍ اسمه (سعيّد) بالتصغير، وهناك في قبائل العرب الكثير من أسماء سعد وسعيد وسعيّد وأسعد، فلا ندري من أين جاءت التّسمية.

٤٨- خبرة بكر: وهذه الخبرة منسوبةٌ إلى قبائل بكر تغلب التي كانت تسيطر على المنطقة في ما سلف من الزّمن.

((وبَكْرٌ: موضعٌ ببلاد طيىء، وهو وادٍ عند رمّان)). (ت.ع)

٥٠- خبرة العبا: وهي مشتقّةٌ من الأرض الغليظة الجافية، أو لأنّ المكان ينتشر فيه نبات (العباة) الذي ينفرش على الأرض:

((العبي: الجافي..والعباء: الثّقيل الأحمق.. والعبي: مقصورٌ: الرّجل العَبَام، وهو الجافي العييّ.. والعب: ضوء الشّمس وحسنها... والعباة: من السّطّاح الذي يفترش على الأرض)). (ل.ع)

٥١- خبرة الصُّوّانة: وسمّيت بذلك لأنّ حجر الصّوّان يكثر في أرضها:

((والصّوّان: بالتّشديد: حجارةٌ يقدح بها، وقيل: هي حجارةٌ سودٌ وليست بصلبة، واحدتها صوّانةٌ... إذا مسّته النّار فقّع تنفيعاً وتشقّق، وربّما كان قدّاحاً تقدح به النّار، ولا يصلح للنّورة ولا للرّضاف، قال النّابغة:

يرى وَقْع الصّوّان حدّ نسورها فهنّ لطافٌ كالصِّعاد الذّوابل)). (ل.ع)

٥٢- خبرة نافل: والنفل هو العطاء، وربّما جاء الاسم من أنّ هذه الخبرة تفيض بالخير والعطاء أو نسبةً إلى رجلٍ اسمه (نافل)، وهو نافل بن حوران قبل الإسلام:

((والنّفل: ضربٌ من دقّ النّبات، وهو من أحرار البقول تنبت مسطّحةً، ولها حسكٌ يرعاه القطا، وهي مثل القتّ لها نورةٌ صفراء طيّبة الرّيح.. والنّفل: نبتٌ في قول الشّاعر القطاميّ:

ثمّ استمرّ بها الحادي وجنّبها بطنَ التي نبتُها الحوذان والنّفَلُ)). (ل.ع)

٥٣- خبرة الرّحْبة: ((بلدٌ رحْبٌ وأرضٌ رحبةٌ.. والرّحْبة: ما اتّسع من الأرض وجمعها رُحَب.. ويقال للصّحراء بين أفنية القوم: رحْبة ورَحَبَة..ورحاب الوادي: مسايل الماء من جانبيه فيه.. ورحبة الثّمام: مجتمعه ومنبته.. والرّحبة: أرضٌ واسعةٌ منباتٌ محلالٌ.. والرّحاب في الأودية: وهي مواضع متواطئةٌ يستنقع فيها الماء وهي أسرع الأرض نباتاً تكون عند منتهى الوادي وفي وسطه، وقد تكون في المكان المشرف يستنقع فيها الماء وما حولها مشرفٌ عليها، وإذا كانت الأرض المستوية نزلها النّاس، وإذا كانت في بطن المسايل لم ينزلها النّاس، فإذا كانت في بطن الوادي فهي أُقْنةٌ أي حفرةٌ تمسك الماء، ليست بالقعيرة جدّاً، وسعتها قدر غلوةٍ، والنّاس ينزلون ناحيةً منها، ولا تكون الرّحاب في الرّمل، وتكون في بطون الأرض، وفي ظاهرها، وبنو رحْبة: بطنٌ من حمير)). (ل.ع)

((والرّحب: الشّيء الرّحيب..والرّحبة: مستقرّ الماء من الأرض، وهي من الرّمل: الغليظ منه)). (م.ل)

٥٤- خبرة أمّ الحسو: ((الحسْي: سهلٌ من الأرض يستنقع فيه الماء، وقيل: هو غلظٌ فوقه رملٌ يجتمع فيه ماء السّماء، فكلّما نزحتَ دلواً جمّت أخرى.. واحتسى حسياً: احتفره، وقيل:

الاحتساء: نبث التّراب لخروج الماء.. وسمعت غير واحدٍ من بني تميمٍ يقول: احتسينا: أي أنبطنا ماء حسْيٍ، والحسي: الماء القليل. والحَسَى وذو الحُسى: موضعان، وأنشد ابن برّي:

عفا ذو حُسىً من فرتنى فالفوارع

وحِسْيٌ: موضعٌ.. والحسي: الرّمل المتراكم أسفله جبلٌ صلدٌ، فإذا مطر الرّمل نشف ماء المطر، فإذا انتهى إلى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرّمل حرّ الشّمس أن ينشّف الماء، فإذا اشتدّ الحرّ نُبث وجه الرّمل عن ذلك الماء فنبع بارداً عذباً.. وقد رأيت بالبادية أحساءً كثيرةً على هذه الصّفة.. والحساء: موضعٌ، قال عبد اللــه بن رواحة الأنصاريّ يخاطب ناقته حين توجّه إلى مؤتة من أرض الشّام:

إذا بلّغتني وحملتِ رحلي ... مسيرة أربعٍ بعد الحساءِ)). (ل.ع)

وقال بشر بن أبي خازم:

همُ وردوا المياه على تميمٍ ... كورد قطاً نأت عنه الحِساءُ[1]

((الحساء: موضعٌ في ديار بني أسد، قال بشر بن أبي خازم:

عفا منهنّ جزع عريْتناتٍ ... فصارة فالفوارع فالحساءُ[2]

فهو يذكر المناطق التي خلت منها، ومن بينها الفوارع، وهي الفروع اليوم.

وقال قيس بن الخطيم:

فما ظبيةٌ من ظباء الحِساء ... عيطاءُ تسمع منها بغاما[3]

وقال عمرو بن قميئة:

ثمّ كان الحساء منهم مصيفاً ... ضاربات الخدور تحت الهَدالِ[4]

٥٥- خبرة الطَّريفاوي: وسمّيت بذلك نسبةً إلى شجر الطَّرفاء أو سرعة نبات العشب فيها:

---

[1] ديوان بشر بن أبي خازم.

[2] الرّوض المعطار في خبر الأقطار – ابن عبد المنعم الحميريّ.

[3] ديوان قيس بن الخطيم.

[4] الموسوعة الشّعريّة.

((والطَّريفة من النَّبات أوّل شيءٍ يستطرفه المال فيرعاه، كائناً من كان، وسمّيت طريفةً لأنّ المال يطرّفه إذا لم يجد بقلاً، وقيل سمّيت بذلك لكرمها وطرافتها واستطراف المال إيّاها...وأطرفت الأرض: كثرت طريفتها، وأرضٌ مطروفةٌ: كثيرة الطَّريفة، والطَّرف: اسمٌ يجمع الطَّرفاء، والطَّرفة: شجرةٌ وهي الطَّرف، والطَّرفاء: جماعة الطَّرفة شجرٌ، والطَّرفاء: واحدٌ وجمعٌ، والطَّرفاء: اسمٌ للجمع)) (ل.ع)

وقال ابن نباتة السّعديّ:

رعت من غيضة الطَّرفاء مرعى تشعّ له المماخة اللبونُ[1]

٥٦- خبرة الجويف: ((والجوف من الأرض أوسع من الشّعْب تسيل فيه التلاع والأودية، وله جرفةٌ، وربّما كان أوسع من الوادي وأقعر، وربّما كان سهلاً يمسك الماء، وربّما كان قائماً مستديراً فأمسك الماء، والجوف: الوادي، والجوفاء: موضعٌ أو ماءٌ، قال جرير:

وقد كان لي بقعاءَ ريٌّ لشائكم وتلعةَ، والجوفاءُ يجري غديرها

وربّما جاءت هذه التّسمية من إحدى بنات الأمير مهنّا الطّائي صاحب مدينة تدمر، وكان متزوجاً من بني عسّاف في تدمر، وكانت له بنتٌ تدعى (جويف) تصغير جوف، وهو تصغيرٌ للتّحبب والتودّد، وله بنت أخرى اسمها (عنقا) ولها خبرةٌ باسمها، وهي التي قيل باسمها (كبُّوا عنقا على جراها).

((وأمّا زوجة مهنّا عائشة بنت عسّاف فإنّها بالغت في خدمة قراسنقر، وله من الأولاد جماعةٌ وهم: موسى وسليمان وأحمد وفيّاض وحمام وهبازع وحيار وجويف وقارا وشعبة وتوبلة وعنقا)). [2]

٥٧- خبرة البوزلي: ((البوز: الزولان من موضعٍ إلى موضعٍ. باز الرّمل يبوز: إذا زال من مكانٍ إلى مكانٍ آمناً)). (ت.ل)

وقال مزاحم العقيليّ:

وركبٍ عجالى قد تضمّنتُ سيرهم بجدّاءَ حيث امتدّ منها التنائف

بقول غداة الأجرعين ابنُ بوزلٍ وهنّ بنا صعر الخدود حوالفُ[1]

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.

[2] أعيان العصر وأعوان النّصر- الصّفديّ.

٥٨- **عبرة معبيرة**: وعِبْر الوادي: شاطئه وناحيته، وهما عِبْران، قال النّابغة يمدح النّعمان:

وما الفرات إذا جاشت غواربه ترمي أواذيّه العِبْرين بالزَّبدِ

والمعبر: ما عبر به النّهر من فُلْكٍ أو قنطرةٍ أو غيره.. وجملٌ معبرٌ: كثير الوبر.. والعبراء: نبتٌ، ومعبّرٌ: جبلٌ بالدّهناء بأرض تميمٍ، سمّي به لأنّه يعبر بسالكه أي يهلك، والوادي يعبر السّيل عنّا: أي يباعده، والعُبْريّ: من السّدر: ما نبت على عبر النّهر وعظم)). (ت.ع)

* * *

تمّ الكتاب بعونه تعالى

---

[1] الموسوعة الشّعريّة.

المصادر

أساس البلاغة	الزّمخشريّ
العباب الزّاخر واللباب الفاخر	الجوهريّ
العين	الخليل بن أحمد الفراهيديّ
الصّحاح	الجوهريّ
المحكم والمحيط الأعظم	ابن سيده
تاج العروس من جواهر القاموس	الزّبيديّ
المحيط في اللغة	الصّاحب بن عبّاد
تهذيب اللغة	الأزهريّ
جمهرة اللغة	ابن دريد
لسان العرب	ابن منظور
معجم البلدان	ياقوت الحمويّ
معجم ما استعجم	البكريّ
الأمكنة والجبال والمياه	الزّمخشريّ
الأمكنة والأزمنة	المرزوقيّ
صفة جزيرة العرب	الهمذانيّ
ديوان الرّاعي النّميري	الرّاعي
الوافي بالوفيات	صلاح الدّين الصفديّ
المبهج في تفسير شعراء الحماسة	ابن جنّيّ
خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب	عبد القادر البغداديّ
ديوان المتنبّيّ	المتنبّي
الدّيارات	أبو الفرج الأصفهانيّ
ديوان النّابغة	النّابغة الذّبيانيّ
ديوان الأخطل	الأخطل غياث بن غوث
ديوان عديّ ابن الرّقاع	عديّ بن الرّقاع العامليّ

ديوان ابن مقبل	تميم بن مقبل
الأغاني	أبو الفرج الأصفهانيّ
الفاضل في اللغة	المبرِّد
الباقلاّنيّ	أبو البركات الأنباريّ
أخبار أبي القاسم الزّجاجيّ	الزّجاجيّ
المعمَّرون والوصايا	أبو حاتم السِّجستانيّ
ديوان جرير	جرير
ديوان أوس بن حجر	أوس بن حجر
العمدة في محاسن الشّعر وآدابه	ابن رشيق القيروانيّ
منتهى الطّلب من أشعار العرب	ابن المبارك
العقد الفريد	ابن عبد ربّه
الاشتقاق	ابن دريد
السّيرة النّبويّة	ابن هشام
الرّوض المعطار في خبر الأقطار	ابن عبد المنعم الحميريّ
وفيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان	ابن خلكان
ديوان عروة بن حزام	عروة بن حزام
ديوان أبي حيّة النّميريّ	أبو حيّة النّميريّ
الأمالي	أبو عليّ القالي
الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي	المعافى بن زكريّا
ديوان الفرزدق	الفرزدق
أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم	الصّوليّ
جمهرة الأمثال	أبو هلال العسكريّ
خريدة القصر وجريدة العصر	عماد الدّين الأصفهانيّ
ديوان الطِّرِمّاح	الطِّرِمّاح
ديوان بشر بن أبي خازم	بشر بن أبي خازم
ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ	لبيد بن ربيعة العامريّ

الأشباه والنّظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين	الخالديّان
التّذكرة السّعديّة في الأشعار العربيّة	السّعديّ
الحماسة البصريّة	البصريّ
نضرة الإغريض في نصرة القريض	المظفّر العلويّ
ديوان النّابغة الجعديّ	النّابغة الجعديّ
الاعتبار	أسامة بن منقذ
مرآة الجنان وعبرة اليقظان	اليافعيّ
نهاية الأرب في فنون الأدب	النّويريّ
الأوائل	أبو هلال العسكريّ
الأمثال	المفضّل الضّبّيّ
الصّلة في تاريخ أئمّة الأندلس	ابن بشكوال
التعليقات والنّوادر	الهجريّ
ديوان البحتريّ	البحتريّ
ديوان أبي العلاء	أبو العلاء المعرّيّ
بلاغات النّساء	ابن طيفور
أخبار النّساء	ابن الجوزيّ
الأنساب	السّمعانيّ
المؤتلف والمختلف في أسماء الشّعراء	الآمديّ
أنساب الخيل	ابن الكلبيّ
ديوان أبي فراس الحمدانيّ	أبو فراس الحمدانيّ
فرحة الأديب	الأسود الغندجانيّ
ديوان ذي الرّمّة	ذو الرّمّة
ديوان الحطيئة	الحطيئة
إصلاح المنطق	ابن السّكّيت
تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف	صلاح الدّين الصّفديّ

المناقب المزيديّة في أخبار الدّولة الأسديّة	أبو البقاء الحلّيّ
نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب	المقرّيّ التّلمسانيّ
الأماليّ	اليزيديّ
ديوان القطاميّ	القطاميّ التّغلبيّ
الزّهرة	ابن داوود الأصفهانيّ
الإكليل	الهمدانيّ
ديوان كثيّر عزّة	كثيّر عزّة
ديوان الشّريف الرّضيّ	الشّريف الرّضيّ
شرح ديوان الحماسة	المرزوقيّ
دمية القصر وعصرة أهل العصر	الباخرزيّ
فتوح الشّام	الواقديّ
وصايا الملوك	دعبل الخزاعيّ
المنمّق في أخبار قريش	ابن حبيب
المعاني الكبير في أبيات المعاني	ابن قتيبة الدّينوريّ
الأنوار ومحاسن الأشعار	الشّمشاطيّ
تزيين الأسواق في أخبار العشّاق	داوود الأنطاكيّ
ديوان مجنون ليلى	مجنون ليلى
الأماليّ	الجرجانيّ
المفضّليّات	المفضّل الضّبّيّ
الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ	أبو العلاء المعرّيّ
لباب الآداب	أسامة بن منقذ
الأصمعيّات	الأصمعيّ
الأمثال	أبو عبيد بن سلاّم
ديوان عنترة	عنترة العبسيّ
ديوان قيس بن الخطيم	قيس بن الخطيم
أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم	المقدسيّ

المراجع

المعجم الجغرافيّ للقطر العربيّ السّوريّ	مركز الدّراسات العسكريّة
تفاعلات حضاريّة على طريق الحرير	الباحث محمّد عليّ مادون
الدّرب المفقود	الباحث محمّد عليّ مادون
ربوع محافظة حمص	الدّكتور عماد الدّين الموصليّ
جذور ريف حمص	السّيّد نعيم الزّهراويّ
مختارات من الشّعر الجاهليّ	السّيّد أحمد راتب النّفّاخ
مملكة حمص	الدّكتور منذر الحايك
المفصّل	الدّكتور جواد عليّ
خالد بن الوليد	الجنرال أ. أكرم
أطلس سوريّة والعالم	مؤسّسة سعيد الصّبّاغ
أطلسي الأوّل	رابطة الإدريسيّ الجغرافيّة

فهرس المحتويات